وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الآثار

معالم بأميرالية الجزائر من العهد العثماني
(دراسة أثرية تحليلية فنية)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار العثمانية

إعداد الطالبة:

جميلة جلال

من إشراف الأستاذ الدكتور:

عبد الكريم عزوق

السنة الدراسية: 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر 2

معهد الآثار

معالم بأميرالية الجزائر من العهد العثماني
(دراسة أثرية تحليلية فنية)

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار العثمانية

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.د خيرة بن بلة	رئيسا	أ.د عثمان مفتاح	عضوا
أ.د عبد الكريم عزوق	مقررا	أ.د سعيد بوزرينة	عضوا
أ.د عائشة حنفي	عضوا	أ.د محمد موشموش	عضوا

السنة الدراسية: 2021/2020

شكروعرفان

أشكر الله عز وجل الذي أعطاني الصحة والقدرة على اتمام هذا العمل المتواضع، كما أتقدم بالشكر للأستاذة الدكتورة بورابة لطيفة على متابعة هذا البحث بالنصائح، كما أشكر بصفة خاصة الاستاذ الدكتور عبد الكريم عزوق على وقوفه إلى جانبي في أصعب مراحل هذا البحث المتواضع، كما لا أنسى الاستاذة الدكتورة عائشة حنفي والأستاذ الدكتور مفتاح عثمان والى الأستاذة الدكتورة بويحياوي وإلى كل أساتذة معهد الآثار.

كما لا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد لإتمام هذا البحث المتواضع وأخص بالذكر راضية سميرة صورية ساعد مصطفى يوسف أحمد نبيلة شايب شريفة حفيظ نسيمة دون أن أنسى كل عمال المتحف العمومي الوطني البحري.

كما اشكر وزارة الدفاع الوطني وبالأخص قيادة القوات البحرية بميناء الجزائر على التسهيلات والمساعدات المقدمة لإتمام هذه الرسالة.

اهـــــداء

اهدي عملي المتواضع إلى من قاد أولى خطواتي في طريق العلم إلى روح أبي الطاهرة.

إلى أمي الغالية حفظها الله إلى جميع أفراد عائلتي وبالأخص أخواتي وإخواني وإلى كل أفراد عائلة جلال.

إلى عائلة الصغيرة خاصة زوجي الذي طالما ساندني ووقف إلى جانبي إلى ولداي يعقوب ولينا حفظهما الله.

جميلة

مقدمة

خلال فترة الحكم العثماني بسطت الجزائر سيطرتها على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، بفضل نظامها العسكري المتكامل، والذي كان مثالا رياديا مقارنة بمستوى التطور الذي وصلت إليه الدول آنذاك، الأمر الذي انعكس على مدينة الجزائر سياسيا واقتصاديا وعسكريا، حيث أصبحت واحدة من المدن الكبرى التي تماثل أقوى العواصم العالمية في تلك الفترة من حيث الأهمية الجيوستراتيجية، أهمية خلقها مينائها الحيوي الذي كان جسرا يربط بينها وبين الضفة الأخرى(الدول الأوربية). وبينها وبين النقاط الحضرية على طول الخط الساحلي.

وبالعودة إلى محطة البداية فإن الأمر يتطلب الرجوع الى المعركة التي قام بها خير الدين بربروس، أو ما يعرف بالمعركة الفاصلة لاسترجاع **حصن البنيون** و ذلك يوم الأربعاء 29 ماي 1529م، أين كانت الحادثة بمثابة قاعدة نحو الانطلاق في بناء منظومة بحرية متطورة، بلورتها حنكة **خير الدين بربروس** العسكرية وخبرته البحرية، فمباشرة بعد استرداد جزيرة (**سِطُفْلَّة**) وتحطيم الحصن الاسباني الذي شكل شوكة في حلق سكان مدينة الجزائر، قرر خير الدين بناء رصيف على شكل واصلة تربط بين الجزيرة والمدينة، مستغلا النتوءات الصخرية والجزيرات المنتشرة كدعائم طبيعية تستند عليها الكتل الصخرية المشكلة للرصيف، ولأن الإنجاز يعتبر بصمة متميزة في مجال الهندسة البحرية آنذاك، فحق له أن يحمل اسم صاحب الانجاز (رصيف خير الدين)، ومعه أسست اللبنة الأولى لمشروع ميناء الجزائر الذي تبوأ مكانته الحقيقية في الدفاع عن شواطئ شمال إفريقيا، وقاعدة خلفية للقوة البحرية، بعدما كان مجرد مرسى تتهدده الظروف الطبيعية، ويتميز بضعف وسائله الحمائية الممثلة في المعالم العسكرية و الدفاعية...

ومع إنشاء هذا الرصيف بزغت النواة الأولى للبحرية الجزائرية الحديثة بمنظومة عسكرية قوية، ودخلت مرحلة جديدة من مراحل التعمير والبناء، ومعها بدأت تظهر معالم الميناء القديم الأميرالية حاليا حيث كانت الشغل الشاغل للحكام الجزائريين، وحظيت بالنصيب الأوفر في مجال البناء والتشييد والتحصين وبشكل مستمر، هذه الوضعية والحركية العمرانية فرضها منطق المجريات التاريخية باعتبار الميناء القديم أي الأميرالية حاليا كانت الواجهة الأمامية الأولى لمدينة الجزائر التي تحملت عبء الحملات المتكررة من الدول الأوربية الصليبية المتحاملة عليها.

وهذا ما جعل من ميناء مدينة الجزائر القديم منطقة عسكرية بالدرجة الأولى حيث شهد حركة عمرانية كبيرة تنوعت بها المعالم والمنشآت التي كانت شاهدة على أحداث تاريخية مؤثرة في تاريخ المدينة، فنجد معالم دفاعية كالأبراج والطبانات وأخرى ليست لها دور دفاعي لكنها مستغلة لصالح القادة العسكريين والجيش مثل كشك القبطان والمعالم المائية بصفة عامة ومعالم مختلفة الوظائف أيضا، كما أن انشغال الحكام بالجانب العسكري لم ينسهم في واجباتهم الدينية فأنشئوا مصليات لصالح الجيش.

هذا التنوع الذي تشكله معالم الميناء القديم لمدينة الجزائر، والثراء الذي تعكسه الأميرالية، كان موضوع عملنا هذا والذي حمل عنوان **"معالم أميرالية الجزائر من العهد العثماني"** والتي تشمل على جل المعالم التي تتضمنها، بوظائفها المختلفة و التي يستخدمها العساكر بحكم ان الموقع يمثل نقطة حساسة بالنسبة للمدينة، فمن بين هذه المعالم هناك من تحمل طابعا دينيا كمسجد سيدي إبراهيم البحري الذي يحوي مرقده، ومسجد المرسى، وكذا الإقامة الشخصية و المسماة بدار أمير البحر وحتى دار وكيل الحرج ، المرافق التموينية كمخازن قبو خير الدين والصهاريج وحمام البحرية، و مصادر المياه الممثلة في العيون كعين البحرية هذه الأخيرة التي كانت تستغل أيضا من طرف سكان المدينة، كما نجد استحكامات عسكرية متمثلة في **باب الدزيرة** والعديد من الحلقات الدفاعية كالأبراج القائمة نذكر منها برج الفنار وبرج راس المول وبرج مابين وما تبقى من برج السردين وبرج القومان الذي بقي جزء منه وبعض المداخل، أما المندثرة منها فنجد كل من برج الجديد، وبرج راس عمار القديم وبرج عمار الجديد، و الطبانات كطبانة راس عمار القديم و طبانة بابا مرزوق، بالإضافة إلى ورشة ودار لصناعة السفن وصيانتها مدعمة بمعالم عسكرية مختلفة كالثكنات والسجون.

1. أهمية الموضوع:

تكتسي هذه الدراسة أهمية قصوى بُناءً على عديد العناصر التي خدمت المغزى العام بما فيها إعطاء صورة تاريخية مكتملة عن وضعية الجزائر في خارطة الصراع، وضع حساس ألزم العمل على إحاطة المدينة بالتحصينات المناسبة، وحلقات من المعالم الدفاعية المشكلة لسلسلة، كان الميناء القديم أبرز نقاطها المحورية، زيادة على ذلك فالوصف الأثري للمعالم يعطي انطباعا عن تطور المجال العمراني خاصة ماله علاقة بالدفاع البحري.

- ✓ كما تكمن أهمية هذا النوع من المواضيع في تسليط الضوء على البحرية الجزائرية ومعالمها التي سيطرت على البحر الأبيض المتوسط ما يناهز ثلاثة قرون من الزمن.
- ✓ تعد هذه الدراسة بمثابة جرد لمختلف معالم الأميرالية بهدف إبراز الطراز المعماري والفني وحتى الجمالي، والتي شهدت تغييرات مستها على طول الفترات الزمنية، ولازالت تتعرض لجملة منها، إلا إذا تم استثناء بعض النقاط والهياكل المنتشرة هنا وهناك، حيث تأتي هذه الدراسة في خانة إعادة تصور السياق الفعلي والطابع الحقيقي للمعالم والذي يجعلها-أي الدراسة-وسيلة فعالة للمحافظة على أصلية المعالم، وبالتالي صياغة صورة حقيقية عن الأهمية والدور الفعال الذي لعبته الأميرالية وسايرت به تعدد أنظمة الحكم خلال فترات متعددة.
- ✓ كما يمكن الجزم بأن هذا النوع من البحوث يسلط الضوء على رافد مهم من روافد التراث الثقافي البحري الجزائري الغني بالآثار والأحداث والانجازات في الفترة العثمانية بوجه خاص.

2. دوافع اختيار الموضوع:

تتحكم عدة عوامل في اختيار موضوع هذا البحث نذكر منها:

- ✓ الاهتمام بكل ما له علاقة بالمحيط البحري.
- ✓ الحس المعرفي في اكتشاف هذا الحيز المتميز خاصة بحكم مهامي كمحافظ تراث الامر الذي يساعد على إثراء السيرة الذاتية والمعرفية.
- ✓ محاولة تحقيق إنجاز أعتبره إضافة للمواد التوثيقية الخاصة بالذاكرة البحرية.

- ✓ إماطة اللثام عن فصل هام من الفصول الزاهية التي شهدها التاريخ الوطني.
- ✓ العمل على استكشاف أسرار القوة البحرية والعوامل المساعدة على ذلك من خلال أميرالية الجزائر كنموذج يكرس التكامل التنظيمي آنذاك.
- ✓ تعتبر الدراسة في معظمها دليلا عمليا لجزء مهم من أجزاء القصبة الأثرية.
- ✓ تسويق العمل على أنه فرصة لتقريب الأميرالية من الباحثين والدارسين وحتى الجمهور على اعتبار أنه يحتوي وصفا أثريا وتاريخيا لمعالمها معززا بصور تؤرخ للتحولات التي مستها.
- ✓ الموضوع على أهميته فرصة لإثراء الجانب البحثي المتعلق بالأميرالية، خاصة وموقعها ضمن نطاق عسكري يشكل عائقا نسبيا أمام عمليات البحث والتقصي لما قد يقابل ذلك من إجراءات وكذا طبيعة المكان الحساسة، مما يصعب على أي باحث دراسة هذه المعالم.
- ✓ يُصنف العمل على أنه سياقٌ تحليلي يجمع بين الطراز المعماري والإطار الفني والجمالي وذلك قياسا بالوظائف التي خصصت لهذه المعالم.

3. الإشكالية:

حرصاً منَّا على استيفاء أوسع نطاق ممكن من الوصف بهدف إيجاد بعض الردود، فقد تم صياغة جملة من الإشكاليات التي بني عليها العمل، وجعلها خارطة متكاملة لمنهجية البحث، تتوافق مع العنوان الشامل، مدعومة بتفرعات ثانوية تثري فصول البحث بنتائج جزئية، وإجابات تصب في خانة التوصيف العام لميناء الجزائر القديم ولأميرالية الجزائر في كونها عنصرا من العناصر التي كرست تماسكا وصلابة عرفتها المنظومة البحرية العسكرية، والمدينة بصورة عامة. لتنبثق سلسلة من الإشكاليات المطروحة والمعَزِزة للسياق العام وفق الوصف المبين:

- ❖ هل استطاعت الأميرالية بمعالمها ان تلعب الدور المنوط بها في الحفاظ على مدينة الجزائر في الفترة العثمانية وما هو الدور الذي لعبته في تاريخ البحرية الجزائرية؟

من ناحية الوصف التاريخي

- ❖ ماهي الاستراتيجية الدفاعية التي لعبتها معالم الميناء القديم (الأميرالية حاليا)في الحفاظ على مدينة الجزائر؟

- ما هو الدور الذي لعبته المعالم العسكرية في رد الهجمات المتكررة على الجزائر؟

من ناحية الوصف الهندسي والمعماري

- ما هي أهم معالم أميرالية الجزائر؟
- ما هو الطراز المعماري لهذه االمعالم؟
- هل حظيت هذه المعالم بالاهتمام من طرف الحكام؟

من ناحية الوصف الأثري

- ماهي مواد البناء وتقنياته التي بنيت بها هذه المعالم؟

من ناحية الوصف الفني

- هل الأساليب الفنية الزخرفية التي نجدها في معالم الأميرالية هي نفسها التي نجدها في باقي عمائر الجزائر المختلفة في هذه الفترة أم أنها تميزت بطابع خاص؟
- هل تتمتع معالم الأميرالية بخاصيات فنية تميزها عن باقي الهياكل العمرانية الأخرى؟

4. منهجية البحث:

استنادا إلى جملة التساؤلات المطروحة، تم صياغة خارطة ومنهجية خاصة بالعمل تعتمد في مجملها على أساسيات العمل الأكاديمي التي تشتمل على السياق النظري والعملي مع الانتقال من كلية الطرح الى التحليل المباشر مع الوقوف عند الجزئيات التي تُثري العمل وتضفي عليه ذلك التكامل والتناسق المطلوب مع تتبع منهجية في معالجة البحث تمثلت في المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي.

✓ **الجانب النظري:**

اعتمدنا على جمع المادة العلمية التي لها علاقة مباشرة والتي تخدم موضوعنا، من مصادر عايشت الحدث نذكر منها كتاب: غزوات عروج وخير الدين المنسوب إلى مؤلف مجهول؛ قام بتصحيحه والتعليق على حواشيه **د. عبد القادر نور الدين**، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، العدد الأول، الجزائر، 1934م ومراجع لها علاقة مباشرة بالبحرية الجزائرية بصفة عامة ومعالم الميناء القديم، خاصة المندثرة منها في محاولة إعادة إحيائها بما خلفته لنا بعض المراجع من تقديم ووصف لها، نذكر من بينها:

Alfred Imbert, « l'amirauté d'Alger, bulletin de la société géographie D'Alger et de l'Afrique du nord » Alger, TXII, imprimerie typographique et lithographique, Alger, 1907.

Laye, Yves, Le port d'Alger, Imprimerie L. Rives, Alger, 1952

(Louis) Lacoste, La marine algérienne sous les turcs, l'amirauté d'Alger à travers l'histoire (**Société édition géographiques maritimes et coloniales,** paris, 1931.

من الدراسات الاكاديمية السابقة نذكر منها علي خلاصي والذي حمل عنوان التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، وهي عبارة عن رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005م

✓ **الجانب التطبيقي:**

حصرناه في الدراسة الميدانية لمعالم الأميرالية القائمة منها، من حيث الوصف مع توثيق فوتوغرافي من خلال الصور، ورفع أثري مهد لنا رسم مخططات غالبية المعالم من مسجد وضريح سيدي إبراهيم البحري ودار أمير البحر، وبرج راس المول وبرج ما بين، وحمام البحرية. أو الاستعانة ببعض المخططات كمخطط مخازن قبو خير الدين.

وكان من الصعوبة بما كان الخروج بخطة عمل ومنهجية واضحة لهذا البحث على اعتبار ميناء مدينة الجزائر القديم منطقة عسكرية ووحدة أمنية قيادية، حيث أن جل المعالم لها دور دفاعي مع معالم أخرى ليس لها نفس الدور، ولكنها تستغل لصالح الجيش كما سبق وان ذكرنا.

وعلى هذا الأساس قمنا بوضع خطة بدراسة كرونولوجية للمعالم، بتقسيم البحث إلى:

مقدمة ومدخل عام، هذا الأخير تضَّمن تطور ميناء مدينة الجزائر القديم عبر المراحل التاريخية وعن التحول النوعي الذي عرفه الميناء بعد دخول العثمانيين إلى مدينة الجزائر وتشييدهم للميناء ورصيف خير الدين، وأهم الإنجازات المعمارية التي كان الحكام يشرفون على إنجازها خلال فترة حكمهم للجزائر، كما احتوى العمل على ستة فصول مع مخرجات بعد نهاية كل فصل تضم استنتاجات و تحليلات على ضوء بعض التدخلات والترجيحات مما بقي من شواهد مادية معمارية لبعض المعالم عند قيامنا بالجانب الميداني وما جاءت بذكره بعض المراجع.

كما تم تقسيم المعالم إلى فصول وفق طبيعة المعلم المعروفة (دينية، مدنية وذات منفعة عامة، مباني عسكرية).

الفصل الأول: حمل عنوان المباني الدينية.

تضمن معالم كانت تستغل لصالح الجيش بالإضافة لعامة الناس ذات طابع ديني المتواجدة بالأميرالية حيث قسمنا هذا الفصل إلى شقين شق خاص بالأضرحة: والمتمثلة في ضريح سيدي ابراهيم البحري وشق الثاني متعلق بالمساجد ممثل بمسجد سيدي إبراهيم البحري ومسجد المرسى وتطرقنا إلى حياة وشخصية سيدي إبراهيم البحري وموقع وتاريخ كل من الضريح والمسجد، والوصف الداخلي والخارجي للمبنى بالإضافة إلى مسجد المرسى المندثر.

والفصل الثاني: تحت عنوان المباني المدنية وذات المرافق العامة.

وتم تقسيمه الى جزئين، خصصنا الجزء الأول للمعالم المدنية، والجزء الثاني للمعالم المائية حيث تطرقنا فيه إلى المرافق المدنية المتمثلة في دار أمير البحر ومخازن خير الدين أما المعالم المائية كعين البحرية ومعظم المعالم ذات المنفعة العامة، بحيث تتبعنا نفس منهجية الدراسة السابقة.

الفصل الثالث: **حمل عنوان المعالم العسكرية.**

وركزنا على نوعين من هذه المعالم استحكامات عسكرية متمثلة في **باب الدزيرة** والأبراج القائمة كبرج الفنار وبرج راس المول وبرج مابين وباب برج السردين وجزء من برج القومان، أما المندثرة منها فنجد كل من برج الجديد، وبرج عمار القديم وبرج عمار الجديد. بالإضافة إلى الطبانات كطبانة برج راس عمار القديم وطبانة مخازن خير الدين وطبانة بابا مرزوق.

أما النوع الثاني من المعالم العسكرية فقد تنوعت ما بين السجون والثكنات ودور الصناعة وغرفة التعذيب التي كانت من منعالم ميناء مدينة الجزائر القديم (أميرالية الجزائر حاليا).

الفصل الرابع: تضمن العناصر المعمارية

لجميع المباني القائمة المختلفة والممثلة في المداخل، المحاريب، العقود، الدعامات، الأعمدة، والتيجان، والقباب، والأقبية، وتتبعنا أسلوبا واحدا لدراستها، من حيث تعريفها، وأصلها وأكثر المعالم التي تتواجد بها.

أما الفصل الخامس: الذي حمل عنوان مواد وتقنيات البناء والزخرفة.

فقد كان خاصا بمواد البناء وتقنياته ومواد الزخرفة بحيث تطرقنا إلى نوعية المواد المستعملة في البناء والتقنية المستخدمة فيها، والفرع الثاني كان لأغلب المواد التي نفذت

عليها العناصر الزخرفية، والمتمثلة في البلاطات الخزفية والرخام والجص والخشب ومختلف المعادن.

الفصل السادس والذي حمل عنوان العناصر الزخرفية.

تطرقنا فيه إلى المواضيع والعناصر التي جاءت على تلك المواد المذكورة آنفا، والتي كانت مثرية للدراسة والتي تنوعت بين الكتابية والنباتية والهندسية والرمزية والكائنات الحية.

أما **الخاتمة** فقد خصصناها لأهم النتائج التي توضح لنا مدى مساهمة معالم ميناء مدينة الجزائر القديم في صد الهجمات الأوربية، وحنكة حكامها في بناءها وتسييرها للشؤون العسكرية، والإستراتيجية الدفاعية التي كان يعمل بها والتي كانت الشغل الشاغل لهم، والذي لم يتوقف إلا بعد دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830م، بالإضافة إلى ابراز الطراز المعماري والفني لهذه المعالم.

وكمعظم الأبحاث العلمية فقد اعترضتنا بعض الصعوبات في تحديد مواقع المعالم الموجودة في أميرالية الجزائر، لأنها تعرضت لتغييرات وتجديدات معمارية كبيرة خاصة المعالم المندثرة جزئيا بحيث تغير شكلها العام، أو حتى المندثرة كليا مع بناء بنايات جديدة غطت على آثارها.

كما وجدنا صعوبة للقيام بالرفع الأثري والمقاسات بما أن هذه المعالم ما زالت مستغلة بمكاتب إدارية تابعة لمصالح قيادة القوات البحرية.

المدخل العام

نشأة وتطور الميناء القديم لمدينة الجزائر

1-موقع ميناء مدينة الجزائر:

يقع ميناء الجزائر القديم على الراس الأيسر من الحوض البحري لمدينة الجزائر الذي يقدر عرضه بسبعة عشر كيلومترا **(صورة 1)**.[1]

2- نشأة مرسى مدينة الجزائر:

يعود الفضل في تطور ميناء مدينة الجزائر إلى الفينيقيين، حيث أن اختيارهم لهذا المرسى ليكون مقرا لرسو سفنهم والتجارة والاستراحة لم يكن عبثا، بل لكونه يحتوي على مؤهلات طبيعية لتأسيس محطة تجارية، كما ساعد وجود الجزر الأربعة في حماية سفنهم الراسية به لأنها كانت بمثابة كاسر طبيعي لحركات الأمواج،[2] وقد عرف الميناء في هذه الفترة بمرفأ **ايكوسيم** والذي أصبح فيما بعد ايكوزيوم في العهد الروماني، دمره الوندال عن آخره، وغابت عنه الحركية الملاحية ما يقارب القرنين ونصف من الزمن.[3]

3- تطور مرسى مدينة الجزائر إلى ميناء:

بعد استخدام مرسى مدينة الجزائر القديم كمحطة تجارية ومكان لتبادل السلع بين سكان المدينة والفينيقيين عرف في الفترة الإسلامية حركية زادت من أهمية هذا المرسى.

---

[1] **علي خلاصي**؛ التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، رسالة دكتوراه دولة، جامعة الجزائر، 2005م، ص 45.

[2] **عبد القادر حليمي**؛ مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م، ص 14.

[3] **Laye, Yves**, Le port d'Alger, Imprimerie L. Rives, Alger, 1952, p 16.

1-3: مرسى مدينة الجزائر في الفترة الإسلامية:

في القرن العاشر للميلاد ومع تأسيس جزائر بني مزغنة من طرف بلكين بن زيري بن مناد[1] بأمر من أبيه، كان المرسى طبيعيا من حيث الحماية حيث لم تجد السفن صعوبات في الرسو.[2] ويذكر ابن خلدون في هذا الصدد "**ثم اختطها ابنه بلكين بأمره (ابن زيزي بن مناد) وعلى عهد مدينة الجزائر المنسوبة لبني مزغنة بساحل البحر...**" .[3]

وفي هذه الفترة نجد بعض الجغرافيين الذين قاموا بالإشارة إلى مرسى الجزائر والجزيرة الكبيرة التي كانت كملجأ عند تعرضهم لأي اعتداء ومن بينهم **ابن حوقل في نهاية القرن (4هـ- 10م) فيذكر: "وجزاير بني مزغناي مدينة عليها سور على رصيف البحر أيضا وفيها أسواق كثيرة ولها عيون على البحر طيبة شربهم منها، ..... ولها جزيرة في البحر على رمية سهم منها تحاذيها فإذا نزل بهم عدوا لجأوا إليها فكانوا في منعة وأمن ممن يحذرونه ويخافونه."**[4]

بالإضافة إلى أن المرسى في هذه الفترة كان محصنا جيدا وبه حركية كبيرة خاصة من إفريقيا والأندلس كما يصفه **البكري في القرن (5هـ- 11م) فيذكر:"...ومنها إلى مدينة الجزائر بني مزغني، وهي مدينة قديمة البنيان ..... ومرساها مأمون له عين عذبه يقصد إليه أصحاب السفن من إفريقية والأندلس ..."**.[5]

---

[1] شيد **بلكين ابن زيري بن مناد الصنهاجي** (يسمى أيضا يوسف ويكنى أبو الفتوح ويلقب سيف الدولة)، مدينة الجزائر وملیانة والمدية، بأمر من والده الذي توفي سنة 360هـ، ثم خلفه بلكين على زعامة صنهاجة، تميز بالقيادة الصارمة وأظهر فضائل إدارية وسياسية، انعكست على تاريخ المغرب يراجع:

– **مسعود كواتي ومحمد الشريف سيدي موسى**؛ أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، دارة الحضارة، الجزائر، 2007م، ص ص 14، 15.

[2] **أحمد توفيق المدني**؛ كتاب الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1774م، ص 207.

[3] **ابن خلدون عبد الرحمان**؛ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، بيروت، ص181.

[4] **أبي القاسم ابن حوقل**؛ صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص 78.

[5] **أبي عبيد الله البكري**؛ المسالك والممالك، ج2، حققه وقدمه أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب بيت الحكمة، قرطاج، 1992م، ص 732.

هذه الحركية التي كان يشهدها المرسى جعل من مدينة الجزائر تزدهر في هذه الفترة، وأخذ المرسى قيمة استراتيجية كبيرة.[1]

ومن جهة أخرى يرى البعض الآخر أن جزائر بني مزغنة لم يكن اهتمامها بالتجارة كبيرا في هذه الفترة بل كان المرسى مكانا للانطلاق للغزو في البحر الأبيض المتوسط.[2]
لكن في حدود القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي(6هـ-12م)، كان لقيام ثورة بني غانية ضد الحكم المُوَحِدي انعكاسا سلبيا على مدينة الجزائر وخاصة مرساها الذي لم يعد يشهد تلك الحركة التجارية السابقة.[3]

وخلال الفترة المبكرة من القرن (7هـ-14م) حدث توازن تقريبي في المغرب الاسلامي حيث تأسست ثلاث دويلات منها المرنيون في فاس، والزيانيون في تلمسان والحفصيون في تونس، وقد وقعت الجزائر على حدود كل من الأخيرتين ولكنها لم تكن في نجاح مدينة تونس تجاريا، كما لم تكن في شهرة تلمسان ثقافيا، ولكنها كانت ميناء مقصودا للسفن من كل موانئ البحر الأبيض المتوسط وتشاطرها فوائدها من التجارة البحرية، وتدلنا سجلات كاتلان من تلك الفترة مثلا على أن هناك بين 1308م و1331م إحدى وأربعين سفينة قدمت من الموانئ الأرغونية وأرست في مياه ميناء جزر مدينة الجزائر.[4]

في نهاية القرن الخامس عشر استولت قبيلة الثعالبة على جزائر بني مزغنة وسكنتها ولما ضعفت الدولة الزيانية بدأت الأطماع الاسبانية على سواحل شمال إفريقيا.[5]

---

(1) **Berbrugger(A)**, Algérie historique, pittoresque et monumentale, T. 1, Delahaye, Editeur, Paris, 1843, p 227.

(2) **هاينريش فون مالتسان**؛ ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، ج1، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 47.

(3) **Laye Yves**, op, cit, p 18

(4) **وليم سبنسر**؛ الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص ص 22،23.

(5) **أحمد توفيق المدني**؛ كتاب....، مرجع سابق، ص 207.

- **ظروف دخول الجزائر تحت راية الدولة العثمانية:**

بعد أن حققت اسبانيا وحدتها السياسية وقضت على آخر معقل للمسلمين في غرناطة والتي كانت بيد حكم بني نصر سنة 1492م وما تبعه من إصدار **دون فرناندو Dan Fernando** ملك اسبانيا قانون منع الدين الإسلامي في الأندلس وتنظيم مراقبة شديدة لتتبع المسلمين الأندلسيين وإرغامهم على اعتناقهم للديانة المسيحية والخروج من إسبانيا بدأت تظهر الأطماع الاستعمارية لإسبانيا نحو سواحل شمال إفريقيا، ولقد كان الاسبان يعلمون مدى ضعف هذه الدول في تفرقهم وتنافسهم على المناصب،[1] لذا سعت إلى احتلال سواحل شمال إفريقيا كونها قريبة منها، وكذلك اشتداد المخاوف من هجوم المسلمين المضاد على إثر ثورتهم القصيرة التي كانت في الجبال المحيطة بغرناطة سنة 1501م،[2] فسرعان ما خضعت العديد من مناطق شمال إفريقيا تحت سيطرتها فسقطت وهران سنة 1509م ثم بجاية في 1510م.[3]

بعد سقوط كل من مدينة وهران ومن بعدها بجاية شعر الأهالي بموجة من الرعب والهلع الشديد لأنها لم تكن تملك إلا القليل من الأسلحة هذا ما جعل بعض الحكام يسارعون إلى القائد الاسباني **بدرو نافارو (Pedro Navarro) لإعلانهم** ولائهم وخضوعهم له، وعلى رأسهم وفد من مدينة الجزائر الذي يترأسهم سالم التومي، الذي وقع معاهدة الاستسلام واستغلها القائد الاسباني وفرض عليه شروط كالضرائب الباهضة، وإطلاق سراح جميع الأسرى المسحيين، وإجبار سالم التومي على قبول بناء حصن على إحدى الجزر قبالة مدينة الجزائر.[4] وهو ما حصل فعلا حيث بنا الاسبان حصن البنيون **Penon de ARGEL** على أكبر الجزر المقابلة للجزائر والمعروفة بجزيرة **سطفلة sotfla** والتي تبعد

---

(1) **عبد القادر حليمي**؛ مرجع سابق، ص 162.

(2) **وليم سبنسر**؛ المرجع السابق، ص ص 34، 35.

(3) **Haedo (F. D) ;** topographie histoire d'Algérie: la vie à Alger au seizième Siècle, présenté Par Abderrahmane Rabahi, édition grand Alger, 2007, p20.

(4) **Féraud(L. Charles),** lettres arabes de l'époque de l'occupation espagnole En Algérie, in R.A. V 17. 1873, p 313.

عن مدينة الجزائر بحوالي 300م وقد بني على أنقاض منارة بناها الأندلسيون نهاية القرن 15م لإرشاد السفن،[1] ويشير **بيري رايس** إلى هذا البرج بالقول:" **كان البحارة العرب قد أقاموا برجا للمراقبة على تلك الجزيرة، وجعلوا منه قاعدة لهم ثم استولى كفار إسبانيا على ذلك البرج، و قاموا بتحويله إلى قلعة حصينة، شحنوها بالرجال والمدافع، والآن كل يوم تجري معارك بين أهالي الجزائر والجنود الاسبان المتحصنين في تلك القلعة، ويفصل قلعة الجزائر عن الجزيرة مضيق ضحل يمكن للمرء أن يقطعه مشيا، فكان من يقصد الجزائر يرسو بسفينته أو زورقه في تلك الجزيرة التي تقع شمال القلعة."**[2]

ويفسر **بربروجر (Berbrugger)** أن اختيار جزيرة سطفلة لبناء الحصن دون عن الجزر الأخرى لم يكن صدفة ولكن بسبب قاعدتها الصخرية المتينة.[3]

ويذكر **هايدو (HAEDO)** أن كلا من الحصنين قد أحيط بسور عال ومسنن يتخلله أربعة معاقل اثنتين منها مواجهة لمدينة الجزائر والآخران مواجه لعرض البحر، كما فتحت بالسور العديد من الفتحات للرمي،[4] ولقد أبدع الإسبانيون في إنشاء هذا الحصن وتعميره ووضعوا فيه من الأسلحة والعتاد والزاد ما يكفيهم للبقاء في القلعة لمدة طويلة،[5] كما كانت القلعة تستوعب حوالي مأتي جندي تقريبا.[6]

---

[1] **أحمد توفيق المدني**؛ كتاب....، مرجع سابق، ص، 127.

[2] **محمد دراج**؛ الجزائر في المصادر العثمانية (دراسة للمصادر ونصوص نموذجية مترجمة من التركية إلى العربية)، ط1، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر، 2007م، ص 56،57.

[3] **Berbrugger(A)**; le Pégnon d'Alger ou les origines du gouvernement turc en Algérie, Challamel libraire commissionnaire pour l'Algérie et l'orient, paris, 1860, p8.

[4] **HAEDO(F. D)**, La captivité d'Alger. Trad. Moliner-Volle, Alger, 1911, p 212.

[5] **أحمد توفيق المدني**؛ حرب ثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا (1492م-1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 215..

[6] **Imbert(Alfred),** « l'amirauté d'Alger, bulletin de la société géographie D'Alger et de l'Afrique du nord » Alger, TXII, imprimerie typographique et lithographique, Alger,1907, p4.

أما عن الخطر الاسباني الذي كان يهدد سكان مدينة الجزائر، خاصة بعد بناء الاسبان لحصن البنيون دفع أهل مدينة الجزائر بالاستنجاد بالأخوين عروج وخير الدين[1] بربروس.[2] وقد أشار كاتب غزوات عروج وخير الدين إلى الظروف التي استنجد فيها أهل الجزائر بعروج وأخيه خير الدين فقال: **"رجعنا إلى خبر عروج وكان في مدة إقامته في جيجل كتب إليه أهل الجزائر كتابا يرغبونه في القدوم عليهم وجهاد عدوهم المجاور لهم في حصن الكائن بالجزيرة، وكان قد أضر بهم غاية الضرر وضيق بهم غاية التضييق."**[3]

واستجاب عروج لطلبهم،[4] حيث اتجه إلى مدينة الجزائر برا وبحرا وفي طريقه استولى على مدينة شرشال، وواصل طريقه اتجاه مدينة الجزائر، حيث التحق به أخوه خير الدين قادما من تونس، وبعد حصارهما لحصن البنيون حوالي عشرون يوما حققوا نصرا كبيرا، إلا أن حصن البنيون استعصي عليهما.[5] وهذا بسبب قلة السلاح والذخيرة والسفن الحربية التي تسمح لهم بالقضاء نهائيا على التواجد الاسباني.[6]

بعدها حاول سالم التومي وأتباعه أن يثوروا على الأتراك بسبب خوفهم على مناصبهم، لكن عروج لم يتسامح معهم فقضى على سالم التومي وأتباعه ونصب نفسه حاكما على المدينة.[7]

---

[1] عروج وخير الدين من بين أربعة إخوة وهم إسحاق وإلياس نشئوا في جزيرة مدلي من بحر الأرخبيل، وقد ذاع صيتهم بين الناس خاصة عروج وخير الدين، لما تميزوا به من شجاعة وإقدام ومساعدة المضطهدين يراجع:

– **بسام العسيلي؛** خير الدين بربروس والجهاد في البحر (1470– 1547)، دار النفائس، بيروت، 1980م، ص 27.

[2] **محمد بن عبد الكريم؛** من أعلام الجزائر المقري ومشابه نفخ الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت، ص 20.

[3] **مؤلف مجهول؛** كتاب غزوات عروج وخير الدين؛ قام بتصحيحه وتعليق حواشيه عبد القادر نور الدين، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية، العدد الأول، الجزائر، 1934م، ص 27.

[4] **مؤلف مجهول؛** مصدر سابق، ص 29.

[5] **محمد بن عبد الكريم؛** مرجع سابق، ص 20.

[6] **De Grammont (H.D)**, histoire d'Alger sous la domination turque, 1515-1830, Edition Bouchéne , 2002, p4.

[7] **عبد القادر حليمي؛** مرجع سابق، ص 164.

واصل عروج مسيرته متوجها نحو تنس أين حررها أيضا من قبضة الإسبان وكان ذلك في سنة 1517م، وأوكل لأخيه خير الدين مهمة السيطرة على المناطق الشرقية فاستحوذ أولا على مدينة دلس، أما عروج فلبى نداء أهالي تلمسان لتخليصهم من هيمنة الإسبان وأتباعهم وعلى رأسهم أبي حمو الثالث الذي فر إلى وهران، رغم كل الجهود التي بذلها عروج لإخراج الإسبان من تلمسان إلا أنه لم ينجح في ذلك ولقي حتفه سنة 1518م.[1]

بعد وفاة عروج خلفه أخوه خير الدين على حكم مدينة الجزائر والذي اتخذ العديد من الإجراءات حيث زاد في علو وتقوية أسوار الواجهة البحرية وبناء بطاريات للمدفعية،[2] والتي زودها بالبارود من العيار الكبير كما قام بتنظيم الجيش وتجهيزه بالسلاح.[3]

وبعدما أخذ خير الدين جميع الاحتياطات اللازمة بدأ بقصف حصن الصخرة،[4] إلى أن تمكن من تدميره في 27ماي 1529م،[5] وبنى في موضعه وبحجارته رصيفا يحمي الميناء والذي امتد إلى غاية الجزيرة الرئيسية.[6] وكان يهدف خير الدين من وراء تدميره للحصن قطع الطريق أمام الإسبان لإعادة احتلاله مرة ثانية.[7]

ونظرا لما قام به خير الدين من مجهودات لحماية وتحصين مدينة الجزائر طلب منه أهل المدينة البقاء لمواجهة الخطر الخارجي، ولقد ذكر تفاصيل هذه الحادثة في كتاب غزوات عروج وخير الدين حيث ذكر:" **انه عندما عزم خير الدين على السفر وترك المدينة ومواصلة الجهاد فجمع أهل الجزائر وأعيانها من العلماء والصلحاء والمشايخ وأعلمهم بنيته في الرحيل إلى اسطنبول لا سيما بعد تأمين على البلاد، إلا أن سكان المدينة طلبوا**

---

(1) **أحمد توفيق المدني**؛ كتاب .....، مرجع سابق، ص 168.

(2) **Laye Yves,** op, cit, p 27.

(3) **Berbrugger(A);** Algérie historique…, p 92.

(4) **Primaudaie(Elie de la):** « documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole en Afrique (1506-1574), In R.A, V 19, 1875, p 474.

(5) **Le Tourneau(R)**;"Aldjazair", In Ency, p 533.

(6) **Venture de paradis(Jean-Michel)** ; Alger au XVIIIe siècle (1780- 1790), mémoires notes et observation, présentation et notes par Abderrahmane rebahi, édition grand Alger livres, Alger, 2006, p17.

(7) **Imbert(Alfred),** op, cit, p 6.

منه البقاء للذَبُّ عن المدينة وأهلها الضعفاء، فأجابهم خير الدين بإمكانية بقائه على أن تلحق المدينة بسلطة الخليفة العثماني ويستفيدوا بذلك من دعمه العسكري والمادي، فرضي أهل المدينة بذلك وكتبوا كتابا كما أمرهم وكتب هو كتابا آخر وعين أربعة أجفان برسم السفر إلى حضرة السلطان."[1]

وهو ما حدث فعلا حيث أصبحت الجزائر تابعة للباب العالي بعد أن قدم السلطان سليم الأول أولى المساعدات والمتمثلة في السلاح والذخيرة والمدافع، كما أرسل ما لا يقل عن ألفي إنكشاري وحوالي أربعة آلاف متطوع وأعطاهم نفس الامتيازات التي تعطى للجيش الإنكشاري في الدولة العثمانية.[2]

بعد تدمير خير الدين حصن البينيون لم يترك منه سوى برج استخدمه كبطارية من جهة الساحل،[3] ومن هنا بدأ خير الدين يفكر في وضع استراتيجية يضمن بها حماية المدينة من أي هجوم آخر وذلك بتطويره للميناء.[4]

2-3: ميناء مدينة الجزائر في الفترة العثمانية:

كما سبق وأن رأينا فقد كان ميناء الجزائر قبل الفترة العثمانية عبارة عن مرسى مكونا أساسا من مجموعة من الجزر الصغيرة أكبرها جزيرة سطفلة، بالرغم من أن الميناء كان يتميز بحماية طبيعية وأنه كان عامرا بالسفن إلا أنه كان متواضعا.[5]

وقد بدأت تظهر أولى اللبنات لتأسيس ميناء الجزائر بقيام خير الدين بالاستعانة بجماعة من الأسرى وتحت إشراف معلمي البناء الجزائريين بنقل الصخور والحجارة التي تراكمت من أنقاض وبقايا حصن البنيون، كما أرسل السفن في الجهة المقابلة نحو الخليج

---

[1] **مؤلف مجهول**؛ مصدر سابق، ص ص41، 42.

[2] **مبارك الميلي**، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964، ص 53 .

[3] **Lacoste(Louis),** La marine algérienne sous les turcs, l'amirauté d'Alger à travers l'histoire Société édition géographiques maritimes et coloniales, paris,1931, p 24.

[4] **أحمد توفيق المدني**؛ حرب ثلاثمائة سنة....، مرجع سابق ص218.

[5] **ألبير دوفو**؛ خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديلفوكس والأرشيف العثماني، ترجمة بن حموش مصطفى وبدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م، ص 30.

عند مرفأ تامنتفوست فجاءته بصخور تعود إلى الفترة الرومانية واستعمل كل ذلك من أجل وصل البر بجزيرة سطفلة حيث كان حصن الصخرة،[1] وهكذا ربط بين جزيرة سطفلة والبر بالصخور مشكلا بذلك رصيف ما زال يحمل اسمه إلى يومنا هذا(رصيف خير الدين).[2] والذي كان يبلغ طوله 200م وعرضه 25م وهذا ما جعل من الميناء محصنا من الرياح الشمالية الغربية وسعته حوالي ثلاث هكتارات، أي أنه قادر على استيعاب ما بين ثلاث إلى أربع سفن كبيرة وحوالي 30 سفينة من نوع الشيني.[3]

لم يتوقف حلفاء خير الدين من عمليات تحصين الميناء لأجل صد هجومات وأمواج البحر القوية ومن جهة أخرى لتوفير الامن العسكري. حيث قام حسن آغا (1537م-1545م) الذي جاء بعد خير الدين مباشرة بإنشاء مجموعة من البطاريات على جدار قليل الارتفاع على جزيرة حيث كانت تبدو وكأنها موضوعة على الأرض ونصب عليها المدافع،[4] خاصة وأن شارلكان كان قد حضر لحملته ضد مدينة الجزائر[5].

---

(1) **أحمد توفيق المدني**؛ حرب ثلاثمائة سنة....، مرجع سابق، ص 218.

(2) **Laye Yves,** op, cit, p 27.

(3) سفينة الشيني: نوع من السفن وهي من أهم القطع التي كانت يتألف منها الأسطول في الدول الاسلامية وأعظمها شأنا فيه وهي أجفان (مراكب) حربية كبيرة، وظل اسم الشيني معروفا حتى أيام الدولة العثمانية، وكانت تتميز سفن الشيني بكونها طويلة وسريعة الحركة سهلة التوجيه ذات صاري واحد تسير بالأشرعة والمجاديف ويتراوح عدد مقاعدها ما بين 24 و28 لكل مقعد مجذافان ويقوم على كل مجداف أربع أو خمسة رجال، وكانت سفينة الشيني الجزائرية ذات صاريين وبها مهماز من الحديد مثبت في مقدمتها يستخدم لضرب سفن العدو يتراوح عدد مقاعدها بين سبعة وعشرين مقعدا وثلاثين مقعدا اما المجاديف فيتراوح طولها بين تسعة أمتار واثني عشرا مترا . يراجع:

- **عبد الفتاح عبادة**؛ سفن الأسطول الاسلامي وأنواعها معداتها في الاسلام، مطبعة الهلال، 1913م، ص ص 4،3.

Lacoste(Louis), op, cit, p 23.

Belhamissi (M) ; Histoire de la marine Algérienne (1516- 1830), Alger, 1982, p166.

(4) Ibid, p24.

(5) **Berbrugger(A);** Algérie historique…, p27.

بعدها جاء صالح رايس[1] (1552م-1556م) حيث قام بزيادة في ارتفاع الرصيف وذلك من خلال تعزيزه بواسطة حجارة ضخمة، كما حاول كذلك بناء حاجز من الجهة الجنوبية للجزيرة من أجل الحماية ضد الرياح الشمالية الشرقية، لكن هذه التعزيزات التي قام بها صالح رايس لم تكن كافية حيث أن أمواج البحر كانت تجر المنشآت بمجرد بنائها.[2]

ولأن تأمين الميناء كان من أولويات الحكام الأتراك الذين تعاقبوا على الحكم في الجزائر قام **عرب أحمد** (1572-1574) بعدما تبين له أن الجزيرة غير محمية من جهاتها الأربعة بإكمال بناء السور سنة 1573م بطريقة تحيط بكل الجزيرة تضمن من خلالها الحماية من أي غزو خارجي، كما قام ببناء برج الفنار في نفس السنة. [3]

كما ان هذه الترميمات والإضافات التي كانت تزيد من قوة الميناء كانت بمباركة وأوامر من الباب العالي حيث كانت الشغل الشاغل له خاصة مع اشتداد الهجمات البحرية حيث نجد بعض الوثائق الأرشيفية التي يحث فيها الباب العالي على ضرورة تحصين مختلف المدن والمراكز الجزائرية وليس فقط مدينة الجزائر وهذا على الرغم من كل التدابير المتخذة في هذا الجانب حيث نجد وثيقة مؤرخة سنة(980هـ-1573م) وهي من طرف الباب العالي رد ا على مراسلة جاءت من حاكم الجزائر والذي من المرجح أنه عرب أحمد هذا مقتطف منها **"سبق أن بعثت برسائل إلى سدة سعادتنا أعربت فيها مداراتك وحسن معاملتك للأكابر .....وأنك تمكنت من تعمير وترميم القلاع وتطهير الخنادق ومواقع المدافع في الأماكن الخطرة.....وحال وصوله عليك بكمال البصيرة والانتباه وبذل الجهود لحفظ وحراسة البلاد والولاية وضبط وصيانة الرعايا والبرايا بعناية الله**

---

[1] **صالح رايس** انتصب على سدة الحكم في سنة 959هـ/1552م وهو أول حاكم عربي يحكم الجزائر باسم الأتراك، ولقد كان لتوليته ارتياح لدى الأوساط الجزائرية وكان أولى الأعمال التي باشرها تصدي لإخضاع الثائرين والمتمردين على حكومته من سكان الجنوب الجزائري والذي امتنعوا من أداء الجباية. يراجع: **عبد الرحمان الجيلالي**؛ تاريخ الجزائر العام، ج3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص86.

[2] **Delvert(Charles)**, le port d'Alger, Dunod, éditeur, paris, 1923, p9.

[3] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص48.

ومن ثم يحسن تدبيرك أيضا.....كما ينبغي بناء الأبراج والقلاع في الأماكن الخطرة والمخوفة وتعمير وترميم القلاع التي يجب تعميرها وكذلك تطهير المدافع.....[1]

وثيقة أخرى تعود لنفس السنة(980 هـ-1573م) وهي أيضا رسالة من الباب العالي ردا على رسالة من حاكم الجزائر والذي من المرجح أن يكون عرب أحمد والذي يخبر فيها الباب العالي عن الانتهاء من بناء برج محمد باشا وتعمير ميناء الجزائر هذا مقتطف منها فيها ما يلي:

"وصل إلى سدة سعادتنا تعرب فيه عن أمن واستقرار ولاية الجزائر .....كما تعلم عن إتمام برج محمد باشا وتعمير ميناء الجزائر....."[2]

هذه التعزيزات والتحسينات المستمرة التي كان يقوم بها البشوات الذين جاءوا بعد خير الدين في الميناء في القرن 16م، كتوفير الوسائل الدفاعية الناجعة لم يكن بغرض الدفاع فقط وإنما كذلك لمواجهة العواصف البحرية الهائجة أهمها عاصفة سنة 1592-1593م، حيث تهدم معظم الكاسر الذي بناه خير الدين بسبب الأمواج كما خربت سفن وقوارب كانت ترسو بالميناء.[3] كما كانت من نتائج تدمير جزء من رصيف خير الدين عزل المدينة عن الميناء. [4]

تواصلت هذه التحصينات خلال القرن 17م لأن الميناء كان دائما بحاجة إلى مزيد من الترميمات لمواجهة المخاطر البشرية والطبيعية، وهو ما دفع بحكام الجزائر في أوائل هذا القرن على السهر دوما بالقيام بعمليات جرف قاع الميناء لتخليصه من الرمال ليسهل عملية رسو السفن في عمق مناسب لها.[5]

---

[1] **دفتر مهم 21**، صحيفة رقم 272، حكم رقم 645، الأرشيف الوطني بئر خادم.

[2] **دفتر مهم 21**، صحيفة رقم 627 حكم رقم 640، الأرشيف الوطني بئر خادم.

[3] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص81.

[4] **Lacoste (Louis)**, op, cit, p 24.

[5] **Sander-rang et Denis**, fondation de la régence d'Alger, histoire des Barberousse, Chronique arabe du XVI siècle, T2, J, ange éditeur, paris, 1837, p 371.

كما تم إزالة الصخرة المنبسطة في الشمال الشرقي للميناء حيث كانت تشكل خطرا حقيقيا على المراكب والسفن.[1]

كما تخبرنا إحدى الوثائق الإيطالية التي عثر عليها في مالطا في نهاية قرن 17م أنه عندما كان يعصف الريح القوي فكان يجب جر السفن إلى اليابسة وشد أخرى جيدا[2] وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن الميناء لم يكن محصنا كفاية، وهو ما دفع بعلي نكسيس سنة 1754م بزيادة في تقوية الميناء من الجهة الجنوبية الشرقية ببناء رصيف آخر أقصر من رصيف خير الدين لكنه أعرض منه ليصل بين الجون الصغير قرب الشاطئ الرملي الذي يتبع الجزر وهذا السد عرف باسم الرصيف الكبير لكنه لم يكن مؤمنا كفاية إذ كان يعاد إصلاحه كل صيف نتيجة للأمواج العاتية التي كان يتعرض له في فصل الشتاء وقد واصل هذا المشكل إلى سنة 1830م دون أن تكون وضعية هذا الرصيف مستقرة نهائيا.[3]

كما كان الميناء صمام أمن المدينة في نهاية القرن 17م وبداية القرن 18م ومع اشتداد العدوان الأوربي عليها تم بناء العديد من الأبراج كبرج السردين (1664م-1671م)، وتجديد كل من برج راس المول والقومان وغيرها من الأبراج الأخرى.[4] والتي سنخصها بالدراسة في الفصول القادمة، كما لم يخلو أيضا الميناء من المعالم في مراحل تطوره من معالم عسكرية بطابع مدني وديني حيث أنها لم تلعب دور دفاعي ولكنها استغلت لأغراض عسكرية ولفائدة الجنود كالمساجد والمخازن وفندق البحرية وغيرها من معالم الميناء القديم لمدينة الجزائر (الأميرالية حاليا).

---

(1) **khelifa(Abderrahmane)**, Histoire D'Eldjazair Bni mazghana, édition Dalimen, p 84.

(2) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 24.

(3) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 84.

(4) **نفسه**؛ ص 84.

الفصل الأول المعالم الدينية

1-المساجد

2- الأضرحة

3- دراسة تحليلية للمعالم الدينية

1-المساجد:

1-1تعريف المسجد:

1-1-1 لغة:

سجد الساجد : المنتصب في اللغة طيِء قال الأزهري: ولا يحفظ لغير الليث،[1] يقول صاحب تاج العروس، سجد، خضع. ونقل عن غيره: سجد إذا انحنى وتماطن إلى الأرض، ونقل صاحب التاج عن ابن سيده قوله: سجد يسجد سجودا، وضع جبهته على الأرض.[2]

2-1-1 وفي الاصطلاح الديني:

قال أصحاب المعاجم: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد. ويلفظ بفتح الجيم وكسرها أيضا، وبهذا استعملها العرب في جاهليتهم ثم في إسلامهم، قال جواد علي« ...وقد وردت اللفظة-أي المسجد- في نصوص بني ارم. وفي النصوص النبطية والصفوية وردت على هذه الصورة (مسجدا) وقد عنت به معبدا ».[3]

3-1-1 شرعا:

قال **الزجاج**: كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد، ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:« جعلت لي الأرض مسجدا وطهور»،[4] ويغلب الظن أن السبب في هذه التسمية التي لم تعرفها العرب في الجاهلية يرجع إلا أن السجود هو أقرب حالات العبد إلى ربه، مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم« **أقرب ما يكون العبد إلى ربه وهو ساجد فأكثروا**

---

[1] ابن منظور؛ لسان العرب، مادة(سجد)، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، ج3، بيروت، 1988م، ص 98.

[2] طه الولي؛ المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1988 م، ص 137.

[3] نفسه، ص 137.

[4] ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص 98.

من الدعاء» ، ولذلك عرف موضعه بالمسجد وليس المركع،[1] أما الجراعي فقال وأعلم أن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس.[2]

قال الزركشي: أما شرعا فكل موضع من الأرض لقوله **صلى الله عليه وسلم "جعلت لي الأرض مسجدا " وهذا من خصائص هذه الأمة.**[3]

2-1 تطور المسجد:

ظهرت العمارة الدينية بتخطيط الرسول صلى الله عليه وسلم لمسجد قباء، والذي ورد ذكره في القرآن الكريم في سورة التوبة، قال سبحانه وتعالى (108/9):« **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهرين** ».[4]

بعدها قام الرسول صلى الله عليه وسلم عند هجرته إلى المدينة ببناء مسجد للمسلمين في مربد التمر الذي بركت فيه ناقته.[5]

لقد صار مسجد الرسول صلى الله عليه في المدينة نموذجا اهتدى به المسلمون وساروا عليه في تخطيط المساجد في العالم الإسلامي، ومنذ هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى العصور الأخيرة، ولازالت تبنى عليه بعض المساجد في العصر الحديث مع بعض التغيير في النسب وأحجام الظلات، وطرق التسقيف وأساليب البناء ولكن مع الاحتفاظ بالفكرة الرئيسية للتخطيط، بحيث كان يتكون مسقط المسجد دائما من صحن أوسط مكشوف وظلات حوله في جوانب الأربعة، أكبرها ظلة القبلة وقد يستغنى في بعض الأحيان

---

[1] عاصم محمد رزق؛ معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص 282.

[2] طه الولي، مرجع سابق، ص 137.

[3] نفسه، ص 137..

[4] حسين مؤنس؛ المساجد، عالم المعرفة، كويت، 1981م، ص 56.

[5] سعاد محمد ماهر؛ مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج1، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971م، ص16.

عن الظلة في الجهة المقابلة لظلة القبلة وكذلك عن الظلتين الجانبيتين، ويكتفي فيها بظلة القبلة فقط، وجدث ذلك في تخطيط مساجد البصرة والكوفة الأولى، ثم في تخطيط مسجد القيروان.[1]

وبطبيعة الحال لم يبق تخطيط المسجد على ما كان عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بل أخذ يتطور ويساير ركب الحضارة الإسلامية.[2]

أما فيما يخص بلاد المغرب الإسلامي فقد كان اهتمام المرابطون بالعمارة الدينية كبيرا خاصة في المغرب الأوسط بحيث لم تتأثر عمارة المساجد بالطرز المعمارية الإسلامية التي ظهرت خارج بلاد المغرب، حيث استمر تخطيط المسجد في هذا العهد بما عرف من قبل في القيروان وقرطبة والذي ينحصر تخطيطه في المصلى الذي يتكون من عدة أروقة عمودية على جدار القبلة ومجازات موازية لجدار القبلة وصحن داخلي مكشوف تحيط به أروقة.[3]

كما شهد العهد الموحدي حركة نشيطة في تشييد المساجد مع نوع من التغيير، تجلى باستبدال الأعمدة بدعامات من الحجر، والعقود على هيئة حدوة الفرس المستديرة تماما أو المدببة وكانت العقود غالبا منخفضة، أما المئذنة فكانت تتوسط أحيانا الجهة المقابلة لجدار القبلة، وكانت إحدى الظواهر البارزة والمعتادة آنذاك هي أن المساجد المغربية قد تميزت بوجه عام بمئذنة واحدة.[4]

---

[1] فريد شافعي؛ العمارة العربية في مصر الإسلامية: عصر الولاة(639هـ/969م)، مج1، الهيئة العامة المصرية للتأليف ونشر، القاهرة، 1970م، ص 68.

[2] سعاد محمد ماهر؛ مساجد مصر...، ص18.

[3] رؤوف الأنصاري؛ عمارة المساجد –دراسة في تاريخ عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية–، دار الينبوع، بيروت، 1996م، ص 95.

[4] نفسه ، ص 103، 111.

شهدت الفترة المرينية ازدهارا وحركة عمرانية واسعة ويظهر جليا من خلال ما خلفوه من معالم دينية كالمساجد،[1] وقد احتفظت العمارة الإسلامية بخصائص ومميزات الطراز المغربي الأندلسي،[2] ذو الأروقة حول صحن أوسط مكشوف الذي يمثل جامع قرطبة(170هـ/786م) أشهر نموذج له،[3] والذي يتميز باتساع بيت الصلاة وكثرة الأعمدة الرخامية التي تحمل السقف.[4] ومن مخلفات المساجد في الجزائر جامع المنصورة ومسجد سيدي أبي مدين المكون من صحن مكشوف محاط برواق.[5]

أما في العهد الزياني فإنها واصلت على نفس الطرز السابقة من قاعة صلاة والصحن المربع، وغالبا تضاف إليهم قاعة الوضوء، هذا بالإضافة إلى استمرار المئذنة المربعة، [6] ومن امثلته في الجزائر مسجد سيدي إبراهيم الصمودي بتلمسان.

أما في الفترة العثمانية فقد لخص لنا الدكتور لعرج طرازان تجسدا في مساجد الجزائر خلال هذه الفترة، لخصهما من خلال فحص تخطيط المساجد مع إعطاء أهم مميزات كل طراز والمتمثلة فيما يلي:

---

[1] عبد العزيز لعرج؛ المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية ومعمارية وفنية، دكتوراه دوله في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 1999، ص 253.

[2] رؤوف الأنصاري؛ مرجع سابق، ص ص،103، 111.

[3] محمد حمزة إسماعيل الحداد؛ بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الأول)، دار القاهرة، القاهرة، 2004م، ص 129.

[4] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 98.

[5] عبد العزيز لعرج؛ المباني المرينية.....، مرجع سابق، ص 253.

[6] Dokali(R), les mosquées de la période turque à Alger, Alger, 1974, p 24.

3-1 طرز المساجد:

1-3-1 الطراز الأول(المحلي):

وهو الطراز التقليدي الذي يقوم فيه بيت الصلاة على الأعمدة والدعامات سواء كان يشمل على صحن أو يخلو منه، ويغطي بسقف مسطح، ومعظم هذا النوع من المساجد متوسط أو صغير الحجم، وينتشر في معظم المدن الكبيرة والصغيرة، ولكنه بني غالبا في الأحياء السكنية أو على مشارفها، ولذا فإن هذه المساجد تعد مساجد غير رسمية تختص بالصلوات الخمس، ومن حيث مظهرها فهي قليلة الزخرفة أو تخلو منها نهائيا، ونموذجها في الجزائر مسجد القصبة البراني، الذي هدمته الإدارة الفرنسية، وفي قسنطينة مسجد سيدي لخضر، أما في تلمسان فهناك العديد منها أهمها مسجد سيدي زكري ومسجد القران الكبير ومسجد سيدي البناء، وتشمل وهران على العديد من المساجد أهمها مسجد سيدي الهواري.[1]

2-3-1 **الطراز الثاني(الوافد):**

تعددت أنماطه المعمارية وتنوعت أشكاله التخطيطية، ولكن هل نظام هذه المساجد وتخطيطها هو طبق الأصل لما هو في تركيا؟ أم هل يشترك معها ومع نظام هذه المساجد وتخطيطها في الولايات العثمانية الأخرى في المشرق أو في المغرب؟ الواقع أنه طراز صاغته الجزائر وشكلته بطريقة خاصة بها، ولكن بتأثير من المظاهر المعمارية العثمانية أبرز عناصره القبة، وبفحص مخططات هذه المساجد ومقارنتها بمخططات المساجد العثمانية في تركيا في أنماط تخطيطها المتعدد، يمكن استشفاف طبيعتها وصلتها بها وبالتالي يمكن تحديد مظاهر التأثير العثماني فيها، وأهمها ثلاثة يمكن حصرها كالتالي:

[1] عبد العزيز لعرج؛ "مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر"، عن الملتقى الخامس للأثريين العرب بالندوة العلمية الرابعة، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 2002 م، ص 530.

مساجد قاعة الصلاة فيها مربعة مغطاة بقبة مركزية، قاعدتها مثمنة ورواق يحيطها من جميع جهاتها، مقسم إلى فراغات مربعة غطي كل منها بقبيبة صغيرة، منها جامع علي بتشين (1032هـ/1622م)، وجامع كتشاوة (1209هـ/1794هـ-1795م)، وأخيرا جامع القصبة الداخلي،[1] وهو جامع الداي(1234هـ/1818م-1819م)، وكذلك جامع الباشا بوهران (1207هـ/1792م) الذي تزين بـ113 قبة الرئيسية فيها مركزية، وجامع الباي محمد الكبير بمعسكر (6110هـ/1747م) ذي ال5 قباب، وجامع صالح باي بعنابة(1206هـ/1791م).

مساجد بيوت صلاتها مربعة تغطيها قبة مركزية تقوم على حنايا ركنية مثل جامع سفير(941هـ/1534-1535م)، ومسجد سيدي عبد الرحمن (1108هـ/1696-1697م).

مساجد قاعة الصلاة فيها نمط تخطيطها على هيئة صليب، أحد أضلاعه أكثر امتدادا من الأضلاع الأخرى، وغطي فيه الفراغ المربع الكبير بقبة مركزية، تحيطها قبيبات صغيرة، بينما غطيت أضلاع الصليب الصغرى بأقبية أسطوانية، والضلع الكبير بمجموعة من الأقباء الاسطوانية المتتابعة مثل الجامع الكبير، وأثر هو بدوره في غيره كتأثيره في الجامع الجديد بالجزائر في قبابه(1070هـ/1660م).

غير أننا نقر بأن المساجد الجزائرية أخذت من المساجد العثمانية بيوت صلاتها فقط، دون أن يتعدى ذلك إلى الحرم والصحن الخارجي المفصول عن بيت الصلاة، وليس هناك أي مسجد من الفترة العثمانية يتضمن الصحن الخارجي.[2]

ومما سبق فان عمارة المساجد خلال الفترة العثمانية شهدت مزيجا بين الطراز المحلي والطراز الوافد من تركيا، فقد تميزت المساجد المشيدة وفق الطراز المحلي بتضمنها لأروقة متوازية، أما المساجد المشيدة وفق الطراز الوافد فتميزت بقاعة تغطيها قبة فخمة، وهو ما

[1] العزيز لعرج؛ "مظاهر التأثير العثماني..... عن الملتقى الخامس للأثريين العرب بالندوة العلمية الرابعة، ص 530.

[2] نفسه، ص 531.

يجعلنا نقول أن الطراز العثماني الذي دخل إلى المغرب والجزائر خاصة لم يكن على حساب الطراز المحلي فقد تعايشا هذان الطرازان جنبا إلى جنب طيلة هذه الفترة.[1]

4-1 مسجد سيدي ابراهيم البحري:

1-4-1 دراسة تاريخية:

1-1-4-1 الموقع: يتوسط مسجد سيدي إبراهيم البحري بين كل من برج السردين ودار الصناعة،[2] وحسب كلاين فإننا نجده في الجهة اليمنى لقبو برج السردين.[3] وهو ملاصق لضريح سيدي إبراهيم البحري **(مخطط 3).**

2-1-4-1 أصل التسمية: يرجع سبب تسميته بمسجد سيدي إبراهيم البحري نسبة لضريح سيدي إبراهيم البحري الملاصق له.

3-1-4-1 تاريخ التأسيس:

لم تذكر المصادر والمراجع تاريخ تأسيس ولا مؤسس هذا المسجد.

4-1-4-1 المسجد من خلال المؤلفات:

يذكر **كلاين Klein** حول هذا المسجد **" لقد تم تحويل مسجد سيدي إبراهيم البحري في الفترة الفرنسية إلى كنيسة كاثوليكية.**[4]

(1) Marçais(G) ; l'art en Algérie, imprimerie algérienne, 1906, p 132.

(2) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 84.

(3) **Klein(H)**; « Feuillets…… », la comite du vieil, Alger, 1959-1962, p7.

(4) **ibid**, p 7.

1-4-2 دراسة وصفية:

1-2-4-1 الوصف الخارجي:

ما يميز المسجد أنه مدمج مع تحصينات الميناء وما يظهر منه من الخارج المدخل ونافذتين تطل على الخارج من الجهة اليمنى منه، وما يمكن ملاحظته أن المسجد ليس له مئذنة **(صورة 6)**.

1-2-4-2 الوصف الداخلي:

عند تجاوز المدخل الأول للمسجد نجد رواق طوله 6م وعرضه 2،3م **(مخطط 3-2)** وفي الجهة اليسرى من المدخل نجد ميضأة مستحدثة يعلوها عقد نصف دائري فتحت به نافذة تطل على الخارج، يقابل المدخل الثاني مباشرة قاعة الصلاة **(صورة 44)** مستطيلة الشكل طولها 12.45م وعرضه 5.70م **(مخطط 3-1)**فتحت بها نافذتين الأولى تطل على الخارج، وأخرى تطل على الرواق. وهي مغطاة بسقف مسطح، كما أنها لا تحتوي على أعمدة أو دعامات وبالتالي فهي خالية من الأساكيب والبلاطات(صورة 42)، يتوسط جدار القبلة محراب سداسي الأضلاع علوه 2.4م و عرضه 1.45م**(مخطط 3-3)** وفي جهتيه الشمالية والجنوبية خزانتان جداريتان عمق الشمالية 0.95م وعلوها 1.50م تبعد عن جدار القبة بـ: 5.60م قبيبة قطرها 0.76م و الجنوبية في شكل خماسي طول كل ضلع 65 سم، تعلوها قبيبة نجمية لها 16 فرعا علوها 1.45م ، يتوسط الجدار الغربي سلم يؤدي إلى غرفـــة صغيرة طولهـا 1.10م و عرضها 1.30م و علوها 1.45م و البعد بين هذه الغرفة والجدار الجنوبي 8.70م، كما تتوزع على جدران المسجد شمسيات.

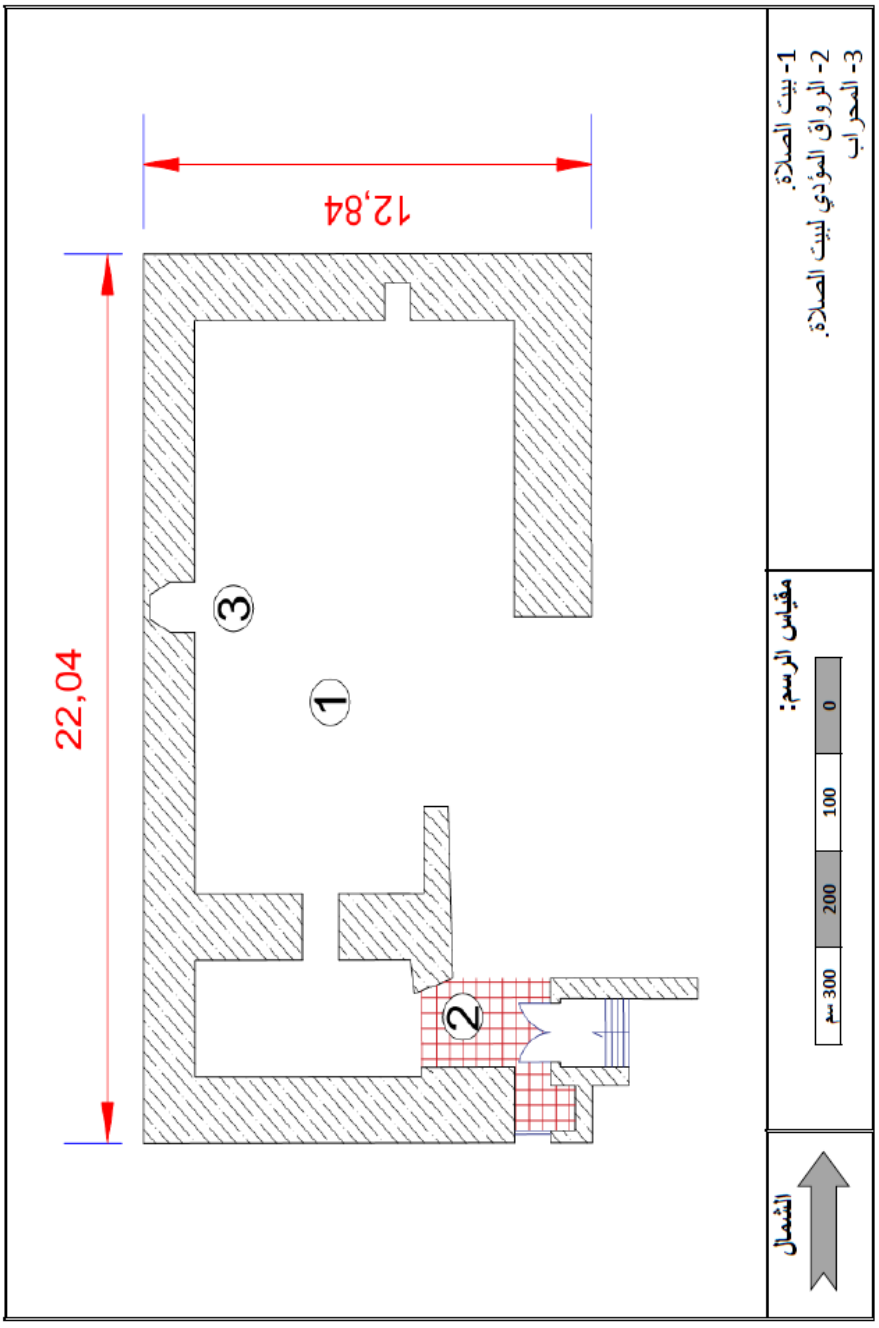

مخطط 3: مسجد سيدي ابراهيم البحري (عمل الطالبة)

5-1 مسجد المرسى:

1-5-1دراسة تاريخية:

1-1-5-1 الموقع: ويحدّد موقعه **دوفو Devoulx** بأنه يتكئ على قبو الأمرالية، بالقرب من البرج الكبير (الحصن الكبير) في منطقة الميناء .[1]**(صورة 8)**

2-1-5-1 تاريخ التأسيس: حسب **دوفو Devoulx** فان تاريخ بنائه كان سنة (1104 هـ /16631662).[2]

3-1-5-1 المسجد من خلال المؤلفات:

ونقلا عن **دوفو Devoulx** يتحدث أمبار عن هذا المسجد بالقول:" **تتحدث وثيقة مؤرخة سنة 1662-1663م عن وجود مسجد للميناء مخصص لأشخاص العاملين في البحرية، وحسب دوفو فان المسجد لم يكن يحتوي على مئذنة وهو متواجد غرب جناح الأميرالية حاليا، والآن لا نجد أي بناء في هذا المكان له نفس المواصفات السابقة الذكر ويشير إلى أن لا أثر للمحراب في هذا المسجد.**"[3] **نجد إحدى الخرائط والصور حيث تظهر موقع المئذنة في (خريطة 3) و(صورة 8).**

كما يذكر **كلاين Klein** :" **أن من الجهة الشمالية لبرج السردين يوجد فضاء فارغ حل مكانه برج مابين حيث كان الوصول إلى هذا الحصن عن طريق مخزن كان ذلك في خلال 6سنوات الأخيرة لحكم الداي حسين، ويضيف أن المخزن كان عبارة عن مسجد قديم يحتوي على درج يوصل إلى منارة، أما اليوم يستعمل لصالح مصلحة الأشغال الفرنسية".**[4]

---

(1) **Devoulx(A);** les édifices religieux de l'ancien Alger, R.A, 1866, p 59.
(2) Ibid, p59 .
(3) **Imbert**(**Alfred),** op, cit, 435 .
(4) **Klein (H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p7

ويذكر لنا **لاكوست Lacoste "أن المسجد كان بمنارة تظهر لنا جليا في مخطط القرن17 م كما تم إزالة جزء من المسجد لأعراض عسكرية"**[1] .

2-5-1 دراسة وصفية:

بما أن مسجد المرسى من المساجد المندثرة فإننا لا نملك وصف له إلا بعض الاشارات التي جاءت به بعض المراجع من احتوائه على منارة أو مئذنة يوصل إليها عن طريق سلم.[2]

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 40,41.

(2) يراجع :
Lacoste(Louis), op, cit, p 40,41.
Imbert(Alfred), op, cit, 435 .
Klein (H); « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p7

2-الأضرحة:

2-1 تعريف الضريح:

2-1 -1 لغة:

ضرح الشيء بفتحتين: قطعة وشقه، وضرح الرجل، دفعه ونجاه وضرح القبر: حفره وضرح الثوب ألقاه، وضرح الشيء بفتح الضاد وكسر الراء: جمع أضراح: أي التباعد والوحشة، والمضطرح بضم الميم وسكون الضاد، المرمى في ناحية والضريح جمع أضرحة البعيد والشق بتشديد الشين وكسرها في وسط القبر واللحد في جانبيه.[1] وضرح بمعنى القبر حفره أو شقه أي حفروا له ضريحا.[2]

2-1-2 اصطلاحا:

الشق في وسط القبر يسمى ضريحا، أما إذا كان الشق في جانب القبر فيدعى لحد، وسمي بالضريح لأنه يشق في الأرض وقد يسمى القبر كله ضريح، كما يسمى القبر بلا لحد ضريحا.[3]

الضريح هو المكان الذي خصص لدفن رجل صالح أو سلطان أو أمير أو أي شخص له مكانة مرموقة تدعو إلى تخليد ذكراه.[4]

---

[1] عاصم محمد رزق؛ مرجع سابق، ص 174.

[2] ابن منظور؛ لسان العرب؛ مادة(ضرح)، مرجع سابق، ص 526.

[3] سامي محمد نوار؛ الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الرفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003م، ص 112.

[4] عبد الرحيم غالب؛ موسوعة العمارة الإسلامية، عربي–فرنسي–إنكليزي، جرّوس برس، بيروت، 1988م، ص 250، 258.

الضريح هو الحجرة المشتملة على قبر أو تربة تعلوها قبة وقد ميز البعض بين القبر الذي هو حفرة الميت، وبين التربة التي هي بناء مقام فوق القبر، الذي أخذ في العصر الإسلامي أشكالا عديدة كان منها البسيط الذي يتألف من كومة من الحصى أو التراب بشاهد أو بغير شاهد أحيانا أخرى، ومنها المبنى المرتفع الذي تفنن المعماريون فيه[1] ،ويمكن القول أن الشكل العام للضريح عبارة عن حجرة مغطاة بقبة.[2]

ولقد اتخذت القبة لتغطية أسقف الأضرحة، ولكونها اقترنت بالمكان الذي يدفن فيه، أطلق على جزء (القبة) على شكل (الغرفة) المتضمنة لقبر الميت.[3] قيل عنها قبة حيث شاع استخدام هذا العنصر في تغطية هذا النوع من المباني، وبذلك شاع اسم ضريح في المشرق والقبة في المغرب.[4]

كلمة **"قبة "**: مرادفة في البناء الإسلامي لكلمة تربة أو مدفن أو ضريح، وقد استعملت كلمة تربة للدلالة على المدفن في العصر العثماني، كما استعملت كلمة مشهد على كل بناء تذكاري أعدّ لدفن الشهداء أو أهل البيت، وهو مكان لزيارة العديد من الناس والأتباع، وفي المناطق التي تسكنها أغلبية شيعية أطلق على مدفن الأولياء إما "زاده "أو "شاه زادة "، أما في البلاد التي تتحدث اللغة العربية "مقام "مكان دفن الأولياء والشيوخ،[5] وفي بلاد المغرب استعملت لفظة **"مربوط "**أو مدفن لدلالة على المدفن[6] .

---

[1] عاصم محمد رزق؛ مرجع سابق، ص 174.

[2] عبد الرحيم غالب؛ مرجع سابق، ص 156.

[3] عبد العزيز لعرج؛ المباني المرينية.....، مرجع سابق، ص 356، 357.

[4] سعاد محمد ماهر؛ مساجد مصر.....، ص 70.

[5] صالح لمعي مصطفى؛ القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، د. ت، ص 23.

[6] (كمال الدين) سامح؛ العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م، ص 434.

2-2 تطور الأضرحة:

في بلاد المغرب كان اهتمام الحكام كبيرا ببناء الأضرحة على قبور الأولياء والعلماء والمتصوفين والحكام، إلا أن أغلب هذه الأضرحة،[1] لا يعرف ويصعب تحديد تاريخ إنشاءها والمغطاة بقباب تنوعت في أشكالها في تلك البلاد، ففي تونس نجد مثلا أن القبة مستديرة تعلوها قبة مثمنة مرتكزة على قاعدة مربعة والآخر يوجد في بلاد الجزائر ونشاهد القبة محتجبة ببعض الشرفات المسننة تعلو القاعدة المربعة.[2]

أما عن التصميم المعماري لهذه الأضرحة فقد اتخذت الشكل التقليدي مربع فوقه قبة وعلى واجهاته الأربعة فتحات عبارة عن عقود وقد استعمل هذا التخطيط لأول مرة في **باليرمو Palermo** بصقلية وهو عبارة عن مكعب تعلوه قبة نصف دائرية وعلى واجهاته الأربعة فتحات.[3]

وعلى العموم فإننا نجد الضريح البسيط المنفرد والبناء المتكون من غرفة واحدة مقببة ومنها الملحقة بمدرسة أو جامع وقد يكون بالضريح محرابا أو مصلى.[4]

---

(1) Marçais (G); op, cit, p 300.

(2) كمال الدين سامح؛ مرجع سابق، ص 434.

(3) Marçais(G) ; op, cit, p 300.

(4) عبد الرحيم غالب؛ مرجع سابق، ص 256.

3-2 طرز الأضرحة:

تميزت المدافن الإسلامية وبالخصوص في النصف الثاني من القرن الرابع عشر (الذي يمثل العصر العثماني) بتنوع المدافن حيث ظهرت: الأضرحة ذات السقيفة، بالإضافة إلى الأضرحة ذات الأسقف المخروطية أو الهرمية المبنية وفق الأساليب السلجوقية والأضرحة المكونة من قبة محمولة فوق أربعة أعمدة،[1] ومما سبق فقد تميزت الأضرحة العثمانية بثلاث طرز وهي كالتالي:

2-3-1 الطراز الأول:

يعدّ أقدم الطرز في العمارة الجنائزية، وقد تبني هذه الترب مستقلة أو ملحقة بغيرها من العمران : كالمساجد و المدارس و الخوانق و الزوايا بل المنازل فهي ووثيقة الصلة بالمبنى الملحق به. ويتكون هذا الطراز من مساحة مربعة تعلوها القبة التي تقوم على منطقة انتقال من الحنايا الركنية والمثلثات الكروية والمقرنصات، وأحيانا يتقدم هذه التربة رواق خارجي (سقيفة).[2]

ولعل من أشهر الأضرحة التي بنيت وفق هذا الطراز نجد كل من تربة "حاجي سلطان" و تربة "السلطان بآيزيد" و تربة "حمزة بك" و الملحقة بمسجده في بورصة، وكذلك الضريح الملحق بالجامع الأخضر ببورصة المدفون فيه "محمد الأول" (825هـ/1421م) الذي يعرف بالتربة الخضراء، و مدفن "سليمان باشا " (935هـ / 1528م) و التربة الكبيرة ضمن مجمع "السلطان أحمد "في إستانبول (1029هـ / 1619م) وهي عبارة عن مساحة مربعة

---

[1] **آصلان آبا اوقطاي**؛ فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1987، ص 216.

[2] **أرنست كونل**؛ الفن الإسلامي، فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية، دار المعارف، مصر، د.ت، ص 19.

تعلوها قبة مرتفعة فوق رقبة خالية من النوافذ، وقد دفن بها ستة و ثلاثون شخصا من بينهم "مراد الرابع" فضلا عن "السلطان احمد الأول وزوجته" وغيرهم[1]

ما تجدر الإشارة إليه هو أن هذا الطراز يعتبر قليل الانتشار لم يشهد صدى كبير خلال العصر العثماني ولا سميا في آسيا وأوروبا العثمانية فالنماذج الباقية منه تكاد تكون قليلة بل نادرة أحيان.[2]

2-3-2 **الطراز الثاني:**

يتميز هذا الطراز بأنه مستقل أو ملحق أو ضمن المجمعات المعمارية، وهو الطراز الأكثر شيوعا وإبداعا في العصر العثماني حيث نجده الأكثر استعمالا في تربة السلاطين وزوجاتهم والصدور العظام والوزراء من بعدهم.

وهو يتميز بالأشكال المضلّعة و السّداسية و السّباعية و الثمانيّة و عشرية الأضلاع ولكن الغالب هو الشكل الثماني، وتبنى بالحجر أو الرّخام، وقد كسيت بشتى أنواع الزخارف والكسوات الرّخامية والخزفية و الأشرطة الكتابية و لعلّ من أشهر أنواع هذا الطراز تربة "شاه زاده محمد" وتربة "زوجة السلطان سليمان القانوني" حيث نجد أنه يتقدم التربة غالبا رواق خارجي واجهتها ذات ثلاثة أو خمسة عقود أوسطها أوسعها كما هو الحال في التربة السابقة الذكر، لكن جاءت تربة" السلطان سليمان القانوني "مغايرة: إذ تلتف حولها من الخارج بائكة مثمنة ترتفع إلى ما يعادل نصف ارتفاع التربة تقريبا، وتتصل هذه البائكة بالرّواق الخارجي الذي يتقدم واجهة التربة الرئيسية وهو ذو خمسة عقود ويسقف هذه البائكة سقف مائل وبعض قباب هذه التربة أيضا مزدوجة ترتكز الداخلية منها على

---

[1] **الحداد محمد حمزة إسماعيل**؛ العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، مج1، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2002، ص 236.

[2] **نفسه**، ص ص 236 ،237.

الأعمدة بينما تستند الخارجية على الجدران ومنها تربة "مراد الثالث" في مدافن أيا صوفيا (1008هـ / 1559م) وتربة "محمد الثالث"[1].

ومن تربة السّلاطين المثمّنة في أوائل القرن 10هـ / 16م تربة "بايزيد الثاني "التي أمر ببنائها له ابنه و خليفته سليم الأول عقب و فاته سنة (918هـ / 1574م)، وذلك في الناحية الجنوبية من مسجد باستانبول، ومنها تربة "سليم الأول "التي أمر بإقامته له ابنه و خليفته "سليمان القانوني" خلف مسجد السليمانية (929هـ / 1523م) وهي من أروع و أبدع التربة التي أقامها "قوجه "معمار سنان للسلطان سليمان القانوني، ومن التربة المثمنة في الجزء الأوربي من استانبول "محمود باشا "(878هـ / 1473م) وتربة داوود باشا (890هـ / 1485م) وأقام "قوجه" معمار سنان عدة تربة منها، تربة "خير الدين بربروس باشا "في بشكطاش (948هـ / 1441م) وتربة "خسرو باشا "في يني باغجة (952هـ / 1545م) وتربة "أمير البحر قليج علي باشا "في طوبخانه (985هـ / 1574م) وتربة "سوكللو محمد باشا" في أيوب.[2]

3-3-2 الطراز الثالث:

هو طراز التربة المفتوحة الذي يقوم على أربعة أعمدة أو دعامات تعلوها أربعة عقود مدببة أو نصف دائرية أو غير ذلك، تقوم عليها قبة أو سقف هرمي الشكل أو مسنم، وأحيانا سقف خشبي، وهذه الأعمدة أو الدعامات تقوم إما على الأرض مباشرة أو في الأركان مصطبة أو منصة حجرية أو ترتفع عن سطح الأرض، و يتوسط التربة تركيبة حجرية أو رخامية تكسوها نقوش زخرفيه و كتابية و أحيانا تترك خالية من النقوش الزخرفيّة، والأشكال المتعددة لأغطية الرؤوس نستطيع أن نميز الرجل عن المرأة ،و أن نحدد الطبقة أو الطائفة التي ينتمي إليها المتوفي من جهة ثانية، وغالبية ترب هذا النوع مفردة أي ذات أربعة أعمدة أو دعامات فقط، أو ذات ستة أعمدة أو دعامات، و هذه الدعامات تكون

[1] **الحداد محمد حمزة إسماعيل**؛ مرجع سابق، ص 236.

[2] نفسه؛ ص 237.

متعددة الأضلاع أو دعامات ذات زاوية على هيئة حرف (L) و هو الشكل الغالب، أما الأعمدة تكون مستديرة أو مثمنة، وتوجد غالبية هذه النماذج في كل من :مدن آسيا العثمانية مثل: بورصة، ازنيك، أماسيا، و القليل منها في مدن أوروبا العثمانية.[1]

أما في بلاد المغرب فنجد بها أضرحة ولا تخلو من عنصر هام ألا وهي القبة فقد أعطى لنا النقيب كوفت تقسيما لأهم أشكالها من أهمها:

- **أضرحة تعلوها قبة نصف دائرية:** وهي أضرحة مغطاة على شكل خوذة نصف دائرية مدببة أخذ هذا التأثير من خيم المغول والتركمان خاصة، فكلمنا اتجهنا جنوبا تغيرت بعض معالم شكل القباب، ونجد هذا النوع في كل من(طرابلس، الجزائر، والمغرب).
- **أضرحة على شكل كوخ بسقف مسطح أو مغطاة بقرميد:** توجد بكثرة في المناطق الجبلية الساحلية، حيث يأتي الضريح على هيئة كوخ بسيط ينى في غالب الأحيان بالحجارة الجافة، وسقفه من القرميد ويتواجد هذا النوع في منطقة القبائل والمنطقة بين من البليدة والمدية.
- **أضرحة ذات قباب مسقوفة بالقرميد:** ونجد هذا النوع في المناطق الساحلية الباردة، وقد وجد هذا النوع غي كل من مدينة المدية (بني سليمان) ومدينة بسكرة (سيدي خالد).[2]

(1) Couvet(C), les marabouts petits monuments funéraires et votifs de nord L'Afrique , p 22, 23.

(2) ibid, 23.

- **أضرحة ذات قبة قوطية أو مخروطية:** تنتهي بقمة حادة وتتخذ شكلا متساوي الأضلاع، مشكلة بذلك قوس تام منكسر، أو نصف دائري أو قوطي مثل مزار فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، أما في الجزائر فنجده في ضريح العليا ببسكرة.
- **أضرحة ذات قبة مخرمة:** حيث تتميز القبة في هذا النوع على كون قاعدتها صغيرة ومخرمة.[1]

(1) Couvet (C), op, cit,22, 23.

4-2 ضريح سيدي ابراهيم البحري:

2-4- 1 دراسة تاريخية:

2-4-1-1 الموقع:

يتوسط ضريح سيدي إبراهيم البحري بين كل من برج السردين ودار الصناعة، [1] وحسب كلاين فإننا نجده في الجهة اليمنى لقبو برج السردين.[2]

2-4-1-2 أصل التسمية:

يرجع سبب تسميت الضريح بضريح سيدي إبراهيم البحري نسبة للولي الصالح إبراهيم ابن أحمد الملقب بالبحري.

2-4-1-3 تاريخ التأسيس:

في سنة 1529م وذلك بعد عملية تحرير حصن البنيون قام خير الدين باشا ببناء ضريحا دفن فيه سيدي إبراهيم البحري بعد مشاركته في عملية التحرير.[3]

2-4-1-4 المؤسس:

الحاكم المؤسس هو خير الدين بربروس اسمه "خضر" اشتهر بلقب بربروس أي ذو اللحية الشقراء، وأطلق عليه السلطان سليم الأول لقب "خير الدين "ولد في حدود 1472م بجزيرة ميديللي بعد أخيه عروج رئيس.[4]

---

[1] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 84.

[2] **Klein(H)**; « Feuillets d'el-djezair », la comite du vieil, Alger, 1959-1962, p7.

[3] **Zahar(Ch)**, Patron des Marins Repose au port d'Alger, Alger revue, 1956, p 45.

[4] **مذكرات خير الدين**؛ ترجمة محمد دراج، منشورات دار طليطلة، الجزائر، 2015م، ص،241.

اشتغل بالتجارة في مطلع شبابه، إذ كان لديه سفينة يتاجر بها وبعد نجاة أخيه عروج رئيس من أسر فرسان رودس لحق به إلى تونس الذي كان قد سبقه إليها وهناك اتفقا مع أميرها أبي عبد الله محمد بن الحسن الحفصي على أن يمنحها ميناء حلق الوادي ليجعلوا منه قاعدة لهما مقابل أن يدفعا له خمس الغنائم التي يحوزان عليها.[1]

ونظرا للاضطهاد والقتل الذي كان يتعرض له المسلمين الأندلسيين في اسبانيا دفعت غيرة على الاسلام بالأخوين وكذلك أصول والدتهما الأندلسية العربية إلى مساعدة وتهجير المسلمين الأندلسيين إلى شمال إفريقيا، وتركيزهم في المدن الساحلية من بينها مدينة الجزائر. [2]

وقد انتهجا عروج وخير الدين طريق الكفاح بالبحر الأبيض المتوسط لمقاومة أساطيل القراصنة الأوربيين واعتداءاتهم المتكررة، مما دفعهم لانتهاج سياسة بحرية للدفاع عن سواحل المغرب الاسلامي وحماية أهله، فلما نزلا الأخويين في السواحل الجزائرية اتصل بهما أهالي هذه النواحي ملتمسين منهما دفع الأجنبي عنهم وإنقاذ ثغورهم من تسلط الاسبان، فلبت الحامية التركية ندائهم وشرعوا في انقاذ البلاد الجزائرية.[3]

اشترك خير الدين مع أخوه عروج في محاولات فتح بجاية وفي الكثير من غزواتهما المظفرة في الجزائر، وبعد وفاة أخيه عروج سنة 1516م تولى خير الدين زمام الأمور حيث أصبح سلطانا على الجزائر تابعة للدولة العثمانية وكان ذلك في سنة 1519م، فكان بذلك خير الدين واضع أسس بناء الجزائر العثمانية التي قدر لها أن تعمر 300سنة.[4]

---

[1] **مذكرات خير الدين**؛ مرجع سابق، ص 241.

[2] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص ص 36،37.

[3] **نفسه**، ص ص 36،37.

[4] **مذكرات خير الدين**؛ مرجع سابق، ص242.

من أعماله السياسية تهجير حوالي 70.000 من المهاجرين الأندلسيين ونقلهم للجزائر، كما تمكن من طرد الاسبان من قلعة البنيون سنة 1530م، وفي سنة 1534م عينه السلطان سليمان القانوني قبطانا داريا وبيلرباي على الجزائر كما استولى على تونس، وفي 1538م استولى بأمر من السلطان سليمان على 20جزيرة الواقعة على بحر إيجة وإلحاقها بالدولة العثمانية، وبعد حياة حافلة بالجهاد والغزو توفي خير الدين بربروس في سنة 1546م ودفن في تربته التي أعدها بنفسه في ساحل باشكتاش باستنبول.[1]

2-4-1-5 صاحب التسمية:

الشيء الذي نعرفه عن سيدي إبراهيم البحري أنه بن أحمد بن محمد بن مسعود بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن موسى بن عيسى بن محمد بن يحي بن موسى بن عبد الله بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن محمد بن الحسين المثنى بن الحسين السّبط بن سيدنا مولانا الإمام علي والسيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صل الله عليه وسلم[2]. ينحدر من مدينة بغداد دار السلام التي أعطته لقبه السلامي والتي يقال أنه كان حاكما بها، كما كان كثير الرحلات والأسفار تستهويه المغامرة والاستكشافات لذلك قادته هذه الهواية إلى أزمير بتركيا...ثم إلى أرض الجزائر الغرب،[3] ولم يكن وحيدا في هذه الرحلة بحيث تقاسم معه مشاقها صديقاه تركيا الأصل وهما سيدي الولي داده وسيدي عبد محمد بوفالة دفين مدينة المسيلة.[4]

---

[1] **مذكرات خير الدين**؛ مرجع سابق؛ ص ص 243، 244، 245.

[2] **أبو القاسم الحفناوي**؛ تعريف الخلف برجال السلف، الجزء الأول، تقديم محمد رؤوف القاسمي الحسني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2007م، ص 264.

[3] نفسه، ص 264.

[4] نفسه، ص 264.

وما تجدر الاشارة إليه أن معظم المراجع الأجنبية تقريبا التي تحدثت عن سيدي إبراهيم البحري تذكره على أنه سيدي إبراهيم البحري الغبريني كلاكوست **(Lacoste)** وإيسكار **(Esquer)** وكذلك كلاين **(Klein)** وأمبار**Imbert**) ....[1]

لقد جاب سيدي إبراهيم البحري في أرجاء الصحراء إلى أن استقر في مدينة بوسعادة، وهناك تزوج من إحدى بنات سيدي سليمان بن ربيعة أحد أشراف هذه المدينة.[2]

بعدها قرر أن يحج إلى مكة المكرمة وكانت زوجته حاملا فأوصاها أن ولدت وجاءت بذكر ولم يرجع أن تسميه إبراهيم مثله.[3] ترك سيدي إبراهيم البحري مدينة بوسعادة متوجها إلى مدينة الجزائر بني مزغنة والتي كانت تعيش غليان عسكري حيث كان الأخوين بربروس في مواجهة التهديدات الإسبانية وعملية تحرير البنيون،[4] وما تشير إليه بعض الروايات من بينها ما ذكر سيدي محمد بن علي خطيب الجزائر أحد علماء جزائر المحروسة في القرن العاشر الهجري والمتوفي في سنة 963هـ أن سيدي إبراهيم البحري حمل سيفه ليجاهد إلى جانب خير الدين بربروس...وشاءت الأقدار أن يموت، إذ توفي شهيدا في سبيل الله بالقرب من المرسى في عملية هجوم خير الدين على حصن البنيون، فتم دفنه في نفس المكان الذي لفظ فيه آخر أنفاسه قبل أن يقيم له البيلرباي ضريحا ومسجدا، وأصبح وليا من أولياء الصالحين يقصده الزوار من كل حدب وصوب بالهدايا والقرابين ونال عند أهل جزائر بني مزغنة لقب "مولى البحر". [5] كما أن مياه البحر القريبة من الضريح كان يقال

---

[1] يراجع:

Lacoste(Louis), op, cit, p 40,41.
Esquer (G), Alger et sa Région, couverture de E. Bounfou, B. Arthaud, paris, 1949, p26.
Klein (H); « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p7.
Imbert(Alfred), op, cit, 435.
Zahar(Ch), op, cit, p 45

[2] **أبو القاسم الحفناوي**؛ مرجع سابق، ص 264.

[3] **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 40

[4] **Zahar(Ch)**, op, cit, p 45.

[5]

أنها لها مزايا خاصة حيث كانت النساء تقوم بالوضوء منه وجلب أواني لملء وأخذ مياه البحر.[1]

وما تجدر الاشارة إليه أن **هاينريش فون مالتسان** في كتابه ثلاث سنوات في شمال إفريقيا عند حديثه عن ميناء الجزائر، فيذكر أن الميناء لم يحظى بالثقة في نظر المسلمين لو لم يوجد به ولي المرابط سيدي عبد القادر الجيلالي،[2] وهنا نلاحظ أن حسب هاينريش فيعتبر أن سيد الميناء هو عبد القادر الجيلالي متجاهلا بذلك سيدي إبراهيم البحري المدفون في الميناء القديم، وهنا نتساءل ألم يكن يحظى سيدي إبراهيم البحري بمكانة كبيرة لدى السكان، أم أن مكانة عبد القادر الجيلالي لدى سكان مدينة الجزائر أكثر من مكانة سيدي إبراهيم البحري.؟

6.1.4.2 الضريح من خلال المؤلفات:

يذكر أمبار **Imbert** الضريح بالقول:**"دفن الولي الصالح سيدي إبراهيم البحري في الميناء القديم قبل بناء البطاريات التي تتواجد فوق الضريح، وكان هذا الضريح أكبر حجم مما هو عليه الآن كما أنه كان يصل إلى منتصف الطريق، وفوقه كانت توجد قبة جزء منها ما زال تحت الأقبية، وأثناء عمل التهيئة دمر نصف الضريح.**[3]

---

(1) **Imbert(Alfred),** op, cit, 435.

(2) **هاينريش فون مالتسان**؛ مرجع سابق، ص 52.

(3) **Imbert(Alfred),** op, cit, 435.

2-4- 2 دراسة وصفية:

1-2-1 الوصف الخارجي:

يأخذ شكل الضريح من الخارج شكل مستطيل يكتنف المدخل نافذتان مربعتي الشكل مقاساتها 90سم، تزينها بلاطات خزفية تبدو غير أصلية مماثلة للبلاطات المدخل، ونجد أن النوافذ مشبكة بسياج من الحديد **(صورة 6)**.

وبجانب النافذة المتواجدة على يمين المدخل نجد فضاء تطل عليه نافذة مستطيلة الشكل عرضها 58سم وطولها 80سم. للضريح قبة مثمنة الشكل يعلوها سفود بارز ينتهي بهلال تكتنفه نجمة خماسية الشكل.

2-2-1الوصف الداخلي:

نلج إلى الضريح من المدخل الرئيسي الذي يؤدي بنا إلى مساحة غير متساوية الأضلاع يمكن اعتبارها كسقيفة للضريح **(مخطط 4-3) (صورة 41)**، الجهة اليمنى من المدخل نجد زخرفة متمثلة في مزهرية تنبثق منها عناصر نباتية قوامها مراوح نخيلية تتخللها أزهار وزهيرات بألوان مختلفة. وعلى يسار المدخل نجد القبة التي تعلو الضريح وهي مثمنة الشكل.

بالنسبة للقاعة التي نجد بها قبر سيدي ابراهيم البحري **(صورة 45)** فهي مستطيلة الشكل طولها 5،70م وعرضها 1م، **(مخطط 4-1)** من الجهة اليمنى منها نجد القبر الذي يعلوه عقد نصف دائري مزخرف بالبلاطات الخزفية قوامها زخارف نباتية، يكتنف العقد من الداخل نافذة صغيرة، كما يعلوه نصف قبة تشبه القبة الرئيسية في الضريح. وبالجدار على يمين المدخل نجد أيضا كوة مستطيلة الشكل يعلوها عقد نصف دائري طول أحد ضلعيها 50سم أما قاعدتها 56سم، مزينة بلاطات خزفية قوامها عناصر نباتية، يقابل مدخل الضريح خزانة جدارية بباب خشبي.

من الملاحظ أن نصف العقد ونصف القبة والحائط الذي تفتح به النافذة هو من الإضافات والتغييرات التي مست الضريح في الفترة الاستعمارية، وبالتالي فان هذه التغيرات قد شوهت النمط المعماري للضريح ككل، فالظاهر أن للضريح كانت توجد به قبتين متشابهتين واحدة تعلو قبر سيدي إبراهيم البحري الضريح، والثانية لا تزال قائمة إلى يومنا هذا.

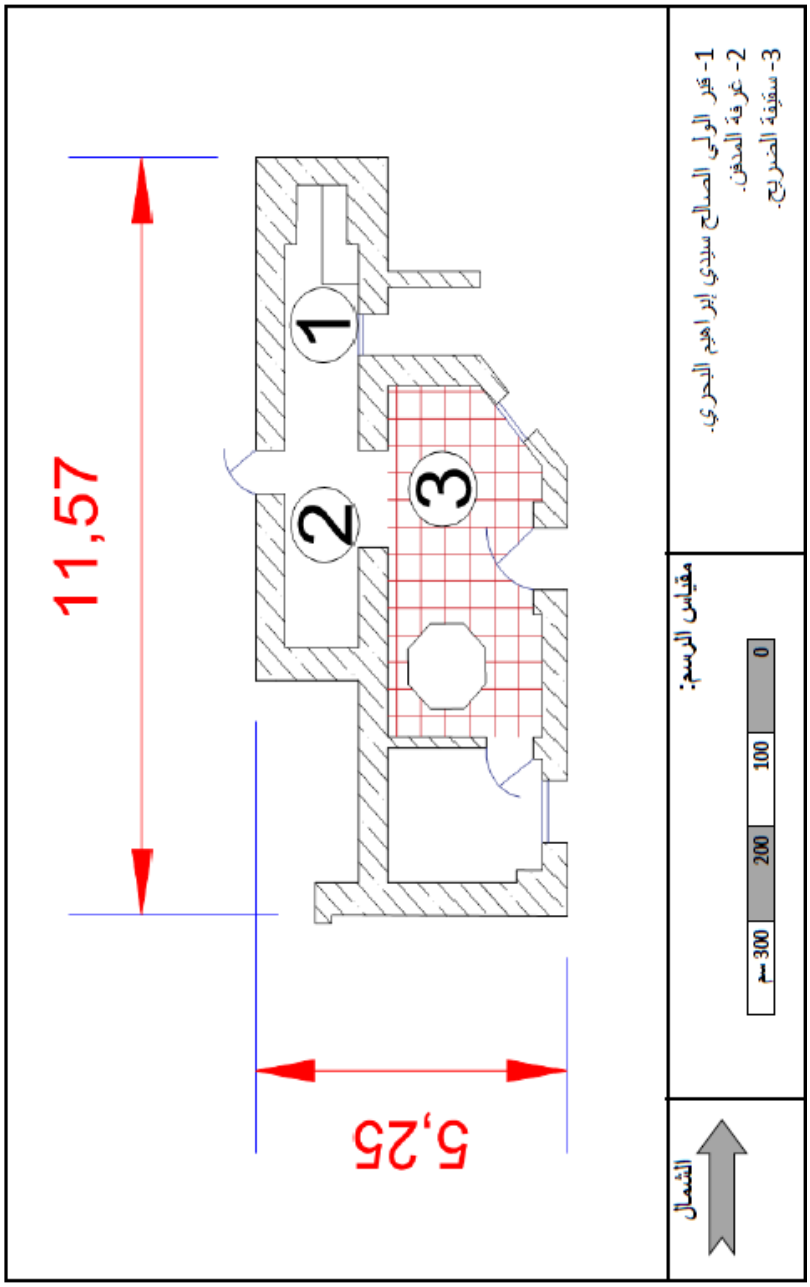

مخطط 4: ضريح سيدي ابراهيم البحري (عمل الطالبة)

3- دراسة تحليلية للمعالم الدينية:

3-1مسجد سيدي إبراهيم البحري:

إذا تمعنا في مخطط مسجد سيدي إبراهيم البحري فإننا نجد اختلافا واضحا مع تخطيطات مساجد ومصليات مدينة الجزائر في الفترة العثمانية، عند رأيته للوهلة الأولى لا يوحي لنا بأنه مسجد كونه بدون مئذنة ولا قبة بل يبدو أنه من ضمن تحصينات الميناء، ويرجح أن هذا المسجد من المساجد أو المصليات الخاصة الذي استحدث بطابع وظيفي أكثر منه ديني لطبيعة المنطقة العسكرية، وما نجده من اختلافات عن المساجد العثمانية في مدينة الجزائر سقفه البرميلي، إذا لا نجد مساجد بأسلوب تسقيف مسجد سيدي إبراهيم البحري و لا ربما هذا راجع إلى التغييرات التي تعرض لها المسجد، حيث يذكر الأستاذ خلاصي ان أصل تسقيف هذا المسجد كانت تعلوه قبة ثمانية الشكل والتي كانت تعلو بيت الصلاة، وهو ما تبرزه الأيقونات المعاصرة.[1]

وما يلاحظ أن المسجد مبني على ضريح سيدي إبراهيم البحري، كما أن المغاسل أو الميضأة لم تكن بالصورة التي عليها اليوم، والمسجد خالي تقريبا من أية زخرفة.[2]

ومن هنا يمكن أن نرجح أن مسجد سيدي إبراهيم البحري استخدم كقاعدة لبطارية التي استحدثت فوق ضريح سيدي إبراهيم البحري بعد حملة اللورد اكسموث سنة 1816م،[3] ونظرا لحاجة الجنود لأداء صلوات الخمس تم استحداث بيت صلاة أي مسجد بالجهة الغربية من الضريح.

---

[1] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 63.

[2] نفسه، 63.

[3] **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 40.

في الفترة الاستعمارية قسمت بيت الصلاة المسجد إلى قسمين بعدما تحول المسجد إلى كنيسة كاثوليكية **(صورة 5)**،[1] يفصل بين القسمين جدار فتحت به فتحة حسب لاكوست استخدمت كمكان للاعتراف حسب أعراف ومعتقدات المسحيين. **(صورة69)** [2]

قد حولت قاعة الصلاة لمكان لموضع المذبح وتماثيل للقدسين ومكان لتأدية الصلوات،[3] لأن المكان المقدس أو الديني كان دوما يحافظ على دوره الديني حتى إن اختلفت الديانات.

(1) **Klein**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p7.
(2) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 40.
(3) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p7.

2-3مسجد المرسى:

يعد مسجد المرسى من المساجد التي لا نملك عليه معلومات خاصة من جانبه التاريخي وتخطيطه المعماري، وما يمكن أن نذكر حول هذا المسجد استنادا إلى المراجع القليلة التي تحدثت عنه، أنه يعد من المساجد التي كانت خاصة بالجنود أو البحارة الذين يتواجدون على مستوى الميناء، وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما جاء به **أمبار Imbert** على أنه مخزن واسع خالي تقريبا من العناصر المعمارية للمساجد كالمحراب، باستثناء المئذنة، فيمكن القول أن المساجد أو المصليات التي كانت تقام على مستوى الميناء لم تبنى على أنها مساجد بل كانت عبارة عن مخازن أو منشآت أخرى حولت لمساجد خاصة في الفترات الأولى لتواجد العثماني في الجزائر، وذلك ربما لإشغال الحكام بالجانب العسكري.

ويمكن القول أن مسجد المرسى من المساجد الصغيرة الذي لم يكن لها عناصر معمارية المستخدمة في المساجد باستثناء المئذنة والتي كان يصعد إليها عن طريق سلم، ونظرا لتطورات الداخلية ولأغراض عسكرية تم إزالة جزء من هذا المسجد وفقدان لمئذنته، وكان هذا المسجد حسب كلاين يربط بين برج السردين وبرج مابين، وكان ذلك في السنوات الستة الأخيرة لحكم الداي حسين، ولا نستبعد أن يكون هذا المسجد متواجد إلى يومنا هذا.

وما تجدر الاشارة إليه أن العمائر العسكرية والاستحكامات اختصت بمساجد للجيش أو الحامية التي تشرف على مراقبة وإدارة وتسيير البروج والثكنات والحصون وبإمكان أي باحث مشاهدة أنواع من هذه المساجد ببرج تامنتفوست وبرج الانجليز أو برج أربعة وعشرون ساعة بجي رايس حميدوا ومسجد البحرية بميناء الجزائر.[1] ومسجد المرسى.

[1] **علي خلاصي**؛ قصبة مدينة الجزائر، الجزء الثاني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 9.

3-3 ضريح سيدي إبراهيم البحري:

من خلال دراستنا الميدانية لضريح سيدي إبراهيم البحري لاحظنا وجود عدة اختلافات في مخططه العام والنمط المعماري الذي ميز أضرحة مدينة الجزائر في الفترة العثمانية، وهذا راجع ربما كونه من أوائل الأضرحة التي بنيت في بداية التواجد العثماني في الجزائر، حيث يظهر لنا في قراءة مخطط الضريح أن الضريح متكئ على حائط في الجزء السفلي نجد نصف عقد حامل لنصف قبة ثمانية ترتكز على حنيتين ركنيتين، هذا ما يدعوا بنا إلى التساؤل حول أسباب التشويهات والتغييرات والإضافات الواضحة في الهندسة المعمارية لضريح سيدي إبراهيم البحري، فالمعروف في أضرحة مدينة الجزائر انها تكون مربعة الشكل تتوسطها قبة وفي مركزها نجد شقة القبر التي تكون تابوت الولي الصالح والذي من خلاله تلتف النسوة حوله لأخذ البركات.

وما يلاحظ أثناء دراستنا الميدانية أن الحائط الغربي قد قسم العقد والقبة إلى نصفين، وإذا تتبعنا ما جاءت به بعض المراجع التاريخية فيمكن القول أن القبة والعقد وجدتا قبل بناء الحائط الغربي لان ليس من المعقول في الهندسة المعمارية الدينية وتخطيط الأضرحة خاصة أن يوجد بها نصف عقد حامل لنصف قبة لذا نستطيع القول أن الضريح ولأسباب عسكرية دفاعية قد غير من معالمه المعمارية وذلك بعد حملة اللورد اكسمورث سنة 1816م أين تم تشييد مبنى إضافي لتكملة حصن كاسر الأمواج وهو ملاصق للضريح فبعد بناء هذا الحصن وبطارية غطت جزء من الضريح لم يبقى منه إلا جزء صغير مما أدى إلى تشوهه كليا وحذفت الجزء الآخر.[1] وهذا الضريح كان أكبر حجم مما هو عليه الآن كما أنه كانت يصل إلى منتصف الطريق من الجهة الأمامية منه .[2]

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 40.
(2) **Imbert(Alfred),** op, cit, 435.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بأن الضريح من النوع البسيط المكون من غرفة واحدة تعلوه قبة ثمانية الشكل تضم في وسطها قبر سيدي إبراهيم البحري، وهذا إذا أخذنا بعين الاعتبار ما أشار إليه الحفناوي عن بناء خير الدين ضريح بقبة فخمة وذلك بعد استشهاده في معركة تحرير البينيون سنة 1529م.[1]

وإذا تتبعنا مخطط الضريح من خلال ما جاءت به بعض المصادر والمراجع التاريخية والصور القديمة فإننا نستطيع القول أن ضريح سيدي إبراهيم البحري قد مر نظامه التخطيطي بمراحل قبل أن يصل إلى النظام التخطيطي الحالي والتي يمكن أن نلخصها في النقاط التالية:

- الشكل الأصلي للضريح مربع الشكل تعلوه قبة كبيرة وذلك بعد وفاة سيدي إبراهيم البحري سنة 1529م. (أنظر صورة 4 ثلاثية الابعاد).
- بعد حملة اللورد اكسموث سنة 1816م تغير المخطط العام للضريح حيث قسم إلى قسمين مما شوه مخططه المعماري، حيث لم يبقى منه إلا جزء صغير وبقايا عناصر معمارية متمثلة شق قبر ملاصق للجدار الغربي ونصف عقد ونصف قبة.
- ومن خلال صور القديمة للضريح يمكن ملاحظة بوضوح أن الواجهة الأمامية للضريح من الإضافات حيث زيد في تقديم واجهة الضريح بعدما كان مندمجا كليا مع تحصينات الميناء، حيث كانت تتقدمه واجهة خشبية **(صورة7)** ولربما أن هذه الاضافات التي مسته لتوسيع مساحة الضريح لأنه صغير ولا يسمح إلا لعدد قليل من زواره من دخوله دفعة واحدة، بالإضافة إلى أن بحكم عملنا بالقرب منه فقد تتبعنا باهتمام أعمال التهيئة التي كان الضريح يتعرض لها دوما، مما مكننا من الكشف عن مواد وتقنيات البناء المستعملة في البناء والتي تبدوا حديثة.

[1] **أبو القاسم الحفناوي**؛ مرجع سابق، ص 263.

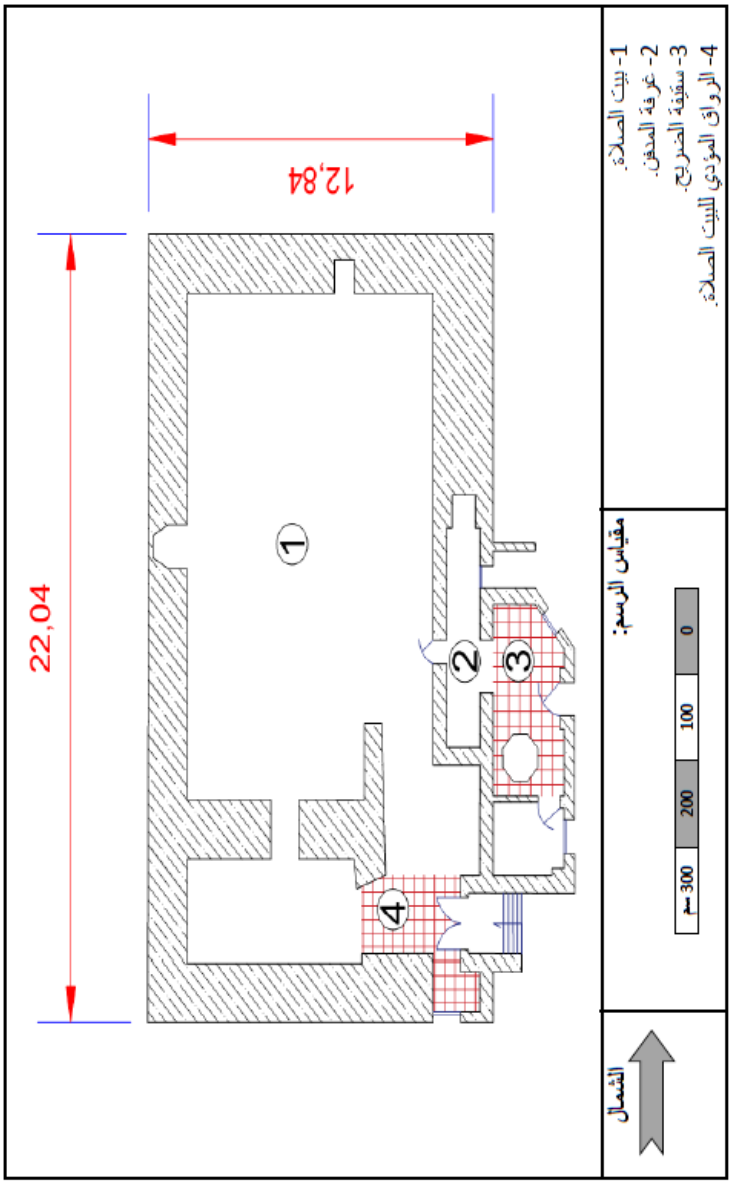

مخطط5 : مسجد وضريح سيدي ابراهيم البحري (عمل الطالبة)

الفصل الثاني

المعالم المدنية وذات المرافق العامة

1-المعالم المدنية

2-المعالم ذات المرافق العامة

3- دراسة تحليلية للمعالم المدنية وذات المرافق العامة

شيدت مدينة الجزائر على ظهر ربوة متوجهة نحو الشرق وهي بذلك تبدو على شكل هرم ينتهي بقمة تتربع عليها حصن القصبة الذي تحول آخر أيام الحكم العثماني من ثكنة إلى مقر للحكم، غير أن هذا المنظر لا يظهر إلا القادم من البحر حيث يواجه الجزء الجبلي من المدينة، أما الشكل الهندسي للمدينة ككل فهو منحرف يتوسطه قطر طويل ينطلق من القصبة العليا إلى أسفل المدينة، أين نجد ذلك الامتداد الذي يربط الجزر الخمس والتي أعطت اسمها للمدينة، وقد كانت المدينة محاطة من جهة البر بسور وخندق ثم سور آخر أقل منه ارتفاعا، ولانقطاع هذا السور من جانب البحر فقد كانت المباني السكنية هي نفسها التي تحد المدينة من جهة الشاطئ وتلامس أحيانا أمواج البحر المتوسط ولغرض دفاعي كانت المدينة في هذه الجهة مزودة ببطاريات وحصون متداخلة مع هذه المباني، هذا بالإضافة إلى المدافع والحصون التي كانت تتوزع على طول الميناء الممتد داخل البحر.[1]

وهذا الشكل اتخذ نتيجة ربط خير الدين الميناء بالمدينة مما خلف قاعدة بحرية فعالة ووضع الأساس القاعدي لعمران ومؤسسات مدنية حقيقية، فقد امتد البناء من الميناء إلى أعلى التل وكان يعمل فيه مهنيون وعمال موريسكيون إلى جانب أسرى مسيحيين تحت إشراف الحكام ليقيموا في ذلك المكان التخطيط الحضاري الذي تعودوا عليه من مدن المنائية العثمانية.

إن التطور الناجح لهذا التصميم جعل مدينة الجزائر مدينة أكثر مدن الشمال الافريقي من حيث الطابع العثماني (على غرار القسطنطينية من حيث الطراز)، وفي بنيتها وفي العمارات المجابهة للميناء.[2]

---

[1] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 49.

[2] **وليم سبنسر**؛ المرجع السابق، ص 50.

وما كان بإمكان مدينة الجزائر وميناءها أن تكبر وتبلغ تلك الابعاد لولا اهتمام الحكام بها،[1] وكان الميناء القديم يحتوي على بناءات مخصصة لمصلحة الميناء كمخازن البحرية وكشك القبطان ودار وكيل الحرج، ومعالم مائية مختلفة.

1-المعالم المدنية:

1-1 مخازن خير الدين:

1-1-1 دراسة تاريخية:

1-1-1-1 الموقع: تقع مخازن خير الدين بين مدينة الجزائر وبرج الفنار.[2] أما حاليا فتقع بين مركز تفتيش قيادة القوات البحرية وبرج الفنار.

1-1-1-2 أصل التسمية: سميت مخازن خير الدين نسبة إلى رصيف خير الدين التي بنيت عليه.

1-1-1-3 تاريخ التأسيس:

الكتابة عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل يبلغ عرضها 1،13م وارتفاعها 0،53سم نقش فيها النص الكتابي باللغة العثمانية بخط النسخ بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، عدد سطورها خمسة كل سطر مقسم شطرين وكل شطر حصر داخل إطار مستطيل، الكتابة مثبتة في إحدى جداران الجنوبية للمخازن التابعة للقوات البحرية الجزائرية، وما يلاحظ أن هذه الكتابة في حالة سيئة من الحفظ بفعل تغطيتها بمادة الجير مما جعل جزء منها يختفي تحت هذه المادة بالإضافة إلى مرور أسلاك الكهرباء عليها وتثبيتها فوق اللوحة ومع مرور الزمن قد لا نجد هذه اللوحة.

---

(1) Lespés(R), Alger esquisse de géographie urbaine, imprimeur libraire éditeur, Alger, 1925, p195.

(2) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 49.

- **النص:**

بأمر عالي خداوندي السيد **الحاج علي باشك** همت عالية سيلة **مخزن سبعة** ألدى تمام

أمين أولوب كدرندن بي وفادار دينانك دعاء خير إيله يا دارلسون آخر كلام

لوازمات باب الجهادك حفظي ايجون قصدي أنك إيكي جهان هول عمندن نجات

بولسون مدم هميشة أوله سرنكون أعداى بدخواه فنانك عدالت شان غرتدر همان قبل أكا سعي اهتمام

نعيم بهشت ايله شاد أولور أنديشة سي عدل أولانك أولور مقبول عند الحق بولور نيجه عالي مقام **سنة 1229**.[1]

- **ترجمة النص:**

بأمر عالي من السيد **الحاج علي باشا** وبهمته العالية تم بناء **المخازن السبع**

آمنه الله من كدر هذه الدنيا وختام نطلب له دعاء الخير

لكونه هدفه توفير **لوازم باب الجهاد** نجاه الله من أهوال الدارين وهزم أعداءه

وأسقطهم دائما في المحن وأن مشاريعهم المكروهة ستمنى بالفشل

وبالمثل ضحى بأقواله ومجهوداته لجمع كنوز العدالة هذا الذي شغلته العدالة سيرضيه الله بمنحه الجنة

(1) **Colin(G)**, corpus des inscriptions arabe et turque de l'Algérie, Ernest Leroux éditeur, paris, 1901, p 193, 194

حقه الله بالفردوس وقبل دعواتنا هذه ومنحه المقام العالي سنة **1229هـ** الموافق لسنة**1813م- 1814**[1].

1-1-1-2 المؤسس:

المؤسس هو الحاج علي باشا المعروف بلقب **"خديوي"** تولى زمام الحكم في سنة 1224هـ- 1809م،[2] وعند توليه الحكم كانت تنقصه التجربة السياسية لكن بفضل حكمته استطاع أن يرجع للسلطة هيبتها القوية، لاستعماله القوة والصرامة في تسيير شؤون البلاد .[3] ومن أولى أعماله عفوه عن الرايس حميدو والذي استقدمه من منفاه وأقام له حفلة استقبال وأسند إليه رئاسة امارة البحرية، فغزا حميدو السواحل الشرقية منها والغربية فغنم مركبا برتغاليا كان بجبل طارق ومراكب أخرى بسواحل صقلية.[4]

وعلى العموم فان فترة حكم حاج علي شهدت نزاعات وحروب مع مختلف الدول الأوربية، كما تعددت المظالم على المسحيين.[5]

كما شهدت فترة حكمه العديد من الثورات الداخلية كثورة قبائل جرجرة سنة (1230هـ-1815م) وسببها قتل بعض السادة من الأسرة المقرانية الشهيرة فاندلعت الحرب ضد الحكم التركي. [6]

---

[1] **Colin(G)**,op,cit, p 194.

[2] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 309.

[3] **أبو العيد دودو**؛ الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830م، 1855م)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م، ص70 .

[4] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص309.

[5] **عبد الجليل التميمي**؛ بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816-1871م، الدار التونسية للنشر، ط1، 1972، ص 239.

[6] **نفسه**، ص 236.

من أعماله السياسية الخارجية نقض الداي على نص معاهدة الصلح المبرمة ما بين تونس والجزائر سنة 1223هـ-1808م فلم يرضى عنها وحاول نقضها بشتى الوسائل فلم ينجح، كما قام بإرسال أسطول لمهاجمة تونس بقيادة الرايس حميدو سنة 1223هـ-1811م.[1]

الأوضاع الداخلية المتدهورة وكثرة المتربصين كانت سببا في مقتل هذا الداي، حيث استغل عمر آغة هذه الأوضاع وبالتواطؤ مع وكيل الحرج اغتالا الحاج علي في حمامه سنة 1815م.[2]

من أعماله العمرانية انشاء باب الجهاد بمرسى المول بالعاصمة، وتجديد قنطرة وادي الحراش، وبناء مخازن التي بين البلد وبرج الفنار وبناء جسر وادي الشلف(1229هـ-1814م).[3]

5-1-1-1 المخازن من خلال المؤلفات:

يتحدث **روزي ROZET** عن هذه المخازن بالقول: **" ....يتواجد فوق رصيف خير الدين مخازن رائعة وهي مزودة بخشب البناء والحبال بالإضافة إلى بعض المواد التي تصنع بها أشرعة السفن.**[4]

يذكر **لوجي دي تاسي Laugier De Tassy :"..وفي الرصيف الشمالي والجنوبي توجد مخازن من أجل تزويد السفن إضافة لمصف سفن جد ضيق.**[5]

---

[1] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 309.

[2] **عبد الجليل التميمي**؛ مرجع سابق، ص236 .

[3] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص317.

[4] **ROZET(M)**, voyage à la régence d'Alger, ou description du pays occupé par l'armée Français en Afrique, t3, Arthus Bertrand, libraire éditeur, paris, 1835, p 40.

[5] **Laugier De Tassy,** op, cit, p163.

لا يوجد في مدينة الجزائر من لا يعرف القرصان عليا الذي أصبح اليوم يعمل في مخازن البحرية واشتهر بدعة خلقه وبرودة أعصابه لا يوجد في هذه العاصمة من يجهل هذا الرجل.[1]

ويذكرها أمبار**Imbert** **"....مخازن خير الدين متواجدة فوق جزيرة في بدايات القرن 18م كانت موجهة لأدوات وأسلحة المراكب والسلع المجلوبة من عمليات الجهاد، تم بناءها عل رصيف خير الدين من جهة البحر وبها كتابة على أحد جدرانه وكان هذا الجزء منه عبارة عن معبد لرهبان البحرية لمدة طويلة.**[2]

كما يتحدث **لاكوست Lacoste** عن كتابة المخازن: **" ..هناك كتابة تعود لحقبة الحاج علي باشا سنة 1814م وهي موجودة بجنب باب قديم للمعبد هذه المخازن حاليا مشغولة من القوات الفرنسية حيث استعملت كمكاتب لهم.**[3]

يذكر **شارل ديلفار Charles Delvert** **". أن مخازن خير الدين حولت في الفترة الفرنسية إلى ثكنات لصالح الجيش الفرنسي.**[4]

تشغل حاليا مخازن خير الدين كمقر للمتحف العمومي الوطني البحري.

1-1-2 دراسة وصفية:

1-1-2-1 الوصف الخارجي:

يتميز قبو خير الدين بشكله المستطيل البسيط الخالي تقريبا من الزخرفة (صورة 11) باستثناء المدخلين الذين يبدوان أنهما أصليان وبعض البلاطات الخزفية التي تزين واجهة المدخل الثاني، بالإضافة إلى وجود بعض النوافذ والفتحات الصغيرة والتي تبدوا

(1) **Lessore(E) et (W)Wyld,** voyage pittoresque dans la régence d'Alger, exécuté en 1833, et Lithographie, publie et imprimé par Charles motte, paris,1835, p 35.
(2) **Imbert(Alfred),** op, cit, p422.
(3) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 25.
(4) **Charles Delvert,** op, cit, p 18**.**

مستحدثة للإضاءة والتهوية في كل من الجدار الشرقي والجنوبي من للمخازن، ومدخل مستحدث خالي من أي إطار.

2-2-1-1 الوصف الداخلي:

يتميز المخازن بشكله المستطيل والتي تقدر مساحته بحوالي 2900م^2، ويمكن تقسيمه إلى أقسام حسب النمط المعماري للمخازن، عند تجاوز المدخل القديم من الجهة الشمالية الشرقية لهذه المخازن نجد مساحة مستطيلة على شكل رواق طوله 72،62م وعرضه 36،12م تتوزع في جوانبها حوالي ثلاثة عشرة دعامة الحاملة للعقود نصف دائرية وسقف بالعقود المتقاطعة(**مخطط 6 -1**)، وعند تجاوز هذه المسافة نجد قسم الثاني وهو على شكل رواقين مقسم بواسطة دعامات مربعة الشكل تقريبا تتوسط هذا الرواق مقاساتها ما بين 1،12م و 1،17م عرضا وعلوها 7،70م، يبلغ طول القسم الثاني من هذه المخازن 57،38م طولا وعرضهما 13،67م، ويلاحظ أن الدعامات القائمة والمدعمة للجدران مستطيلة الشكل مقاساتها بين 1،15م عرضا وطولها 3،35م عكس الدعامات الوسطى، وتقدر المسافة بين الدعامة القائمة على الجدار والدعامة الوسطى إلى مسافة 4،65م كما سقف هذا الجزء بعقود متقاطعة مزدوجة (**مخطط 6 -2**).

وقد تعرضت المخازن لعدة تغييرات مست الجانب المعماري منه من إضافات للجدران وغرف التي تعددت استعمالاتهما حيث نجد بعد الجزء الثاني مباشرة نلاحظ أن أرضيت المخازن ترتفع عن هذا الجزء حيث نجد قسم ثالث بنيت فيه مراحيض وسلالم تؤدي إلى الجزء العلوي من المخازن وهي مستحدثة، ثم نجد مدخل بدون إطار يؤدي إلى رواق في الجانب الأيمن منه غرف متتالية مستحدثة في الفترة الفرنسية، وقد بلطت أرضيت هذا الجزء بألواح خشبية(**مخطط 6 -3**)، وبعدها نجد القسم الرابع مربع تقريبا طوله 11،75م وعرضه 8،73م وفي الجهة الشمالية منه نجد فرنين لطهي الخبز استحدثت في الفترة الفرنسية بالإضافة حوض ماء(**مخطط 6 -4**).

مباشرة بعده ندخل القسم الخامس **(مخطط 6 -5)** الذي زين بعقد نصف دائري يحتوي على فرنيين لطهي الخبز مساحته 13،76م طولا وعرضها 11،37م مسقفة بعقود متقاطعة فتحت بها باب مستحدثة تفضي إلى خارج المخازن وأصبحت اليوم المدخل الرئيسي للمتحف العمومي الوطني البحري.

ما تجدر الاشارة إليه فان في الجزء الشمالي للمخازن جزء أو قسم من هذه المخازن مازال تابع لقيادة القوات البحرية مقاساته 12،12م طولا وعرضه 6،8م وهي بنفس تقنيات طراز المعماري للمخازن من نوعية التسقيف والتي سبق وأن ذكرناها، باعتبارها امتداد لها، وما يميز هذا المساحة تواجد كتابة تأسيسية لهذه المخازن في الجهة الشرقية الشمالية وبجانبها باب، يحمل العقد النصف الدائري عمودين خاليين من الزخرفة باستثناء تزيين مفتاح العقد بوردة بدأت تزول معالمها، وفي جانبي العقد وردتين صغيرتين وفي أعلى العقد نجد كتابة بالفرنسية والتي تعني "**صلوات بحرية**" تعلو المدخل**(صورة 26)**. ولم يسمح لنا بدخول هذا المدخل لأنه مخزن مزود بالكاميرات وحسب ما استقيناه من موظفي قيادة قوات البحرية قان الغرفة هي بنفس تقنيات بناء المخازن من مواد البناء وشكلها العام بسقف العقود المتقاطعة وهو ما يدل على أنها امتداد للمخازن، وهذه الغرفة هي المعبد التي تحدثت عنه بعض المراجع التاريخية كما رأينا سابقا.

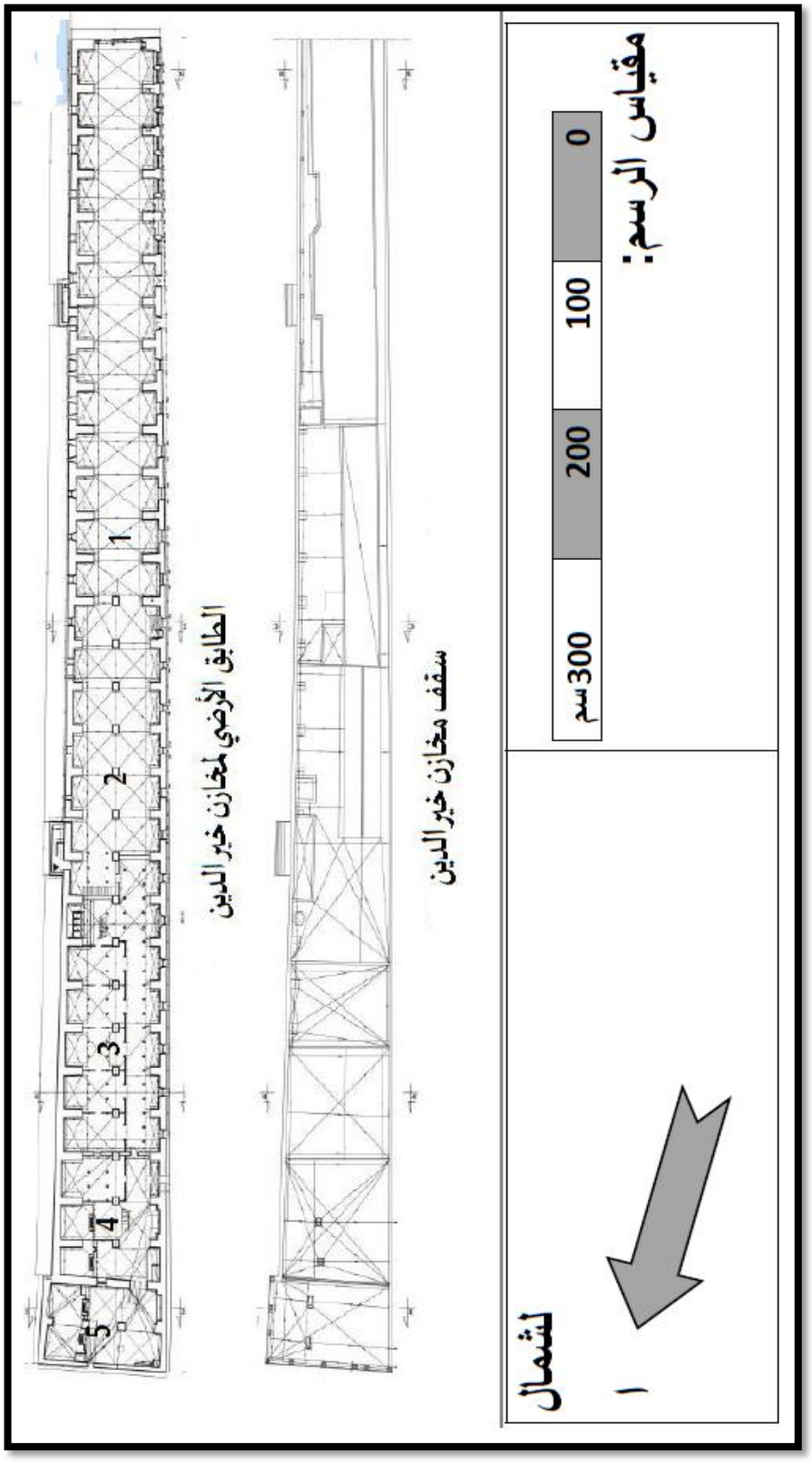

مخطط 6: مخازن خير الدين عن/ المتحف العمومي الوطني البحري.

2-1 دار أمير البحر:

1-2-1 دراسة تاريخية:

1-1-2-1 الموقع: يقع برصيف خير الدين وعلى مقربة من ساحة الأسبلة ومسجد البحرية.[1] ومواجه لمخازن خير الدين حاليا.

2-1-2-1 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية المثبتة على جدار فان تاريخ تأسيسها سنة 1232هـ-1826-1827م.

- **الكتابة:**

الكتابة مثبتة على الجدار المقوس لمقر القبطان، وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 0،99م، وعرضها 1،22م، وقد نفذت الكتابة في ستة سطور مقسمة إلى إثني عشرة مستطيل نصف دائري الجوانب بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص بطريقة شديدة الإتقان وقد سجل النص الكتابي باللغة العثمانية وقد أحيطت اللوحة بجوانبها بإطار من الخشب.

- **النص:**

والي سلطان جزائر ايندي بنيادي

مرحمت كاني حسين باشا ايتدي همتي

ليتي أنجودن خداد مبدم استر جهاد

حق مظفر ايلسون أول دايما سنجا غنى

جاركوشة قيلدى أساسين مقوس هم دوكم

براثر قالسون ديو قوردى بناسين أولسخى

(1) **Klein(H);** Feuillets del-Djezair, Chaix éditeur, Alger, 1937, p119.

طاقه س دريايه قارشو قوبه سي أورج سما

أو لمجاهد غازي قويود نلرك أولدر مسكنى

طرزنو ايجاد اولوب هم بويله كشك اولديكم

ديل ايله تعبير أولنمز رسمك أول بيثه سى

مدحنك انكاني رسو بله كا تاريخ

ماشاء الله حق مكمل ايلدى تما منى سنة 1232

وقد ترجم هذا النص اعتمادا على ما جاء في كتاب كولان:

إن الحاكم سلطان الجزائر هو الذي أقام هذا البناء، إن حسين باشا وجه الرحمة قد أولى عنايته لهذا البيان، إن الله يحب الجهاد المتواصل من أجل مقاصد صافية صفاء اللؤلؤ، لينصرن الله لواء الحق دائما، لقد أعطى لهذا البناء أساسا مربعا بأقواس متصلة بعضها ببعض، ورغبة في أن يبقى هذا البناء صرحا أقامه هذا الرجل الكريم بنوافذ مواجهة للبحر وقبة تشق عنان السماء، إن دار أمراء البحر، أبطال الجهاد الفاتحين، وبما أنه تم ابتكار نموذج جديد، فقد تم تشييد هذا الجناح الذي يعجز اللسان عن وصفه والذي يعتبر تصميمه تحفة تفوق كل ثناء، أذكر تاريخه ما أجمل شيء أراده الله، والله هو الذي أكمله سنة 1232هـ الموافق لسنة 1826- 1827م[1]

1-2-1-3 المؤسس: ورد ذكر المؤسس وهو حسين باشا سابقا.

1-2-1-4 الكشك من خلال المؤلفات:

وحسب **بيانشي Bianchi** الذي زار هذا الكشك(دار أمير البحر) سنة 1829م فيذكر:" **لكشك مدخل يسمح للدخول إلى قاعة واسعة التي كانت تقام فيها الاجتماعات والتي تكون تحت قيادة وكيل الحرج (وزير البحرية)، بنيت هذه البناية في وقت قريب بطابع**

(1) **Colin(G)**, op cit, pp 232,233, 234.

مورسكي مع أحواض أو نفورات من الرخام الأبيض تقذف المياه، أين نستمتع بنسمات البحر الهادئة.[1]

ويصفه صاندر–رون و فرديناند دونيس Sander-rang et Ferdinand Denis كالآتي :"...هذا المبنى أن له شكل مربع تعلوه قبة مثمنة الأضلاع يرتكز على قبو كبير مدعم بأقواس تتصل بحوانيت مقببة وبعد حملة اللورد اكسموث على مدينة الجزائر تم بناء جناح واسع منتهي بقبة مخصصة لأمير البحر...".[2]

كما يصفه أحد المؤلفين موقعه بالقول كالآتي: ".. كان فندق البحرية(دار أمير البحر) قريب من مستوى البحر وقريبا جدا من مكان إنزال القوارب لشحناتهم...."[3]

يصفه كلاين من الخارج بالقول: ".....ومن بين المنشآت التي لا تستخدم بصفة مباشرة كوسيلة دفاع فندق البحرية(دار أمير البحر) أنشأ حديثا تحت حكم حسين باشا 1826-27 18 وهو السكن الحالي للضابط الأعلى لقائد البحرية الجزائرية، كان قبل زيارة الرئيس لومبرت سنة 1903م كان به عقدين ثم صار بناية ذات 5 عقود وطابق في منتهى الروعة يناسب أن يطلق عليه بناية إدارية.[4]

ويصفه كذلك كلاينKlein من الداخل بالقول:" لقد تميز هذا الفندق بطراز جديد من الزخرفة ذات الطابع الموريسكي والأعمدة الرخامية والأسقف الخشبية المتنوعة الأشكال والألوان بالإضافة إلى المربعات الخزفية المختلفة.[5]

(1) **Bianchi;** « relation de l'arrivée dans la rade d'Alger », In R. A, 1829, p 414.

(2) **Sander-rang et Ferdinand Denis**, Fondation de la régence d'Alger, Histoire des Barberousse, chronique arabe du XVI^{E} siècle manuscrit de la bibliothèque royale, avec un appendice et des notes, libraire de l'évêché, 1837, paris, p 373.

(3) **Eduel (p),** Aperçu Historique de l'orfèvrerie algérienne, in R.A, V 45, 1901, p 42.

(4) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p9 .

(5) **Klein(H); Feuillets** Del-Djezair comité du vieil Alger, 1914, pp 40, 41.

كما يذكر كلاين **Klein** دائما أن جناح أمير البحر كان يستعمل من طرف رئيس طائفة الرياس وبحضور وكيل الحرج كمركز لاختيار أسمى ضباط البحر الذين يصبحون برتبة قبطان رايس، بعد سنة 1830م القاعة الرئيسية لهذا الكشك كانت ما تزال بها النافورة الذي تحدثت عنها بعض المراجع، لكن المساحة المربعة الصغيرة التي كانت تحتل الوسط والتي كانت في وقت من الأوقات مزينة ببلاطات خزفية تم استبدالها بصفيحة أو أرضية خشبية، أما القبة المركزية التي تعلو هذه القاعة نجد بها أربع كتابات ذهبية محاطة باللون الأزرق وهؤلاء الجنرالات الذين قاموا بحملات على مدينة الجزائر. [1]

يصفه لنا **كل من الأخوين Lessore et wyld** ":"... يسكن اليوم قائد المحطة في دار البحرية التي يوجد أمامها كشك أو جناح استقبال من خشب منقوش قد رسم رسما فنيا وكل البناءات التي تحيط بها مخصصة لمصلحة الميناء والبحرية واللوحة الجديدة تبين لنا الواجهة المقابلة القائمة بجانب السرية المدفعية المنصوبة على الرصيف الحاجز، تتسم هندسة هذه البناية بطابع مبتكر يبلغ مستوى ممتازا لا يسمح لنا بالتقصير في الاطلاع عليها من جوانبها المختلفة فهي تعد من أكثر بنايات المدينة أناقة وميزة، ويوجد بأسفلها منبعان جميلان وبجانبها عدة مبان مخصصة لمصلحة البحرية، وبالقرب منها يوجد حوض تقصده السفن التي تحتاج إلى ترميم، وهي أيضا المكان الذي ترسو فيه زوارق السفن، وفي عهد الداي كان جمهور الفضوليين والتجار يجتمعون فيها عندما يدخل إلى الميناء بعض القراصنة مصحوب بغنيمة ثمينة".[2]

يذكر لاكوست **Lacoste** انها قد بنيت البناية على قبو كبير مدعم بأقواس باستخدام حجارة رومانية، كما قد قام أحد القادة الفرنسيين في4 أوت1830 م بعد أقل من شهر من الاحتلال الفرنسي للجزائر بوصفها حيث يذكر أن بالقرب من جناح رياس البحر

(1) **Klein(H)** Feuillets del-Djezair, comité du vieil Alger, 1912,p 112 .
(2) **Lessore(E) et (W)Wyld** op, cit, p35.

وفوق عين بابا علي نجد قاعة واسعة مقاساتها 8x7م تزين الجزء السفلي من الجدار بالمربعات الخزفية الإيطالية تعلو هذه القاعة سبع قبات تزين الجزء المركزي والدرج من الرخام يطل على الجهة الشمالية المؤدية للطابق الاعلى حيث مكان الوزير يجلس كل يوم ما عدا يوم الجمعة ويضيف أن اليوم قد تشوه مظهر هذا المبنى بصفة رهيبة حيث يستعمل اليوم كمطبخ، بالإضافة إلى وجود مرجل (نافورة) vasque رائع من الرخام الأبيض تزين الجزء المركزي.[1]

1-2-2 دراسة وصفية:

1-2-2-1 الوصف الخارجي:

تزين دار أمير البحر أو الكشك أو فندق البحرية كما كان يعرف في الفترة الاستعمارية بمدخل بإطار خشبي مزخرف بزخارف نباتية عبارة عن مرواح نخيلية يعلوه طنف من القرميد الأخضر ويمتد الإطار الخشبي بنفس زخارف السابقة فوق درابزين السلالم إلى الطابق الأول وفي أعلى الدرابزين نجد لوحات فنية كبيرة لتجميعات البلاطات الخزفية وأخرى منفردة، وفي أعلى سباط البحرية الذي يربط بين مخازن خير الدين والفندق نجد الكتابة التأسيسية لهذا الأخير بالإضافة إلى زخرفة رمزية والمتمثلة في يدين يتوسطه هلال في وسطه زهرة وفي رأسيي الهلال تتواضع زهرتين وكل عنصر من هذه العناصر زينت داخل إطار.

عند تجاوز 15 درجة للسلالم **(مخطط 7-1)** نجد بسطة على يسارها نجد غرفة صغيرة إلى جانبها سلالم تؤدي إلى السطح، وما تجدر الإشارة إليه أن سقف السلالم والرواق التي تفتح عليه المداخل قد زينت جميعها بزخارف نباتية وهندسية. وهذا الوصف من الجهة الذي يقابل الكشك مخازن خير الدين، بالنسبة للجهة المقابلة للبحر فان الكشك يرتفع على دعامات ضخمة المشكلة لسباط البحرية تتوج بها عقود قوطية، يعلوه

(1) **Lacoste (Louis)**, op, cit, p 42 .

الطابق الأول التي تفتح به نافذتين تعلو كل منها ثلاث فتحات صماء متوجة فوقها بالقرميد الأخضر، يتوسط النافذتين ستة نوافذ نصل من خلالها شرفة تحيط بها درابزين، ثم نجد السطح الذي يطوقه من جهة البحر شرفات كما ترتفع فوقه ثلاث قباب تتوسطها القبة الرئيسية للقاعة الكبرى التي تفتح بها أربع نوافذ صغيرة وتكتنفها القبتين الصغيرتين من الجانبين(**صورة 14**)، كما يظهر على السطح وجود مدخل حجري يحمل العقد عمودين مزخرف بوريدات، والعقد من النوع النصف دائري مزخرف بنفس الزخرفة النباتية للعموديين باستثناء الوردة المتواجدة بمفتاح العقد التي تبدوا أكبر من الوريدات الأخرى، وهذا المدخل يؤدي إلى دار وكيل الحرج، أي أن هناك عدة مداخل تربط بين كشك البحرية ودار وكيل الحرج.

1-2-2-2 الوصف الداخلي:

عند تجاوز المدخل الرئيسي (**مخطط 7-2**) نجد قاعة مستطيلة الشكل وهي القاعة الوحيدة التي بقيت من فندق البحرية مقاساتها16،36م وعرضها 16،5م (**مخطط 7-3**).(**صورة 47**) تتوسط هذه الغرفة قبة مركزية كبيرة يبلغ محيطها 8م ارتكزت على ثمانية أعمدة أسطوانية يبلغ قطرها 1،32م وعلوها 2،50م بتيجان كورنثية تحمل عقود نصف دائرية مزخرفة من الداخل بزخارف نباتية، وتشكلت القبة من الداخل بزخرفة كتابية متمثلة في أربع كتابات لأسماء قادة فرنسيين وهم : **وكيل الحرج دوتورفيل 1683، وكيل الحرج دوكسين 1688**، ثم **وكيل الحرج ديستري 1688، وأخيرا وكيل الحرج دوبيري 1830**، بين كل كتابة وأخرى شمسية مسننة تتواضع بداخلها ثلاث وريدات بمعدل أربع شمسيات، وأحيطت كل كتابة وشمسية بشريطين مسننين كل الأشرطة تلتقي في دائرة في وسط القبة تزينت بداخلها وردة كبيرة، كما زخرفت رقبة القبة بزخارف نباتية متشابكة وقد زينت هذه القاعة ببلاطات خزفية متنوعة بعضها أصلي والبعض الآخر مستحدث.

وشكلت القبة التي ترتكز على الأعمدة أربع أروقة سقفت بالعقود المتقاطعة **(مخطط 7-4-5)** وبلطت أرضيتها بالرخام الأبيض سداسي الشكل، ولكن ما يدعو للاستغراب هو أن أرضية التي تعلوها القبة فهي من الخشب. وهو ما يدعو للتساؤل حول وجود أرضية من خشب في هذه القاعة، رغم أن بعض المراجع ذكرت أن المساحة المربعة الصغيرة التي كانت تحتل الوسط والتي كانت في وقت من الأوقات مزينة ببلاطات خزفية تم استبدالها بصفيحة أو أرضية خشبية بعد دخول الاستعمار الفرنسي.[1]

في الجهة اليمنى يتصل كشك القبطان بغرفتين مدخلهما مزينين بعقدين من نوع حدوة الفرس المسننة والملونة بألوان الأزرق والبني وبين هذين المدخلين نجد مدفأة رخامية توسطها عقد حدوة الفرس مفصص تتكون هذه المدفأة من حيث الزخارف من عدة أقسام الجزء السفلي منها تتمركز نصف دائرة في وسطها نجد وردة تكونت بداخلها مجموعة من السيقان والأوراق المتداخلة، تتطوق هذه الزخرفة نصف دائرة أخرى مفصصة وتشكلت بداخلها خمسة عشرة جامة صغيرة بداخلها أوراق متشابكة وتفصل بين كل جامة وأخرى دائرة بداخلها دائرة أخرى أصغر منها وفوق هذه الزخارف شريط من الأوراق المترابطة فيما بينها في أركانه نجد زهرة على شكل نجمة وبداخلها زهرة ثمانية البتلات، يحيط بهذه الزخارف شريط من الزخارف الهندسية، وفي جانبي المدفأة يرتفع عمودين بتيجان أيونية وقواعد مربعة.

المدخلين المذكورين آنفا يفضيان إلى غرفتين متساويتين يفصل بينهما مدخل وقبة وقد زين المدخل بعقد حدوة الفرس خشبي وباب وعند تجاوزه نجد فضاء ترتفع به قبة ثمانية الاضلاع، زخرفت رقبتها بزخارف نباتية متنوعة، ثم نجد مدخل آخر بعقد حدوة الفرس يؤدي إلى الغرفة الثانية تبلغ مساحة الغرفة الأولى 8،11م وعرضها 4،12م وقد سقفت بسقف خشبي مزخرف بزخارف نباتية وهندسية، وفي الجزء العلوي من الغرفة

(1) **Klein(H) ;** Feuillets ……..vieil Alger, 1912,p 112.

تزينت بشريط من البلاطات الخزفية، كما تفتح بها من الجهة اليمنى من الغرفة بابين خشبيين يفضيان إلى السطح، أما الغرفة تفتح بها نافذة تطل على البحر تعلوها شمسية.

وبالجهة اليسرى من القاعة الرئيسية نجد مدخل يفضي إلى رواق في نهايته ترتفع قبة وهو مقفل حاليا ولم يسمح لنا بالدخول إليه، وحسب ما استقيناه من الموظفين فان به مدخل يفضي إلى دار وكيل الحرج أي أن دار أمير البحر يتصل بدار وكيل الحرج، وحسب التصميم الخارجي للكشك فان تصميم العام للغرفتين المتواجدة على الجهة اليمنى من القاعة الكبرى لها نفس التصميم المعماري للغرفتين أو الرواق من الجهة اليسرى للقاعة الكبرى، وفي الجهة المقابلة للبحر تفتح بالقاعة الكبرى أربع مداخل تفضي إلى رواق مقاساته 6م طولا و2،5م عرضا وتفتح به ستة نوافذ كبيرة**(مخطط 7-6)**.

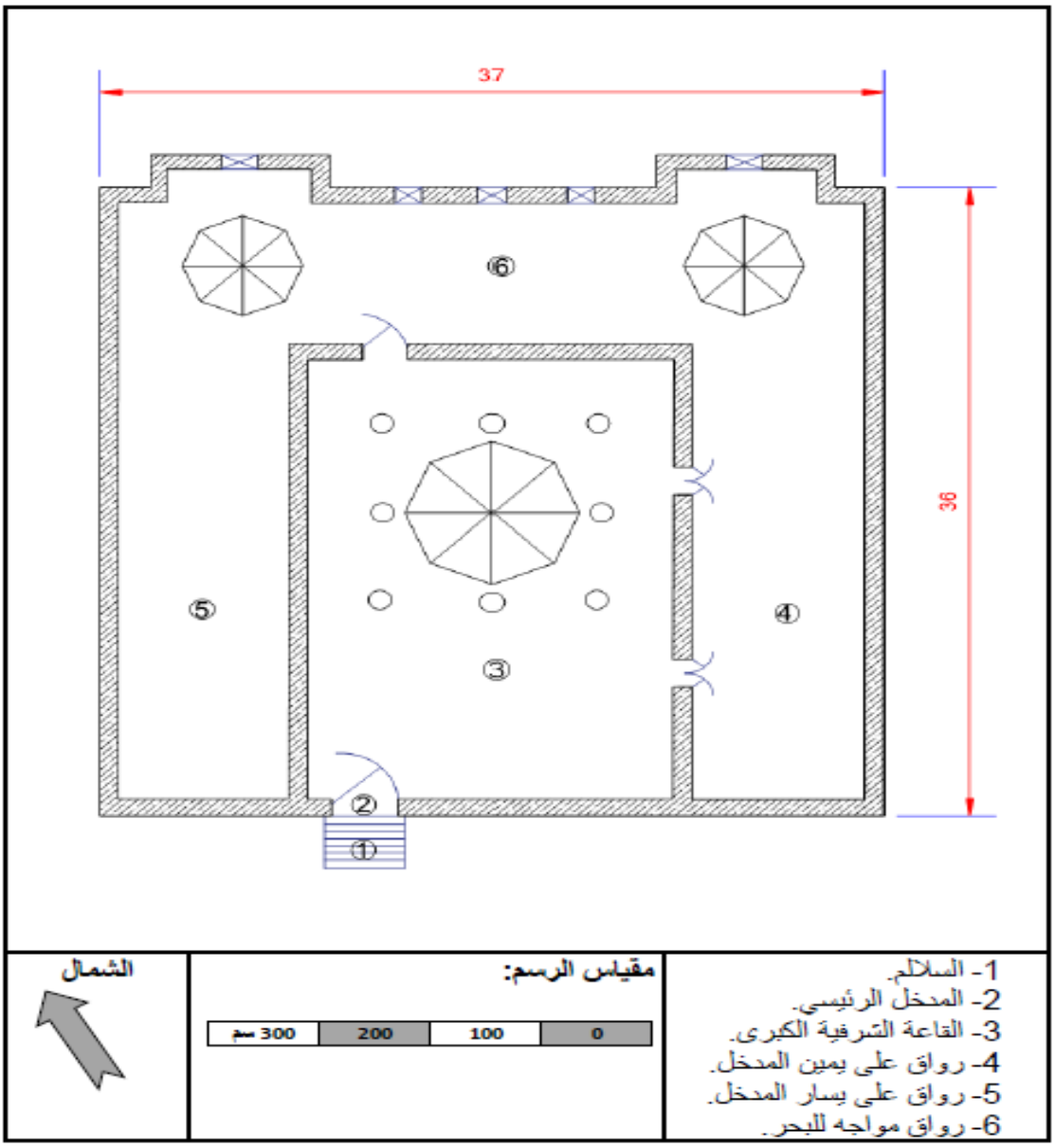

مخطط 7: القاعة الكبرى لدار أمير البحر (عمل الطالبة)

3-1 دار وكيل الحرج (وزير البحرية):

1-3-1 دراسة تاريخية:

1-1-3-1 الموقع: يقع في الجهة الشرقية لدار امير البحر(لكشك البحرية) وهو متصل بها (دار وكيل الحرج).

2-1-3-1 تاريخ التأسيس:

لا تتحدث المصادر والمراجع التاريخية عن تاريخ التأسيس أو المؤسس، كان هذا المبنى ذو مظهر خارجي متواضع يعتبر مقر الرسمي لوزير البحرية المعروف ب**"وكيل الحرج متاع باب الدزيرة"**،[1] وقد تكون بنيت مع بناء دار أمير البحر إذا أخذنا بعين الاعتبار أن دار وكيل الحرج متصلة بها.

3-1-3-1 دار وكيل الحرج من خلال المؤلفات:

بالنسبة لدار وكيل الحرج لا نملك معلومات عليه حيث لا نجد مراجع تتحدث عنه بل تشير إليه على أنه دار وكيل الحرج.

2-3-1 دراسة وصفية:

1-2-3-1 الوصف الخارجي:

إلى جانب كشك البحرية نجد دار وكيل الحرج من الجهة الشرقية، تتكون من ثلاث طوابق ذات شرفات خشبية، وفي واجهة الدار نجد عين البحرية. **(صورة 14)**
يتكون الطابق الأول من شرفة يحوم عليها درابزين خشبي تطل عليها ثلاث نوافذ والرابعة خارج الشرفة، النافذتين الجانيتين مسيجتين بقضبان حديدية.

[1] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 87.

الطابق الثاني: فقد فتحت به خمسة نوافذ ثلاثة تطل على الشرفة المحاطة بدرابزين واثنتين فتحت على جانبي الشرفة.

الطابق الثالث: فتحت به خمسة نوافذ وهو يختلف عن الطابقين السابقين بعدم وجود شرفة، ويفتح به مدخل الذي سبق وأن ذكرناه والذي يفتح على السطح.

1-3-2-2 الوصف الداخلي:

للأسف لم يسمح لنا بدراسة دار وكيل الحرج من الداخل لدواعي أمنية، إلا أننا استطعنا أخذ بعد الصور للدار من الداخل. **(صورة 48)**

2- المعالم ذات المرافق العامة:

1-2 عين البحرية:

1-1-2 دراسة تاريخية:

1-1-1-2 الموقع: تقع تحت دار وكيل الحرج بالجهة الجنوبية والمقابلة للمرسى بأميرالية الجزائر. ويحدد **كلاين Klein** موقعها قديما على مقربة من سباط النهج الفرنسي.[1]

2-1-1-2 أصل التسمية: أخذت هذه التسمية لقربها من البحر.

3-1-1-2 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية المثبتة على جدار العين تشير إلى أن تاريخ تأسيس عين البحرية سنة (1178هـ-1764م).

- **الكتابة:**

نقشت الكتابة على لوحة رخامية مستطيلة مقاساتها 0،58مx0،57م، ويلاحظ على هذه اللوحة زوال الكتابة والزخرفة، إذ لم تعد ظاهرة للعيان.

- **النص:**

نظر ايدوب علي باشا كما ليله بوفنايى نكر ايدوب مالذه نجا همـ بنايى اقيدوب بوحيوة ويرن عيونى هم صفاي رجا ايـدر وننده خلـو صله تنايى خذ اراضي اولسون بي عد اولسون فردوس أعلى في 1178.

وقد ترجمت هذا النص اعتمادا على ما جاء في كتاب كولان:

(1) **Klein(H)**; Feuillets Del-Djezair, chaix éditeur, Alger, 1937, p 184.

نظرا علي باشا بتأمل في هذه الدنيا الفانية فكر في العمل من أجل أخرته بأن يسخر ثروته لعمل الخير وهكذا أقام هذه العين التي تمنح الحياة والطهارة وكان يأمل في قرارة نفسه أن ينال جزاء صادقا رحمه الله وأسكنه أعلى درجات الجنة بدون حساب 1178 هـ توافق سنتين 1764-1765م[1].

4-1-1-2 المؤسس:

حسب الكتابة التأسيسية الأولى المثبتة على جدار العين فان مؤسسها هو علي باشا الملقب بناكسيس أو بوصباع والذي تولى الحكم بين الفترة(1168هـ-1179م/1754م-1766)[2] بعدما عمل كآغا العرب لمدة سبع سنوات[3] وما كان يعرف عليه أنه حميد الخصال عادل محسن، وشهدت فترة حكمه انتشار الأمن والسلم داخل إيالة الجزائر وخارجها.[4]

من انجازاته السياسية الداخلية إخماد الثورات واسترجاع السلم والأمن في المناطق الداخلية الشرقية والتي تسببت بها بعض القبائل.[5] كما شهدت فترة حكمه حدوث زلزال 1755م الذي ضرب الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، والذي أتى على الأخضر واليابس فقد تحطمت معظم المنشآت العمرانية.[6]

---

(1) **Colin(G)**, op,cit, p 126.

(2) **أحمد الشريف الزهار**؛ مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م، ص 15.

(3) **DE Grammont(H.D),** Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830), Ernest Leroux, éditeur, Paris, 1887, p248.

(4) **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 230.

(5) **DE Grammont(H.D),** op,cit, p 249.

(6) **ناصر الدين سعيدوني**؛ "الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي بالجزائر أثناء العهد العثماني"، المجلة التاريخية المغربية العدد 39-40، 1985م، ص 435.

وكانت علاقاته السياسية بالخارج طيبة ودية، حيث وقع على عدة معاهدات واتفاقيات سلمية مثل معاهدته مع دولة هولندا والدانمارك والسويد والتي آتت بالمنافع للبلاد. [1]

أصيب الداي علي باشا بمرض فاجتمع مع وزرائه وأوصاهم بولاية محمد بن عثمان باشا وكان ذلك في سنة 1179هـ- 1766م.[2]

من أعماله العمرانية تعمير ربض عين الازرق أو العين الزرقاء والتي لا تزال إلى يومنا هذا تصب في حوض منقوش عليها لوح من الرخام وتعلوها كتابة تأسيسية.[3]

الكتابة الثانية لعين البحرية: حولت_كتابة هذه العين سنة 1867م بسبب أشغال فتح الشارع الواسع إلى مكان تحت الدرج الواقع عند حصن باب فرنسا (باب الدزيرة).[4] قبل أن تنقل إلى متحف العمومي الوطني للآثار القديمة. حيث كانت هذه اللوحة تحتل القسم الأوسط من هذه العين في عهد آخر دايات الجزائر.[5]

2-1-1-5 تاريخ التجديد: حسب الكتابة التأسيسية فان تاريخ التجديد كان سنة 1235 هـ الموافق 1819- 1820م.

---

[1] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 230.

[2] **أحمد الشريف الزهار**؛ مصدر سابق، ص 23.

[3] **نفسه**، ص 23.

[4] **Devoulx(A)** ; « Alger étude archéologique et topographique sur cette ville Aux époques, Romaine (icosium), Arabes (djezair beni maz'rena), et turque (el djezair) », In revue Africaine, 1878, p 473.

[5] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 65.

- **الكتابة:**

الكتابة عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 84سم وعرضها 95سم، نفذت حروف النص بطريقة الحفر الغائر المملوء بالرصاص نقشت الكتابة باللغة العربية والعثمانية بخط الثلث، وهي تتألف من خمسة سطور مقسمة إلى شريطين مؤطرين داخل مستطيل دائري الجوانب باستثناء السطر الأول الذي حصر داخل شريط مركزي، وقد أحيطت هذه الكتابة بإطار من الزخارف النباتية المتمثلة في المراوح النخيلية المتشابكة والتي يتوسطها تاريخ إعادة تأسيس العين، وقد غطى جزء من هذه الكتابة الاسمنت وبذلك فقد فقدت اللوحة العديد من معالمها الزخرفية والكتابية.

- **<u>النص</u>:**

.....ومن الما كل شيء ي .....

والي سلطان جزاير أول حسين باشا

نيتي خيره انك خيراته تسعى دائما

لطفي جارانك يدر صهر بر محلده كى

أب اجرا ايليوب بوجشمه ابتدى بناء

بومحل تشنده عطشانى ريان ايلدى

ايج حسن ايله حسينك عشقنه تازه ماء

سنة ١٢٣٥.

- **ترجمة النص:**

ومن الماء كل شيء حي

جلب حاكم الجزائر السلطان حسين باشا

الماء إلى كل مكان بنيته الخيرية دائما

وسعيه الدائم للطف بجيرانه

فامر بناء هذا السبيل يروي منه العطشان

اشرب ماء عذب بحب من حسين باشا

سنة 1235 هـ الموافق 1819-1820. [1]

6-1-1-2 المجدد:

مجدد هذه العين هو حسين باشا وهو حسين خوجة ابن علي[2] ولد بسميرنا بآسيا الصغرى سنة 1773م من عائلة نبيلة[3] ما يعرف عليه أنه كان رجلا عاقلا متدينا محبا للعلماء والأشراف والصالحين[4] جاء إلى الجزائر كجندي في الجيش شغل عدة مناصب أهمها إمامة الصلاة في القصر وككاتب مخزن الزرع في عهد عمر باشا،[5] ثم خوجة الخيل وبعدها عضو في الديوان وأخيرا خزناجي قبل أن يصعد إلى سدة الحكم ويصبح

(1) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p474.

(2) **عبد الرحمان الجيلالي؛** مرجع سابق، ص 331.

(3) **أبو القاسم سعد الله؛** أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990م، ص140.

(4) **أحمد الشريف الزهار؛** مصدر سابق، ص 142.

(5) **Samboeuf(L.DE),** « Départ d'Alger de dernier Dey, in bulletin de géographie d'Alger et de l'Afrique de nord, T XVII, 15eme 1912, p 221.

دايا في سنة 1818،[1] بعد مبايعته من طرف الديوان، وقد أجرى العديد من التغيرات في المناصب حيث عزل الآغا ونفاه إلى مدينة مليانة وعين خوجة الخيل خليل خوجة وعزل وكيل الحرج.[2]

سياسته الداخلية سعى الداي حسين إلى وضع حد لحركات التمرد بمختلف جهات الوطن لأن الحكومة كانت تعيش فوضى عارمة،[3] خاصة في المناطق الشرقية كالأوراس وقبائل النمامشة ووادي سوف في الفترة ما بين (1819م-1826م).[4]

سياسته الخارجية سعى فيها لتوطيد علاقاته بالدولة العثمانية، فقد كانت الجزائر حاضرة في كل حروبها ضد الدول الأوربية،[5] كما شهدت العلاقات التونسية الجزائرية توترا مما دفع الدولة العثمانية للتدخل فانعقد الصلح بين الطرفين في سنة (1236هـ-1821م)، أما مع الدول الأوربية فقد شهدت توترا خاصة أن هذه الفترة تميزت بكثرة الهجمات والتكتلات الأوربية خاصة إنجلترا وفرنسا.[6]

وبعد دخول الاستعمار الفرنسي سنة 1830م للجزائر غادرها الداي حسين باشا مكرها إلى نابولي الايطالية برفقة أهله وحاشيته، ومنها سافر إلى الإسكندرية التي توفى بها سنة 1838م.[7]

بعض مآثره العمرانية إكمال بنائه للقصبة وبناء لدار لسكناه وديار أخرى بإزاء داره وبنى مسجد للخطبة، وجامع سفير كما أنشئ ساقية لماء عين الزبوجة أوصلها للمدينة، بالإضافة

---

(1) **Samboeuf(L.DE),op, cit**., 221.

(2) **أحمد الشريف الزهار**؛ مصدر سابق، ص141.

(3) **ابن عثمان حمدان خوجة**؛ المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م، ص 136.

(4) **DE Grammont(H.D),** op,cit, pp 298,299.

(5) **أحمد الشريف الزهار**؛ مصدر سابق، ص 47.

(6) **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص ص 334،335.

(7) **أحمد توفيق المدني**؛ كتاب....، مرجع سابق، ص ص 53،54.

لبرج البحر، واستكماله لبعض صفوف الجامع الكبير، بالإضافة لإعادة بنائه فندق البحرية.....إلخ.[1]

2-1-1-7 العين من خلال المؤلفات:

يذكر **كلاين Klein** أن السلطات الفرنسية قامت في سنة 1953م بتهديم هذه العين لإنشاء الشارع الفرنسي، كما يقدم لنا وصفا عنها كونها تحفة رائعة، لكنه يتأسف لإتلاف أجزاء منها وذلك جراء تأثير البحر عليها، كما يقدم لنا وصفا حول الزخارف المتقنة للأرابسك التي قوامها زهرة اللالة والقرنفل.[2]

نجد أيضا **لوجي دي تاسي Laugier De Tassy** قد أشار لهذه العين بقوله على جهة من الرصيف يوجد ساحة مربعة الشكل تحتوي في وسطه فناء مربع الشكل وبها درابزينات وأربع عيون لأجل الوضوء عند الصلاة. وفي جهاتها الأربعة يوجد مقعد حجري مغطى بحصير منسوج من قصب، في هذا المكان يجتمع يوميا الأميرال وضباط البحرية.[3]

كما يذكر **بيصونال** و **ديفونتان Peyssonnel et Desfontaines** أن هذه العين موجودة في رصيف وحولها توجد أريكة مغطاة بحصيرة وهنا يجتمع ضباط البحرية.[4]

2-1-2 دراسة وصفية:

2-1-2-1 وصف العين(سبيل):

يرتكز السبيل على دعامتين يحملان عقد نصف دائري، وعلى علو 1،20م زخرفت واجهة السبيل بمجموعة من المربعات الخزفية، مكونة من تجميعات خزفية، تتوسطها

---

(1) **أحمد الشريف الزهار**؛ مصدر سابق، ص 158.

(2) **Klein(H)**; Feuillets 1937……, op, cit, , p 184.

(3) **Laugier De Tassy ;** Histoire de royaume d'Alger, Amsterdam, Hollande, 1924, p 163.

(4) **Peyssonnel et Desfontaines;** Voyages dans régences de Tunis et d'Alger, t 1, librairie de Gide, éditeur des annales des voyages, Paris, 1838, p 449.

كتابة تأسيسية في حالة متقدمة من التدهور حيث لم يعد يظهر منها شيء من الكتابة مقاساتها (0،58مx0،57م)، وتحتها مباشرة نجد لوحة فنية من الرخام تتضمن زخارف نباتية، الجزء العلوي من هذه اللوحة المربعة يتوسطها فتحة يعلوها هلال تنبثق منه مجموعة زخارف نباتية عبارة عن أوراق متشابكة تنطلق منها ورود وأزهار وتكتنف الفتحة من الجانبين شجرتا السرو الجزائرية فوق كل منها طائر يمد منقاره إلى داخل الزهرة، ويكتنف هذا الجزء المربع من اللوحة الرخامية من الجانبين آثار لكتابتين أثريتين منزوعتين، بالنسبة للجزء السفلي للوحة الرخامية وهي ذات شكل مستطيل نجد ثلاث أقواس تتوسط كل قوس آثار لصنبور بين كل قوس وآخر نجد مزهرية أي ثلاث مزهريات(**شكل 60-د-و**) مختلفة الشكل تنبثق منها أوراق وأزهار الرمان بالنسبة للجزء الجانبي للقوس الأيمن نجد ساق تنبثق منها أزهار لزهرة الرمان واللاله، وفي أسفلها نجد حوض من الرخام. تعلو العين صف من الخشب وظلة تتكون من إفريز ذو شكل منشاري يحملها أربعة ألواح من الخشب (**صورة 16**).

2-2 حمام البحرية:

1-2-2 دراسة تاريخية:

1-1-2-2 الموقع: يقع جنوب برج الفنار. (**خريطة 3**)

2-1-2-2 **تاريخ التأسيس:** لا نملك معلومات حول تاريخ تأسيس الحمام، كون المصادر والمراجع لم تشر إلى ذلك.

2-2-1-3 الحمام من خلال المؤلفات:

يذكر لنا امبار **Imbert** أن جنوب برج راس عمار القديم متراس بطول 42م يحتوي على ثلاث صفوف من مدافع الهاون الحجرية والتي يصل عددها إلى 18مدفع هذه البطارية من المدافع شغل جزء من موقع الأقباء والتي يوصل إلى حمامات الأميرال.[1]

كما يذكر لنا **لاكوست Lacoste** أن الكتابة الثانية لبرج مابين موجودة فوق باب مدخل إحدى المخازن المستغل لحفظ الخمر والذي نمر بقناة مقببة نصل إلى بطارية ما بين.[2]

كما يذكر **خلاصي** ان جنوب برج الفنار وقرب الموقع الذي سيبنى فيه برج ما بين كان يوجد قبو (دهليز) يؤدي إلى حمامات كانت عبارة عن بناء صغير يستخدم من قبل نوبات (حاميات)الإنكشارية والطوبجية المرابطة بالميناء، ولم يكن بالوسع تمييزه من الخارج عن المخازن والبنايات الأخرى الملحقة بالأبراج.[3]

2-2-2 دراسة وصفية:

2-2-2-1 الوصف الخارجي:

يظهر الحمام من الخارج على أنه مدمج داخل التحصينات حيث يظهر مدخله من الخارج على أنه دهليز.

2-2-2-2 الوصف الداخلي:

الحمام على شكل قبو عند تجاوز المدخل **(مخطط 8-1)** نجد رواقين مقببين تتوسطهما كتابة تأسيسية لبرج مابين**(صورة 50)**، وبعد تجاوزهما نجد رواق ثالث تنفتح به غرف صغيرة مستحدثة تستخدم للاستحمام، وهذا الرواق مقبب ونهايته نجد آثار

(1) **Imbert(Alfred),** op, cit, p 424.
(2) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 37.
(3) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص145.

للمدخل يرتفع بدرجتين وهو مسدود بالآجر حاليا، ما تجدر الاشارة له هو أن الحمام خالي من أي زخرفة **(مخطط 8-2)**.

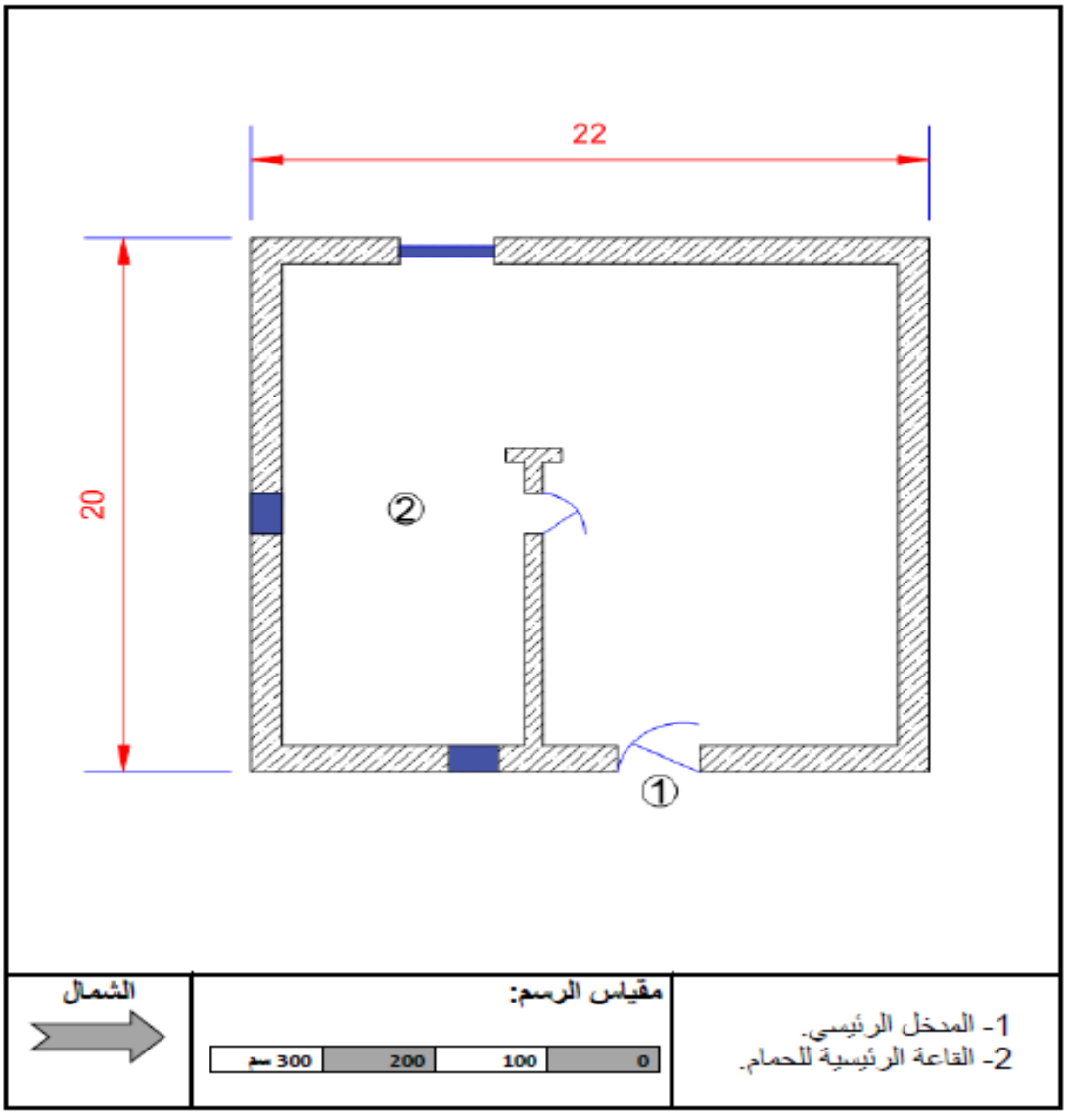

مخطط 8: حمام البحرية (عمل الطالبة).

3-2 خزان الماء بالقرب من الترسانة الصغرى:

1-3-2 الموقع: كان يقع بجانب دار صناعة السفن،[1] بجوار برج راس المول من الجهة الجنوبية الشرقية.[2] **(خريطة 4-21)**

2-3-2 الخزان من خلال المؤلفات:

يذكر **لاكوست Lacoste** أن في نهاية القرن 17م تم إيصال الماء العذب للميناء بواسطة قنوات من بئر طرارية بالقرب من حصن الإمبراطور عن طريق قنوات فخارية تمر عبر أسطح المخازن وبعض معالم الميناء لتصب في الخزان.[3]

كما يذكر **Laye** أن في الجهة الجنوبية الشرقية للميناء كان يوجد خزان ماء كبير كان قبل سنة 1700م وكان يمتد بقنوات مياه بالقرب من حصن الامبراطور هذه القنوات التي كانت من الفخار مدت فوق اسطح المباني الموجودة فوق سد خير الدين مرورا بالبطاريات التركية قبل أن تصب في الخزان الذي كان يمد للمراكب الراسية في الميناء بالمياه الصالحة للشرب.[4]

3- دراسة تحليلية للمعالم المدنية وذات المرافق العامة:

لقد دعم ميناء مدينة الجزائر القديم (الأميرالية حاليا) في أوائل القرن 18م بمخازن استعملت كمكان لحفظ العتاد إلى جانب وظيفة ثانية والتي فرضتها طبيعة الموقع التي تتواجد به ألا وهو ميناء مدينة الجزائر القديم الذي كان يعتبر كمحطة وواجهة بحرية عسكرية أولى تحمي المدينة هذا ما نجد عليه مخازن خير الدين التي كانت كحاجز أو كحائط صد من الجهة الشمالية للميناء لهذا اتخذت هذه المخازن نظام تخطيطي يتوافق

(1) **Peyssonnel et Desfontaines,** op.cit, p 449.
(2) **Laye Yves**, op, cit, p 29.
(3) **Lacoste(Louis),** op, cit, p 27.
(4) **Laye Yves**, op, cit, p 29

مع وظيفتها الثنائية، حيث جاءت نظامها التخطيطي بتقنية العقود المتقاطعة والأقباء المركزية وذلك لقدرة هذا النوع من التسقيف من تحمل قوة الضربات التي كانت الجزائر عرضة لها دائما، كما أن مساحته الواسعة وعلوه الكبير كان بسبب أنه كان يستوعب معظم السلع والمتطلبات والعسكرية الخاصة بالجيش البحري ذات الحجم الكبير.

من خلال معاينتا للموقع وملاحظتنا للمخطط التفصيلي للمخازن يظهر لنا ان تخطيطه المعماري لم يكن موحد، حيث نجد في الجهة الشمالية من المخطط القسم الأول مقطع **(مخطط 6-1)**، والقسم الثاني من المقطع **(مخطط 6-2)**، قد سقف بتقنية العقود المتقاطعة بطريقة مختلفة حيث نجد ان القسم الأول والذي كان على شكل رواق واحد قد سقف بتقنية العقود المتقاطعة، بينما القسم الثاني فقد قسم إلى رواقين بواسطة دعامات التي كانت مركز التي تنطلق منها العقود المتقاطعة المزدوجة مشكلة قبوين، ومن خلال هذا التخطيط نستطيع أن نرجح أن مخازن خير الدين لم تبنى في مرحلة واحدة بل في مراحل مختلفة، وهذا نظرا إلى التخطيط المعماري وتقنية التسقيف المختلفة للقسمين.

من خلال استنطاقنا لصور القديمة لمخازن خير الدين نلاحظ بطاريات في سطحه وهذا ما يظهر بوضوح دوره الدفاعي إلى جانب وظيفتها كمخزن للعتاد) .**(صورة 10)**

ما تجدر الإشارة إليه أنه قد ورد في الكتابة التأسيسية لهذه المخازن انها سبعة مخازن، وهنا نتساءل عن سبعة مخازن، لربما أن هذه المخازن الذي تم بنائها من طرف الداي علي باشا سنة 1814م كانت مقسمة إلى سبعة مخازن، ومن المرجح أن التخطيط الحالي لهذه المخازن يختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه في الفترة العثمانية.

بالنسبة لدار أمير البحر ومن خلال معاينتا الميدانية له يظهر لنا أنه تعرض للعديد من التغييرات المختلفة في تخطيطه المعماري، بعد تجديده من طرف الداي حسين سنة 1826م يظهر ذلك جليا إذا ما قورن بما ورد من وصفه في الكتابة التأسيسية على أنه "**بناء مربع بأقواس متصلة ببعضها البعض ونوافذ موجه للبحر وقبة تشق عناء السماء**"،

حيث نجد أن من بين التغييرات التي طرأ على الكشك هو استحداث رواقين في نهاية كل منها ترتفع قبة من الجهة اليمنى واليسرى للدار، بينما تتحدث الكتابة التأسيسية على وجود قبة كبيرة تشق عنان السماء، وهو كذلك ما تظهره وتؤكده بعض الصور القديمة للدار أو الفندق (صورة 13).

لعل من أهم التغييرات التي تعرضت لها الدار هو أرضية القاعة الشرفية التي أصبحت من خشب في الفترة الاستعمارية، وبعد المعاينة الميدانية لهذه الأرضية وجدناه أنها فارغة من الداخل، ويمكن أن نرجح على أن في هذا الفراغ كان يتواجد صهريج الذي كان يزود النافورات بالماء والتي كانت متواجدة على مستوى دار أمير البحر وذلك اعتمادا على الوصف الذي قدمه لنا **بيانشي Bianchi** الذي زار هذه الدار(الكشك أو الفندق في الفترة الاستعمارية) سنة 1829م فيذكر على أن الكشك له مدخل يسمح للدخول إلى قاعة واسعة التي كانت تقام فيها الاجتماعات والتي تكون تحت قيادة وكيل الحرج (وزير البحرية)، بنيت هذه البناية في وقت قريب بطابع مورسكي مع أحواض أو نفورات من الرخام الأبيض تقذف المياه.[1]**(صورة 49)**

كما أن المخطط الحالي يختلف عما كان عليه من قبل فنجد أن للقاعة الشرفية وهذا على حسب لاكوست **Lacoste** انها قد بنيت البناية على قبو كبير مدعم بأقواس باستخدام حجارة رومانية، كما قد قام أحد القادة الفرنسيين في4 أوت1830 م بعد أقل من شهر من الاحتلال الفرنسي للجزائر بوصفها حيث يذكر أن بالقرب من جناح رياس البحر وفوق عين بابا علي نجد قاعة واسعة مقاساتها 8x7م تزين الجزء السفلي من الجدار بالمربعات الخزفية الإيطالية تعلو هذه القاعة سبع قبات تزين الجزء المركزي**(صورة 13)** والدرج من الرخام يطل على الجهة الشمالية المؤدية للطابق الاعلى حيث مكان الوزير يجلس كل يوم ما عدا يوم الجمعة ويضيف أن اليوم قد تشوه مظهر هذا المبنى بصفة رهيبة حيث

(1) **Bianchi;** op. cit., In R. A, 1829, p 414.

يستعمل اليوم كمطبخ، بالإضافة إلى وجود مرجل (نافورة) vasque رائع من الرخام الأبيض تزين الجزء المركزي.[1] وما نستطيع ان نستنتجه من هذا الوصف ان كشك البحرية كان يحتوي قاعة أخرى مستطيلة مقاساتها8x7م تتوسطها نافورة كما أنها تحتوي على مربعات خزفية إيطالية الصنع، كما كانت تحتوي على درج من الرخام يطل على الجهة الشمالية المؤدية للطابق الاعلى وهو ما تؤكده بعض الرسومات**(صورة 49)** حيث كان المكان المفضل لجلوس للوزير كل يوم ما عدا يوم الجمعة ويضيف أن اليوم قد تشوه مظهر هذا المبنى بصفة رهيبة حيث يستعمل اليوم كمطبخ كما كانت تعلو هذه القاعة سبعة قباب وهو ما توضحه إحدى الصور (صورة 13).

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 42.

الفصل الثالث المعالم العسكرية

1- الاستحكامات العسكرية.

2- معالم عسكرية مختلفة.

3-دراسة تحليلية للمعالم العسكرية.

لقد بنيت مدينة الجزائر لأسباب عسكرية ثم تطورت ونمت تبعا لزيادة السكان والعمران بها كما أنها شهدت بعد قرون من الزمن تقريبا تطورا ملحوظا، وكان لاستيلاء الاسبان على مدينة وهران وبعض المدن الساحلية الجزائرية بإضافة إلى تهديدات المتكررة للقوى الأوربية للشمال الافريقي من الأسباب القوية التي دفعت بخير الدين لتحصين مدينة الجزائر ضد الغارات الاسبانية والأوربية ولذلك كثرت بها الأبراج في العهد العثماني وزيد من مضاعفة أسوارها وتمتين قوتها الدفاعية إلى أن أصبحت مدينة قوية واستراتيجية وهو ما يتضح في رسم لمدينة الجزائر يعود لسنة 1700م تظهر فيه مدى قوة تحصينها من أبراج بالإضافة للأبواب والأسوار .[1]

وعلى هذا الأساس استبدل العثمانيون كلمة جزائر بني مزغنة وجزائر الثعالبة في العهد الإسلامي بجزائر الغرب في عهدهم، كما أطلقوا عليها إسم المحروسة ودار الجهاد وكان لهذا الاسم معنى في تطور عمران المدينة نحو الدفاع والتحصين ضد الغارات المسيحية التي ما فتئت تهاجمها من حين لآخر.

وهو ما حتم عليهم ببناء الأبراج بكثرة وزيد من تشديد أسوارها وتمتين قوتها الدفاعية بصفة عامة إلى أن أصبحت قلعة منيعة ترتعد لها العصبية المسيحية ومن تابعها وجاءتها مدن كثيرة من شمال إفريقيا وأوربا تخطب ودها وتعلن خضوعها وقد وصفها وليام شالر برعب المسيحية لمدة ثلاث قرون من الزمن لمكانتها في السيطرة على الملاحة في البحر الأبيض المتوسط، ومن طبيعة التطور العمراني الدفاعي أن توسعت مدينة الجزائر في العهد العثماني نحو المرتفعات والقصبة العليا بالخصوص،[2] ومن الأسباب التي جعلت الحكام يقومون بتمديد مدينة الجزائر نحو المرتفعات نجد القرصنة الأوربية في العصور الوسطى التي عمت البحار والمحيطات حتى أصبحت وابلا على المدن ساحلية ومدن البحر المتوسط بالخصوص، فانكمشت بذلك المدن نحو الداخل وتحصنت بالطبيعة، ولشدة خطر القرصنة المسيحية

(1) . Epalza(M) et Vilar, plans et cartes hispanique de l'Algérie, Madrid, 1988, 424.

(2) **عبد القادر حليمي**؛ مرجع سابق، ص 219.

على المدن الإسلامية حصن الحكام الجزائريين في الفترة العثمانية مدينة الجزائر من جهات البحر تحصينا قويا على عكس جهاتها البرية التي أهملت بما أنها كانت في مأمن من العدو.[1]

ولقد استفاد الجزائريون في العهد العثماني من الحملات الأوربية في إبراز نقاط الضعف في معرفة الأماكن الاستراتيجية لضواحي المدينة فشيدوا بها بروج وطبانات ومتاريس مزودة بمدافع وقفت حجرة عثرة في وجه الحملات ولهذا لم تتمكن من النزول بضواحي ورغم إيفاد عدد من الجواسيس فالحملة الفرنسية لم تتمكن من النزول بضواحي المدينة بل اختارت أبعد نقطة لنزول جيوش الحملة بعد ان قصفت من طرف عدة أبراج في محاولتها الأولى التي استهدفت الانزال بخليج الجزائر.[2]

كما شجع نشاط البحرية الجزائرية وتطور عمليات الجهاد البحري بالدفع لصناعة السفن إلى الأمام وعلى إقامة أحواض لها على مستوى كل المرسي السواحل الجزائرية وكانت أغلب المراسي تتوفر على الترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب وتصلحيها ومستودعات قطع الغيار والعتاد الخاص بترميمها وكان أهمها ميناء الجزائر.[3]

وكانت المباني العسكرية تخضع لمراقبة وتنظيم دائمين وكان الاشراف عليها لقادة يختارون من بين بقية العسكريين وبما أن الأبراج قد قامت بها مجموعة من الأهالي بتكليف من الدايات فان هذه العمائر قد حملت صبغة جزائرية. [4] وخاصة المنشآت العسكرية في الميناء القديم والذي مر بمختلف الأطوار والأدوار والذي سنخصه بالدراسة من استحكامات عسكرية والتي أنشئت لغرض دفاعي بالدرجة الأولى بمختلف أنواعها مثل الأبراج والقلاع والمنارات والأسوار والخنادق والحصون،[5] ومعالم عسكرية مختلفة كمراكز صناعة السفن

---

[1] **عبد القادر حليمي**؛ مرجع سابق، ص 221..

[2] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 7.

[3] **ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي**؛ الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 65.

[4] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 7.

[5] **عبد الكريم عزوق**؛ المعالم الأثرية الإسلامية في بجاية وضواحيها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2007 / 2008م، ص 149.

والسجون إلى غير ذلك والتي أنشئت في ميناء مدينة الجزائر القديم (الأميرالية حاليا) طيلة فترة التواجد العثماني في الجزائر من سنة 1518م/1830م.

1- الاستحكامات العسكرية:

1-1الأبواب:

1-1-1 باب الدزيرة:

1-1-1-1 دراسة تاريخية:

1-1-1-1-2 الموقع: يحدد موقعها هايدو**Haedo** على بعد مائتي قدم من باب البحر (الجمرك)، بالقرب من الطبانة حيث يشكل من امتداد الأرض نحو البحر باتجاه الجزر[1]. أما **لاكوست Lacoste** فيحددها موقعها بالزاوية التي يشكلها جهة البحر بالالتقاء مع رصيف خير الدين وعلى بعد حوالي 200م من باب الجمرك نجد باب الجزيرة التي أصبح اسمها باب البحرية التي تعطي مدخلا للبحر وهي جد مستعملة.[2]**(خريطة 1-4)**

1-1-1-1- 3 أصل التسمية: سميت بباب الدزيرة لأنها كانت تؤدي إلى الجزر القديمة الأربعة.

1-1-1-1-4 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية فان تاريخ تأسيس باب الدزيرة كان سنة (1039هـ-1630م).

- **الكتابة:**

تتواجد الكتابة التأسيسية لباب الدزيرة في متحف الآثار القديمة، وهي عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل ارتفاعها 60سم وعرضها 50سم، نفذ النص الكتابي باللغة العربية بخط مغربي بأسلوب الحفر البارز، في ستة سطور مقسمة إلى إثني عشر شطر كل شطرين مؤطرين داخل مستطيل مربع الجوانب.

(1) **Haedo(F. D);** topographie……,op, cit, p 421.
(2) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 24.

- **النص:**

- (بحمده هذا باب جديد سعيد جهازها فيه لها نعم المجد من الاله الحميد)
- (في أيام السلطان) مراد صان علاه المجيد فقلت أهلا يا باب لا فارقتك
- مفتوحا فأنت باب جود ونصر جديد حذاك ولقربك ديار فيما جنود
- في يوم عيد سرور تهزم أسود نصر لهم فتح قريب وفضل وجود
- ثمة المعلم موسى الأندلسي الفريد فالله يجزيه جمع مجامع الرشد
- وذلك في دولت مولانا حسين باشا أيده الله عام سنة 1039 .[1]

5-1-1-1-1 المؤسس:

حكم حسين باشا سنة (1036-1044-هـ-1627م-1633) ما عرف عليه أنه قبض زمام الحكم بيد من حديد أثار عداوة مع الكثرين تميز بسوء ظنه وقسوته، كما قمع بشدة كل المحاولات التي بذلت في سبيل الانتفاض عليه،[2] غزا تونس حيث دحروا الجيش التونسي قرب الكاف في سنة1628 م وبعدها اتفق الجانبان على إعادة ترسيم الحدود، [3] كما قام بتوقيع معاهدة تجارية بين فرنسا والجزائر[4].بالإضافة لقيام فرنسا بإرجاع المدفعين البرونزيين، وبعد مدة ثار الجند التركي ضد الباشا لتفرده في تسيير شؤون البلاد دون استشارة الديوان، فوضع الباشا في السجن سنة1633 م[5] .

---

(1) **Colin(G)**, op cit, p 210.

(2) **عبد الرحمان الجيلالي؛ مرجع سابق**، ص190 .

(3) **أحمد توفيق المدني**؛ محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص55 .

(4) **عبد الرحمان الجيلالي؛ مرجع سابق**، ص190 .

(5) **أحمد توفيق المدني**؛ محمد عثمان .....، ص 55.

1-1-1-1-6 الباب من خلال المؤلفات:

باب الدزيرة أو الجزيرة كان يخرج ويدخل منها كل من له صلة بالبحر سواء الصيادين أو العمال أو البحارة أو التجار، ولذلك فقد كان هذا الباب عامرا،[1]بالحركة طوال اليوم، وقد كان الأوربيون يعرفونه باسم باب المول ثم باب الجمرك ، ثم باب لامارين(الميناء) لكنه أصبح بعد سنة1830 م يعرف باسم باب فرنسا، أما الأهالي فيعرفونه اسمين إحداهما": باب الجهاد " وهو الاسم الغالب في معظم الكتابات والنصوص الرسمية والثاني باب الدزيرة وهي تصغير لاسم باب الجزيرة وهو ما يرتبط بالجزر، و التي كانت في الأصل هناك وكان أعلى الباب مزينا بألوان و كتابات وضع دوفو رسما مشابها في الصورة، وقد كانت هذه البوابة هي الرابطة الوحيدة بين المدينة والميناء وكانت عليها عقود تغطي مسارات متعرجة فيها ثلاثة انكسارات بزوايا قائمة تبتدئ بالقادم إلى المدينة عند بداية شارع البحر، وكان في أول هذه البوابة إيوان ومصطبة يقف عليها البواب الذي كان يراقب حركة المرور منذ أول النهار إلى بداية الليل. [2] **(صورة 12)**

وقد قدم لنا روزي **Rozet** وصفا آخرا لهذه الباب بقوله **"عند رسو ندخل إلى الجزائر عن طريق باب البحرية التي تتصل بالرصيف، هذه الباب المقببة تشبه إلى حد كبير الأبواب المتواجدة في فرنسا وما يميزها الرسومات وزخارف تلوينية غير دقيقة ممثلة في شعارات النبالة.....**[3]

كما يذكرها **لوجي دي تاسي De Tassy Laugier** فيقول: **".. عند دخول من باب البحرية نشاهد 5 أجراس أخذت من مدينة وهران سنة 1708م احتفظ بها العثمانيين كغنيمة وهي ذات أهمية كبرى، سنة 1717م قام الداي ببيع هذه الأجراس إلى يهودي من**

---

(1) **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص74 .

(2) **نفسه**؛ ص 75.

(3) **Rozet(M),** voyage à la régence d'Alger, ou description du pays occupé par l'armée française en Afrique, tom 3, Arthus Bertrand, libraire éditeur, Paris, 1835, p 15

لفيرونا والذي وضعها في سفينة مسافرة إلى إيطاليا وبعدها أخبر الداي أن داخل هذه الأجراس توجد أموال فطلب منه إرجاعها.[1]

2-1 الأبراج:

- **تعريف البرج:**

جمعه أبراج وبروج وأبرجة، وهو بناء مرتفع ينتمي إلى المصطلح المعماري العسكري، ويشكل عنصرا دفاعيا ملحقا بسور مدينة أو قصر أو أية عمارة عظيمة، يحتل أركان العمارة أو يعلو مداخلها أو جانبي أبوابها، وأخذ عدّة أشكال كالشكل الأسطواني، أو النصف الدائري، أو الشكل المضلع أو الهرمي.[2]

ويعد البرج جزءا متميزا وقويا من التحصينات، وهو مسلح بقوة ومعد للدفاع وتنفيذ الرميات (الجبهية أو الجانبية أو الشاقولية)، حسب تطور الأسلحة وأساليب الرمي.[3]

يتكون البرج من عدّة أقسام وهي: البرابخ والمنابل والشُرَافات، التي تتوزع في أماكن مدروسة على الجدران، والمقاذف المفتوحة على مستوى أرض الممرات الداخلية ومخازن المؤن وصهريج الماء، أو البئر ومستودعات السلاح وأدوات الحرب والدفاع.[4]

---

(1) **Laugier De Tassy ;** Histoire de royaume d'Alger, Amsterdam, Hollande, 1924, p 159.

(2) **عبد الرحيم غالب**، مرجع سابق، ص 79.

(3) **هيثم أيوبي وآخرون**؛ الموسوعة العسكرية، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977م، ص 176.

(4) **عبد الرحيم غالب**، مرجع سابق، ص 79.

1-2-1 برج الفنار:

1-1-2-1 دراسة تاريخية:

1-1-1-2-1 الموقع: يقع عند نهاية رصيف خير الدين من الجهة الشمالية الشرقية فوق أكبر صخرة من الصخور الأربعة المشكلة للجزيرة المقابلة لمدينة الجزائر، وفي الجهة الغربية لبرج الجديد.[1] **(خريطة 3)**

2-1-1-2-1 تاريخ التأسيس: يرجع تاريخ تأسيس برج الفنار لسنة 1573م.[2]

3-1-1-2-1 المؤسس:

مؤسس هذا البرج هو عرب أحمد.[3] تولى الحكم سنة 979هـ- 1572م وفي دائرة المعارف التركية تذكر أن ولايته كانت قبل هذا التاريخ بأربع سنوات واشتهر في مدة ولايته كلها في نشر الأمن السلم وتنظيم الادارة ومن أعماله العمرانية قام ببناء المنار(برج الفنار) وكذلك الثكنة التي هو قائم عليها بمكانه اليوم بثغر العاصمة(980هـ-1573م) وأيضا رصيف ومنارة وذلك خشية هجوم الدول الأوربية وفي عهده شهد تجديد قصر القصبة –دار السلطان- ومن أشهر مواقفه قضاؤه على ثورة أهالي قسنطينة ومشاركته في الدفاع عن تونس ومناصرة أميرها العلج علي ضد الاسبان[4] ومن بين الأحداث التي جرت في فترة حكمه استيلاء رياس الجزائر على سفينتين فرنسيتين رغم المعاهدات التي كانت بينهما بعدم التعرض للسفن الفرنسية، ولم ينجح عراب أحمد في إقناع الرياس بإرجاعها فرفعت فرنسا امرها للباب العالي الذي اجاب مطلبها وعزلته من سدة الحكم.[5]

---

(1) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p8.

(2) **هاينريش فون مالتسان**؛ مرجع سابق، ص 50.

(3) نفسه؛ ص50.

(4) **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 98.

(5) **أحمد توفيق المدني**؛ محمد عثمان ……..، ص55 .

1-2-1-1-4 البرج من خلال المؤلفات:

يتحدث بربروجر **Berbrugger** عن موقع برج الفنار بالقول:" **أن في نفس الموقع الذي نشاهد فيه برج الفنار كان موقع القلعتين اللتين كان يشغلهما الاسبان المسيحيون، وعندما سقطت هاتان القلعتان تحت حكم خير الدين ترك واحدة ودمر الأخرى استعمل حطامها لبناء رصيف. أما البناية الأولى فقد أصبحت قاعدة أو جزء من برج الفنار."**[1]

يذكر دوفو **Devoulx** هذا البرج كالآتي: **"يعد حصن الفنار أو الحصن الدائري كما يعرف عند الأوربيين أو برج الفنار عند الجزائريين من أهم منشآت الأميرالية وهو يقع في مركز هذه المعالم، وقد حل هذا البرج محل مكان برج البينيون الذي بناه الاسبان سنة 1510م وسط الجزيرة الكبيرة، يرتكز البرج على قاعدة دائرية قطرها 60م ويحيط به خندق عرضه 5أمتار ويتجه نحو البحر، تتألف المنارة من طابقين أسفلهما تحت مستوى سطح الأرض، كل طابق يحتوي على فتحات للمدفعية عددها سبعة عشرة فتحة معظم مدافعها من العيار الكبير، أعلى هذه المنارة برج من اثني عشر وجها وذو قطر ثمانية وعشرون مترا تقريبا، في الجانب الغربي المواجه للمدينة نجد المدخل الرئيسي للبرج الذي نجد به درج تعلوه لوحة من أصل اسباني يكتنف الباب من كل جهة فتحة مدفعية، كما كان يشرف السطح على ستارته ثمانية عشر فتحة وأعلى هذا البرج منارة بطول 40،75م على مستوى البحر.**

مجموع فتحات هذا البرج ستين فتحة مدفعية تتوزع على أربع طوابق غير أن القطع المدفعية كانت عددها خمسة وخمسين مدفعا، قرابة أربعين منها من العيار الكبير، كان يتكون هذا البرج من خزان ماء كبير ودا البارود ضخمة، كما كان فيها مقر الباش طبجي، تعرض هذا البرج للعديد من الحوادث دون أن ننسى الضربات المتكررة للدول الأوربية، حيث شهدت سنة 1814م نزول صاعقة على هذا البرج هدمت جزء منه لكن أعيد ترميمه في نفس السنة، الحادثة الثانية وهي بعد دخول الاستعمار الفرنسي سنة 8مارس 1845م

(1) **Berbrugger(A)**; le Pégnon …..,op, cit, p16.

حيث حدث انفجار كبير في دار البارود تهدم على إثرها جزء كبير من هذا البرج بما فيه الكتابات التارخية.[1]

أما روزي **Rozet** فلا يعطي أهمية لبرج الفنار فيذكر:**"بالقرب من أبراج البحرية يوجد منارة عادية التي تضاء في الليل من أجل إرشاد السفن القادمة إلى الساحل."**[2]

بالنسبة **Peyssonnel et Desfontaines** فيذكر حول برج الفنار بالقول:" **في الجانب الشمالي للجزيرة التي تشكل الميناء برج كبير بجدران متينة تتوزع عليه ثلاث بطاريات ذات مدفعيات ضخمة، وسط هذا البرج ترتفع منارة للإضاءة في الليل وإرشاد السفن القادمة."**[3]

أما **لاكوست Lacoste** فيقول عن برج الفنار:" **سنة 1573م وعلى أنقاض حصن البنيون قام عرب أحمد ببناء برج الفنار وسلحه بالمدافع لأجل تأمين حماية الميناء ونظرا لأهميته كلف باش طوبجي عليه، في سنة 1619حول برج الفنار إلى قلعة حقيقية ذات طابقين تتوزع عليه مجموعة من فتحات المدفعية،**[4]

يذكر **كلاين Klein** بأهمية هذا البرج بالقول: **"برج الفنار وهو حصن متعدد الأضلاع ذو مظهر دائري وهو القيادة العامة للمدفعية وهو الساحة الرئيسية المركزية، أول مرة أضيئت منارة برج الفنار بعد دخول الاستعمار الفرنسي كان سنة 1834 م بعد ذلك تعرض البرج القديم لانفجار كبير سنة 1845م."**[5]

(1) **Devoulx (A)**; « Alger étude ……,1876, op, cit, p480,481.
(2) **Rozet(M),** op, cit, p 14**.**
(3) **Peyssonnel et Desfontaines,** op, cit, 447.
(4) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 30 .
(5) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p8 .

1-2-1-1-5 أقسام برج الفنار:

1-2-1-1-5-1 دارالطوبجية:

كانت إحدى قاعات برج الفنار مقر للطوبجية (المدفعيين)، والذي كان على رأسهم الباش طوبجي وهو القائد الأعلى للطوبجية والذي كان يعين حسب الكفاءة، ومهمته الإشراف على الكتيبة المدفعية، كما كانت كل مفاتيح الذخيرة أو مخازن البارود تحت تصرفه حيث تعلق في الجدار وكل مفتاح يحمل اسم المكان الخاص به، كما كانت هذه الدار مكان اجتماعات الطوبجية التي تدرس فيها وضعية تحصينات المدينة وضواحيها وحالة المدافع، وقد كانت كتيبة المدفعين مكونة من خمسة عشر عسكريا "صفرة" تتغير كل بداية ربيع.[1]

1-2-1-1-5-2 دارالبارود:

كان بالطابق الأرضي لبرج الفنار مخزن هام للبارود **(خريطة 3)**، تعرض هذا المخزن لانفجار كبير وذلك ليلة 8-9مارس 1845م، وحسب **دوفو** فان حجم البارود كان كبير في المخزن حوالي 419كلغ وخلف هذا الانفجار هلاك 145 شخصا معظمهم رجال المدفعية ومن بينهم زوجة قائد الميناء، وبعد هذا التاريخ شيد مخزن البارود على يسار برج الفنار ووضعت في واجهته مجموعة من الكتابات المختلفة. [2]

1-2-1-1-5-3 سجن:

كما كان يتكون برج الفنار من سجن يوضع فيه كل من يرتكبون مخالفات أو جرائم من طرف الرياس أو البحارة.[3]

---

(1) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……,1876, op, cit, p481.

(2) ibid, p 481. .

(3) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص166.

1-2-1-1-5-4 خزان الماء:

يشير كل من **لاكوست Lacoste ودوفو Devoulx** أن برج الفنار كان يتكون من خزان ماء كبير وواسع.[1]

1-2-1-2 دراسة وصفية:

1-2-1-2-1 الوصف الخارجي:

يتميز برج الفنار بشكله الدائري يتكون من أربع طوابق وفتح فيها مجموعة من فتحات للمدفعية حوالي سبعة عشر فتحة، وتعلو السطح منارة زين جزءها ببلاطات خزفية باللون الأزرق والأبيض والبنفسجي، كما فتحت بهذه المنارة حوالي عشرة نوافذ التي تسمح لدخول الضوء والهواء إلى سلالم المؤدية للمنارة. وفي ستارة أو حاشية سطح برج الفنار تفتحت ثماني عشر فتحة للمدفعية. **(صورة 18)**

1-2-1-2-2 الوصف الداخلي:

لقد تعرض برج الفنار للعديد من التغييرات في التصميم المعماري الداخلي له، ولقد سمح لنا بالدخول والاكتفاء بوصف السلام المؤدية إلى السطح دونا عن الغرف، عند اجتياز المدخل الرئيسي نجد مساحة مربعة على شكل سقيفة مزينة ببلاطات خزفية تنفتح من الجهة اليمنى غرفة**(صورة 42)**، أما الجهة اليسرى فنجد رواق بقبو برميلي **(صورة 51)** تنفتح به حنية صغيرة ثم نجد مدخل يؤدي إلى غرف، ويقابل المدخل الرئيسي مدخل من الشيست مزخرف بزخارف هندسية متتابعة يقابله أيضا مدخل آخر موصد بباب من حديد، وبعد تجاوزه نجد سلالم سقفت بسقف برميلي وقد تزينت الجزء السفلي من جدرانه ببقايا بلاطات خزفية تبدوا أصلية، وبعد تجاوز عشرون درجة نجد بسطة سقفت بالعقود المتقاطعة ثم نجد مدخل خالي من الزخرفة يرتفع بدرجتين، تؤدي إلى بسطة ثانية فتحت بها غرفة مغلقة، وفي الجزء الثاني من السلالم المكونة من ثماني عشر درجة فتحت من الجهة اليمنى منه حنية

(1) **Devoulx (A)**; « Alger étude ……,1876, op, cit, p481.
Lacoste(Louis), op, cit, p 30.

بلطت ببلاطات رخامية، وهذا السلم يؤدي بنا إلى السطح، وما يمكن ملاحظته في برج الفنار هو ممراته والسلالم الضيقة التي لا تسمح إلا بمرور شخص واحد.

بما أننا لم يسمح لنا بدخول الغرف وأخذ المقاسات فنعتمد على الوصف الذي قدمه الأستاذ خلاصي في الطابق الأول من هذا البر ج نجد غرفة مستطيلة الشكل طولها 4،50م وعرضها 2،10م ثم نجد الجدار الواصل بين الغرف والسلم المؤدي للطابق الثاني يبلغ طوله 7،70م.

الطابق الثاني الذي يمكن الولوج إليه من خلال السطح المستحدث في الفترة الفرنسية نجد به ثلاث كوات صغيرة على يسار الممر أو المدخل أطولها 1م وارتفاعها بين1 م و1،50م يبلغ عرض هذا الممر 1،15م أما طوله فيبلغ 8،45م ولهذا الطابق تقاطيع وفواصل مستحدثة تفصل بين ستة غرف استحدثت في الفترة الفرنسية.

بالجهة اليمنى من الباب وأسفل السلم نجد باب صغير يمد إلى غرفة خماسية الأضلاع علوها 3،10م وهذا يعتبر مستوى وسطي بين الطابق الثاني والثالث.[1]

الطابق الثالث مختلف اختلافا كليا عن الطابقين المذكورين فهو دائري الوسط نصله بواسطة سلم الذي يربط مباشرة بالطابق الثاني. [2]

ترتفع في سطح البرج في الجهة الشمالية الغربية منارة ذو إثني عشر ضلعا أو وجها على جزء دائري، يبلغ ارتفاعها 14،57م وقد تزين الجزء العلوي منها بشريط من البلاطات الخزفية، وتفتح بها 10نوافذ صغيرة ومن الطابق الثاني يمكن نرتقي إلى أعلى منارة برج الفنار بواسطة سلم يلتف حول عمود أصم وقد زينت جدران هذا السلم في جزءه السفلي بشريط من البلاطات الخزفية الأصلية وبعض الحنيات التي تفتح بها فتحات صغيرة. وعند الوصول إلى سطح البرج نجد مدخلين الأول على اليمين يقودنا مباشرة إلى شرفة المنارة وآخر من الجهة

[1] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 85.

[2] **نفسه**؛ ص 85.

اليسري نصعد بواسطة سلالم اخرى إلى شرفة المنارة المحاطة بدرابزين من الحديد أو هيكل حديدي تتوسطه فضاء زجاجي بوسطه مصباح للإضاءة وإرشاد السفن.

1-2-2 برج السردين:

1-2-2-1 دراسة تاريخية:

1-2-2-1-1 الموقع: يقع بين برج مابين وبرج القومان. **(خريطة 4-16)**

1-2-2-1-2 أصل التسمية: أخذ تسميته من السمكتين اللتان كانتا تعلوان مدخله الرئيسي.

1-2-2-1-3 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية لبرج السردين فان تاريخ تأسيسه كان سنة 1077هـ الموافق لسنتي(م1667-1666م).

- **الكتابة:**

نقشت هذه الكتابة على لوحتين رخاميتين متلاصقتين وكأنها لوحة واحدة ارتفاعها 98سم وعرضها 97سم، وتحتوي على ثمانية سطور قسمت إلى ستة عشرة سطر، كل سطر مؤطر داخل مستطيل مفصص الجوانب وزعت به نص باللغتين العربية والعثمانية، بخط الثلث بأسلوب الحفر البارز، وقد تواضعت بين كل سطر وآخر زخرفة نباتية عبارة عن ورقتان متعاكستان، كما أحيطت هذه اللوحة بعناصر ملتوية تتخللها زهرة اللالة المحورة.

على جانبي هذه اللوحة نجد نقيشتين متماثلتين بأسلوب تناظري لمسجدين ترتفع منهما مئذنتين تتوسطها ثلاث قباب ترتفع فوق كل منها تفاحتين وتتوج بهلال، يتوسط هذه القباب شجرتا السرو فوق كل منها طائر يقابل الطائر الآخر، كما تعلو الكتابتين لوحة من الرخام مستطيلة الشكل عرضها 90سم وارتفاعها 30سم تواضعت بداخلها سمكتين متقابلتين يحيط بها إطار من التشبيكات النباتية الملتوية، كما كانت تعلو هذه اللوحة حسب إحدى الصور القديمة **(صورة 31)** لوحة أخرى نقشت فيها مركبان شراعيان يتوسطهما في الأعلى أسد واقف يمسك بقدميه كرة، كما يعلوه ثلاث كرات وهو لم يعد موجود في يومنا هذا، تتواجد هذه الكتابة حاليا في أعلى مدخل دار البارود المجاور لبرج الفنار الذي يعود للفترة الفرنسية.

- **النص الأول:**

ايا سلطان محمد خان فازى صدر عدلكده

جزاير قصر ينه ضم اولدى بر طوبخانة عظما

انك يناسنه زيادى اولان باشاى احمدر

عسكر منصور اتدى جهد افدام ابتداء

سعادتله تمام اولدى ديدي جرفي اكاتاريخ

رمى صائبي اورزهى طوبخانه زيبا

على يد الفقير ابراهيم بن موسى

عام سبع وسبعين وألف

١٠٧٧[1]

- **النص الثاني:**

طوبخانه بنى فهر العدو ايجون تجديد ايدن غازي

محمد باشا من عثماندر دو الافال والكمال

عدونك أوكنده اولمشدرسد اسكندركى فوى بناء

جزا سنى فيامتده موفور ويره اكا باري خدا

بعون الله تمام اولوب اولدى اكاتاريخ

ايدر كافر أهلاك شهاب كى ناريله

عام تسعين وماية وألف

[1] **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p 52.
-Colin(G), op cit, p 60.

تجديده ١١٩٠.

ترجمة النص الأول:

بعدالتك أيها السلطان محمد خان غازي

أضيفت مدفعية قوية إلى تحصينات الجزائر وأكمل بناؤها أحمد باشا بجهود

عسكره المنصور والمقدام سيكون ليومه تاريخ.

ارم قذائف صائبة أيها البرج الجميل، تمت على يد الفقير ابراهيم بن موسى

عام 1077 الموافق لسنتي(1666-1667م).

- **ترجمة النص الثاني:**

أما الكتابة الثانية فقد خلد بها تاريخ تجديد البرج من طرف محمد بن عثمان باشا

من قام بتجديد هذا البرج لقهر العدو

هو الفاتح الناصر محمد بن عثمان الرجل السعيد الشجاع

سيكون أمام العدو بناء صلدا مثل سد الإسكندر

جزاه الله الخالق أحسن جزاء يوم القيامة

عندما انتهى من بنائه بعون الله

أعطوه تاريخا يهلك بناره الكفار مثل احتراق الشهب.

عام تسعين وماية وألف

لتجديده 1776-1777م.[1]

[1] **Colin(G)**, op cit, p 61.

4-1-2-2-1 المؤسس:

مؤسس هذا البرج هو أحمد باشا وكانت ولايته سنة1065 هـ1655-م وأبرز حادثة كانت في أيام حكمه القصيرة بالجزائر هي حملة بريطانيا على مدينة الجزائر ورميها بالقنابل فاحترقت بعض المراكب الراسية، ولم يكن في المدينة من رؤساء البحر يومئذ أحد اذ كان كلهم بالجهاد البحري، ولم تطل أيام هذا الباشا فعزل من سنته وخلفه البكباشي عبد الله باشا. [1]

5-1-2-2-1 المجدد:

مجدد البرج محمد عثمان باشا تولى الحكم بعد علي باشا الملقب ببوصباع وكان ذلك في سنة 1179هـ- 1766م، كان معروفا عليه أنه عادل عارف بقوانين الملك ملتزما لأحكام الشريعة المطهرة، كما كان محبا للجهاد ووقعت العديد من الحروب في عهده انتصر في جميعها،[2] وكان فيها من أبرز الشخصيات الحاكمة بالجزائر في الفترة العثمانية.[3]

ولقد شهدت سياسته الداخلية صرامة كبيرة حيث واجهته في أول أمره مؤامرات وتمرد من بعض رجال السلطة والجند فحاولوا اغتياله ولكنه تغلب عليهم بدهائه فقضى على وكيل الحرج كما قضى على الجند الذين شاركوا في تلك المؤامرات، وكان من أعماله ضبط شؤون الدولة وانشاؤه لديوان المغانم لضبط ما يحصل عليه القراصنة وغزاة البحر من المكاسب حتى لا تضيع مصالح الدولة.[4]

أما السياسة الخارجية فكانت علاقاته مع الدولة العثمانية حسنة حيث شهدت تعاون كبير بين الطرفين، كما شجع العمليات التي كان يقوموا بها الرياس ضد الدول الأوربية. [5]

---

[1] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 138.

[2] **أحمد توفيق المدني**؛ محمد عثمان .....، ص 79.

[3] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 234.

[4] **نفسه**؛ ص 234.

[5] **DE Grammont(H.D),** op.cit., p 256.

وبعد فترة حكم مليئة بالإنجازات توفي الداي محمد بن عثمان باشا بسبب مرض سنة 1205هـ-1791م وخلفه الخزناجي حسن باشا.[1]

من منشآته العمرانية بنائه عدة أبراج منها برج السردين وبرج الجديد وبرج عمار، كما يحسب له تجديده لجامع السيدة، كما أتى بالماء الحامة للبلاد وبني له ساقية.[2]

1-2-2-1-6 البرج من خلال المؤلفات:

يتحدث **لاكوست Lacoste** عن هذا البرج **" يلاصق برج السردين برج ما بين ويغطي جزءا منه من الخلف وبواسطته يتواصل الخط الدفاعي من الناحية الخارجية كان مدخله عبارة عن منحدر يتقدمه القبو الجنوبي يؤدي هذا المدخل من جهة إلى الطابق السفلي ذات الفتحات المدفعية ومن جهة إلى الطابق العلوي حيث فتحات المدفعية، أي أنه يحتوي على طابقين من الفتحات النارية ذات 32فتحة مدفعية وما يميز الطابق الأرضي السفلي أنه عبارة عن مخازن وبقي على حالته الأولى عكس مدخله الذي تغير وتشوه وكانت تعلوه كتابة تركية رائعة على قطعة من الرخام وقد نقلت من مكانها خلال قرون ماضية، وحاليا مثبتة فوق باب المخازن الذي يقع شرق باب الفنار، وهي رائعة من حيث صنعها كل جهة منها منحوتة بنقوش تمثل مسجدا به منارة وشجرتي السرو يعلو كل واحد منها عصفور متجه للشجرة التي تقابله، ربما هي تمثيل للأسطورة الفارسية حيث العصفور المقدس على شجرة مرددا "يا حق يا حق" نشاهد كذلك سمكتين وباخرتين ذات أشرعة الأولى تتعلق ببناء الحصن والثانية عن ترميمه بعد قرن من الزمن."[3]**

---

[1] **أحمد توفيق المدني**؛ محمد عثمان .....، ص 154.

[2] يراجع:- **أحمد توفيق المدني**؛ محمد عثمان .....، ص 97،79.

- أحمد الشريف الزهار؛ مصدر سابق، ص 23.

[3] **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 30,37.

كما يذكر **دفو Devoulx هذا البرج حسب مخطط 1832م بالقول:...يتكون برج السردين من طابقين يشتملان على حوالي ثماني عشرة فتحة نارية لكن حسب ما يروي السكان فانه كان يضم ثلاثين فتحة مدفعية ويعلوه رسم لسمكتين.**[1]

أما الاستاذ **خلاصي** فيذكر **".. لقد نقل باب برج السردين من المكان المجاور لمسجد البحرية أمام المنعطف المكون من رجوع الرصيف نحو المدينة وألصق ببرج الفنار في القسم الذي يعتقد أنه كان مخزن للبارود الذخيرة الحربية كما نزعت القطع الرخامية التي كانت تعلوه."**[2]

[1] **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p 52.

[2] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 61.

1-2-3 برج راس المول (حاج علي):

1-3-2-1 دراسة تاريخية:

1-1-3-2-1 الموقع: يقع في الجهة الغربية للرصيف ويلي مباشرة برج القومان. [1] **(خريطة 4-19)**

2-1-3-2-1 أصل التسمية: يطلق عليه اسم برج الحاج علي وهو اسم آخر داي أعاد ترميمه، أما في العقود الشرعية فيعرف ببرج راس المول بحيث كان أخر التحصينات التي كانت على البحر وتليه التحصينات البرية التي تحرس الضفة المقابلة للميناء.[2]

3-1-3-2-1 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة فان البرج تم بناءه على يد محمد اعراب ابن محمد بن المعلم علي وانتهى أشغال هذا البرج سنة 1707م.

4-1-3-2-1 تاريخ التجديد: مجدد هذا البرج هو الداي علي باشا سنة (١١٢٤هـ الموافق 1713م)، كما تذكره الكتابة التأسيسية الثالثة المثبتة فوق واجته المدخل الرئيسي للبرج، وبعض المراجع التي تتحدث على أن الداي علي باشا هو آخر من قام بترميم هذا البرج.[3]

- **الكتابة الأولى:**

الكتابة مثبتة على واجهة البرج وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 50سم وعرضها 40سم، وسجل النص الكتابي باللغة العربية بطريقة غير متقنة بخط النسخ وبأسلوب الحفر البارز في سبعة سطور ونقشت في جامتين مفصصة الجوانب وتنتهي بزهرة اللالة في طور النمو، ويشغل الجزء العلوي والأسفل منها أوراق متشابكة تنتهي بزهرة اللالة، ويشغل إطار اللوحة ثماني وريدات خماسية البتلات.

(1) **Devoulx (A)**; « Alger étude ……, op, cit, p 59.

(2) **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 99.

- **النص:**

الحمد لله قد

تم بناء هذا الحصن

على يد المعلم الجل

محمد المعلم عراب

ابن امحمد بن المعلم علي

غفر الله ذنوبه وستر عيبه

في شهر ربيع الثاني في عام ١١١٥هـ-(1703-1704)[1]

- **كتابة ثانية:**

الكتابة مثبتة في واجهة البرج وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 50سم وعرضها 35سم، وقد سجل النص الكتابي باللغة العربية بطريقة غير متقنة بخط النسخ بأسلوب الحفر البارز والمكون من ستة سطور وقد حصرت كل ثلاث أسطر بأشكال كأسية تموضعت بداخلها براعم لزهرة اللالة، وقد شغل محيط الكتابة ثماني وريدات خماسية البتلات.

- **النص:**

الحمد لله قد تم بناء هذا الحصن

المبين على يد المعظم الأجل

المعلم محمد اعراب

(1) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p 60.

ابن محمد بن المعلم علي

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه1707

في شهر ربيع الثاني في عام(1120هـ-)

وتكون اللوحة الأولى نهاية جزئية للأشغال بينما الكتابة الثانية فهي النهاية الرسمية للبرج[1]

- **الكتابة الثالثة:**

نفذت حروف الكتابة بأسلوب الحفر البارز على لوحة رخامية مربعة الشكل ارتفاعها 60سم، وعرضها 60سم مثبة أعلى مدخل البرج، وقد سجل النص الكتابي باللغة العربية بطريقة غير متقنة بخط النسخ في ثمانية سطور قسم إلى ستة عشر جامة أطرت هذه الكتابة بشريط من الزخارف النباتية قومها تفريعات لوريقات وزهرة اللاله المحورة وزهور بخمس بتلات.

- **النص:**

حصن بديع قاهر أعداء ربي الناصر

ترمي جوانبه لضى في جوف من هو خاسر

قد تم بمنه بناءه وسعد نجمه ظاهر

في دولة المولى الذي لا زال فعله يشكر

السيد الباشا على ابن حسين القاهر

في شهر شعبان الذي لا زال فضله ينشر

من عام أربعة وعشرين وزد كى تبصر

[1] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 100.

ألف وبعدها الماية فانصر الهي الأمر

سنة ١١٢٤هـ توافق سنة (1713م)

وعلى قائمي الباب نجد كتابة:

لا إله إلا الله الملك ألحق المبين محمد رسول الله

1-2-3-1-5 المجدد:

حسب الكتابة التأسيسية فان مجدد البرج هو الداي علي باشا شاوش تولى زمام الحكم في سنة 1122هـ-1710م،[1] وكان أول ما قام به إخماد نار الثورة وقضى على جماعة المنشقين واستتب الأمن في البلاد، وفي أيامه بعث السلطان العثماني بمندوبه (شاكر ابراهيم) إلى الجزائر يحمل لقب باشا ليتولى وظيفته كممثل للسلطة العثمانية إلى جانب الداي،[2] فتلطف الداي في رد المندوب بكيفية دبلوماسية وسعى لدى السلطان إلى في ضم شرف هذا اللقب إلى نفسه، فمنحه السلطان العثماني لقب الباشا رسميا،[3] وبذلك تغير نظام الحكم بالجزائر وأصبح الداي هو الباشا وأصبحت الجزائر مستقلة بإدارة شؤونها واستقلال حكومتها.[4]

وفي 1127هـ-1715م وقع زلزال هائل بمدينة الجزائر وضواحيها امتد 23 يوما تحطمت الكثير من الدور والقصور وبعض جدران الجامع الأعظم، بالإضافة هلاك عدد كبير من الناس،[5] ثم كانت بعد ذلك وفاة الداي سنة 1130هـ-1718م متأثرا بمرض الزحار(الاسهال) ودفن داخل المدينة خلف قصره.[6]

---

[1] **حسين بن رجب شاوش ابن المفتي**؛ تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، 2009م، ص 60،61.

[2] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص ص 218، 219.

[3] **حسين بن رجب شاوش ابن المفتي**؛ مرجع سابق، ص 61.

[4] **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 219.

[5] **نفسه**، ص 219.

[6] **حسين بن رجب شاوش ابن المفتي**؛ مرجع سابق، ص 61.

1-2-3-1-6 البرج من خلال المؤلفات:

يتحدث **لاكوست Lacoste** عن هذا البرج بالقول:"...**كان يحتوي برج الحاج علي والذي يحمل اسم آخر من قام بترميمه على تسعة عشر فتحة مدفعية موزعة على طابقين تم الانتهاء من بناءه في القرن 18م، وكان القصف الذي تعرضت له مدينة الجزائر من طرف Duquesne في سنة 1682-1683م سبب في بناء هذا البرج الذي تم الانتهاء من بنائه سنة 1703م....على مستوى مدخل الحصن نجد المكان الذي يضع فيه الحراس بنادقهم، كما تزين المدخل بزخارف تلوينية تبدوا لعمل مسيحي...كما نجد بناية إضافية مكملة لبرج راس المول بها فتحتان سفلية وفتحتان علوية أضيقت بعد حملة اللورد اكسموث سنة 1816م.**[1]

يذكر **دوفو Devoulx** هذا البرج بالقول:" **منذ الأيام الأولى للقرن 18م تم إضافة برج آخر على رصيف لأجل تأمين الميناء في تلك الفترة، وهذا البرج امتداد لبرج القومان ويسمى برج الحاج علي وسمي أيضا حسب موقعه في حدود المول برج راس المول، ببنائه أصبح يغلق الميناء بسلسلة تحوي بنايات البحرية ويحده غربا من الضفة الأخرى الحوض وهي محمية بواسطة بطاريات موضوعة على اليابسة، البرج يتكون من طابقين عدد فتحات المدفعية أربعة عشر فتحة للمدفعية، وكان يقيم في هذا البرج فرقة من خمسة عشرة رجلا (تسمى الصفرة) من الانكشاريين وكانت هذه الفرقة تتغير كل سنة عند حلول فصل الربيع،** [2]

أما أمبار**Imbert** تحدث عن هذا البرج:" **....برج راس المول يتكون من طابقين تتوزع فيها حوالي تسعة عشرة فتحة مدفعية وتعلوه العديد من الكتابات التأسيسية باللغة العربية التي تتحدث عن تأسيسيه.**[3]

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 33,37.
(2) **Devoulx (A)**; « Alger étude ……, op, cit, p59. .
(3) **Imbert(Alfred),** op, cit, p 433.

يذكر **كلاين Klein** هذا البرج بالقول: ... **كان برج راس المول بالإضافة لدوره الدفاعي حلا مثاليا لتضييق مدخل الميناء ومواجهة العواصف.**[1]

أما الأستاذ **خلاصي** فيذكر بخصوص هذا البرج:"**كان يحيط بهذا البرج خندق من جهة البحر وقد تم بنائه بعد حملة اللورد اكسموث على الجزائر سنة 1816م، وكان هذا البرج به فتحتان بالطابق الأرضي جد محصنة تعلوها فتحتان أيضا، في الجدار الداخلي المواجه للمرسى نلاحظ أعمدة بتيجان بسيطة في الحائط الذي مد من الشمال إلى الجنوب الشرقي.**[2]

1-2-3-2 دراسة وصفية:

1-2-3-2-1 الوصف الخارجي:

ما يظهر من برج راس المول من الخارج هو مقدم المدخل **(مخطط 9-1)** الذي تزين بعقد حذوي الذي يعلوه كتابات تأسيسية وزخارف نباتية، كما تظهر الغرفة والتي فتحت بها نافذة وتعلوها قبة تحيط بها شرفات وإفريز من القرميد الأحمر.

1-2-3-2-2 الوصف الداخلي:

بعد المدخل مباشرة نجد سقيفة مربعة تقريبا مقاساتها 4،11م4xم **(صورة 43)** فتحت في كل من الجهة اليمنى واليسرى حنيتين بمقاعد حجرية **(مخطط 9-2)**، وهي تفتح على مدخل آخر يحمل العقد عمودين مربعي الشكل بقواعد مربعة الشكل مزخرفين بزخارف نباتية وهندسية متمثلة في معينات في كل معين بداخله وردة، ويربط كل معين بالآخر بواسطة زهرة صغيرة والعقد من النوع النصف الدائري وقد تزين مفتاحه والبنيقتين بوردة كبيرة، اما واجهته فبنفس زخارف العمودين.

هذا المدخل نجد رواق مستطيل مقاساته 30،88م2،71xم **(مخطط 9-3)** فتح في الجهة اليسرى منه مدخل صغير بأربع درجات موصد حاليا وقد سقف بسقف خشبي أوتاد

---

(1) **Klein (H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p 9.

(2) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 65.

خشبية، في الجهة نجد مدخل آخر مزخرف بزخارف هندسية يؤدي إلى سلالم ثماني عشرة درجة تؤدي بنا إلى سطح البرج أين يمكن الوصول إلى الغرفة الصغيرة المقببة. وفي نهاية الرواق من الجهة اليمنى نجد أربع مداخل متساوية مقاساتها عرضها 3،96م وارتفاعها 3،37م أولى المداخل بني النصف السفلي منه بالآجر والنصف العلوي منه فقد توج بنافذة خشبية كبيرة، تفتح المداخل الأربعة على القاعة رئيسية للبرج(**مخطط 9-4**) مستطيلة الشكل مقاساتها27،42مx7،66م (**صورة 52**) فتحت بها ستة فتحات للمدفعية من الجهة اليمنى لم يبقى منها سوى ثلاث فتحات تبدوا واضحة (**مخطط 9-5**) مقاسات هذه الفتحات ما بين عرض 3م و3،5م عمقها 1،49م حول بعضها إلى نوافذ وأبواب، وبالجهة الشرقية الجنوبية للقاعة نجد جدار بالآجر وهو يختلف عن مادة بناء البرج مما يعني أنه مستحدث بالإضافة إلى آثار باب وقوس موصدين بالآجر يفضيان إلى قاعة تستخدم اليوم كسجن(**مخطط 9-7**)، وإن دل على شيء فإنما يدل على أن هذا الجزء من الإضافات والتشوهات الذي تعرض لها برج راس المول، وبالتالي فان القاعة كان تمتد إلى غاية السجن حاليا.

بالنسبة سقف البرج فهو مقبى ترسمت به لوحتان رخاميتان في سقف البرج تجسدت في اللوحة الأولى زخارف نباتية ورمزية متمثلة في نجمة سداسية الشكل تتوسطها دائرة على شكل وردة يكتنفها هلالين وفي كل ركن من أركانها الأربعة للوحة نجد حزمة لبراعم نباتية كما أطرت اللوحة بإطارين داخلي والثاني خارجي، بالنسبة للوحة الرخامية الثانية فهي تختلف عن الأولى ببعض التفاصيل تتوسطها نجمة سداسية وبداخلها وردة بستة بتلات بين كل ركن من أركان النجمة نجد زهرة بخمسة بتلات اثنتين منهما يتوسطهما هلالين وفي أركان اللوحة الرخامية الأربعة نجد زهرة اللاله، أطرت اللوحة بإطار أول وثاني.

وفي الجهة الغربية الشمالية للقاعة الكبرى نجد مدخل مستحدث بعده مباشرة نجد أربع درجات للسلالم يؤدي إلى مساحة على شكل قاعة مستطيلة الشكل مقاساتها 15،63x3،30م تسعمل اليوم كمقهى للأميرالية(**مخطط 9-6**)، وما يميز هذه القاعة سقفها الخشبي وقنوات المياه المتواجدة أعلى الجدران، كما تفتح على مدخل تؤدي إلى رواق مقاساته 21،88مx4،37م بسقف العقود المتقاطعة وعند نهاية هذا الرواق نجد بابين احدهما على

اليمين يؤدي إلى القاعة المتبقية من برج القومان، أما الباب المتواجد على اليسار يفضي إلى خارج البرج.

وقد سبق وأن ذكرنا أن سطح البرج نجد غرفة صغيرة تتمركز فوق المدخل الرئيسي للبرج مقاساتها 5،75مx 1،85م على يمين المدخل نجد خزانة جدارية متوجة بعقد مقبض القفة يبلغ ارتفاعها 2،97م وعرضها 1،33م، وترتفع بدرجتين مقاساتها كل درجة 1م، وعند تجاوز درجتين من هذه الغرفة تقابلنا غرفة أخرى مقاساتها 4،94مx2،64م تعلوها قبة مثمنة الشكل فتحت في الجهة اليمنى من الغرفة خزانة جدارية ونافذة من الجهة الشرقية الشمالية.

حسبما رأينا سابقا فان برج راس المول قد أضيفت له بناية إضافية مكملة للبرج راس المول حسب لاكوست، بها فتحتان سفلية وفتحتان علوية أضيفت بعد حملة اللورد اكسموث سنة 1816م.[1] نرجح أنها البناية التي تقع بجانب مدخل برج راس المول إذا أخذنا بعين الاعتبار مواد بناء هذه البناية وهي بنفس تقنيات بنايات الأبراج المتبقية وبالنسبة أيضا لموقعها.

بالنسبة للجزء المضاف فانه ملاصق لبرج راس المول فهو مربع مقاساته 11،53م يرتكز على أربع دعائم المربعة التي ينفتح بداخلها فتحتان للمدفعية ويتوج سطحه بشرفات، كما يعلو هذا البرج في السطح برج للمراقبة يبدوا مستحدث تفتح به أربع فتحات صغيرة. **(مخطط 8-9)**.

[1] يراجع: **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 33,37.

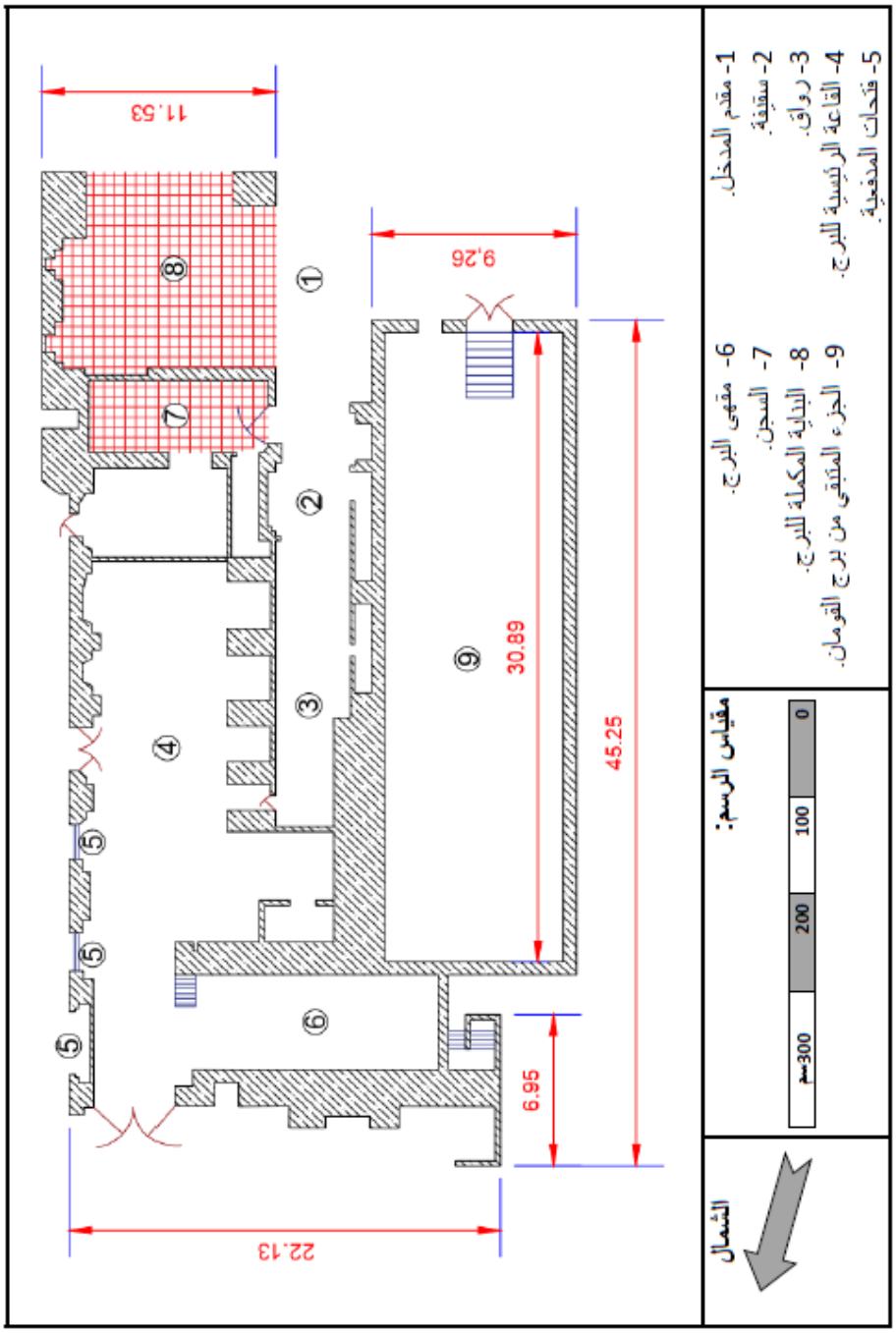

مخطط 9/ما تبقى من برج راس المول.

1-2-4 برج الجديد:

1-4-2-1 دراسة تاريخية:

1-2-4-1-1 الموقع: يقع في الجهة الشمالية الجنوبية لبرج الفنار **(خريطة 4-14)**.[1]

1-2-4-1-2 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية فان تاريخ تأسيس هذا البرج كان سنة (1187هـ-1774م)

وقد خلد تاريخ تأسيس هذا البرج بلوح من الرخام كان يعلو مدخله الرئيسي.[2]

- **النص:**

- بحمد من لا يجري في ملكه إلا ما شاء وقدر

تكميل أو لدى بناء برج محمد باشا كما أمر ودبر

-دام بالبر ذكره ما دار في برجه الشمس والقمر

أساسي أو لدى مرصوص بناسي مجصص وحبر دور مستقر

-زهى دولت نفعى عام ايجون قودي اثر

مشكور فعلى مبرور أوله جنف رحم مظهر

-أوله شفيعي سيد البشر يوم المحشر

شرابي أوله رحيق مختوم أبي ماء كوثر

-نصيري ظهيري قل هو الله أكبر

عدوى بى دين خاك زمين أوله مدموم ومفهور

-جوبر جوده سى فوندى بال يمز طوبلر

(1) **Imbert**(**Alfred**), op, cit, p 424.

(2) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p47

قال الله حافظ تاريخ البرج المفخر

سنة ١١٨٧[1]

واعتمادا على ترجمة كولان:

بحمد من لا يجري في ملكه إلا مشاء وقدر

تمت أشغال بناء برج محمد باشا كما أمر ودبر

دام البر ذكره ما دار في برجه الشمس والقمر

أسسه مرصوصة وبنائه مجصص ومبرور ومستقر

يا فرحتاه بفائدته العامة ظهر مثل الأثر

سعيه مشكور وفعله مبرور جوازه رحمة الحق المظهر

وليكن شفيعه سيد البشر يوم الحشر

وليكن شرابه رحيق مختوم بماء الكوثر

ناصره وظاهره قل هو الله أكبر

أسقط عدوه في الوحل مقهورا ومدمرا

بفضل جوده نصبت مدافع لا تتغذى بالعسل

قل الله حافظ تاريخ البرج المفخر سنة 1773-1774م.[2]

1-2-4-1-3 المؤسس: مؤسس هذا البرج هو محمد بن عثمان باشا وقد سبق ذكره.

(1) **Devoulx (A)**; « Alger étude ……, op, cit, p 47.

(2) **Colin(G)**, op cit, p 137,138.

1-2-4-1-4 البرج من خلال المؤلفات:

يقدم لنا دوفو **Devoulx** بعض المعلومات عن هذا البرج فيذكر:" **..من جهة الشمال إلى الجنوب كان هناك خط دفاعي متواصلا من خلال برج الجديد، وحسب مخطط 1832م فقد كان يحتوي البرج على تسعة فتحات سفلية واثنتي عشرة فتحة علوية، ليكون في المجموع واحد وعشرين فتحة، كان يشرف على هذا الحصن قائد المدفعيين (باش طبجي)، كما يظهر في مخطط 1829م البرج دون تقسيمات، ولكن يذكر عدد المدافع 117 مدفع من عيار24و48 وأنها كانت تشرف على برج الفناروحدود المنشآت الميناء.**[1]

كما يذكر أمبار**Imbert** البرج " **بني برج الجديد في القرن 18م من طرف الداي محمد بن عثمان باشا كان يحتوي تسعة فتحات سفلية واثنتي عشرة فتحة علوية، الكتابة التأسيسية لهذا البرج محفوظة اليوم في ورشة صناعة مصطفى، والتي كانت في يوم من الأيام مثبة على مدخل البرج.**[2]

أما لاكوست Lacoste فيذكر:" **أن في الجهة الشرقية للميناء تم بناء منشأة جديدة متمثلة في برج الجديد سنة 1774م تحت حكم الداي محمد بن عثمان باشا، فقد كان يحتوي البرج على تسعة فتحات سفلية واثنتي عشرة فتحة علوية، ليكون في المجموع واحد وعشرين فتحة".**[3]

أما **كلاين Klein** فيذكر هذا البرج بإيجاز فيقول :" **إذا صعدنا أكثر نحو الشمال نجد برج الجديد الذي بني سنة 1774م ليس له مميزات.**[4]

(1) **Devoulx (A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p 47.
(2) **Imbert** (**Alfred),**op, cit, p 423,424.
(3) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 33,34.
(4) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p 7.

1-2-5 برج راس عمار القديم:

1-5-2-1 دراسة تاريخية:

1-1-5-2-1 الموقع: يقع هذا البرج شمال برج الفنار بحوالي 100م على شكل مستطيل طوله 21م وعرضه 7م.[1] وقد بني على الجزيرة الشمالية الصغرى، **(خريطة 4-10)**.[2]

2-1-5-2-1 تاريخ التأسيس: تذكر بعض المراجع أن برج عمار القديم بني سنة 1784م،[3] بينما ترى مراجع أخرى أنه يجهل تاريخ بناء هذا البرج لعدم وجوده في رسومات القرن 16م و17م.[4]

3-1-5-2-1 المؤسس: مؤسس هذا البرج هو محمد بن عثمان باشا والذي سبق ذكره.[5]

4-1-5-2-1 البرج من خلال المؤلفات:

يشير **أحمد الشريف الزهار** إلى هذا البرج بالقول:" **تم بناء برج راس عمار القديم من طرف محمد بن عثمان باشا في قتاله الأخير مع الأسبانيول".**[6]

ويذكر **دوفو Devoulx** هذا البرج بالقول".... **كان يشرف على هذا البرج باش طوبجي المكلف بالإشراف عليه، يتكون من طابقين، يحتوي الطابق الأول على 25 فتحة للمدفعية، بينما الطابق الثاني فيحتوي على 28 فتحة للمدفعية، حسب مخطط 1829م وقد صنف تحت رقم 13 وبالتالي فانه يحمي المدينة من الجزء الشمالي الغربي بحوالي 53 فتحة للمدفعية، دون أن نعد المدافع الصغيرة.**[7]

---

(1) **لخضر درياس**، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه(حلقة ثالثة)، ، الجزائر، 1989م–1990م، ص118.

(2) **Missoum(S);** Alger à l'époque ottomane, Alger, 2003, p 122.

(3) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 57.

(4) **لخضر درياس**، مرجع سابق، ص 118.

(5) **أحمد الشريف الزهار**؛ مصدر سابق، ص 38.

(6) **نفسه**، ص 23.

(7) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p488, 489.

أما أمبار **Imbert** فيذكر أن البرج" **كان يحتوي على 25 مدفع من عيار18 ملم و7 هاونات ذات عيار الكبيرو28 مدفعا وصفا من الهونات مدفعية متوجهة إلى البحر جنوب برج راس عمار القديم متراس بطول 42م يحتوي على ثلاث صفوف من مدافع الهاون الحجرية والتي يصل عددها إلى 18مدفع هذه البطارية من المدافع شغل جزء من موقع الأقباء والتي يوصل إلى حمامات الأميرال.**[1]

أما **لاكوست Lacoste** فيذكر:" **البطارية القديمة كان بها 25فتحة للمدفعية الهاون Mortier من الوزن الكبيرو28 فتحة مدفعية إضافية إلى جانب صف من الهاون متجهة نحو البحر كانت بها أيضا بطارية ذات 25فتحة."**[2]

أما الأستاذ **خلاصي فيتحدث** عن هذا البرج ويقدم لنا وصفا لما تبقى منه: " **هذا البرج له شكل مستطيل طوله 21م وعرضه حوالي 6،95 م يتكون من ثلاث قاعات (أو أشباه غرف) اثنان بالجهة الشمالية طول أولى 7م وعرضها 2،65م، فتح في الجهة الغربية منها باب عرضه 1،80م وبالجهة الشرقية باب ثاني يفضي إلى الغرفة الثانية التي يساويها وتشابهها، فصلت الغرفتان بواسطة جدار سمكه 1،20م ثم الغرفة الثالثة التي لها 5،48م طولا و3،20م عرضا وهي متصلة ببرج عمار الجديد.**

كان لهذا البرج وضعية حسنة فهو يقع في أقصى الشمال مواجها للبحر، يغلق الجون الذي كونه الميناء مع الشاطئ الرملي الممتد إلى ربض باب الوادي والمنتهي عند آخر شارع إيكوزيوم ولهذا لعب دورا كبيرا في صد الهجمات التي تستهدف ضرب الميناء من الخلف مساعدا في ذلك برج المنارة.

وأهم ما يسجل أن الأسطول الفرنسي الذي احتل الجزائر سنة 1830م عندما اقترب من هذا البرج انطلقت منه المقذوفات دون انقطاع ونتيجة لذلك انسحب العدو ولم يعد إلا بعد يومين إلى مهاجمة الميناء.[3]

---

(1) **Imbert(Alfred),** op, cit, p 424.

(2) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 36.

(3) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 57.

1-2-6 برج راس عمار الجديد:

1-2-6-1 دراسة تاريخية:

1-2-6-1-1 الموقع: يقع بمحاذاة برج الفنار إذ أنه يربط بين هذا الأخير وبرج عمار رأس القديم.[1] **(خريطة 4- 9).**

1-2-6-1-2 أصل التسمية: نسبة للبرج الذي يتصل به برج راس عمار القديم .

1-2-6-1-3 تاريخ التأسيس: أشار **دوفو Devoulx** إلى وجود كتابة تذكارية تعود لهذا البرج لكنه لم يتمكن من الاطلاع عليها نظرا لوجودها تحت الأنقاض وبالتالي لغياب هذه الكتابة لم يتم تحديد تاريخ تشييده.[2]

1-2-6-1-4 المؤسس :مؤسس البرج هو حسين باشا والذي ورد ذكره سابقا.[3]

1-2-6-1-5 البرج من خلال المؤلفات:

يصفه **دوفو Devoulx** **"لقد ربط الداي حسين الصخور المنفصلة عن الميناء، بردم قناة التي كانت تفصل بين برج الفنار وهذه الصخور وشيد برج جديد يربط بين برج الفنار وبرج رأس عمار القديم، وهو برج عمار الجديد الذي لم يسجل في مخطط 1829م،يتكون من طابقين تتوزع عليه 30 قطعة مدفعية وفقا لما صرح به سكان المدينة، لكن عند معاينتي له اتضح لي أنه مجهز 34 قطعة مدفعية، كما تتوزع عليه في الطابق السفلي سبعة عشر فتحة لم يتبقى منها سوى تسع فتحات، كان يشرف على هذا البرج باش طوبجي."** [4]

يذكر **أمبار Imbert** **"شيد برج راس عمار الجديد لفك العزلة عن ذلك الموضع من التحصينات العسكرية حيث كان شبيه بجزيرة حقيقية، حيث أقدم هذا الأخير على بناء**

(1) **Imbert(Alfred),** op, cit, p 424.
(2) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p 481.
(3) ibid, 481.
(4) ibid, 481.

برج يربط بين برج المنار وبرج راس عمار القديم، كان يحتوي البرج على أربعة وثلاثين فتحة مدفعية موزعة على طابقين.[1]

لاكوست Lacoste فيذكر: بطارية **الجزيرة الشمالية التي تم دمجها كليا مع الجزر الأخرى صارت تشكل هي نفسها حصنا مهما برج عمار القديم، وتم دعمه ببناء جديد فصار برج عمار الجديد.**[2]

أما **كلاين Klein** فيذكر: **"شمال شرق المنار كانت موجودة قلعتان راس عمار القديم والجديد هذا الأخير حصن بني 1773-1774م وربط بين بطاريات راس عمار وبين الجزء الجنوبي للمول الحاجز الذي يرد الأمواج عن الميناء".** [3]

.

(1) **Imbert (Alfred),** op, cit, 424.
(2) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 36 .
(3) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p 9.

1-2-1-7 برج القومان (الحبال):

1-2-1-7-1 دراسة تاريخية:

1-2-1-7-1-1 الموقع: يقع بين برج السردين وبرج راس المول. **(خريطة 4- 18)**

1-2-1-7-2-1 أصل التسمية: أخذ هذه التسمية والتي تعني الحبال لأن طابقه الأرضي كان يستغل لحفظ الحبال المخصصة والمستعملة للمراكب.[1]

1-2-1-7-3-1 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية فان تاريخ بناء برج القومان يعود لسنة (1231هـ-1814م،1815م).

- **الكتابة:**

تتواجد هذه الكتابة في متحف الآثار القديمة، وقد نقشت على لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 74سم وعرضها 1،22م، نفذ النص الكتابي في خمسة سطور باللغة العثمانية بخط الثلث وبأسلوب الحفر البارز، وقسم كل سطر إلى شطرين مأطرين بمستطيل دائري الجوانب، يتخلل هذه الكتابة بين السطور توريقات مفصصة، وبأسفل الكتابة نجد شريط من فروع نباتية يتوسطها تاريخ تأسيس البرج.

- **النص:**

واردیا بك كهنه أولمش ديوأولدى التزام

حمدا لله اولدى بتدى شمديا بولدى نظام

في الاصل دوطوب ايله برواردیا وكم ار ابتدى

شمدى شيش طوب ايله بر برج اولدى بويله والسلام

بانيسى اولدى فاتحك همشهرسى عمر باشا

دنيالر طوردتجه طورسن تا الى يوم القيام

(1) **Imbert(Alfred),** op, cit, p 432.

طوبجيلر سزده وأرل طوبلره ايدل اهتمام

خوشجه كوزلك لب بوليما ندرر ساعجيلر

بيك ايكى يوزسال اوتوز برنده أولمش درتمام

علوى نوبت كلدى ايسه دى سنده تاريخنى

سنة ١٢٣١[1]

- **ترجمة النص:**

نتيجة لقدم المنظرة فقد تهدمت بشدة

في الوقت الذي أصبحت ضرورية

لقد أعيدت وأنتهى العمل بها وتلقت الآن تنظيما

لم تكن مسلحة في السابق إلا بمدفعين

والآن تم تحويلها إلى برج مسلح بمدافع

طويلة وهذا ما كان يرجى وجوده

إن بانيه عمر باشا الذي ينتمي

للبلد الذي فتحها أدام الله بقاءه إلى يوم القيامة

أيها المدفعيين من تطوع منكم للعمل

في خدمة المدافع فهم أبعد نظر من المكلفين بحماية

شواطئ الميناء لقد تم العمل بها في سنة ألف ومائتين

وإحدى وثلاثين وعمد اقتراب وقت اللهب

(1) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p57. .

قل بك يستقر تاريخه سنة 1231.[1]

4-1-7-2-1 المؤسس:

مؤسس هذا البرج هو عمر باشا وأصله من جزيرة ميتلان موطن الأخوين"**بربروس**" وكان لا يتكلم اللغة العربية،[2] ويقال أنه من أصل يوناني ومن عائلة مسيحية دخلت الاسلام،[3] وبعد عشر سنوات من وصوله للجزائر تقلد الحكم سنة 1230هـ-1815م.[4] ومعروف عنه أنه يتمتع بعقل راجح وإدراك سريع وكان نبيل الشخصية ومعروف عليه ضبط النفس.[5]

تميزت سياسته الداخلية بالاهتمام بشؤون الدولة وقد حرص على القضاء على الفتن والنهب، كما انتشرت في عهده الأوبئة والمجاعات مما تسبب في ظهور مرض الطاعون سنة 1816م والذي استمر حتى سنة 1822م.[6] هذه الأوضاع دفعت بالسكان إلى التمرد والعصيان خاصة النواحي الشرقية كبوسعادة وسكان فليسة فسعى الداي إلى إخضاعهم لسلطته.[7]

بالنسبة لسياسته الخارجية فقد شهدت توترا حيث وجه انذارا إلى باي تونس للاعتراف علنا بتبعيته للجزائر، بالنسبة للدول المسيحية فقد شهدت تنافس كبير مع عدد من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية للحصول على امتيازات تجارية، كما شهدت فترة حكمه ابرام معاهدة الصلح مع الانجليز.[8]

---

(1) **Colin(G)**, op, cit, p 200,201.

(2) **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 318.

(3) **Boyer(P)** ; la vie quotidienne à Alger, a veille de l'intervention française, Hachette, Paris, 1963, p 95.

(4) **عبد الرحمان الجيلالي**؛ مرجع سابق، ص 318.

(5) **وليام شالر**؛ مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816– 1824م)، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص 161.

(6) **محمد العربي الزبيري**؛ التجارة الخارجية لشرق الجزائري في الفترة مابين 1792– 1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 49.

(7) **عبد القادر نور الدين**؛ صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص 119.

(8) **أحمد الشريف الزهار**؛ مصدر سابق، ص 111.

وبسبب الأوضاع المزرية التي عاشتها الجزائر دفع الجيش الإنكشاري إلى التمرد على عمر باشا حيث قتلوه خنقا سنة 1817م وعينو مكانه علي خوجة.[1]

1-2-7-1-5 البرج من خلال المؤلفات:

يذكر **لاكوست Lacoste** برج القومان بالقول:" **يتكون برج القومان من طابقين فتحت في الطابق السفلي منه ثلاثة عشرة فتحة مدفعية، وبالطابق العلوي سبعة عشرة فتحة مدفعية بمعدل ثلاثون فتحة مدفعية، تعرض هذا البرج للعديد من التغييرات والترميمات عبر قرون، وحسب كتابته التأسيسية فان البرج القومان ذو بناء قديم إذ كان برج مراقبة بناه عرب أحمد سنة 1573م، وكان عبارة عن برج صغير أشار إليه هايدو سنة 1580م وأعتبره غير مهم، أما الأب دان فقد وصفه سنة 1634م على أنه برج صغير للمراقبة والحراسة ويقع في مدخل الميناء ولم يذكر أنه كان مسلحا، وقد كان لبطارية العليا لهذا البرج الدور الفعال والبارز في رد قصف la Provence سنة 1829.**".[2]

أما **دوفو Devoulx** فيذكر:" **على الرصيف الميناء والذي يبلغ طوله 115م من مدينة الجزائر نجد برج القومان الذي بني على أنقاض برج صغير والذي تحدث عنه الأب دان سنة 1634م وكان مرتفعا عند مدحل الميناء ومقرا للمداومة والحراسة حيث يوضع فانوس كبير في بعض الممرات، بالإضافة لثمانية رجال يقفون على طول المول واثني عشر آخرين في السفينة عند مدخل الميناء، وكان يتكون البرج حسب مخطط 1832م من طابقين، الطابق السقلي يتكون من ثلاثة عشرة فتحة مدفعية أما الطابق العلوي فيحتوي على سبعة عشر فتحة مدفعية أي مجموع فتحاته ثلاثين فتحة مدفعية، ولقد صارت بطارية برج القومان بعد سنة 1830م تحمل الرقم 1، كما حول الجزء السفلي من البرج إلى مستودع عام للبحرية الفرنسية.**[3]

---

[1] **أبو العيد دودو**؛ الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830م، 1855م)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م، ص 70.

[2] **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 30,32.

[3] **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p57,58.

ويشير **هاينريش فون مالتسان** في كتابه ثلاث سنوات في شمال إفريقيا إلى هذا البرج: **"وفي سنة 1572م بنى الداي عرب أحمد فوق الجزيرة الرئيسية تلك المنظرة الجميلة والفنار الشبيه بالمنارة، وهما لا يزالان موجودين إلى اليوم.**[1]

1-2-7-2 دراسة وصفية:

1-2-7-2-1 الوصف الداخلي:

لقد طمست جميع معالم برج القومان باستثناء مدخل وبقايا دعائم تحمل سقف بعقود متقاطعة على شكل سباط مستحدث في الفترة الاستعمارية، ومن بقايا البرج أيضا قاعة ملاصقة لبرج راس المول وهي مستطيلة الشكل مقاساتها 36،25مx 7،25م **(مخطط رقم9-9)** وسقفها مقبب ومدخلها إلى جانب المدخل الرئيسي لبرج راس المول، تستعمل اليوم كمخزن للسلع.

ويصفه الأستاذ **خلاصي "...مدخل البرج يقع مقابل للمرسى والترسانة، والسقيفة على شكل مضلع طولها 5،85م زينت بأربع خزائن جدارية الأماميتان عرضها 2،20م والخلفيتان 1،20م وارتفاع الباب عن الأرض يساوي 2،20م،**[2] **وعرض الباب 1،80م يضاف إليها 0،46م عرض التيجان البسيطة المربعة، أما قوس الباب فيبلغ علوه 1،53م وهذا القوس نصف دائري مزين بزهور على طول امتدادها حيث يبلغ عرضها 44سم وداخل الزوايا المثلثة أيضا نجد هلال محاطا بزهرتين في كل جانب.**[3]

وداخل البرج نجد خمسة صفوف من الدعائم بكل صف سبعة عشر دعامة ذات قواعد مستطيلة تتراوح أطوالها بين 2،27م و2،10م وعرضها بين 1،95م و 1،70م والبعد بين كل دعامة وأخرى 5،65م وسمك الجدار الخارجي 2،30م وإرتفاع الأقواس التي تربط بين بينها 1،64م والدعائم الأمامية فتحت بين كل إثنتين منها نافذة أو فتحة للمدفعية على شكل سلم ذو ثلاث درجات البعد بين فتحاتها 3،65م وعلى العموم فقد شوهت معالم الفن

---

[1] **هاينريش فون مالتسان**؛ مرجع سابق، ص 50.

[2] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 63.

[3] نفسه، ص 63.

العثماني بالبرج من طرف الجيش الفرنسي وقد استخدم البرج كمخزن الذخيرة الحربية أو العتاد التابع للميناء ثم مكاتب إدارية تابعة للجيش.[1]

[1] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 64.

1-2-8 برج مابين:

1-2-8-1 دراسة تاريخية:

1-2-8-1-1 الموقع: يقع بين برج الجديد وبرج السردين **(خريطة 4- 15).**

1-2-8-1-2 أصل التسمية: نسبة للموضع الذي يشغله فهو يتوسط كل من برج السردين وبرج الجديد.[1]

1-2-8-1-3 تاريخ التأسيس: حسب الكتابة التأسيسية فان البرج قد بني سنة (1239هـ-1823-1824م).

ويشير **كولان Colin** أن إحدى كتابات برج مابين تعلو أحد المداخل ويذكر أيضا أن **دوفو** أكد بوجود هذه الكتابة والتي حملت رقم489 ، لكنه لم يستطع أخذ مقاساتها لأنه استخدم المكان التي كانت تتواجد فيه في الفترة الفرنسية كمخزن لوضع عتاد البحرية الفرنسية وهو ما أعاقه لأخذ مقاساتها، والكتابة التي تحدث عنها كل من دفو وكولان ما زالت مثبتة إلى يومنا هذا في المكان الذي ذكراه(حمام حاليا)، أما الكتابة الثانية فهي مزخرفة تحمل رقم175.[2]

أما **لاكوست Lacoste** فيتحدث عن هاتين الكتابتين بالقول توجد كتابتين يتحدثان عن هذه البطارية ما بين إحداها نجدها مثبتة على عمود في قبو التي تؤدي إلى حوض الأميرال دون إيجاد تفسير لسبب تواجدها بهذا المكان البعيد جدا عن البطارية، أما الكتابة الثانية موجودة فوق باب مدخل إحدى المخازن المستغل لحفظ الخمر والذي نمر بقناة مقببة نصل إلى بطارية ما بين.[3]

- **الكتابة الأولى:**

تتواجد اللوحة داخل قبو يرجح أنه استخدم كحمام في الفترة العثمانية حيث تتواضع عند التقاء قوسي مدخلي رواقي القبو، وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 1م وعرضها 1،25م، نفذ النص الكتابي باللغة العثمانية بخط الثلث وبأسلوب الحفر الغائر

(1) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……, op, cit, p48.
(2) **Colin(G)**, op, cit, p224 .
(3) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 36,37.

المملوء بالرصاص، ووزع النص في ثمانية سطور قسمت إلى شطرين مؤطر داخل مستطيل دائري الجوانب باستثناء السطر الأول الخالي من أي إطار، والسطر الأخير الذي نجد ثلاث أشطر حيث أطر أيضا تاريخ تأسيس الحمام، يتواضع عن التقاء كل مستطيلين زخرفة نباتية تناوبت بين زهرة بستة بتلات، وزهرتي اللالة محورتين ومتقابلتين.

- **النص:**

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
إبتدا في سبيل الله جهاد إيجون بنا قوردى واسط ده السد هيبتي
مابين ديوار ويردى بارك الله بنانه نيتي كيد اعدادي يسر حق
منصور ايده سنجاغين كافردن انتقام دردى نظرى اسلامه قوت
خدادن استريز نصرت ضعيفه ايله مرحمت جهاده قصد ايدوب
دوردى بانيسى زينتا يا رب كمتره ايله مغفرت الله ولى التوفيق
احسن تاريخنه كيردى اللهم يا خير الناصرين انصرنا على القوم الكافرين وينصرك
الله نصرا عزيزا في سنة ١٢٣٩ ماشاء الله كان.[1]

- **ترجمة النص:**

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون
ابتداء أسس هذا البناء من أجل الجهاد في سبيل الله
حيث تتجلى هيبته مابين السد في سوره
ونطلب من الله تيسير نصرة لواء الحق
ورد كيد الكافرين الذين يمكرون بالإسلام
وذلك لان المقصود من الجهاد هو نصرة الضعيف ورحمته
يا رب زين عبدك الضعيف بالمغفرة والله والي التوفيق
دخل في أحسن تاريخه اللهم يا خير الناصرين
أنصرنا على القوم الكافرين وينصرك

(1) **Colin(G)**, op, cit, p223.

الله نصرا عزيزا في 1239 ما شاء الله كان.[1]

- **الكتابة الثانية:**

تتواجد الكتابة الثانية في المتحف العمومي الوطني البحري، والتي نقشت على لوحة من الرخام مستطيلة الشكل ارتفاعها 1،06م وعرضها 1،25م، نفذ النص باللغة العربية والعثمانية بخط الثلث بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، وزع النص في ستة سطور مقسمة إلى شطرين حصر كل شطر داخل مستطيل دائري الجوانب، كما يحيط بالكتابة المركزية شريط كتابي.

- **النص:**

- جاء في حاشية اللوحة التأسيسية:

ما شاء الله بغايت خوش اولدى بورج مابين

يا رحيم يا رحمان اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان

الرجيم وبالله التوفيق وهو نعم الرفيق.

باسم الله الرحمن الرحيم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم وينصرك الله نصرا عزيزا في سنة ١٢٣٩.

أما في متن اللوحة فقد جاء فيها:

بر مبارك كونده قوردى بانيسى بنيادني

حمد اوله كو ستردى مولا اتمام ابا دنى

جو نكى أنك اتما مين كوش ايلدى حسين باشا

فراحنة سويلدى بورج مابين ادنى

لطنى إحسان ايليوب جون أول كرم كابي وزير

---

(1) **Colin(G)**, op, cit,p 224.

بر زياده قلدى أهل إسلامك ايمدادنى

سر هفت ازدر مثالي هريكا أنش سجار

بال يميز طوبلرله معمور ايلدى سيوراني

استر سلام أو لدى اما عدوى بي دينلريك

أرتو ور سنلو ند ناله وفريا دنى

قيل كرم يا رب أرته شأني حسين باشنك

عن قريب السون عدودن ضر بله مرا

دني[1]

بالنسبة للكتابة الاولى من الشطر الأول ترجمة النص كالتالي:

ما شاء الله أخذ برج ما بين هيئة جميلة.

أما القسم الثاني من الكتابة فقد ترجمه كولان كما يلي:

في يوم مبارك وضع بانيه حجر الأساس بحمد الله الذي اتم عمله الخالد

نهاية عمل به كانت بجدية أفرحت الداي حسين في موضع تشييد برج مابين تدني

الوزير منجم الجود زاد بكرمه إمدادات أهل السلام

والبرج الذي يشبه الوحش ذي السبعة رؤوس يوزع نيرانه في كل الجهات

وزع الباشا المدافع التي تتغذى بالعسل أنه يقدم التحية. لكنه على أعدائه غي شفيق

يا رب ارفع من شأن حسين باشا يا كريم وجعله ينال من أعدائه بالقوة كل ما يبغي

مراده[2]

(1) **Colin(G)**, op, cit, p226,227.

(2) ibid, p227,228,229.

4-1-8-2-1 المؤسس: بني هذا البرج من طرف آخر دايات الجزائر حسين باشا وقد ورد ذكره.

5-1-8-2-1 البرج من خلال المؤلفات:

يقول **دوفو** بخصوص هذا البرج:" بني هذا البرج لتقديم التحية للسفن الحربية التي تزور الميناء، ومجموع الطلقات واحد وعشرين طلقة موزعة على الأبراج كالتالي:

برج الفنار5 طلقات

برج الجديد 4 طلقات

برج السردين 4 طلقات

برج القومان 4 طلقات

برج راس المول 4 طلقات[1]

كما تطلق طلقة واحدة إدانا بموعد الإفطار في رمضان وعيد الفطر والأضحى، ويتكون هذا البرج من ثمانية عشرة فتحة مدفعية، وزعت أربع منها من ناحية الشمال وثلاثة عشرة فتحة من ناحية الشرق وفتحة واحدة من الجنوب الغربي، وهذا حسب ما يبينه مخطط 1832م، وكان يشرف برج ما بين من الخلف على برج السردين مشكلا بذلك طابقا ثالثا له.[2]

أما **لاكوست Lacoste** فيذكر:**" أن الداي حسين باشا قام ببناء برج مابين ردا لتحية السفن الأجنبية، وما يميز أن برج السردين من الجهة الخلفية نجد برج ما بين مشكلا طابقا ثالثا يحتوي على 18فتحة 4شمالا و13شرقا وواحدة في الجنوب الغربي.** [3]

أما **كلاين Klein** فيقول:**" في جهة شمال برج السردين يوجد فضاء فارغ حل مكانه برج مابين حيث كان الوصول إلى هذا الحصن عن طريق المستودع الحالي كان ذلك في خلال 6سنوات الأخيرة لحكم الداي حسين المستودع الحالي لمصلحة الأشغال، والمدخل الرئيسي**

(1) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……1877, op, cit, p48 .
(2) **ibid**, p49.
(3) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 36,37.

لبرج ما بين يتواجد حاليا في المخطط العالي للمنطقة المسماة المستودع ويمكننا الدخول إليه بالمرور تحت قبو عالي من خلال باب مغلقة ومدخل رخامي أبيض.[1]

بالنسبة للأستاذ **خلاصي** فيذكر: **" أن البرج قد استعمل فيما بعد كقاعة للحفلات والعروض المختلفة والخاصة بالجيش البحري.**[2]

وما تجدر إليه أن برج ما بين اليوم يستعمل كقاعة للمحاضرات التابعة لقيادة القوات البحرية الجزائرية.

1-2-8-2 دراسة وصفية:

1-2-8-2-1 الوصف الداخلي:

بعد المدخل(**مخطط 10-1**) نجد سقيفة مستطيلة الشكل مقاساتها طول 9،40م وعرضها 2،70م مقسمة بواسطة خمسة درجات(**مخطط 10-2**) إلى قسمين ترتفع فوقها مباشرة ملقف، وعقد من النوع النصف الدائري منغمس في جداري البرج ترسمت في مفتاح العقد نجمة سداسية الشكل تتوسطها زهرة وفوق طرفي الافقيين للنجمة نجد من كل جهة هلال وضعت جميع هذه الزخارف في حيز على شكل دائري توج بزهرة، كما تحوم حول هذه الزخرفة خطين غير مستقيمين ينتهيان بانعكاف تتوسط كل منها دائرة، القسم الأول من السقيفة في الجهة اليسرى فتحت حنية، أما الجهة اليمنى منها فقد فتحت غرفة بسقف برميلي مقاساتها 9،40 م وعرضها 2،70م، ثم نجد مدخلين المدخل الأول على الجهة اليمنى رواق مقاساته 6،25م وعرضه 2،5م ترتفع فوقه ملقف زجاجي فتحت في جانبيه حنيتين(**مخطط 10-6**)، يؤدي هذا إلى غرفة في الجهة اليمنى مقاساتها 3،14 م وعرضها 2،17م(**مخطط 10-7**) وفي الجانب الأيسر من هذا الرواق نجد ثلاث غرف صغيرة (**مخطط 10-8**)تتراوح مقاساتها ما بين 4م x 2،5م وفي آخر الرواق نجد سلالم تؤدي إلى دهليز ،

(1) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p 7.

(2) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 60.

وبالنسبة للقسم الثاني من السقيفة فنجد ثلاث درجات تؤدي بنا إلى القاعة الرئيسية الكبرى للبرج(**مخطط 10-4**) التي تحتوي على فتحات للمدفعية(**مخطط 10-5**).

وفي الجزء الأيسر من السقيفة نجد مدخل يؤدي إلى رواق تنفتح في الجهة اليمنى منه ثلاث مساحات غير متساوية الشكل الأولى تفتح بها ملقف من الزجاج، أما المساحة الثانية فنجد بها جب وآثار لثلاث عيون، أما الثالثة فهي تفتح على القاعة الكبيرة التي تحتوي على فتحات للمدفعية.

القاعة الكبيرة (**صورة 53**) مقاساتها طولها 34،50م وعرضها 20، 15م.فتحت من الجهة الجنوبية منها فتحة للمدفعية مقاساتها عرضها 3،15م وعمقها 2،40م وفتحة أخرى بالجهة الجنوبية الشمالية وثلاث فتحات في الجهة الشمالية متساوية المقاسات، وقد سقفت هذه القاعة بالعقود المتقاطعة.

وأثناء قيامنا بزيارة الميدانية لاحظنا جزء متصل ببرج ما بين ولم يتبقى منه سوى دعامات وآثار لفتحات المدفعية (**صورة 54**)، ويخضع هذا الجزء لتغييرات حيث هدمت وسدت بعض جدرانه الداخلية وفتحات المدفعية التي لم يتبقى منها سوى فتحين، كما يخضع الآن لعملية تغيير الأرضية ببلاطات خزفية حديثة ومن المرجح أنه امتداد لبرج مابين وهذا بالنظر لموقعه الذي هو ملاصق وعلى نفس موقع برج ما بين.

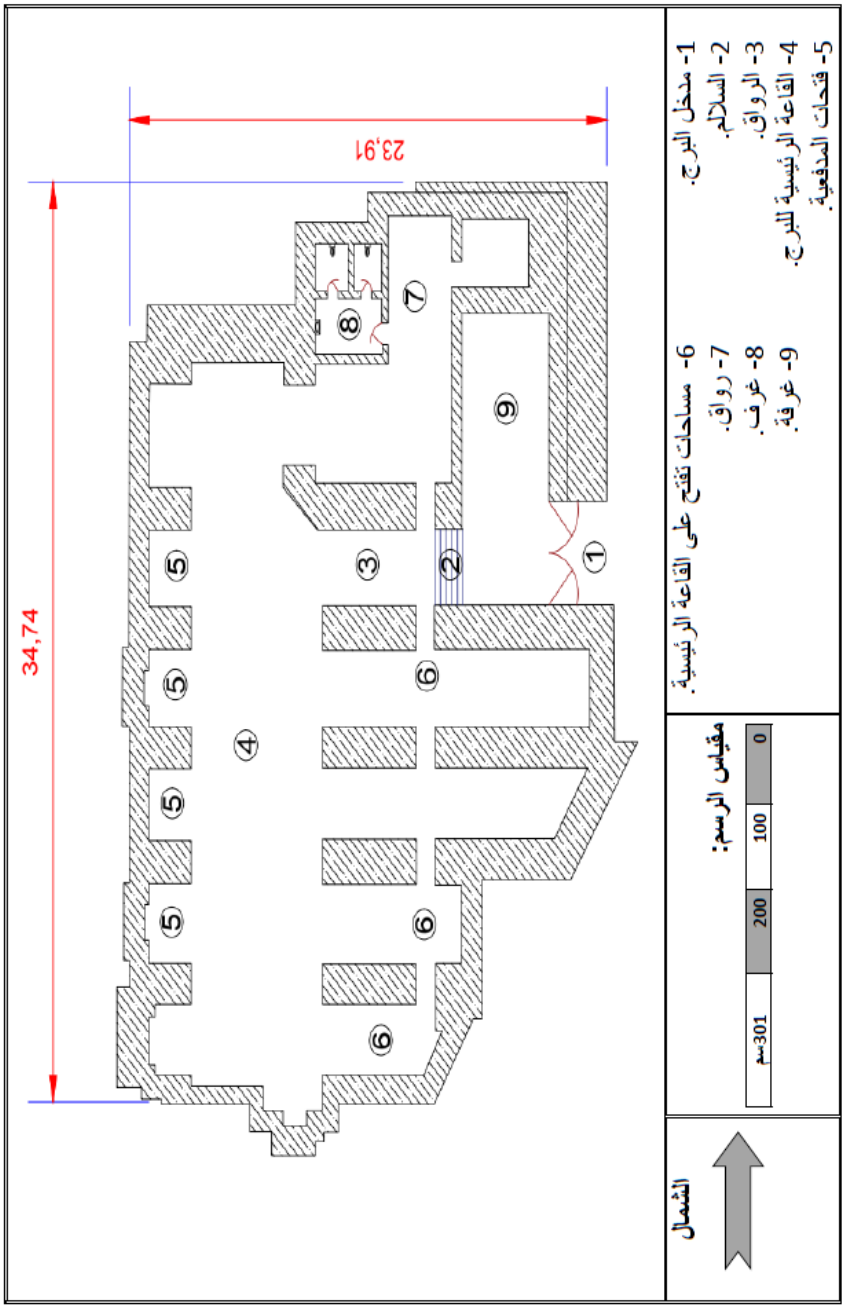

مخطط 10: ما تبقى من برج ما بين (عمل الطالبة)

3-1 الطبانات:

- **تعريف الطبانة:**

هي تعريف لكلمة تركية الأصل TABBANAبمعنىTOPKHANE وتعني البطارية المدافع، وهي الوحدة التقنية والمكان الذي توضع وتهيأ به المدافع وهي كلمة مركبة من كلمتين طوب وتعني المدافع وخانة وتعني البيت أو المكان الذي يضم هذه المدافع. [1]

1-3-1 طبانة راس عمار القديم:

1-1-3-1 دراسة تاريخية:

1-1-1-3-1 الموقع: جنوب برج راس عمار القديم .[2]

2-1-1-3-1 أصل التسمية: نسبة إلى برج راس عمار القديم.

3-1-1-3-1 الطبانة من خلال المؤلفات:

يتحدث لمبار **Imbert** عن هذه الطبانة بالقول: **"هي عبارة عن متراس بطول 42م مجهزة بثلاث صفوف من مدافع الهاون والتي يصل عددها إلى 18مدفع هاون، وهذه البطارية من المدافع شغل جزء من موقع الأقباء والتي يوصل إلى حمامات الأميرال.**[3]

ويضيف دوفو**Devoulx** **"أن طبانة راس عمار القديم كانت تمثل الحماية للواجهة البحرية وبرج راس عمار القديم وبقيت هذه التحصينات معزولة عن المنارة إلى أن جاء الداي حسين باشا الذي قام بفك العزلة عن هذه التحصينات كما رأينا سابقا".**[4]

---

[1] **عثمان مفتاح**، طبانات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية(920هـ–1246/1541هـ–1830)، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية 2014–2015م، الجزائر، ص 30.

[2] **Imbert (Alfred),** op, cit, 424.

[3] يراجع:
- Ibid, 424.
- **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……1876, op, cit, p489.

[4] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 92.

1-3-2 طبانة بابا مرزوق:

1-2-3-1 دراسة تاريخية:

1-1-2-3-1 الموقع: تقع هذه الطبانة عند الطرف الجنوبي من حصن السردين، نجد كاسر الأمواج يحد الميناء القديم ويمتد بزاوية قائما عائدا إلى المدينة متبعا الاتجاه شرق غرب.[1]

2-1-2-3-1 أصل التسمية: نسبة إلى مدفع بابا مرزوق، الذي كان متواضعا على هذه الطبانة.

3-1-2-3-1 الطبانة من خلال المؤلفات:

يتحدث دوفو **Devoulx** عن هذه الطبانة بالقول: **"يرتبط برج السردين وبرج القومان بقبو يكون زاوية تكاد تكون قائمة عند عودة رصيف الميناء القديم نحو المدينة متبعا تقريبا الاتجاه شرق-غرب، وعند الزاوية المذكورة نجد قبة تضم في طابقها السفلي مدفع بابا مرزوق[2] وهي اليوم غير مستعملة. القبو التي يوجد تحتها مدفع بابا مرزوق تحمل بطارية دون اسم خاص والتي حسب المخطط 1832م بها 7فتحات للمدفعية، وما يلاحظ أن هذا القبو ليس قديم وأن مدفع بابا مرزوق كان دون حماية في مكان فارغ من البناء في المنعطف الواقع بين الحصنين.[3]**

---

[1] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 97.

[2] **مدفع بابا مرزوق:** صنع هذا المدفع من طرف أحد الصناع من مدينة البندقية بمناسبة تدشين تحصينات الجزائر ودار الصناعة، وضع في تحصينات الميناء بالقرب من برج القومان وبقي هناك حتى سنة 1830م وهي السنة التي ضم فيها ونقل إلى مدينة **براست** الفرنسية، حيث نصب فيها عموديا في ساحتها، ويعرف عند الجزائريين باسم بابا مرزوق، غير أن تسميته بالقنصلية من طرف الأوربيين يرجع أساسا إلى حادثتي قذف القنصلين الفرنسيين كل من القسيس الفرنسي لوفاشيه (Levacher) والقنصل بيول (Piolle) وذلك خلال حملة دوكين على مدينة الجزائر سنة 1683م، يبلغ طول مدفع بابا مرزوق حوالي 26،6 م وعياره 270 ملم ووزن قنابله 68 كغ أما وزن المدفع ككل 2500 كغ، بالنسبة لمدى رميته فتقدر بحوالي 4800 م يخلو بدنه من أية زخرفة باستثناء كتابة باللغة الفرنسية نقشت عليه أثناء الاستيلاء عليه . يراجع:
Belhamissi(Moulay) , Alger la ville aux mille canons, p127.
Devoulx(A), le canon dit la consulaire à Alger, In_R.A, V 17, 1873, p 1,2.
-**لخضر درياس**، مرجع سابق، ص 118.

[3] **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……1877, op, cit, p 56,57.
Imbert(Alfred), op, cit, 428.

أما **لاكوست Lacoste** فيتحدث عن هذه الطبانة:**"بين برج القومان وبرج السردين مساحة مستطيلة نجد بها القطعة المدفعية بابا مرزوق، ولاحقا تم بناء قبو فوق ذلك المكان مما شكل بطارية دون اسم بـ 7فتحات للمدفعية.**[1]

[1] **Lacoste(Louis)**, op, cit, p 32,33.

1-3-3 طبانة مخازن خير الدين:

1-3-3-1 دراسة تاريخية:

1-3-3-1-1 الموقع: فوق مخزن خير الدين.

1-3-3-1-2 أصل التسمية: نسبة لمخازن خير الدين التي تتواضع هذه الطبانة فوق السطح.

1-3-3-1-3 الطبانة من خلال المؤلفات:

رغم أن **دوفو** يذكر أن مخازن خير الدين خالية من أية قطع حربية باستثناء ممر عند مقر القبطان، حيث نجد مدفعا متجها إلى المدينة كان يستعمل لإنذار السكان عند وقوع أي هجوم بحري مباغت أو وقوع زوبعة أو حريق في الليل،[1] إلا أن من خلال الصور القديمة لمخازن خير الدين في سنوات 1856م، 1860م، 1880م **(صورة 10)** يلاحظ وجود حوالي ثلاثون فتحة مدفعية فوق سطح مخازن خير الدين، وهو ما يفسره الأستاذ الدكتور مفتاح على أنها طبانة كانت متواضعة على سطح خير الدين.[2] ولا نجد اليوم هذه الفتحات لما تعرضت له هذه المخازن من تشويهات لنمطها المعماري كإضافة النوافذ وبناء مكاتب فوق سطح هذه المخازن.

---

[1] **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 85.

[2] **عثمان مفتاح**، مرجع سابق، ص 356.

2- معالم عسكرية مختلفة:

1-2 الترسانات:

- **تعريف الترسانة TERSANE:**

الترسانة مأخوذة في الاصل من دار الصناعة وهي المكان المخصص لصناعة وتعمير السفن والمراكب الخاصة والتي تستعملها الدولة في حالات الحرب أو المستعملة لنقل الخليفة أو السلطان أو من المراكب التي تنقل الغلات السلطانية والمراسلات وغيرها، بالإضافة إلى أنها المكان الذي يتلقى فيه عساكر البحرية تعليمهم وتدريبهم.[1]

لعب ميناء الجزائر دورا كبيرا في تطوير صناعة السفن الحربية في غربي البحر الأبيض المتوسط، لا سيما ان السفن لا يناسبها إلا الورشات والمخازن القريبة من البحر، إذ كانت الجزائر مقرا للسلطة المركزية فكان لزاما عليها توزيع نشاط المبادلات التجارية إلى الموانئ المحلية الأخرى كوهران وعنابة وغيرها ولابد أن يكون مركز الصناعة الحربية الذي يعول عليه في الدفاع على شواطئها.[2] ومن بين المراكز الصناعية الحربية والتي ساهمت منذ الدخول العثماني إلى الجزائر في مدها بالسفن نجد:

1-1-2 ترسانة خير الدين: (دار الصناعة الصغرى)

1-1-1-2 دراسة تاريخية:

1-1-1-1-2 الموقع: على بعد 300متر شرق رصيف خير الدين.[3]**(خريطة 4-21)**

2-1-1-1-2 الترسانة من خلال المؤلفات:

يصفه لنا **الأخوين:Lessore et wyld " أنه بالقرب من فندق البحرية يوجد**

---

[1] **سهيل صبان؛** معجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات الملك فهد الوطنية، ، سلسلة 3، 2000م، الرياض، ص 83.

[2] **علي خلاصي؛** العمارة العسكرية العثمانية في مدينة الجزائر، متحف المركزي للجيش، الجزائر،1985م، ص 85.

[3] **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……,1876, op, cit, p251.

حوض تقصده السفن التي تحتاج إلى ترميم، وهي أيضا المكان الذي ترسو فيه زوارق السفن.[1]

تعد هذه الترسانة من المعالم الأولى التي شيدت في الميناء القديم في عهد خير الدين بربروس،[2] **حيث حفر حوض كبير شبه منحرف الشكل يصل قطره تقريبا حوالي 60م، وكان يستوعب أربع سفن من نوع الغليوطة.**[3]

أما Peyssonnel et Desfontaines فيذكر: **"عند التقاء المولين نجد ورشة صناعة السفن وبجانبها خزان ماء".**[4]

(1) **Lessore(E) et Wyld(W),** op, cit, p35.
(2) **Primaudaie(Elie de la):** « documents inédits … In R.A, V 19, 1875, p 165. .
(3) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……,1876, op, cit, p251. .
(4) **Peyssonnel et Desfontaines,** op, cit, 449.

2-1-2 ترسانة الجزيرة: (دار الصناعة الكبرى)

1-2-1-2 دراسة تاريخية:

1-1-2-1-2 الموقع: تقع بالقرب من برج ما بين بالقسم المقابل لبرج الفنار وبالتحديد بين برج الجديد وبرج السردين.[1]

2-1-2-1-2 الترسانة من خلال المؤلفات:

يذكر دوفو **Devoulx** :"**أن هذه الترسانة أقيمت في عهد الباشا عرب أحمد فكانت في بادئ الأمر عبارة عن ورشة جديدة لصيانة السفن على شاطئ صغير رملي، ثم حولت تدريجيا بعد بناء مخازن للعتاد على مقربتها إلى ترسانة لصنع السفن الدائرية الكبيرة**".[2]

أما **Peyssonnel et Desfontaines: "في الجزيرة باتجاه الجنوب تم بناء بنايات مقوسة الشكل جميلة، خلف هذه البنايات المقوسة والتي توجد في جهة الميناء نجد مخازن عبارة عن ورشات الصناعية الحربية الموجهة لبناء وتسليح البواخر الحربية**".[3]

بالإضافة إلى **كلاين Klein** يذكر بخصوص هذه الترسانة:" **تعد هذه الترسانة من أكبر ترسانات في الجزائر فيها كانت تصنع السفن ذات الأسطح المرتفعة الدائرية، ابتدئ العمل بها في مطلع القرن (11هـ-17م)**.[4]

(1) **Klein(H)** ; Feuillets …..op,cit, 1937, p74.
(2) **Devoulx(A)** ; « Alger étude ……,1876, op, cit, p251
(3) **Peyssonnel et Desfontaines,** op, cit, 449**.**
(4) **Klein(H)** ; Feuillets …..op,cit, 1937, p74.

2-2 سجن:

يذكر **كلاين Klein** نقلا عن إحدى رسومات الأخوين ويلد وليزوغ أن في الجنوب الغربي من عين البحرية كان يتواجد جناح لبناية مخصصة لأسرى الحرب ويضيف كلاين بالقول إن وضعنا الثقة في هؤلاء الرسامين يمكننا أن نتخيل أن هذا المكان الصغير إذا ما قرنا بعدد الأسرى الكبير، ورجح أنه لربما كان مخصص للنساء الأسيرات وربما كان مخزن حسب صور القرن 16م،[1] لأن حسب لوجي دي تاسي **Laugier De Tassy** فان السجون تتميز بالاتساع نظرا للعدد الهائل للأسرى.[2]

3-2 ثكنة عسكرية:

يتحدث **روزي** عن ثكنة عسكرية في نهاية المول للإنكشاريين المسؤولين عن حراسة الأبراج، هذه الثكنة كانت مكونة من العديد من الغرف الصغيرة التي كان ينام فيها الانكشاريون على جلود الأغنام، داخل الثكنة ترتفع قبة مبنية على أعمدة من الرخام وتتوسطها عين من المياه العذبة.[3]

4-2 غرفة الدماء(التعذيب):

في هذه الجهة من الأميرالية يوجد محل عرف في هذه الأوقات الأخيرة بالغرفة الدموية، وهي غرفة مظلمة مقببة لها نافذة مسيجة وباب مفتوح على سلم حجري وينتهي تحت قبو. في فترة بناء هذا السلم كان غير مسقف وكانت الغرفة تتلقى الهواء والضوء مباشرة من الخارج.

ويذكر ويعقب أمبار حول هذه الغرفة بالقول ظهرت أسطورة والتي لا يجب تصديقها، في مجلة شمال إفريقيا المؤرخة سنة 1906م قام السيد **فريتز مولر M.Fratz Muller** بإعطاء وصف للغرفة الدموية بالأميرالية، إضافة إلى رسم لهذه الغرفة هذا الفنان أكد على

(1) **Klein(H)**; « Feuillets …, 1959-1962, …… », op, cit, p 9.
(2) **Laugier De Tassy**, Op. Cit, p 164 .
(3) **Roze(M) t**,op, cit, p 40.

وجود العديد من البصمات الأيادي والشواهد المتواجدة على الحائط وعلى العمود المركزي الحامل لعقود الغرفة ويعتبر أن هذه البصمات مصنوعة من دم بشري.

بالنسبة له فان هذه الغرفة الدموية أعدت خصيصا للإعدامات والتي هي من صلاحيات الرياس والباش باشي المكلف بإدارة سجون البحرية.

وفي الحقيقة أن رأي السيد **فريتز مولر M.Fratz Muller** ليست مؤسسة وتأكيده على أن هذه الدماء هي بشرية غير مؤكدة بالنظر إلى انه اعتمد على العين المجردة.[1]

ففي سنة 1905م قمنا (امبار) بتحليل منهجي للمادة المكونة لهذه البقع وتعرفنا أولا أنها ليست عبارة عن دماء بشرية ولا حيوانية وبعدها قمنا بالتنميط طبيعية لهذه المادة والتي تظهر أنها من صنف المحروقات وبالتالي توصلنا إلى معرفة المادة وهي الزفت، وبالتالي فان اصل هذه البصمات والتي تعود إلى سنة 1830م أو بعدها بقليل للبحارين الموريين الذي يعملون في ميناء والمكلفين بأعمال تزفيت المراسي، وكانوا هؤلاء العمال سواء لنزع المائدة الزائدة من الزفت والتي كانت تشكل تعويذة من أجل ابعاد الحظ السيء وجلب الحماية الإلاهية كانوا يمسحون أيديهم الممتلئة بالزفت السائل على الجدران، هذه الغرفة التي كانت كمخزن للزفت وتركوا بالتالي آثار على وجودهم.[2]

(1) **Imbert(Alfred),** op, cit, 431.
(2) ibid, 431.

3- دراسة تحليلية للمعالم العسكرية:

شهدت الفترة المعاصرة حركة واضحة في فن الحرب الذي أعتبر فن جديد من حيث مراجعة مبادئ التكتيك والاستراتيجية الحربية، كتنقل الفرسان والمشاة كسلاح مصيري في المعارك، وأصبحت الأولوية المطلقة للسلاح الناري وللقوات المسلحة التي أصبحت من العناصر الأولى التي ستقوم بدفع فن الحرب إلى مقام آخر، حيث يمكننا طبعا التحدث عن الفن في الحالات الظاهرة لذلك لأن النظرية والتطبيق متلازمتان من أجل مواكبة التطورات السريعة والمصيرية والتي ستقوم بتغيير وتجديد كامل المنشآت العسكرية عن طريق إقامة نوع جديد من فن الحرب.[1]

ولأن الجزائر ومدينة الجزائر بالتحديد واجهت تنظيمات عسكرية متطورة وكثيرة لأهميتها وموقعها الاستراتيجي والخطر الكبير التي كانت تشكله على الدول الأوربية، لذلك استوجب على الحكام والمهندسين العسكريين المحليين في الفترة العثمانية إلى استحداث نظريات جديدة في تطور مخططات وتقنيات بناء المنشآت العسكرية.

وكما نعلم جميعا فان مدينة الجزائر قد حمل مينائها القديم (الأميرالية حاليا) على عاتقه حماية المدينة من الجهة البحرية وذلك من خلال أبراجه العسكرية وكذلك معالمه كلل، والتي اتخذت تقنيات هندسية جديدة ومتطورة حسب احتياجات تلك الفترة.

مما شكل تحصينات قوية كانت قادرة على مواجهة الأعداء وهو ما جاء في تقرير الجاسوس الفرنسي بوتان سنة 1808م أن ميناء الجزائر هو أقوى نقطة دفاعية في المدينة حيث بلغ عدد التسليح به بحوالي 180 قطعة مدفعية ذات عيار الكبير بقطر36 -48 وأكثر.[2]

(1) **Epalza(M) et Vilar,** Op, cit, p 424 .

(2) **Boutin(V)**, Reconnaissance des villes, forts et batteries d'Alger chef de bataillon Boutin 1808 mémoires sur Alger par les consuls de KERCY 1791 et DUBOIS THAINVILLE 1809, publies par GABRIEL ESQUER administrateur de la bibliothèque nationale d'Alger archiviste bibliothécaire du général, p 35.

مراحل تطور المنظومة الدفاعية لمعالم ميناء مدينة الجزائر القديم (الأميرالية حاليا):

بعد تحرير حصن البينيون من طرف خير الدين بربروس سنة 29 ماي 1529م وبالتالي تحطيم هذا الحصن كان لزاما عليهم إنشاء الرصيف الذي اعتبر القاعدة الأولى لقيام ميناء الجزائر القديم بالتصور الحديث للمنظور البحري في تلك الفترة وعليه فقد اعتبر الرصيف النواة الأولى لقيام ميناء الجزائر القديم وهذا ما تشير إليه أغلب المصادر التي تحدثت عن مدينة الجزائر بعد تحرير جزرها من الغزو الإسباني.

كمرحلة ثانية كان وجوبا على حكام مدينة الجزائر اتخاذ استراتيجية دفاعية خاصة بالميناء كون الجزائر كانت تتعرض لهجمات صليبية متكررة ومتتالية وأغلبها كانت تأتي بحرا لذلك اتجه حكام الجزائر إلى تدعيم وتحصين الميناء، لذلك بدأ بتأسيس الأبراج التي مثلت 80% من منشآت الميناء والذي يعتبر برج الفنار من أولى تحصيناته، (**خريطة 2**) والذي اتخذ النظام التخطيطي الدائري وذلك لوظيفته الثنائية فهو يعد منار لإرشاد السفن إضافة إلى أنه البرج الذي يعطي الإشارات لبقية الأبراج الأخرى دون أننسى دوره الدفاعي، وهذا لكونه قد بني على جزيرة **سطفله** مما أعطاه علوا أكثر من بقية الأبراج الأخرى، كما يسمح للجنود أو الحراس على البرج بمشاهدة العدو لمسافات بعيدة في الاتجاهات الثلاث شمال شرق جنوب من الميناء، وقد تحول هذا البرج سنة 1619م إلى قلعة حقيقية ذات طابقين تتوزع عليها فتحات المدفعية.[1]

وبعد بناء برج الفنار بدأت التوسعة في الرصيف مما أدى إلى ظهور المول الكبير الذي أصبح يوفر مكان آمنا لرسو السفن وعليه بدأت تظهر لنا أقسام ميناء الجزائر القديم.

ويمكن القول أن أعمال البناء أو التشييد والترميم لأقسام الميناء ارتبط بالحملات التي كان يتعرض لها ميناء الجزائر فقد كان الحكام يسارعون إلى سد الثغرات التي تلاحظ بعد كل حملة إما عن طريق الترميم والتقوية أو التحصين ببناء البطاريات والأبراج أخرى لدعم نقاط الضعف الميناء وخير دليل على ذلك ان بعد قصف الميناء القديم في سنوات1661 م 1665م

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p30.

1667م قام علي آغا بإقامة تحصين جديد سمي ببرج السردين.[1] كما أن القصف التي تعرضت له مدينة الجزائر والميناء القديم من طرف Duquesne سنة 1682م-1683م كانت سببا في بناء برج راس المول الذي تم الانتهاء من بنائه سنة 1707م،[2] وكان برج راس المول يتبع الخط الدفاعي للميناء فهو يغلق المرسى ومجموع التحصينات من الجهة الشرقية الجنوبية للميناء وقد أحيط بعد حملة اللورد اكسموث سنة 1816م بخندق.[3] حتى لا يسمح للعدو بالنزول إلى اليابسة.

ومن جهة الشمال إلى الجنوب كان هناك خط دفاعي متواصل من خلال برج الجديد الذي بني سنة 1774م وكان المول محصنا بحوالي 117 قطعة مدفعية على طول الخط الواقع بين برج الفنار والمنشآت. [4] **(صورة 2).**

وامتداد لبرج راس عمار القديم الذي بني سنة 1784م والذي كان كبرج مساعد ومدعما لبرج الفنار نظرا لوضعيته الحسنة في أقصى الشمال المواجه للبحر كونه الميناء مع شاطئ الرملي في هذه الجهة ولهذا لعب دورا كبيرا في صد الهجمات التي تستهدف ضرب الميناء من الخلف، ويتواصل الجهاز الدفاعي بمتراس يتكون 42م ضم القبو الذي يوصل إلى الحمامات الجيش.

من جهة الشمال كان لزاما وصل الأبراج وذلك عن طريق انشاء برج فوق الجزيرة الشمالية وصلها ببرج الفنار وبرج راس عمار القديم وذلك ما قام به الداي حسين عندما أنشئ برج راس عمار الجديد الذي يجهل تاريخ بنائه و الذي شكل برج مساعد لبرج الفنار وخط دفاعي هاما من جهة الشمال.

ويمتد جزء من برج القومان الذي بني سنة 1814م -1815م خلف برج راس المول في الجهة الشرقية الجنوبية والذي ما هو إلا تاريخ إعادة بنائه بعدما كان عبارة عن برج بدون أهمية، إذ

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p83.

(2) ibid, p83.

(3) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 97.

(4) **ألبير دوفو**؛ مرجع سابق، ص 85.

كان يدعم هذا الأخير مشكلان بذلك خط دفاعي قوي وحامي للمنشآت المدنية الأخرى داخل الميناء.

وبعد حملة اللورد اكسموث سنة 1816 شيد مبنى إضافي في ميناء الجزائر القديم لتكملة حصن كاسر الأمواج هذا الأخير الذي لا نملك معلومات عليه سوى ما ذكره لاكوست على أنه حصن يحتوي في أعلاه على بطارية بسبع فتحات. [1] وبعد قيامنا بالجانب الميداني في الميناء القديم (الأميرالية حاليا) تبين لنا أن القبو الذي تحدث عنه كل من لاكوست ودوفو بالقول يمتد بين برج السردين والقومان في زاوية تكاد تكون زاوية قائمة عند عودة الرصيف متبعا تقريبا الخط الشرقي نحو الغرب، قبو يغطي هذه الجهة كلها ويبدوا أنه غير بعيد في القدم ويقع بداخله مدفع بابا مرزوق وتعلوه بطارية بسبع فتحات للمدفعية. نرجح أن القبو الذي كان يربط بين برج السردين وبرج القومان قد يكون قد مر فوق ضريح سيدي إبراهيم البحري ما شوه الهندسة المعمارية لهذا الضريح (نصف العقد ونصف قبة) وبنيت فوقه بطارية غطت جزء منه ولم يتبقى من الضريح إلا جزء صغير مما أدى إلى تشوهه كليا وحذف الجزء الآخر منه.[2] وما يدعم هذه الاحتمالية أن ضريح سيدي إبراهيم البحري تعلوه سبعة فتحات تبدوا وكأنها فتحات لبطارية ماتزال متواجدة إلى يومنا هذا (صورة 86)، ولكون برج السردين قريب من هذا الضريح، فقبل أن يتصل القبو ببرج السردين فانه قد يمر حتما فوق الضريح.

واختتمت المراحل التطورية الدفاعية لميناء مدينة الجزائر القديم ببناء آخر منشأة ألا وهي برج مابين الذي بني سنة 1824م من طرف آخر دايات الجزائر وبالرغم من أنه استحدث لإلقاء التحية للسفن الحربية عند زيارتها الودية لميناء الجزائر، إلا ان وظيفته الدفاعية كانت متواجدة باحتوائه على حوالي 35 فتحة مدفعية. **(صورة 4).**

---

(1) **Lacoste(Louis)**, op, cit, p83.

(2) يراجع: ibid, p40.

Devoulx (A) ; « Alger étude ……1877, op, cit, p 56,57.

لكن يجب أن نضيف أن الوظيفة الدفاعية لكل القلاع لم تتغير منذ الفترات السابقة ولكنها كانت مجبرة على التطور حسب تطور الأسلحة النارية حيث أصبحت أكثر قوة ودقة لإصابتها للهدف لهذا السبب فإننا نجد أن ميناء الجزائر القديم قد اتخذ في تخطيط حصونه نظام الحزام الدفاعي حيث نجد أن كل أبراجه كانت متلاصقة مع بعضها البعض، كما دعم هذا النظام بمجموعة من مراكز المراقبة والأبراج وهي نقاط دفاعية متقدمة، كما دعم كذلك بنظام تواصل بين الأبراج وذلك بواسطة أنفاق كان يستعملها الجنود لتنقل من برج لآخر وذلك حسب اتجاهات قذائف المدفعية. [1]

يجسد هذا النظام في كل من برج السردين الذي يعتبر من أهم تحصينات الخارجية للميناء القديم والذي يرتبط به برج مابين من الخلف ويشكل طابقا ثالثا له، هذا الرابط بين البرجين سهل من حركة الجنود أثناء المعارك، ذلك لأن الجهة الشرقية للميناء كانت عرضة لمختلف الهجمات وقذائف المدفعية، لهذا كان لزاما وضع خط دفاعي متين، ولهذا لعبا هذين البرجين دور استراتيجي في المنظومة الدفاعية للميناء.

أصبح ميناء الجزائر القديم بمنشآته حامية من ناحية البحر، فقد اتخذت أبراجه نظام تخطيطي جديد على مدينة الجزائر حيث اعتمد على تقنية العقود المتقاطعة والأقباء المركزية الذي ميز المنشآت العسكرية الجزائرية مع الوجود العثماني بها، بالإضافة إلى تطور التقنيات الحربية، واستخدمت في تنفيذها يد عاملة محلية،[2] وإن دل هذا على شيء فإمنا يدل على مدى مواكبة المهندسين الجزائريين مع تطورات العصر من خلال الأبراج الباقية حيث اتخذ كل من راس المول وبرج القومان وبرج ما بين هذا النظام والذي يظهر في طريقة تسقفها.

---

(1) **Epalza(M) et Vilar,** Op, cit, p 424.

(2) **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 7.

كما اتخذت هذه الأبراج نظام الخطوط الدفاعية او بالأحرى الأحزمة الدفاعية لميناء الجزائر وكان يعتبر نظام دفاعي خارجي حيث يجب أن نشير ان الخطر كان يأتي من الخارج عكس جهاتها البرية التي أهملت بما أنها كانت بمأمن من العدو.

ولإفشال أي محاولة للعدو للتسلل بين الأبراج تم استحداث نظام معقد لشبكات ومحطات إطلاق النار وذلك عن طريق الخطوط الدفاعية وربط الأبراج التي كانت منفصلة عن بعضها البعض بإضافة بطاريات لهذه الحصون لتشكل بذلك سلسلة دفاعية على شكل متواصل بفتحات للمدفعية. كما زودت الأبراج بباش طوبجي ولعل من أبرزه برج الفنار الذي كان يحتوي على أكبر مخزن للبارود وبتواجد هذا المخزن بالميناء أعطاه استقلالية عن تحصينات المدينة كما وفر له حماية وحرية التصرف أكثر.

كما نجد أن بعض الأبواب في الأبراج تؤدي إلى مخازن واسعة ومقببة تربط بين حصون البحرية كما تفعل الأنفاق تحت الأرض تتمثل وظيفتها في أنها تسهل حركة الجنود وتؤمن تنقلهم أثناء ضربات العدو، كما أوصل برج الجديد بالأبراج الأخرى من الجهة الأمامية بقبو يربط بينها ويرتكز على دعائم مربعة الشكل وبهذا استكمل كل الخطوط الدفاعية لميناء مدينة الجزائر القديم.[1]

هذا المجمع العسكري في ميناء الجزائر القديم كان أحد أعمدة النظام العسكري الموالي والمساعد للدولة العثمانية في غربي البحر الأبيض المتوسط.

وبهذا كانت الأبراج والمنشآت العسكرية ككل أفضل دفاع وتحصين للميناء القديم وللجزائر، بالإضافة إلى إنشاء ترسانات لصناعة السفن مما جعل مدينة الجزائر والجزائر ككل شديدة المراس والتي بقيت تجابه الحملات الأوربية خلال ثلاث قرون من الزمن واستطاعت الجزائر جوهرة البحر الأبيض المتوسط ان تفرض نظاما ملاحيا جديدا في غربي البحر الأبيض المتوسط.

[1] **علي خلاصي**؛ مرجع سابق، ص 97.

وقد مثل لنا روزي بصورة نهائية لتطور المنظور الدفاعي لميناء الجزائر القديم فيذكر:" **عند ملقات الجزائر من جهة البحر فإننا نصل إلى قبالة أبراج مبنية على صخرة كبيرة تشكل هذه الأبراج شكل حدوة الفرس وكانت مسلحة ب237 قطعة مدفعية مكونة من ثلاث صفوف متموضعة الواحدة فوق الأخرى حيث ان الصف الأول كان مكونا من قطع مدفعية من البرونز ذات عيار من 36إلى 96، وستة مهاميز ضخمة من الهاون من البرونز بقطر12إصبع، وكانت القطع المدفعية موضوعة داخل حيز محصنة ومقببة لصد هجمات القنايل، أما جدرانها فكانت من الحجارة المصقولة تصل إلى ثلاث أمتار سمكا، وكانت كل الأبراج تحتوي بداخلها على مخازن ممتلئة بالقنابل وذخيرة المدافع والبارود، وفي وسط البرج هناك ساحة دائرية تصل إليها الشمس من خلال سبع فتحات مخروطية وهذه الساحة كانت تستعمل كسجن لأسرى خاصة في حالة تمردهم."**[1]

ومما سبق آنفا نستطيع القول بأن حصن أو برج الفنار كان يعد نقطة ربط فاصلة بين هذه التحصينات وبعد استكمال بناء معالم ميناء الجزائر القديم ودفاعاتها ظهرت لنا أنظمة متقدمة تمثلت في حزامين منظمين:

-**الخط الدفاعي الأول** تمثل أساسا في برج راس عمار القديم وبرج الجديد وبرج السردين وبرج مابين وبرج راس المول، دون أن ننسى الطبانات التي كانت تتقدم الأبراج كطبانة برج راس عمار القديم التي كانت تتقدم برج راس عمار القديم وطبانة بابا مرزوق التي كانت تربط وتتوسط بين برج السردين وبرج القومان.

-**الخط الدفاعي الثاني** تمثل في برج راس عمار الجديد وبرج القومان وتتصل هذه الأبراج الداخلية ببعضها البعض بواسطة مجموعة كبيرة من المخازن التي بنيت بهندسة عسكرية حسب طبيعة المنشاة ككل، كل هذه الأنظمة سمحت بحماية مدينة الجزائر بشكل دائم بحرا فما هو نظام عمل المتخذ في عمل تحصينات ميناء الجزائر القديم.؟

(1) **Rozet(M)**,op, cit, p 40.

-نظام عمل تحصينات الأميرالية (ميناء مدينة الجزائر القديم):

بصفة عامة فان نظام عمل تحصينات الميناء تمثلت فيما يلي:

- الفضاءات المغلقة كل تحصين أو بناء دفاعي في الميناء كانت قنبلته مغلقة متجهة نحو العدو مع المحافظة على المنشآت المدعمة له.
- التموضع أي أن الدفاعات متقدمة يجعل كل دفاع يراقب الدفاع الموالي له. فالحصون المتقدمة تقذف إلى مدى بعيد نحو عرض البحر، بينما تقصف الحصون الداخلية نوعا ما نحو المدى القريب من الساحل لمنع محاولات الانزال البحرية.
- التمرير وهو ما يسمح بالاختفاء في المحيط أي أن العدو لا يلاحظ وجود الجنود وحركتهم.

الفصل الرابع

1- العناصر المعمارية

2 - دراسة تحليلية للعناصر المعمارية

من جملة العناصر المعمارية التي تزدان بها أجزاء منشآت ميناء مدينة الجزائر القديم محور الدراسة المداخل والتي تلاءمت مع التركيبة العامة للمعالم المختلفة إذ تتسم أحيانا بالبساطة والأناقة وفي معالم أخرى بالضخامة والأناقة أيضا.

1. المداخل:

في المصطلح المعماري فإن الباب (الخارجي أو الداخلي، الرئيسي أو الفرعي)، هو الفتحة القائمة في سور المدينة أو الحصن، وفي واجهة المنزل أو القصر أو المسجد، ويعد من العناصر العمارية الذي ظهر مع معرفة الانسان للبناء[1].

وتميزت مداخل كل من مسجد وضريح سيدي إبراهيم البحري بمدخل واحد فقط وهذا لكونها من الأضرحة والمساجد المتواضعة الحجم، كما يتميزان بوجود على أبواب متجاوزة أو ثانوية.

1-1 مداخل مسجد سيدي إبراهيم البحري:

1-1-1 المدخل الرئيسي:(صورة 22)

تزين مدخل سيدي إبراهيم البحري بعقد حدوة الفرس المفصص، يرتكز على عمودين مركبين الجزء السفلي مضلع والعلوي حلزوني بقواعد مربعة، وتيجان كورنثية ازدان العقد الأمامي بزخرفة نباتية جصية قوامها توريقات متشابكة تبدو حديثة تتخللها أزهار بثماني بتلات، كما يعلوه شريط مستطيل تكررت عليه عبارة **"الحمد الله على نعمته"** خمسة مرات، وبعد تجاوز خمسة درجات التي يغطيها إفريز من القرميد الأحمر نجد سقف برميلي يتصل بالمدخل الثاني.

1-1-2 المدخل الثانوي الأول:

يقع المدخل الثاني بعد المدخل الرئيسي وهو يفضي إلى داخل المسجد اتخذت الفتحة شكل عقد متجاوز مفصص يرتكز على عمودين حلزونيين بقواعد مربعة وتيجان كورنثية، كما تزين العقد بزخارف نباتية متشابكة متمثلة في مرواح نخيلية، بالإضافة إلى زخارف هندسية عبارة عن دوائر تحتوي بداخلها على زخارف نباتية متشابكة وأنصاف مراوح نخيلية بألوان

[1] عاصم محمد رزق؛ مرجع سابق، ص23.

زاهية، كما يعلو العقد في منتصفه محارة بالإضافة إلى كتابة تكررت ثلاث مرات بعبارة **"لاغالب إلا الله".**

1-1-3 المدخل الثانوي الثاني:

تفضي هذه الفتحة إلى بيت الصلاة أين تزين بعقد نصف دائري مفصص تزين بزخارف عبارة عن تشبيكات نباتية متمثلة في مراوح نخيلية ملونة، يرتكز على عمودين مركبين الجزء العلوي حلزوني والجزء السفلي منه مضلع، بقواعد دائرية وتيجان قوام زخرفتها محارات بحرية.

1-2 مداخل ضريح سيدي إبراهيم البحري:

1-2-1 المدخل الرئيسي:(صورة 23)

يتميز المدخل باتخاذ عقده شكل العقد المتجاوز يحمله عمودين مربعي الشكل تزينه بلاطات خزفية قوامها عناصر نباتية تبدوا غير أصلية، يعلوه طنف بقرميد أخضر كما يعلوها شريط آخر من القرميد الأخضر، يطوق الضريح شرفات مزخرفة بزخرفة نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية متشابكة.

1-2-2 المدخل الثانوي الأول:

بعد تجاوز المدخل نجد مدخل آخر عبارة عن عقد إهليجي يؤدي إلى قاعة التي نجد بها قبر سيدي إبراهيم البحري.

1-3 مداخل مخازن خير الدين:

نجد مدخلين في مخازن خير الدين يبدوان أنهما أصليان وهما غير متباعدين عن بعضهما البعض وهذا الجزء من المخازن الذي يحتوي على المدخلين ما زال تابع لقيادة القوات البحرية:

1-3-1 المدخل الأول:(صورة 24)

يحمل العمودين المربعين عقد نصف دائري وهو خالي من أي زخرفة بقواعد مربعة.

2-3-1 المدخل الثاني: (صورة 25)

بعد تجاوز 10 درجات نجد المدخل، يحمل العقد عمودين مربعين بقواعد مربعة خالين من أي زخرفة، والعقد من النوع النصف الدائري وزينت واجهته بهلالين بارزين، بالإضافة إلى أن مفتاح العقد يتوسطه هلال بارز أيضا، وقد فتحت على يسار المدخل نافذة مسيجة تبدوا مستحدثة.

4-1 مداخل دار امير البحر(الفندق):

1-4-1 **المدخل الرئيسي: (صورة 27)**

بعد تجاوز 15درجة للسلام نجد المدخل، يحمل العقد عمودين مستطيلين بقواعد مربعة والعقد من النوع النصف دائري، مفتاح العقد تزين بهلال بارز يتواضع تحته سحاب الشي الشي وفي جانبي العقد نجد وردتين.

2-4-1 **المدخل الثانوي الأول** :

في الجهة اليمنى من الباب الرئيسي نجد مدخل آخر بعقد خشبي مسنن.

3-4-1 **المدخل الثانوي الثاني:**

ومن الجهة اليسرى من المدخل الرئيسي يحمل العقد عمودين مربعين بقواعد مربعة ونجد أن العمودين زخرفا بزخارف هندسية ونباتية متمثلة في دائرتين تتواضع بداخلها وردتين، والعقد من النوع النصف دائري تواضعت على جانبيه زخارف هندسية ونباتية متمثلة في دائرتين تتواضع بها وردتين وقد تزين مفتاح العقد بهلال بارز.

1-5 مدخل داروكيل الحرج:(صورة 28)

نجد في الجهة اليمنى من العين مدخل على أحد جدران دار وكيل الحرج يحمل العقد عمودين مربعين خاليتين من الزخرفة، والعقد من النوع النصف الدائري تزين مفتاحه بهلال بارز، يكتنفه من الجانبين هلالين آخرين، ويبدوا أنه مدخل جانبي أو ثانوي للدار وهذا إذا أخذنا موقعه من الدار.

1-6 مداخل برج الفنار:

1-6-1 مدخل أصم: نجد مدخل حجري أصم يأتي في الجانب السفلي للبرج يتميز بعقده النصف الدائري وتزين مفتاح العقد بشكل بارز من الرخام وعند تجاوز السلالم حوالي عشرون درجة نجد المدخل الرئيسي. **(صورة 30)**

1-6-2 المدخل الرئيسي:(صورة 29)

من المداخل الحجرية الضخمة يحمل العقد عمودين مربعين من الرخام خالية من الزخرفة والعقد من النوع النصف الدائري، تعلوه آثر للوحة تبدوا أنها نقلت، تكتنف وتعلو آثر اللوحة تسنينات أو شرفة، كما تفتح فوقها مباشرة فتحة للمدفعية، والمتمعن في المدخلين فانه يلاحظ أنهما منقولين إلى برج الفنار إذا أخذنا بعين الاعتبار نوعية مادة البناء المدخلين التي تختلف عن نوعية مادة بناء البرج.

1-7: مدخل برج السردين:

مدخل بسيط متمثل في عمودين مربعين يحملان عقد نصف دائري من الرخام وهو خالي من أي زخرفة، يعلو الاطار بالإضافة الكتابات التي سبق وأن ذكرناها نقيشتين متماثلتين بأسلوب تناظري لمسجدين ترتفع منهما مئذنتين تتوسطها ثلاث قباب ترتفع فوق كل منها تفاحتين وتتوج بهلال، يتوسط هذه القباب شجرتا السرو فوق كل منها طائر يقابل الطائر الآخر، كما تعلو الكتابتين لوحة من الرخام مستطيلة الشكل عرضها 90سم وارتفاعها 30سم تواضعت بداخلها سمكتين متقابلتين يحيط بها إطار من التشبيكات النباتية الملتوية، كما كانت تعلو هذه اللوحة حسب إحدى الصور القديمة **(صورة 31)** لوحة أخرى نقشت فيها

مركبان شراعيان يتوسطهما في الأعلى أسد واقف يمسك بقدميه كرة، كما يعلوه ثلاث كرات وهو لم يعد موجود في يومنا هذا، تتواجد هذه الكتابة حاليا في أعلى مدخل دار البارود المجاور لبرج الفنار الذي يعود للفترة الفرنسية.

1-8 مداخل برج راس المول:

1-8-1 مقدم المدخل:

تزين بعقد من النوع حذوي تواضعت عليه ثلاث وريدات يعلوه قناة فخارية للمياه تعلوها أيضا كتابتين تأسيسيتين لمؤسس البرج، ثم نافذة وتتوج بشرفات تعلوها قبة، تبلغ مساحة المربعة التي تتقدم المدخل بحوالي 1م فتحت في الجهة اليمنى منها مدخل يستخدم اليوم كسجن.

1-8-2 **المدخل الرئيسي:(صورة 34)**

يحمل العقد عمودين مربعين بقواعد مربعة وهما مزخرفين في أعلى وأسفل العمودين بوردة وشكل مثمن والذي تكرر في الكتابات الثلاث كتب بداخله عبارة**"لا إله الله الملك الحق"** وفي رأسي المثمن نجد هلالين وفي الكتابة الثانية عبارة "**المبين محمد رسول الله"** اما الكتابة الثالثة فقد زال الحبر الذي يملئ الحفر الغائر للكتابة، ويفصل بين كل كتابة وأخرى نجمة سداسية أي بمعدل نجمتين في كل عمود تتوسط كل منها هلال صغير. والعقد من النوع النصف الدائري تزين مفتاح العقد بزهرة كما تزينت واجهته بزخارف نباتية عبارة عن سيقان ينبعث منها زهرة الاله والقرنفل يعلوهم شريط ترسمت عليه زخارف نباتية أيضا تمثلت في وريقات وأزهار في طور النمو، وفوق العقد مباشرة نجد لوح مستطيل ترسمت عليه زخارف حيوانية عبارة عن أسدين رفع القدم الأمامية لكل منها إلى تاج يعلوه هلال صغير وتزين بداخله بنجمة سداسية الشكل، وفي طرفي اللوحة تواضعت مزهريتان**(شكل 60-ج)** تنبثق منها مجموعة من الأزهار المتنوعة وبجانبيها شجرتا السرو بالإضافة إلى عمودين غير مستويين يحملان قوس وعلى طرفي القوس من الجهتين نقش هلال.

تعلو هذه الزخارف مباشرة كتابة تأسيسية لمجدد البرج، أحيطت كل من الكتابة التأسيسية واللوحة السابقة بإفريز من الرخام نقشت بداخله شكل هندسي عبارة عن تتابع معينات وفي جانبي وفوق اللوح التأسيسي وضعت ثلاث كرات تبدوا رخامية تبدوا على أنها قنابل للمدافع.

1-9 مداخل برج القومان:

1-9-1 المدخل الأول: (صورة 35)

من بقايا برج القومان المدخل الحجري ويحمل العقد عمودين مربعين بقواعد مربعة تزين مفتاح العقد بوردة وفي بنيقتيه شكل بارز يتوسطه وردة بيمنا طمست الوردة في الجانب الايمن لبنيقة العقد، وقد تميزت حواف العقد والعمودين بزخرفة على شكل حبل ويمكن القول انه تزين بهذه الزخرفة للوظيفة التي كان يستعمل بها البرج كمكان لتخزين الحبال.

1-9-2 المدخل الثاني:(صورة 36)

المدخل عبارة عن عمودين مربعين يحملان عقد نصف دائري الذي يتوسطه هلال وعلى جانبي العقد والعمودين زخرفة على شكل حبل متواصل.

1-10 مداخل برج مابين:

1-10-1مقدم المدخل:(صورة 38)

يتميز بإطار حجري على شكل عقد نصف دائري تقريبا تزين مفتاح العقد بهلال يكتنفه أغصان بأوراق تحوم حول الهلال، وبين مقدم المدخل والمدخل الرئيسي الذي يفضي إلى داخل البرج دهليز بسقف برميلي يحتوي على إحدى عشرة درجة، تنفتح في الجهة اليسرى منه خزانة جدارية بباب خشبي ومقعد رخامي يقابل هذا المقعد مقعد آخر في الجهة المقابلة له.

1-10-2 المدخل الرئيسي:(صورة 40)

زين المدخل بإطار رخامي يحمل العقد عمودين مربعين خاليين من الزخرفة بقواعد مستطيلة، والعقد من النوع النصف الدائري تزين المفتاح بشكل بارز تواضعت بداخله محارة كبيرة يلتصق منها في كل جانب هلالين بوضعية متعاكسة، كما تزين بنيقتي العقد بهلالين آخرين.

2- المحراب:

جمعه محاريب صدر البيت أو قاعة أو مجلس أو مصلى، أرفع مواضعها وأكرمها، غرفة قصر- مسجد أو قبلته أو مقام الإمام فيه، والمعنى الأخير وحده هو الذي يهمنا، لأنه يدل على عنصر من أهم العناصر الأساسية في العمارة المسجدية، والمحاريب نوعان المسطحة والمجوفة،[1] ومن أمثلة المحاريب المسطحة محراب قبة الصخرة(72هـ/691م)، أما المحاريب المجوفة فمنها ما هو ذو تجويف نصف دائري، ومن أقدم أمثلته في مصر محراب جامع ابن طولون(263هـ/876م)، ومنها ما هو ذو تجويف قائم الزوايا، ومنها محاريب مجوفة كثيرة الأضلاع.[2]

1-2 محراب مسجد سيدي ابراهيم البحري: (صورة 55)

يتكون محراب سيدي ابراهيم البحري من قسمين الجزء العلوي اتخذ عقد المحراب شكل العقد المتجاوز المفصص، تموضعت عليه زخارف نباتية قوامها فروع نباتية محورة متمثلة في أنصاف مراوح نخيلية تتخللها ستة كتابات أربع منها مطوقة بأنصاف مراوح نخيلية وتتمثل هذه الكتابة في عبارة لاسم الجلالة **"الله"** اتخذت هذه الزخارف في تنفيذها طريقة التناظر والتقابل، يتوسط هذا العقد في مركزه صدفة، كما أطرت هذه الزخارف بشريط من البلاطات الخزفية وفي ركنيها تواضعت نجمة ثمانية الشكل تتوسطها زهرة بثماني بتلات.

---

[1] عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 351.

[2] يحي وزيري؛ موسوعة عناصر المعمارية الإسلامية، ج2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999م، ص 11.

الجزء السفلي للمحراب عبارة عن تجويفة مضلعة كسيت ببلاطات خزفية قوام زخارفها الطبق النجمي الذي يعلوه أربع مستطيلات قوام زخارفها زخارف هندسية وكتابية متمثلة في عبارة **"لا غالب إلا الله"**.

كما نجد في جانبي المحراب مربعين مزخرفين بزخارف هندسية ونباتية قوامها دائرة وأنصاف مراوح نخيلية وفي الوسط توجد في المربع الأيمن عبارة **"لا غالب إلا الله"** ، أما المربع الأيسر فنجد عبارة **"نصر الله مولانا"** يحمل هذا المحراب نصف قبة مضلعة مزخرفة ببلاطات خزفية تبدو حديثة، يكتنف المحراب عمودان من الرخام بقاعدة دائرية، أما البدن فهو من النوع اللولبي توج بتاج من النوع الكورنثي وأعلى التاج توجد قاعدة يرتكز عليها العقد مزخرفة بزخارف نباتية قوامها أنصاف مراوح نخيلية ووريدات وأزهار وفروعها، إضافة إلى عناصر هندسية وكتابية والمتمثلة في عبارة **"لا غالب إلا الله"** تكررت أربعة عشرة في كل من الجانبين.

3- العقود:

استخدم العقد في العمارة العربية للدلالة على القوس المبني الذي يربط بين طرفين ويشدهما، والبناء المعقود جعلت له عقود، وعقد البناء بالجص، يعقده عقدا الزقة، والجمع عقود وأعقاد.[1]

كما أنها تعد كوحدة معمارية ذات هيئة مقوسة أيا كان نوعها اتخذت هذه الوحدة أشكالا عديدة تفرعت من العقد النصف الدائري والمدبب أو الحاد الرأس.[2]

ظهرت في العمارة الإسلامية أشكالا عديدة للعقود، وقد ميّز بعضها حسب الإقليم الذي شيد فيه الأثر أو البناء.[3]

---

[1] عبد الستار جبار موسى العزاوي؛ "مزايا العقد والقبو في العمارة العربية في العراق"، عن وقائع المؤتمر التاسع للآثار، تونس، 1985م، ص 93.

[2] عاصم محمد رزق؛ مرجع سابق، 190.

[3] كمال الدين سامح، العمارة الإسلامية ...، ص 173.

3- 1 العقد النصف الدائري:

يقصد بهذا الشكل الاعتماد على نصف دائرة في تخطيط بناء العقد، وتكون سعة الفتحة فيه تساوي قطر الدائرة والارتفاع نصف قطرها، يساعد هذا النوع من العقود على توزيع الضغط والثقل في كتفيه بالتساوي لأنه ذو مركز واحد أو عقد متساوي الإشعاع.[1]

انتشر هذا العقد في العمارة العربية الإسلامية في جميع العصور والأقطار، كما انتشر في جميع الطرز المعمارية في العالم القديم والوسيط والحديث وفي الشرق والغرب، ويوجد أقدم مثل للعقد النصف الدائري في قبة الصخرة(72هـ/691م).[2]

استخدم هذا النوع من العقود في المعالم المدروسة بكثرة في كل من المدخل الرئيسي لبرج الفنار **(صورة 62)** ومدخله المؤدي إلى السطح وفي المدخل الرئيسي لبرج راس المول ومدخله الثانوي ومدخل برج ما بين **(صورة 61)** ومدخل برج القومان **(صورة 63)** ومدخلي مخازن خير الدين كما أن هذا النوع من العقود يربط بين دعامات المخازن، ونجده في العقد الذي يزين عين البحرية، وفي مداخل دار امير البحر وفي مركز القاعة الشرفية حيث استخدم العقد النصف الدائري في الربط بين أعمدة القاعة، هذا بالإضافة لاستخدامه في المدخل الجانبي لدار وكيل الحرج، بالإضافة لمدخل برج السردين.

3-1 العقد المفصص أو المقصوص:

وهي العقود التي قصت حوافها من الداخل بواسطة سلسلة من أنصاف دوائر حيث اتخذت لأغراض معمارية أو زخرفية، ابتكرها العرب المسلمون واستخدموها في مبانيهم، وتختلف العقود المقصوصة أو المفصصة لغرض معماري عن تلك العقود التي ظهرت فيها الفصوص أو القطع لأهداف زخرفية، حيث بنيت من صنج ذات فصوص وعددها مرتبط بعدد الصنج المفصصة، أما العقد من هذا النوع والمشيد لغرض معماري فإن فصوصه مرتبطة بتقويس العقد نفسه وتقسيمه هندسيا إلى أنصاف دوائر متجاوزة.[3]

---

[1] عبد الستار جبار موسى العزاوي، "مزايا العقد .."، عن وقائع المؤتمر التاسع للآثار، ص 94.

[2] فريد شافعي، مرجع سابق، ص 202.

[3] عبد الستار جبار موسى العزاوي، "مزايا العقد .."، عن وقائع المؤتمر التاسع للآثار، ص 94.

استخدم هذا النوع في معلم واحد والمتمثل في المدخل الرئيسي لمسجد سيدي ابراهيم البحري.

2-3 العقد الحذوي:

هو عبارة عن عقد تجاوز نصف دائرة تميزت به العمارة المغربية، كما عرفته أيضا العمارة المشرقية، وكان أقل تجاوزا وغالبا انكسر تباينت نسبه فزاد في قطره على ارتفاعه.[1]

استخدم هذا النوع من العقود في مقدم مدخل برج راس المول والمدخل المؤدي إلى السطح لنفس البرج، كما نجده في مقدم مدخل برج مابين **(صورة 38)**، والمدخل الثانوي لبرج الفنار.

3-3 العقد المنكسر المتجاوز:

يتألف العقد المنكسر من قوسين يتقاطعان في رأسه مركزا دائرتيها داخل العقد وعلى مستوى قاعدته، ولم يكتفي المسلمون بالعقد المنكسر المتشكّل من قوسين اثنين، فوصلوه بخطوط مستقيمة، عند رجليه ورفعوه عن الأعمدة وحصلوا على العقد المنكسر المتجاوز.[2]

ويعد العقد المنكسر المتجاوز من أكثر العقود انتشارا في عمارة المغرب الإسلامي عنه في عمارة المشرق الإسلامي حيث أصبح من أشهر مميزات العناصر المعمارية هناك،[3] ونجده في العمائر الجزائرية خاصة في المساجد كالجامع الكبير بمدينة الجزائر(490هـ/1097م) والجامع الكبير بمدينة تلمسان (530هـ/1136م).[4]

---

[1] عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 281.

[2] نفسه، ص 279.

[3] فريد شافعي، مرجع سابق، ص 203.

[4] Bourouiba(R) ; apports à l'architecture religieuse arabo-islamique, O.P.U, Alger, 1986, p 128.

استخدم العقد المنكسر المتجاوز في معالم موضوع البحث في العقود الخارجية التي تتمركز في الجزء السفلي لدار أمير البحر وفي بعض النوافذ التي تطل على البحر لنفس المبنى **(صورة 70)**.

4- القباب:

القبة عبارة عن مسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج.[1] استعملت القباب في تسقيف المباني المدنية خاصة القصور منذ القدم، استخدمها الساسانيون، ثم اتخذها الرومان بعدهم، وعرفت انتشارا واسعا عند البيزنطيين على عمائرهم المدنية والدينية وحتى المرافق العامة خاصة في العصور اللاحقة.

ولم تعرف العمارة الإسلامية المبكرة القبة إلا بعد احتكاكها بهذه الحضارات، فانتشرت في القصور الأموية والعباسية، وأصبحت أهم عنصر معماري يتم التسقيف به، وأول قبة اتخذت في العمارة الإسلامية جسدت في قبة الصخرة(72هـ/691م) المتأثرة بقبة كنيسة القبر المقدس.[2]

تؤدي القبة وظيفة معمارية تتمثل في تغطية وطرد القوة الحرارية أو التقليل منها على الفراغات الداخلية للمبنى، لكونها لا تتعرض لأشعة الشمس كاملة في وقت واحد عكس ما ينال السطح المستوي، لأن شكلها يسمح للجزء المظلل بمد حركة الهواء المنعشة على الأجزاء الداخلية، وبالتالي التخلص من الهواء الحار بالإضافة إلى الرغبة في الحصول على تعدد من التكوينات المعمارية بقصد قطع الملل عن الناظرين.[3]

كما أن الحنايا الركنية في القباب تؤدي وظيفتين، أولهما إنشائي بحيث تعمل على التخفيف من ثقل البناء، والثاني زخرفي حيث تقطع الملل الذي يحس به الناظر إلى الجدران الممتدة إلى مسافة طويلة.[4]

---

[1] عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 309.

[2] صالح لمعي مصطفى، القباب ...، ص ص 18، 19.

[3] نفسه، ص186.

[4] عبد العزيز مرزوق؛ الفنون الزخرفة الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة الصرية للكتاب، القاهرة، 1974م، ص 73.

4-1 قبتا ضريح سيدي ابراهيم البحري:

لقد استعملت القبة في تغطية أماكن مختلفة في العمائر المدروسة حيث تقوم القبة الرئيسية في ضريح سيدي "إبراهيم البحري" التي تم هدمهما بعدما قسم الضريح إلى قسمين فلم يتبقى منها سوى نصف قبة على حنايا ركنية على شكل مثلثات ركنية، وهي قبة بسيطة جدا ذات شكل مثمن خالية من الزخارف تتموضع مباشرة على السطح ويعلوها سفود بارز تنتصب عليه نجمة وهلال وقد زينت باللّونين الأخضر والبرونزي مؤخرا (صورة 6). كما احتوى ضريح "سيدي إبراهيم البحري" على قبة ثانية تبدوا مستحدثة وهي الأخرى مثمنة الشكل وهي بسيطة خالية من الزخارف (صورة 76).

4-2 قباب دار أمير البحر:(صورة 80)

4-2-1 القبة المركزية:

ارتكزت القبة المركزية للقاعة الشرفية لدار أمير البحر (كشك القبطان) على مربع حول إلى مثمن بفضل حنايا ركنية على شكل مثلثات كروية توزعت بها ثلاث شمسيات وتتخللها كتابات سبق وأن ذكرناها **(صورة 77)**.

4-2-2 القباب الجانبية:

يتشابه كل من القبتان الجانبيتان وهما ثمانية الاضلاع زخرفت رقبتها بزخارف نباتية متنوعة كما لعبت المثلثات الكروية الركنية دورا في تحويلها إلى الشكل المثمن **(صورة 78)**.

4-3 قبة برج راس المول: (صورة 81)

لم تختلف قبة برج راس المول عن بقية القباب السابقة فهي من القباب المثمنة الشكل اتخذت هذا الشكل بفضل الحنايا الركنية على شكل مثلثات كروية وهي خالية من أية زخارف **(صورة 79)**.

5- **الأقبية:**

القبو بمعنى تقويس الشيء واجتماع أطرافه والانضمام والارتفاع وقيل السماء مقبوة أي مرفوعة، والقبوة انضمام ما بين الشفتين، واستخدم لفظ القبو في العمارة (الطاق المعقود بعضه إلى بعض، والجمع أقبية وأقباء).[1]

تستخدم الأقبية في تسقيف أجزاء المباني، مهما اختلفت مساحتها طولا وتستعمل في سقف الغرف أو الممرات الطويلة، وقد يسند رأس القبو جدران كالغرف وقد تكون الأقبية مفتوحة الطرف كالإيوان.

تأخذ الأقبية شكلها من شكل العقود السائدة في تلك المباني، فمن العقود ما كان ذا مقطع نصف دائري فتكون الأقبية شكلا نصف أسطواني، أو تظهر مقاطعها العمودية مدببة أو ذات أربعة مراكز، كما يحدث نوع آخر من تلاقي قبوتين فتتكون الأقبية المتقاطعة من الأركان أو الممرات.[2]

واستخدمت الأقبية في معالم محور الدراسة على نوعين: الأقبية المتقاطعة والأقبية البرميلية، حيث نجد في المبنى الواحد تعدد في أنواع التسقيف.

نجد الأقبية المتقاطعة في كل من سقف برج مابين وفي القاعة الرئيسية لبرج راس المول، وفي الأروقة التي تحوم حول القبة المركزية لكشك القبطان وفي أروقة دار وكيل الحرج في مخازن خير الدين **(صورة 71)**.

بينما نجد التسقيف البرميلي في كل من سقيفة برج ما بين وتغطي سلالم واروقة برج الفنار **(صورة 51)**، وتسقيف مقدم مدخل برج راس المول.

---

[1] عبد الستار جبار موسى العزاوي، "مزايا العقد .."، عن وقائع المؤتمر التاسع للآثار، ص 93.

[2] نفسه، ص 97.

6- التسقيف المستوي:

ظهر هذا التسقيف في المباني المدروسة في سقيفة ورواق المؤدي إلى القاعة الرئيسية لبرج راس المول **(صورة 75)**، وفي سلالم كشك القبطان والتي جاءت على شكل أوتاد خشبية متتابعة ونجد نوع ثاني على شكل لوحات خشبية فنية تزينت بزخارف نباتية وهندسية في كشك القبطان وبالضبط في الغرفتين الجانبيتين وراق الخارجي للغرفة الرئيسية **(صورة 72-73-74)**.

7- الدعامات:

الدعامة عبارة عن خشبية أو عمود حجري، من قطعة واحدة أو من عناصر بنائية مختلفة يدعم الحائط أو يحمل سقفا، ويكون أضخم من الأعمدة العادية قاعدته مستطيلة أو مربعة.[1]

تعرف في المصطلح الأثري المعماري بالمساند والأكتاف،[2] والدعامة عنصر معماري كان معروفا في العمارة منذ العصور القديمة، وقد استخدمت في العمارة العربية الإسلامية في قبة الصخرة (72هـ- 691م).[3]

الدعامات هي وسيلة الدعم الأكثر استعمالا في معالم ميناء مدينة الجزائر القديم نظرا لقدرتها على حمل الثقل ولان حجم المبنى الأثر على حجم الدعائم فكلما زاد كبره زاد في ضخامة الدعامة.

واستعملت في معالم الأميرالية في كل من أركان برج راس المول وبرج مابين ومخازن خير الدين **(صورة 57)**.

[1] عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 189.

[2] عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 44.

[3] أحمد فكري، مساجد القاهرة...، ص 114.

8- الأعمدة والقواعد:

1-8 الأعمدة:

العمود هو الذي يَتحَامل الثقل عليه من فوق كالسقف،[1] ولقد أخذ العمود تسميات عدة فهو: عمود في المشرق، وسارية في المغرب، وشمعة في لبنان، واسطوان أو اسطوانة على لسان بعض الكتاب.[2]

وقد عرفت العمارة الجزائرية استعمالا كبيرا للأعمدة كونها عنصرا معماريا وزخرفيا للمبنى،[3] وحسب ما ذكره **جورج مارسي(G.Marçais)** فإن الأعمدة التي تشتمل عليها دور مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية كانت تستورد من إيطاليا.[4]

أما أنواع الأعمدة المستخدمة في معالم محور الدراسة فهي كالتالي:

1-1-8 الأعمدة الأسطوانية: (شكل20- أ)

استخدمت ثماني أعمدة الأسطوانية في دار امير البحر والتي تحمل القبة المركزية للقاعة الشرفية. **(صورة 58)**

2-1-8 الأعمدة المركبة: (شكل20-ب)

يتركب هذا النوع من الأعمدة من جزء سفلي مثمن الشكل وجزء علوي حلزوني، ويعد هذا النوع من الأعمدة من أبرز الأشكال التي شهدتها العمارة الإسلامية في العصور الوسطى لاسيما في العصر المملوكي.[5]

انتشرت الأعمدة المركبة في العمارة الدينية في المدخل الرئيسي لمسجد سيدي إبراهيم البحري ومدخله الثانوي الثاني.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب المحيط، مادة (عمد)، مج 4، ص 879.

[2] يحي وزيري، موسوعة عناصر .....، ج2، ص 49.

[3] علي خلاصي؛ قصبة الجزائر: القلعة وقصر الداي، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، الجزائر، 1985م، ص 326.

[4] Marçais(G), l'architecture….., p 451.

[5] عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص 207.

3-1-8 الأعمدة الحلزونية: (شكل20 ج)

زينت الأعمدة الحلزونية المدخل الثانوي لمسجد سيدي ابراهيم البحري وفي أعمدة محرابه أيضا.

2-8 القواعد:

تقوم الأعمدة على قواعد وغالبا ما تتبع هذه الأخيرة شكل بدن العمود، انتشرت في المباني محور الدراسة بأشكال مختلفة، ولان دور العمود حمل الثقل فان القاعدة تحمل العمود نفسه وتوطده بالأرضية أي أن الضغط كله يقع عليه، ونجد أن قواعد أعمدة دار أمير البحر جاءت دائرية، وقواعد مربعة نجدها في أعمدة مدخل مسجد سيدي إبراهيم البحري، ومربعة اتبعت شكل عمود معظم مداخل المعالم الأخرى.

9- التيجان:

تاج العمود ما كان في أعلاه متمما ومزينا له، ومنه التاج الفرعوني (والبردي والنخيلي والناقوسي)، والتاج الأغريقي (الكورنثي والأيوني والدوري)، والتاج الروماني (الوسادي والمركب) وتاج السلة البيزنطي وغيرها.[1]

وهو من أجزاء العمود وقد أقبل عليه المسلمون في أبنية التي شيدوها في العهد الأول لحكمهم، حيث أعادوا استخدام التيجان في الحضارات التي سبقتهم، ولم يدخلوا عليها أي تعديل رغم أنه ضم في صميم البناء، وبتكامل الحضارة الجديدة أخذ التاج يتحرر من النماذج الجاهزة.[2]

انتشر في دار أمير البحر نوع من تيجان الأعمدة المعروف بالتاج الكورنثي المزخرف بورقة الأكنتاس إلى جانب اللفائف الجانبية **(صورة 60)**، والتي تزينت بالعناصر الرمزية المتمثلة في الهلال.

وإنّ كثرة استعمال هذا النوع من التيجان في عمائر الجزائرية خلال الفترة العثمانية يمكن أن يرجع إلى التأثيرات الأوربية في القرن 18م.[3]

كما نجد تيجان ذات لفائف جانبية في المدخل الرئيسي لمسجد سيدي ابراهيم البحري ومحراب المسجد، وتيجان مربعة تموضعت في جوانبها صدفة وهو ما نجده في المدخل الثانوي لمسجد سيدي ابراهيم البحري وتبدوا مستحدثة **(صورة 59)**.

---

[1] عبد الرحيم غالب؛ مرجع سابق، ص43.

[2] نفسه، ص 97.

[3] محمد الطيب عقاب؛ قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة، 2000م، ص169.

10- الأبواب:

10-1 الأبواب الرئيسية للأبراج :

صنعت أبواب معالم الأميرالية (ميناء مدينة الجزائر القديم) من الخشب المتين والصلب تعلوها عقود نصف دائرية أو عقود متجاوزة منكسرة من الرخام أو الحجر، أو من الخشب كما غطيت الأبواب بصفائح الحديد.

10-1-1 باب برج السردين: (صورة 66)

باب برج السردين مصنوع من مادة خشب الأرز مغطى بصفائح من الحديد طوله 2،50م وعرضه 1،22م يتكون من إطار يكتنفه من الجانبين صفين من المسامير، ويلاحظ أن زخرفة الباب قد استخدمت فيها المسامير في تجسيد الأشكال، فقد تزين الجزء العلوي بدائرة بداخلها مرساة كما يعلو الدائرة هلال يكتنفه نجمة بالإضافة إلى المصراع الذي يكتنفه من الجانبين صف من المسامير ينتهي بدوائر في الجزء السفلي للباب وينتهي الصفين في الجزء العلوي منه بأشكال هندسية وجمات.

10-1-2 باب برج راس المول: (صورة 67)

الباب خشبي مغطى بصفائح من الحديد وهو على هيئة باب كبير يتوسطه باب صغير مستطيل الشكل خويخة ارتفاعه 2،35م وعرضه 1،56م، تزين الباب بزخارف معدنية على شكل مسامير منتشرة في كامل مساحة الباب.

10-2 الأبواب الرئيسية والثانوية للمعالم المدنية:

10-2-1 أبواب دار أمير البحر:

10-2-1-1 باب المدخل الرئيسي: :(شكل 7)

يحتوي المدخل الرئيسي على باب خويخة زخرفت واجهتها بزخارف نباتية وهندسية عبارة عن مستطيلات تموضع بداخله معينين ومربع بداخله زهرة ثمانية البتلات، اما الباب

الكبير أو الاطار العام للباب والذي تزين بعقد مفصص، كما زخرف في ركنيه زخرفة على شكل مروحة وبجانبها زهرتين ثمانية البتلات.

10-2-1-2 باب المدخل الثانوي (شكل 9)

باب المدخل الثاني المؤدي إلى دار وكيل الحرج بحيث يتكون من مصراعين وزخرفت واجهتها بزخارف هندسية ونباتية، وهي عبارة عن معينات تتخللها أزهار.

11- النوافذ:

جمعها نوافذ: صفة للطاقة إذا كانت تخترق الحائط من جانب إلى آخر فالطاقات على نوعين: صماء ونافذة: الأولى للزخرفة أو لحفظ المتاع والأدوات والتحف وعرضها، والثانية للتهوية والإضاءة والإشراق على الخارج في القلاع والقصور والمساجد والأبنية العامة.[1]

في المعالم المدروسة لا نجد نوافذ كثيرة باستثناء نافذة تطل على الجهة الشمالية في مسجد سيدي ابراهيم البحري، ونافذتين مربعتين مسيجتين بقضبان حديدية في ضريح سيدي ابراهيم البحري **(صورة 68)**.

بالإضافة إلى النوافذ المطلة على البحر في دار أمير البحر **(صورة 70)** والنافذة المستطيلة المسيجة بقضبان حديدي والتي تطل على الرواق الخارجي للكشك أو الفندق.

بالإضافة للنوافذ الكثيرة المستحدثة في الفترة الفرنسية في مخازن خير الدين.

[1] عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 428، 429.

12- **الشمسيات أو القمريات:**

هي عبارة عن ألواح من الحجر أو الرخام أو الجص، وضعت في الشبابيك وزخرفت بتفريغ الزخارف، سدت هذه الزخارف بقطع من الزجاج الملون لتبرز الزخارف الهندسية أو النباتية أو الكتابية، ووجدت أقدم نماذج للشمسيات الرخامية المزججة في المسجد الأموي(97هـ/705م)، والجصية في جامع ابن طولون(263هـ-876م/265هـ-879م).[1]

وقد وجدت الشمسيات في مسجد سيدي ابراهيم البحري أين تزينت بزخارف نباتية عبارة عن مزهرية تنبثق منها مجموعة من الأزهار **(شكل 22-أ)**، كما نجد نوع آخر عبارة عن شمسية مخرمة بفتحات على كامل بدنها **(شكل 22-ب)**.

كما تزينت وتوزعت في القبة المركزية لكشك القبطان مجموعة من الشمسيات المتشابهة أخذت الشكل المفصص وتزين بدنها بفتحات مشكلة ثلاث ازهار **(شكل 22-ج)**.

[1] فريد شافعي، مرجع سابق، ص214.

13- السلالم:

جمعه سلالم وسلاليم قد تكون من خشب أو حجر، يصعد عليها إلى الأمكنة العالية، أما في المصطلح المعماري فإن السلم بمعناه العام هو مجموعة درجات الموصلة بين أدوار المبنى، وقيل أنه سمي بهذه التسمية لأنه يسلمك إلى حيث يريد، ولذا فهو عنصر هام من عناصر البناء الداخلية، ويبنى عادة حول جوانب بئره الصغيرة المستطيلة بحيث تعمل فيه بسطة عند كل ركن من أركانه.[1]

تتميز معالم ميناء الجزائر القديم (الأميرالية حاليا) بعدم باحتوائها على سلالم كثيرة باستثناء نوعين من السلالم، السلم الرئيسي وهو ما نجده في دار أمير البحر يتميز بالاستقامة والانكسارات القائمة والزوايا إلى غاية الوصول للمدخل الرئيسي. كما أنه يحتوي على ساكفين:

- **الساكف الأول:**

يتوسط هذا الساكف مزهرية زخرف بدنها بخطوط متقاطعة تنبثق منها ثلاث أوراق ويمتد في جانبي المزهرية **(شكل 60-ب)** سيقان تتفرع منها أوراق وفي ركني هذا الساكف نجد على شكل ثمرتين مزخرفة بنفس زخرفة بدن المزهرية.(شكل 27)

- **الساكف الثاني:**

لنفس السلم والذي يقع في نهاية درجاته وهي عبارة عن لوحة الخشبية قسمت اللوحة إلى ثلاث أقسام نفذا القسمان الجانبيين بطريقة التناظر حيث نجد أنها مزينة بزخارف نباتية، حيث نجد مزهرية منفذة بسيقان وأوراق نباتية تنبثق منها سيقان وأوراق متداخلة فيما بينها تتفرع منها أزهار بستة بتلات، أما القسم الأوسط فنجده هذا الجزء يتوسطه مرآة وجزء سفلي منها مزخرف بسيقان وأوراق متداخلة ومعكوفة، هذه اللوحات الثلاث يفصل بينها أربع أعمدة تتوج بعقود قوطية **(شكل 28)**.

[1] عاصم محمد رزق، مرجع سابق، ص ص 149، 150.

كما يحتوي برج الفنار على سلم رئيسي ضيق ويتميز بالانكسارات القائمة والزوايا إلى غاية الوصول إلى سطح البرج، وسلم فرعي ضيق يؤدي إلى بعض غرف البرج.

كما نجد السلم الثانوي في سلم برج راس المول الذي يؤدي إلى السطح.

14-الملقف الهوائي:

يعرف بالمنوح أو ملقف هوائي أو البئر الضوئي،[1] عبارة عن فتحة ترتفع عن سطوح الأبنية في الأماكن الحارة، مائلة السقف مغلقة الجوانب، باستثناء الجهة التي تواجه تيارات الهواء الرطب، تتلقفه فينحدر إلى الطوابق السفلى المتصلة بالملقف ويحل مكان الهواء الحار،[2] ويعد الملقف أيضا حلا لتخلص من مشكلة الرطوبة التي تتجمع في المنطقة، نظرا لقربها من البحر والأماكن ذات الرطوبة،[3] وقد وجد الملقف منذ القدم، حيث استخدمه المصريون القدامى ثم من أتى بعدهم من أهل السند.[4]

في المعالم المدروسة فنجد أن معلم واحد فقط احتوى على الملقف الهوائي هو برج مابين والذي نجده بعد السقيفة التي ترتفع فوقها مباشرة ملقف، وفي الجزء الأيسر من السقيفة نجد مدخل يؤدي إلى رواق تنفتح في الجهة اليمنى منه ثلاث مساحات غير متساوية الشكل أولى هذه المساحات يفتح بها ملقف من الزجاج.

---

[1] ثروت عكاشة؛ القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشرق الأولى، القاهرة، 1994م، ص 99.

[2] عبد الرحيم غالب، مرجع سابق، ص 405.

[3] ثروت عكاشة؛ مرجع سابق، ص 99.

[4] نفسه، ص 99.

2- دراسة تحليلية للعناصر المعمارية:

خضعت المداخل في المعالم المدروسة لعامل حجم أو مساحة المنشأة وقد احتوت معظم المنشآت على مدخل واحد.

من وسائل الدعم التي احتوت عليها معالم محور البحث الدعامات وهي من أكثر الوسائل استعمالا، فنجدها في وسط وفي أركان المنشأة وهذا لوظيفتها في التخطيط المعماري الداخلي للمبنى فهي تحمل الثقل وتوزعه بشكل عمودي يتناسب وحجمها.

ورغم الثراء المعماري الذي عرفته الجزائر من حيث العقود في الفترة العثمانية فقد استعمل تقريبا عقد واحد وهو العقد النصف الدائري وهذا لما لهذا العقد من مميزات فهو يعمل على توزيع الثقل على كتفيه وهو ما يتلاءم مع المعالم العسكرية بما أنها ضخمة.

كما أن الأبواب قد صفحت بصفائح حديدية وذلك لإعطائها أكثر متانة وقوة وفي حالة الهجوم أو تعرضها لضربات المختلفة، بالإضافة لحمايتها من العوامل الطبيعية كالرطوبة باعتبار مواجهة وتقع على مقربة من البحر، ولعل باب برج السردين وبرج راس المول أحسن نموذج.

كما ان السلالم لم تستخدم بكثرة في المعالم محور البحث حيث كان استخدامها محدودا وإن وجدت فإنها تمركزت في مساحات ضيقة وهذا راجع إلى التشويهات أو التغييرات التي تعرضت لها معظم معالم ميناء الجزائر القديم، وكانت الأبراج تحتوي على الأقل على ثلاث طوابق وهو ما يدل على أنها كانت تحتوي على سلالم كانت تربط بين الطوابق إذ لا يعقل أن برج من ثلاث طوابق يحتوي على سلم ثانوي واحد أو ينعدم تماما في المعلم الواحد، وإن دل هذا على شيء فإنما على أن معظم السلالم اندثرت وبالتالي تغير الشكل الكلي والعام للمعلم.

استخدام الملقف الضوئي في معلم واحد في برج مابين نرجح لكون هذا الأخير كان يقع خلف برج السردين ويشكل له طابقا ثلثا مما يجعل دخول الضوء والهواء محدودا.

وما يمكن أن نستخلصه أن معظم العناصر المعمارية قد تلاءمت مع طبيعة المعالم المتواجدة في ميناء مدينة الجزائر القديم(الأميرالية حاليا) التي تميزت بالضخامة وقدرة معظم العناصر المعمارية المستخدمة في تحمل ثقل المبنى من جهة وتحمل معظم الضربات التي كانت تتعر ض لها الجزائر والتي كان ميناء مدينة الجزائر القديم الواجهة الأولى لها.

الفصل الخامس

مواد وتقنيات البناء والزخرفة

1-مواد وتقنيات البناء

2-مواد وتقنيات الزخرفة

3- دراسة تحليلية لمواد وتقنيات البناء والزخرفة

1- مواد وتقنيات البناء:

لقد تعددت المواد المستخدمة في بناء معالم البحث من مواد صلبة وأخرى عضوية بالإضافة إلى المواد اللاحمة التي تربط بين هذه المواد.

1-1-مواد البناء:

من بين أهم المواد الأساسية المستعملة في بناء معالم الميناء القديم(الأميرالية حاليا) نجد:

1-1-1 الحجارة:

وهي من أهم وأقدم المواد الأولى التي استعملها الانسان في عملية البناء.[1] ونجد أنواع كثيرة من الحجارة نذكر منها الحجارة الكلسية.

1-1-1-1 الحجارة الكلسية:

ومن مميزات هذا النوع من الصخور أنه سهل التقطيع والتهذيب، بالإضافة إلى صلابته حيث أن الحجارة من الحجم الكبير يصلح لاستخدامه في الأساسات وكذلك في بعض الأركان، أما الأقل حجما فهو المفضل في إقامة الجدران.[2]

ومن أهم المكونات الرئيسية لهذا النوع من الحجارة نجد الكالسيت، الأراجونيتو الدولوميت في الأحجار الكلسية الدولمية، بحيث تتشابه تركيباتها الكيميائية إلا أنها تختلف في نظامها البلوري.[3]

استعمل الحجر بكثرة في المباني العسكرية العثمانية بالجزائر وهذا يعود لشدة مقاومته وصموده أمام ضربات القنابل التي كثيرا ما سلطت على مثل هذه المباني أثناء الحملات المتكررة على مدينة الجزائر، وكانت هذه الأحجار تجلب من البقايا الأثرية

---

(1) **Adam(J.P)**; la construction romaine, matériaux et technique, 3em edition, Paris, pp 63,64.

(2) **عبد المعز شاهين**؛ ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، 1994م، ص 49.

(3) **يوسف عبد الله الغنيم**؛ الموسوعة الجيولوجية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1983م، ص 13.

الرومانية بتامنتفوست (ريسقونيا) وتيبازة علاوة على المقالع القريبة من مدينة الجزائر، ولقد استخدمت كمادة أساسية في بناء الأسوار والأبراج وغيرها من المعالم، وقد استعمل في قطع مختلفة الأشكال والأحجام.[1]

وهو ما تجسد لنا في معالم محور البحث حيث كانت الحجارة الكلسية أساس بناء هذه المعالم وهو ما نجده في كل من برج راس المول وبرج ما بين ومخازن خير الدين ودار أمير البحر (الفندق).

2-1-1 الآجر:

يعتبر الآجر من المواد القديمة التي صنعها الانسان واستعملها في عملية البناء، وهو عبارة عن مادة طينية معالجة بحكم عجنها وتجفيفها،[2] والذي كان في البداية يجفف بأشعة الشمس ثم أصبح يحرق في الأفران.[3]

ويشكل الآجر بواسطة ملاط من الصلصال من نوع اليت ومونتموريونيت ومزيج من الرمل (الكرواتزيت) ثم تشكل سيليكات الألمنيوم متبلورة كذلك الكوارتزيت، وتواجد البوتاسيوم والكالسيوم ينتج أو يؤدي إلى انصهار واندماج جزئي لحبيبات الصلصال.[4]

تتم عملية الحرق الآجر في أفران تشكل من قسمين: السفلى لوضع الوقود، وعبر سقفه المسطح والمفرغ تمر الحرارة إلى القسم العلوي، وفي هذا الأخير يرص الآجر بشكل مناسب يسمح بوصول الحرارة إلى جميع القطع وبنفس درجة الحرارة التي تتراوح بين 800 درجة و1200 درجة مئوية مما يسمح بانصهار مركباته.[5]

---

(1) **علي خلاصي**؛القصبة.....، ج1، مرجع سابق، ص 127.

(2) **سامي محمد نوار**؛ مرجع سابق، ص 11.

(3) **Marçais(G)**, l'architecture….., p 442.

(4) **Torraca(G)**; matériaux de construction porous science des matériaux pour la conservation Architecturale, ICROM, 1986, pp 106-107.

(5) **عبد القادر دحدوح**؛ مرجع سابق، ص 655.

3-1-1 الملاط:

هو المادة التي تربط بين مواد البناء وهو عبارة عن خليط متصلب يتركب من مواد صخرية سهلة التفتت يضاف إليها الماء والجير أو مادة أخرى من مواد التقوية، وغالبا ما يكون الملاط سمكه ثابتا ومنتظما.[1]

وتكمن أهمية الملاط في خصائصه التي تعطي الشكل المراد وسرعة تصلبه ومقاومته الكبيرة للضغط والتأثيرات الخارجية زيادة على أنه غير مسامي ويحمي البناء من الرطوبة،[2] وهو بمثابة الاسمنت في الوقت الحالي لأنه له دور فعال في تسوية المناطق الغير منتظمة الناتجة عن طريقة البناء.[3]

وبه تقام الجدران كما ذكره ابن خلدون"...فمنها البناء بالحجارة المنجدة أو الآجر يقام بها الجدران ملصق بعضها إلى بعض بالطين والكلس الذي يعقد منها فيلتئم كأنه جسد واحد."[4]

---

[1] **سامي محمد نوار**؛ مرجع سابق، ص 120.

[2] **محمد الطيب عقاب**؛ قصور.....، ص 142.

[3] **سعد عبد الحميد زغلول**؛ العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت، ص 230.

[4] **عبد الرحمان ابن خلدون**؛ مصدر سابق، ص 425.

2-1 تقنية البناء:

لقد اتخذت معالم الميناء القديم بمدينة الجزائر (الأميرالية حاليا) أساليب بناء تنوعت حسب الحاجة ونوعية المعلم وبما أن معالم محور البحث كلها تقريبا معالم دفاعية أو تستعمل لأغراض عسكرية فقد شهدت تقنيات بناءها بما يتماشى مع البيئة الواقعة بها والوظيفة العسكرية التي بنيت من اجلها فاستعملت المواد الصلبة كالحجارة في بنائها وبالتالي راعى المعماري الجزائري في الفترة العثمانية الجانب الوظيفي لهذه المعالم وذلك بإعطائها المتانة والصلابة اللازمتين.

وقبل الوصول إلى تقنية البناء لأي معلم يجب **اختيار الموقع والاتجاه** حيث يقوم المهندس المعماري باختيار موضع أو المكان الذي سيتم فيه إقامة المبنى وكيفية التعامل معه من خلال المعطيات التي تتوفر في الأرضية وبعد الانتهاء تليها خطوة الثانية وهي اختيار اتجاه المبنى، حيث يراعى فيه المهندس نوعية التربة ومدى تحملها للثقل عبر مختلف الفترات وذلك لتجنب الظواهر الطبيعية واختيار الاتجاه الملائم وتقسيم المساحة الداخلية وتحديد المنافذ الرئيسية والثانوية كما توضع تبعا لموقعها الطوبوغرافي.[1]

1-2-1 تقنية البناء:

1-2-1-1 تقنية بناء الأساس:

يوضع الأساس والقاعدة التي في باطن الأرض لحمل البناء داخليا وخارجيا ويقوم على عنصر العلم والفن.[2]

وللمعالم محور البحث خاصية تميزت عن باقي المعالم الأخرى باعتبارها كانت الأرضية التي بنيت عليها عبارة عن جزر صخرية ربطت فيما بينها وبنيت عليها فكان لابد من

[1] **عبد العزيز لعرج**؛ المباني المرينية...، ص624.

[2] **عبد الرحيم غالب**؛ مرجع سابق، ص 48.

أخذ ذلك بعين الاعتبار وبالتالي كان لزاما اتخاذها كأساسات بعد حفرها في مستويات مناسبة وتسوية الأرضية الصخرية.

1-2-2-2 تقنية الدبش: (شكل 41)

يستعمل الدبش على حالته الطبيعية كما اخرج من المحجرة وهذا للحصول على أكبر مقاومة له، ويتم بنائه عن طريق وضع الحجارة بعد الملاط بسمك من 1إلى 3سم وبعدها تضغط ليخلل الحجارة الأخرى وتسد جميع الفتحات الناجمة عن تركيب الحجارة، وهذا ليتماسك جيدا بواسطة الطرق عليها وتملأ الفراغات بالملاط والشظايا للمرة الثانية.[1]

ونجد أن هذه التقنية استخدمت في بناء المعالم العسكرية لأنها عنصر مهم في مقاومة الضربات الموجه إليها،[2] وتظهر لنا هذه التقنية واضحة في العديد من جداران مخازن خير الدين.

1-2-2-3 تقنية المداميك:(شكل 38)

المقصود بالمدماك هو صف من الطوب أو الحجر أو الآجر أو يجتمع مع بعضها في جدار المبنى.[3]

وتعتمد هذه التقنية على مواد ذات زوايا قائمة أو شبه قائمة كالحجارة والآجر والطوب وبالتالي تكون مقاسات هذه المواد موحدة تقريبا بحيث توضع بطريقة أفقية.[4]

استعملت هذه التقنية في تشييد معظم جدران معالم الميناء القديم باستخدام الحجارة المصقولة مما أعطى لمظهرها الخارجي أكثر متانة وتنظيم ورونق.

(1) **Adam(J.P)**; op. cit, p 64.
(2) **Marçais(G)**, l'architecture….., p 159.
(3) **سامي محمد نوار**؛ مرجع سابق، ص 167.
(4) **Marçais(G)**, l'architecture….., p 140.

1-2-2-4 تقنية السنبلة: (شكل 39)

تستخدم هذه التقنية في وضعية الآجر من وضعية حبات القمح في السنبلة حيث تشكل بطريقة مائلة من جهة مما يشكل زاوية تصل إلى 45^0.[1]

استخدمت هذه التقنية في معالم محور البحث في بعض أرضيات الأميرالية(**صورة 84**) ومن المرجح أن استعمال هذه التقنية يساعد الجنود في عملية الحركة خاصة في المناطق المنحدرة مما يجنبهم الانزلاق والسقوط في حالات الهجوم على الميناء.

1-2-2-5 تقنية بناء العقود:

أما طريقة بناء العقد فهي صعبة نوعا ما، حيث بعد تشكيل نموذجا له من الخشب،[2] يبدأ بصف الآجر من الأعلى إلى الأسفل بطريقة منتظمة، وعند بداية تقويس يبدأ البناء بوضع قطع الآجر بطريقة مائلة، وكلما استمر في رفع البناء زاد الميل بالتدرج، حتى يصل إلى مفتاح العقد الذي يترك فارغا في شكل مثلث قاعدته مقوسة إلى الأعلى ورأسيه إلى الأسفل، ويتم ملئ هذا الفراغ بقطع من الآجر أيضا، ولكن توضع بطريقة شبه عمودية، وبهذه الطريقة يتم بناء العقود بجميع أنواعها مع بعض الزيادات حسب خصوصية كل عقد.[3]

ونجد أن العقود استخدمت بمادة الحجارة والآجر في معالم ميناء الجزائر القديم أو معا كما يظهر لنا ذلك جليا في العقد النصف الدائري الداخلي المؤدي إلى القاعة الرئيسية لبرج ما بين حيث نجد استعمال العقد الداخلي بالحجارة ثم بمادة الآجر.

---

(1) **Adam (J.P)**; op, cit, p 45.

(2) محمد الطيب؛ عقاب؛ قصور...، ص 175.

(3) عبد العزيز لعرج؛ المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية فنية، ج2، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999م، ص 668.

1-2-2-6 تقنية التسقيف:

1-2-2-1-5 القباب:

تقوم القبة عادة على مساحة مربعة أو مستطيلة الشكل، ولتحويلها إلى دائرة أو مثمن يعتمد على الحنايا الركنية المخروطية التي وجدت عند الساسانيين، إذ تكون الطريقة الساسانية من وضع حنية في كل ركن على هيئة قبو نصف دائري أو نصف بيضوي، يتضاءل قطره كلما قرب من ركن المربع، أو هو بمعنى آخر شبه بنصف مخروط وضع محوره أفقيا بحيث ينصف هذا المحور زاوية الركن القائمة، أي أن قاعدته النصف بيضوية أو النصف الدائرية قد وضعت في مستوى رئيسي، ووضع ضلع نصف مخروط في مستوى أفقي بحيث ينطبقان على ضلعي زاوية ركن المربع، والجدير بالذكر أن هذه الطريقة كانت تحوّل المربع إلى دائرة وليست إلى مثمن كما حدث عندما استخدمت أشباه تلك الحنايا في العصر المغربي الإسلامي،[1] ولا نصل إلى قبة مثمنة إلا بفضل المثلثات الركنية أو الحنايا الركنية المخروطية، كما هو شائع في العمارة الإسلامية عامة وفي العهد العثماني خاصة، وتظهر من الخارج تضليعاتها البارزة التي تحدد أقسام المثمن ذات الشكل المستدير، أما من الداخل نجد بها حزاما يفصل بين الحنايا الركنية وقاعدة القبة وهو مزدوج الشكل وغائر مع وجود حزوز رفيعة متدرجة لتجميل القبة.[2]

2-5-2-2-1 العقود المتقاطعة:

تقنية تنفيذ العقود المتقاطعة يبدأ بتحضير قوالب خشبية حيث يملأ بالآجر بوضعية مائلة على الجدار التي يسند عليه القبو ، بحيث تكون واجهاتها توازي سطح الجدار الذي

---

[1] **فريد شافعي**؛ مرجع سابق، ص189.

[2] **محمد الطيب عقاب**؛ قصور....، ص 185.

يتعامد مع القبو وكمرحلة موالية توضع المداميك متعامدة سطح الآجر على واجهة الجدار ويتجه نحو مركز القبة.[1]

استخدم هذا النوع من التسقيف في معظم المعالم كما رأينا في الفصل السابق، استخدمت مادة الحجارة كأداة أساسية في تقنية البناء، بينما نجد في مخازن خير الدين تنويع في استخدام العقود المتقاطعة تارة بمادة الحجارة وأخرى باستعمال مادة الآجر (صورة 85).

1-2-2-5-3 العقود البرميلية:

لا تختلف هذه التقنية عن سابقاتها حيث يحضر قالب خشبي ويتم تقطيعه إلى أشكال دائرية وبيضاوية، مع بناء جدار مائل تشد فوقها مداميك أفقية تأخذ في الانحناء التدريجي لتشكل الجزء السفلي للقبو لتكون بذلك القاعدة له.[2]

1-2-2-6 الدعامات:

تميزت دعامات معالم محور البحث بحجمها الكبير خاصة المتمركزة على الجدران والتي تسند عليها ثقل العقود حيث تتراوح مقاساتها بين1،15م1،20xم كدعامات برج راس المول وبرج ما بين والحمام ومخازن خير الدين **(صورة 57)** هذه الأخيرة جاءت فيها دعامات مربعة منفصلة تبلغ مقاساتها بين 1،15مx 1،18م، وبنيت الدعامات باستخدام مادة الحجارة في كل المعالم السالفة الذكر باستثناء مخازن خير الدين التي جاءت تارة بالحجارة وبعض الدعامات بنيت باستخدام الحجارة والآجر.

---

[1] **سهيل مهيبل**؛ مواد وتقنيات البناء في قصر الداي بقلعة الجزائر في العهد العثماني(دراسة معمارية وأثرية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، الجزائر، 2008-2009م، ص 82.

[2] **نفسه**، ص 83.

1-2-2-7 التبليط:

عرف التبليط منذ القدم حيث خص له الانسان اهتمام خاصا، فقد ظهرت عند العراقيين والرومان والبيزنطيين، استعمل مجموعة من المواد لتبليط أرضية مبانيه واعتمد في ذلك على عدة طرق باستخدام العديد من المواد كالرخام والحجارة والبلاطات الخزفية.[1]

بالنسبة لمعالم محور البحث فلم تعد تظهر الأرضيات الأصلية لهذه المعالم حيث بلطت معظمها بالبلاطات الخزفية الحديثة، كبرج راس المول وبرج مابين وأرضية الحمام، وباستثناء الأروقة المحيطة بالقبة المركزية لدار أمير البحر حيث بلطت أرضيتها بالرخام ذات الشكل السداسي **(شكل 37)** بالإضافة إلى مخازن خير الدين التي يظهر تبليط أرضيته بين الحجارة المستطيلة الشكل مقاستها 1،20م x 40سم) وأخرى مربعة الشكل تقريبا مقاساتها بين(30سم x25سم).

[1] **يحي وزيري**؛ موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ج2، مكتبة مدبولي، 1999م، ص 11.

2- مواد وتقنيات الزخرفة:

استخدمت في الزخرفة العديد من المواد المختلفة والتي نُفذ عليها أجمل العناصر الزخرفية، ومن هذه المواد التي استعملت في المنشآت محور الدراسة نجد كل من البلاطات الخزفية، الرخام، والجص، وغيرها من المواد الأخرى التي سنخصها بالدراسة.

2-1 البلاطات الخزفية:

تعددت مصطلحاتها من منطقة لأخرى، فنجدها باسم بلاط خزفي، تربيعا تقاشاني،[1] وفي شمال إفريقيا أطلق عليها تسمية زليج ويرجح البعض أن أصل التسمية إسباني وتعود لكلمة**AZULEJO** والتي تعني اللون الأزرق، بينما ذكرت في المعاجم العربية أن الزليج يعني الصخر الأملس.[2]

وهي كل ما عمل آنية من الطين أو الصلصال وشوي بالنار فصار فخارا، ثم غطي بطبقة من الزجاج وأعيد حرقه فصار خزفا، ومنه الأواني الخزفية والبلاطات الخزفية ونحوها.[3]

2-1-1 تقنية الصناعة:

تصنع البلاطات الخزفية من نفس المواد التي تصنع منها الأواني الفخارية، تتكون الطينة من مواد مرنة قد تكون طبيعية أو مضافة، لتنقص من حدة مرونة الطينة، وهذه المواد متعددة (رمل، ومواد عضوية، وحتى فخاريات قديمة مدششة)، بالإضافة إلى الماء الذي هو على نوعين، الأصلي في الطينة والمضاف وتساعد عملية الحرق على تبخر الماء المضاف وجزء من الماء الأصلي مما يقلص من حجم التحفة، ولهذا فإن الماسك والمثبت يلعب دورا هاما في تحديد درجة التقلص الذي يشوه التحفة، تتم عملية الحرق في نفس الأنواع من الأفران

---

[1] سمي القاشاني نسبة إلى مدينة قاشان في إيران التي نالت شهرة واسعة في الصناعة الخزفية يراجع:
– **عبد الرحيم غالب**؛ مرجع سابق، ص 160.

[2] **علي بن بلة ومحمد المقراني**؛ "دراسة تصنيفية للبلاطات الخزفية المعروضة في المتحف الوطني للآثار القديمة"، حوليات المتحف الوطني للآثار، ع 4، 1994م، ص 13.

[3] **عاصم محمد رزق**، مرجع سابق، ص 37.

المعروفة في صناعة الأواني الفخارية، وهي من نوع الأفران المسماة "ذات الاتصال المباشر بالنار " **à flammesnues**".[1]

وتعد عملية الحرق الخطوة الأخيرة في تشكيل الإناء قبل زخرفته، فبعد أن تجفف الأواني تجفيفا طبيعيا وبالتدرج، تصبح معدة لحرقها لتتحول من طينة جافة إلى خزف، وتحرق الأواني في درجات حرارة مختلفة كل حسب تركيب طينته، ويسمى حرق الأواني بعد عملية تشكيلها مباشرة بالحرق الأول، لأنها قد تحرق مرة ثانية وثالثة ورابعة في بعض الأحيان بعد دهانها بالطلاءات المختلفة.[2]

ثم تأتي مرحلة طلاء الأواني وزخرفتها، فالخزف يحتاج قبل الزخرفة إلى طلائه بدهان غالبا ما يكون أبيض اللون لكي تظهر عليه الزخارف الملونة واضحة هذا الدهان الذي يعرف باسم البطانة، التي هي عبارة عن طينة سائلة تطلى بها الأواني قبل حرقها أو بعدها ومن ثم يتم تنفيذ الزخارف.[3]

وتلعب المربعات الخزفية دورا هاما في صيانة جدران المباني من الرطوبة والماء كما أنها تساعد على تلطيف الجو في المبنى،[4] دون أن ننسى الجانب الجمالي والزخرفي التي تضفيه على المبنى.

استخدمت البلاطات الخزفية في معالم محور الدراسة في واجهة عين البحرية حيث احتوت لوحدها على حوالي 115بلاطة خزفية، كما استخدمت في مسجد سيدي ابراهيم البحري من الداخل ببلاطات خزفية متنوعة كما تبدو أنها تعرضت لعمليات الاقتلاع والإلصاق، وزينت جدرانه ومحرابه، أما من الخارج فقد زينت نوافذه والنصف العلوي للباب بأطر من الزليج، وفي الجهة الغربية للمسجد نجد مساحة صغير ملتصقة بالمسجد زين النصف السفلي من جدارها بالزليج وكذلك أرضيتها فقد استعملت بلاطات

---

[1] **علي بن بلة ومحمد المقراني**؛"دراسة تصنيفية للبلاطات...."، حوليات التحف الوطني للآثار، ع4، ص 13، 15.

[2] **سعاد محمد ماهر**؛ الفنون الإسلامية، ط 2، هلا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 24.

[3] نفسه؛ ص ص 24، 25.

[4] **Jean-Michel, venture de paradis** ;op, cit, p 122.

خزفية متنوعة تبدوا معظمها حديثة، وهي نفس البلاطات الخزفية المستعملة في جدران وأرضية الضريح.

كما استخدمت البلاطات الخزفية بكثرة في الجزء السفلي لجدران بهو فندق البحرية والتي تميزت بالتشويه والتنوع في مكان واحد مما يدل على أنها تعرضت لنزعها من مكانها ووضع بلاطات أخرى مختلفة، اما التبليط المستعمل في أروقة البهو اتسم بالتنوع أيضا أي استعمال أنماط متعددة من البلاطات في رواق واحد، كما زينت جدران المدخل والأدراج بالزليج وكذا الأرضية القاعة الشرفية، وهذا بالإضافة إلى الفواصل الجدارية وتم استعمالها أيضا في أسفل وأعلى الجدران، أما في الجهة الشرقية خارج المبنى فقد زين جدارها بطنف من الزليج وزينت النوافذ كذلك بإطارات مربعة بلوحات فنية من البلاطات الخزفية.

بالإضافة إلى استخدام البلاطات الخزفية في منارة برج الفنار وفي بعض جدرانه من الداخل وهي في حالة سيئة مهددة بالزوال.

رغم الاستعمال المكثف للبلاطات الخزفية في كل مباني الأيالة خاصة المساجد والدور إلا أنّه ليس هناك معطيات تثبت صناعة المربعات الخزفية في الجزائر، عدا تلك القطع المربعة الصغيرة ذات الزخارف المطبوعة والملونة بالأخضر والأصفر والبني، وكذا بعض القطع بزخارف هندسية قوامها خطوط متقاطعة، وهناك احتمال كبير أنها صنعت بتلمسان، مقاساتها صغيرة مقارنة بتلك المصنوعة في الخارج.[1]

كما نجد بعض الإشارات الخفيفة عن وجود صناعة الخزف في الجزائر، كقول محمد بن عبد القادر أن سكان مدينة الجزائر كانت لهم براعة في صناعة الخزف الملون بأنواع الدهان.[2]

---

[1] **علي بن بلة ومحمد المقراني**؛ "دراسة تصنيفية للبلاطات...."، حوليات التحف الوطني للآثار، ع4، ص 17.

[2] **محمد الجزائري بن عبد القادر**؛ تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج 1، شرح وتعليق ممدوح حقي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م، ص 48.

ونظرا لانعدام أو قلة صناعة المربعات الخزفية في الجزائر أدى إلى استيراد العديد منها من مصادر مختلفة كانت أبرزها تونس وإيطاليا والأندلس وتركيا وهولندا.[1]

ولقد شملت معالم موضوع البحث العديد من المربعات المختلفة المصادر والتي سنصنف بعضها:

- **المربعات الخزفية التركية:**

- **النوع الأول:(صورة 98)**

عبارة عن تجميعة من المربعات الخزفية مقاساتها مقاساتها14سم x 14سم موضوع الزخارف عبارة عن في مركز البلاطة معين بلون ن الأخضر الزرعي يحتوي بداخله على عناصر تشبه قشور السمك تلتصق برؤوس المضلع أغصان ملتوية بها أوراق مفصصة خضراء اللون، تحيط بهده العناصر الزخرفية دائرة مفصصة نفذت باللون الأزرق، في المساحة المتبقية خارج هذه الدائرة رسمت خطوط برتقالية متوازية ومتقاطعة بشكل متقن ودقيق مشكلة مربعات صغيرة جدا، أما في حواف البلاطة نجد أنصاف أزهار. ونجد هذا النوع في تكسية جدران دار أمير البحر.

- **النوع الثاني:(صورة 99)**

يتألف هذا التصميم من أربعة بلاطات خزفية مقاساتها 13،5x13،5سم قوام زخارفها عناصر نباتية و أخرى هندسية، في مركز البلاطات نجد حلية مركزية، عبارة عن أربعة أهلة منفذ باللون البرتقالي بحيث التصق كل هلالين بشكل متقابل، كل هلال يوجد بداخله زهرة شقائق النعمان (اللالة)، عند التقاء رأسين لهلالين متجاورين تخرج حلية تشبه الباقة من الأزهار ثلاثية البتلات، عند التقاء الباقتين نجد شكل نصف دائري يحتوي بداخله على ثقب منفذ باللون الأخضر الزرعي، أما المساحة الخارجية المتبقية فقد زينت بعناصر حلزونية منفذة باللون الأزرق، نجد هذا النوع في تكسية جدران دار أمير البحر.

---

[1] **علي خلاصي**؛ القصبة...، ص 339.

- **النوع الثالث: (صورة 100)**

تجميعة من البلاطات الخزفية مقاساتها 13سمx13سم موضوع الزخارف عبارة عن حلية نفذت على أرضية بيضاء اللون، أما العناصر الزخرفية فقد لونت باللون الأزرق التركوازي والبني الداكن والقرنفلي، مركز البلاطات نفذت دائرة زرقاء اللون تفرعت منها أربعة أشكال تشبه المزهريات نفذت باللون الكستنائي، بين كل مزهرتين تنبعث أغصان ملتوية تلتف وتتشابك بطريقة متبادلة لونت بالأزرق التركوازي، يضم هذه الحلية معين جاءت أضلاعه بطريقة متموجة مرسوم بخط عريض باللون البني الداكن، في منتصف كل ضلع توج بأشكال تشبه حبة الدراق مزينة بخطوط زرقاء مستقيمة ومتوازية، أما المسافة الأخرى فنجد خطوط متوازية جاءت باللون البرتقالي، نجد هذا النوع في تبليط أرضية دار أمير البحر.

- **المربعات الخزفية التونسية:**

اشتهرت تونس بصناعة المربعات الخزفية وخاصة مدينة القلالين حيث تميزت صناعة المربعات بها بخصائص ومميزات تتمثل في وجود ثلاث دوائر صغيرة على وجه البلاط تبدو بارزة بروزا خفيا، وهي دوائر ناتجة عن أسلوب الحرق في الفرن، ولم تختف هذه الدوائر إلا بعد منتصف القرن 19م حين أدخلت الطرق الصناعية الأوربية.[1]

وتأثرت المربعات الخزفية التونسية بالأساليب الصناعية للمربعات الخزفية المغربية والأوربية والتركية هذه الأخيرة التي تميزت بالزخارف النباتية قوامها ورقة نباتية كبيرة الحجم وعناصر من أوراق ثانوية، ويتضح من هذا التصميم أن المزخرف حاول تقليد زخارف المربعات التركية والتي يسود عناصرها اللون الأخضر الذي يقترب من اللون الأخضر الزرعي فضلا عن اللون الأزرق والأحمر الطوبي الشاحب والبني.[2]

---

[1] **عبد العزيز لعرج؛** الزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، صص56،57.

[2] **نفسه،** ص 56.

- **النوع الأول:(صورة 101)**

ومن أمثلة هذا النوع من المربعات الخزفية التونسية المتأثرة بالأساليب الصناعية للمربعات الخزفية الأوربية مربعة خزفية مقاسات المربعة الواحدة 13سم بتجميع أربعة مربعات خزفية يتكون موضوع زخرفي في مركز المربعة زهرة محورة بثمانية بتلات باللون البرتقالي، تخرج منها أربعة أزهار هي زهرة اللاله المنفذة باللون الأزرق، وبين كل زهرة وأخرى يخرج فرعين نباتيين نفذا باللون البني، وهذه العناصر مؤطرة بدائرة، هذه الدائرة والعناصر تتكرر في كامل اللوحة، حيث تتخلل هذه الدوائر أرباع النجوم في كل ركن من أركان المربعة الخزفية ذات اللون البرتقالي والأزرق. هذا النوع من البلاطات نجده في واجهة عين البحرية.

- **النوع الثاني: (صورة103)**

ومن أمثلة هذا النوع من المربعات الخزفية التونسية، مربعة خزفية مقاساتها 12،7سم في مركزها حلية تواضعت بداخلها زهرة بستة بتلات تسلسل من جوانبها مجموعة من الأوراق المحورة وشريط منحني، إلى جانب ساق نباتي مورق ومزهر بأزهار متنوعة مترابطة فيما بينها بأغصان، تنبعث منها أزهار كاللاله المحورة ملونة باللون البرتقالي والأزرق والبني على أرضية بيضاء، ويطوقها شريط منحني حوله عناصر ورقية أخرى محورة الشكل باللون الأبيض على مهاد أخضر فاتح، نجد هذا النوع في تكسية جدران دار أمير البحر.

- **النوع الثالث:**

مربعة خزفية مقاستها 12،5سم 12،5xسم نفذت زخارف الموضوع على أرضية بيضاء ناصعة، قوام الزخارف أشكال هندسية ونباتية قسمت البلاطة في مركزها بشريط مكون من خطان متوازيان رسما بخط عريض باللون الأسود، أما من الداخل فلون بالبني، بداخل الشريط رسمت معينات صغيرة متسلسلة مع بعضها البعض ملونة بالأصفر، تحتوي في وسطها على نقاط صغيرة حمراء اللون، خارج هذا الشريط رسمت أربعة أزهار خماسية

البتلات بشكل شديد الإتقان، بتلاتها ملونة في أطرافها باللون الأزرق الداكن ترتبط هذه الأزهار الأربعة مع بعضها البعض بشكل دائري عن طريق أغصانها وأوراقها لونت هذه الأخيرة باللون الأخضر، نجد هذا النوع في تكسية الجدران دار أمير البحر.

- **المربعات الخزفية الإيطالية:**

وتعد إيطاليا من بين البلدان التي كانت الجزائر تستورد منها المربعات الخزفية وخاصة من المراكز الصناعية في صقلية في جنوب إيطاليا، والتي كانت متأثرة بالتيار الإسباني عن طريق تأسيس صناع إسبان لمراكز صناعية بها، ومعروف عن المراكز الصناعية في صقلية أنها كانت تنتج مربعات خزفية للطراز العربي الإسلامي والتي كانت مزدهرة في القرن 18م.[1]

وأهم الزخارف التي كانت تزخرف بها المنتجات الخزفية الصقلية الزخارف الهندسية والنباتية والمراوح النخيلية، وتحدد باللون البنفسجي، وتقوم ألوانها على اللون الأزرق والأصفر والبرتقالي واللون الأخضر، وهذا الأسلوب كان سائدا في القرن 18م.[2]

- **النوع الأول:(صورة 10)**

ومن المربعات الخزفية ذات الأصل الإيطالي تجميعات خزفية مربعة مقاساتها 13،2سم نفذت زخارف هذه اللوحة على أرضية بيضاء اللون وموضوع زخارفها الأساسي تضمن زهرة القرنفل في شكل مائل، تنطلق بساق مكون من ثلاث فروع ملونة بالأزرق الفاتح مضللة باللون الأزرق الغامق، توزعت هذه السيقان والفروع النباتية بشكل متناظر ومتناسق هذه السيقان موصولة بكأس الزهرة باللون الأخضر، ملتصق به ستة بتلات للزهرة ذات نهاياتمسننة، جاءت باللون الأصفر مضللة باللون القرنفلي المائل للصفرة، نجد هذا النوع في واجهة عين البحرية ونجد بنفس الزخارف لكن لونت عناصرها الزخرفية باستعمال لون

---

[1] **عبد العزيز لعرج**؛ الزليج.....، ص ص 146، 147.

[2] **زكية راجعي**؛ مرجع سابق، ص 243.

موحد وهو الأزرق الداكن، وهو ما نجده في منارة برج الفنار، وفي تكسية جدار فندق البحرية.

- **النوع الثاني:(صورة 108)**

بلاطة مربعة الشكل مقاساتها 13سم تمركزت في وسطها زهرة الورد ثمانية البتلات نفذت باللون البرتقالي والبني تنبعث من كل بتلة من بتلاتها بشكل متناوب أوراق ثلاثية كأسية محلاة باللون الأزرق الكوبالتي وفي مركزها شكل نهايته حادة و البتلة الموالية لها تلتصق بها أزهار كأسية مطولة باللون البرتقالي كما تلتصق بأغصانها أوراق صغيرة باللون الأزرق الفاتح، نجد هذا النوع في تكسية جدران فندق البحرية.

- **النوع الثالث: :(صورة 105)**

لوحة تتألف من تجميعة مكونة من أربعة بلاطات مقاساتها 13سم قوام زخارفها عناصر نباتية وهندسية تتألف من حلية مركزية تحيط بها دائرة تتفرع منها أوراق مفصصة تعلوها دائرة أخرى غير منتظمة محددة بخطوط رفيعة، رسم على سطحها دوائر صغيرة غير منتظمة، تحيط بها حلية متعرجة نفذ بحوافها نقاط صغيرة عند رؤوس هذه اللوحة الأربعة رسمت أنصاف دوائر مفصصة تحتوي بداخلها ثلاث بتلات لأزهار نفذت هذه الزخارف باللون البني على أرضية بيضاء ناصعة، نجد هذا النوع في تكسية جدار فندق البحرية.

- **البلاطات الخزفية الإسبانية:**

تمتاز البلاطات الخزفية الاسبانية التي ترجع إلى أواخر القرن 16م و 17م بخصائص زخرفية من حيث تشكيل العناصر وتنسيقها، فالعناصر وأسلوب تشكيلها مماثل إلى حد كبير مع زيادة التنميق والتفاصيل الزخرفية في البلاطات المتواجدة بالجزائر، والواقع أن الخزافين الاسبان قد استمروا في استعمال العناصر الزخرفية وفقا لأسلوب النهضة إلى

جانب الزخارف ذات التقاليد الاسلامية مع اتجاهه إلى استعمال الأسلوب الطبيعي في القرن 18م وبخاصة عند إحياء هذه الصناعة في القرن 19م.[1]

- **النوع الأول:(صورة 106)**

لوحة تتألف من تجميعة مكونة من مربعات خزفية قوام زخارفها عبارة حلية مركزية على شكل وردة بأربع بتلات باللون البرتقالي والأصفر يحيط بها دائرة باللون الأزرق زينت بمجوعة نقاط باللون الأبيض ، يعلو الدائرة في أطرافها الأربعة أنصاف مروحتان نخيليتان متقابلتان داخليا موضوعتان فوق ورقتان صغيرتان، تلتصق بنهاية كل مروحة نخيلية والمروحة وبين كل مروحة وأخرى نجد أغصان نباتية تحمل زهرتان من الورد إحداهما رباعية البتلات والأخرى خماسية البتلات تتوسطهما زهرة القرنفل محورة باللون البرتقالي، ونجد هذا النوع من البلاطات في تكسية واجهة عين البحرية.

- **بلاطات مجهولة المصدر:**
- **النوع الأول: (صورة 107)**

عبارة عن تجميعة من البلاطات الخزفية مقاساتها 12،5سمx12،5سم يضم هذا الشكل زخرفة هندسية، نفذت على أرضية بيضاء اللون، تضمنت كل بلاطة معين نفذ بخطوط خضراء يحتوي هذا المعين على نقاط غير منتظمة رسمت باللون الأسود، رسم على أضلاع المعين الأربعة مثلثات قاعدتها ملتصقة بضلع المعين ورأسها ينتهي عند نهاية البلاطة، مشكلة بذلك الزهرة، نفذت خطوط الرسم باللون الأخضر.

اللوحة، حيث تتخلل هذه الدوائر أرباع النجوم في كل ركن من أركان المربعة الخزفية ذات اللون البرتقالي والأزرق، نجد هذا النوع في واجهة عين البحرية.

[1] **عبد العزيز لعرج**؛ الزليج.....، ص 172.

- **النوع الثاني: (صورة 109).**

تجميعة من البلاطات الخزفية مقاسات البلاطة 12،5سم موضوع الزخرفة عبارة عن شريطين متقاطعين باللون الأبيض الناصع وفي كل شريط نجد وردة باللون الأصفر وبتلاتها باللون الأزرق وبتقاطع الشريطين شكلا لنا أربع مثلثات ملئت بمجموعة من الزخارف النباتية المحورة تناوبت ألوانها بين اللون الأصفر والأزرق التركوازي.

- **اللوحات الخزفية على واجهة دار أمير البحر:**

- **اللوحة الأولى: (صورة 110)**

كما نجد لوحات من البلاطات الخزفية على الواجهة الخارجية لدار أمير البحر أولها تجميعة من ثمانية وأربعون مربعة خزفية مؤطرة بإطار خشبي تتألف من مزهرية ذات بدن منتفخ، موضوعة فوق حلية هذه الأخيرة عبارة عن غصنين متقابلين، المزهرية مزينة في مركزها بزهرة القرنفل شديدة التحوير تخرج منها أوراق منتفخة وأزهار في طور النمو ثلاثية البتلات، إضافة الى أغصان وسيقان جاءت بشكل متناظر ومتناسق زينت أعلى هذه المزهرية بريش فرخ الطاووس تنبثق منه أغصان ملتوية ومتداخلة، منفذة باللون الأزرق الداكن والأخضر الزرعي أما في وسطها توجد ورقة كأسية جرسية ذات خمسة فصوص تعلوها حلية مكونة من خمسة زهريات، ملونة باللون الأخضر والأصفر وهي الأخرى تعلوها أربعة أغصان ملتوية، تتجمع الأغصان في نهايتها عند زهرة اللالة، على جوانب هذه الحلية يوجد غصنين يتوسطه بجانب كل واحد منها زهرة عباد الشمس، إضافة إلى هذه العناصر توجد أزهار القرنفل شديدة التحوير، يوجد على جانب من جوانب هذه المزهرية عمودين حلزونيين يحملان قوس مفصص غير منتظم يضم في أسفله كل الزخارف المذكورة، والتي نفذت على أرضية بيضاء ناصعة اللون، أما في أعلاه توجد مجموعة من الحليات في مجملها عبارة عن أغصان ملتوية وأزهار قرنفل محورة وحليتين متقابلتين على شكل قلب هذا التصميم منفذ على أرضية زرقاء داكنة، على يمين وشمال اللوحة توجد شجرة السرو

منفذة باللون الأصفر وملونة باللون الأخضر الزرعي، حيث استعملت أوراق على شكل ريش فرخ الطاووس.

- **لوحة ثانية: :(صورة 111)**

مكونة من ستون بلاطة خزفية قوام زخارفها نباتية عبارة عن شجرتين للسرو متقابلتان، نفذتا باللون الأخضر الزرعي والأصفر على أرضية بيضاء ناصعة وبين شجرتا السرو نجد تشبيكات لأغصان لأوراق وفروع ملتوية تنبثق منها أزهار عباد الشمس محورة، وزهرة اللالة، وأزهار جرسية، أما الأوراق فتوجد أوراق منتفخة، وأوراق الأكانتس.

- **لوحة ثالثة : (صورة 112)**

تتألف من ثلاثة وخمسين بلاطة خزفية قوام زخارفها عناصر نباتية محور نفذت على أرضية بيضاء ناصعة هذه اللوحة تمركزت في وسطها شجرة السرو جاءت أوراقها على شكل ريش الطاووس، بطريقة منتظمة متناسقة، استعمل في تنفيذها اللون الأزرق ولونت بداخلها اللون الأصفر، أما المساحة المتبقية فقد زخرفت باستعمال أغصان ملتوية ملونة بالتناوب تارة بالأزرق الداكن وتارة أخرى باللون الأزرق الفيروزي، في وسط هذه الأغصان رسمت زهرة مركبة ثمانية البتلات تعلوها أوراق صغيرة، كما التصقت أوراق كبيرة مفصصة بهذه الأغصان اضافة الى أزهار اللالة وأغصان جاءت على شكل ريش فرخ الطاووس.

2-2 الرخام:

حظيت مادة الرخام بأهمية كبيرة كمادة للزخرفة منذ القديم لجماله ومقاومته لعوامل التلف المتنوعة،[1] حيث عرف انتشارا واسعا في المعالم المختلفة لمدينة الجزائر في الفترة العثمانية.

2-2-1 تقنيات الصناعة:

وللرخام عدة ألوان الأبيض والرمادي والأزرق وغيرها، كما أنه يمر بمراحل عديدة قبل استعماله في البناء أو الزخرفة، بحيث تبدأ العملية الأولى في الموقع الذي يوجد به الرخام، حيث يتم نزع الطبقة السطحية عليه من تربة ونباتات، ثم يبدأ بنزع الكتل التي تتم بطريقتين: أولها يستغل الشقوق التي بطبقات الرخام التي تكونت طبيعيا وبالتالي يكفي إدخال أدوات حديدية لنزع هذه الكتلة، أما الطريقة الثانية وهي أكثر استعمالا وهي تحديد أبعاد الكتلة المراد نزعها وتكون قريبة الأبعاد على حسب الشيء المراد صنعه، وذلك بواسطة إحداث قطع طولي للكتلة الصخرية، ومن ثم الحفر حسب هذا القطع لاستخراج القطعة المحددة،[2] ثم تأتي عملية التصنيف على أساس الجودة، وأخيرا توجه كل كتلة إلى الاستخدامات المختلفة، حيث تستعمل أدوات منها المنشار والأزاميل، فضلا عن المطارق.[3]

استخدم الرخام بكثرة في التبليط لكونه ملطفا للحرارة، فهو يقلل من الحرارة ويخفضها.[4]

---

(1) **محمد الطيب عقاب**؛ قصور.....، ص 198.

(2) Jean-Pierre(Adam) ; la construction romaine matériaux et techniques, troisième, édition grand manuelle picard, 1995, p25.

(3) Revault(J) ;L'Habitation tunisoise pierre marbre et fer dans la construction et décor, édition C.N.R.S, 1978, pp 83, 84.

(4) Fraigneau ; l'art Arabe à Alger : la maison mauresque, S.D, S.E, p 8.

كانت الجزائر غنية بمقالع استخراج الرخام أهمها: مقلع فلفله والذي يعود استغلاله إلى الفترة الرومانية والذي يستخرج منه الرخام الأبيض الذي يتميز بصلابته ولونه الناصع، الذي يسمح بتجريب أصعب الأشكال الفنية فهو يجمع كل الصفات التي يفضلها الناحتون.[1]

رغم غنى الجزائر بهذه المادة، إلا أن ذلك لم يمنعها من استيراد الرخام في الفترة العثمانية وخاصة من إيطاليا.[2]

استخدم الرخام الأبيض في كل المعالم (محور الدراسة) تقريبا وبشكل واسع خاصة في أطر المداخل ، وفي درجات السلالم كسلالم دار أمير البحر، وفي مدفأة نفس المبنى، كما أنه المادة المفضلة التي تصنع منها الأعمدة وقواعدها وتيجانها لنفس المبنى، وجعلت منه العقود مثلما ما هو مجسد في مسجد سيدي إبراهيم البحري تقريبا وكل عقود مداخل منشآت محور البحث، وفي جميع كتابات التأسيسية المتواجدة على مستوى ميناء مدينة الجزائر القديم.

(1) Bourde(P) ; A Travers l'Algérie souveniez de l'excursion parlementaire, G. Charpenties éditeur, Paris, 1880, p 120.

(2) **Marçais(G)**, l'architecture….., p 449.

3-2 الجص:

الجص ويسمى أيضا القصة والجبس من مواد البناء، واستعمل حجارة بعد تعريضه للحرارة في أماكن خاصة تسمى الجصاصات، ويذاب في الماء وتطلى به الأبنية من الداخل والخارج، ومن مكوناته الصمغ والكلس ومساحيق الرخام أو قشر البيض، ويصب لزجا في قوالب وتغطى به الجدران والأسقف بعد اكتمال جفافه، وقد تكون القوالب غير مخرمة، فتنقش رطبة بأزاميل خاصة من حديد ومن هنا أخذ هذا النوع من العمل في شمال إفريقيا اسم "نقش حديدة".[1]

ويشير ابن خلدون إلى هذه الصناعة بالقول:" **ومن صنائع البناء أيضا أن يجلل الحيطان بالكلس بعد أن يحل بالماء ويخمر أسبوعا أو أسبوعين على قدر يعتدل مزاجه عن إفراط النارية المفسدة للإلحام، فإذا تم له يرضاه من علاه من فوق الحائط وذلك إلا أن يلتحم.**"[2]

ويذكر ابن خلدون عن هذه الصناعة أيضا ما يلي:"**ومن صناعة البناء ما يرجع إلى التنميق والتزيين كما يصنع فوق الحيطان الأشكال المجسمة من الجص يخمر بالماء ثم يرجع جسدا وفيه بقية البلل فيشكل على التناسب تخريما بمثاقب الحديد إلى أن يبقى له رونقا ورواء مولي على الحيطان أيضا بقطع من الرخام أو الآجر أو الخزف أو بالصدف**".[3]

وهي من المواد المهمة المستعملة في الزخرفة وذلك يعود إلى سهولته في تشكيل عناصر مهمة من الزخارف وبقائه على أصله لمدة طويلة دون أن يتلف إذا وفرت له شروط المحافظة

---

[1] **عبد الرحيم غالب**؛ مرجع سابق، ص 120.

[2] **عبد الرحمان ابن خلدون**؛ المقدمة، مج 1، ط 3، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1967م؛ ص 727.

[3] نفسه؛ ص 727.

وتعتبر حضارة واد الرافدين والحضارة الساسانية أكثر الحضارات استخداما للزخارف الجصية.[1] كما أقبل عليها النحاتون الجزائريون بشكل مكثف في الفترة العثمانية.[2]

أما فيما يخص معالم محور الدراسة فاستخدم الجص في دار أمير البحر حيث أنجزت بها الشمسيات المتواجدة في القبة المركزية(شكل 22-ج)، وفي شمسيات مسجد سيدي ابراهيم البحري(شكل 22-أ-ب).

[1] **عبد العزيز لعرج**؛ المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية(دراسة أثرية معمارية فنية)؛رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الاثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999م، ص 642.

[2] Dokali (R), Op. Cit, p 59.

4-2 الآجر:

كان استعمال الآجر في أول الأمركمادةوظيفيةبنائيةكما سبق وأن رأينا، غير أن العمارة الإسلامية ما لبثت أن جعلت منه إلى جانب ذلك عنصرا زخرفيا جميلا، تغطى به الجدران من الداخل والخارج بشكل تزييني مبتكر وذلك بتوزيع تكعيباته الغائرة تارة والبارزة تارة أخرى.[1]

استعمل الآجر في معالم موضوع البحث في تشكيل أفاريز لتحديد نهاية الطوابق في دار أمير البحر، كما أنه يعلو ويتوج عين البحرية على شكل إفريزين، أحدهما بارز والآخر أقل بروزا من الأول. (شكل 35)

[1] **عبد الرحيم غالب**؛ مرجع سابق، ص ص 27، 28.

5-2 الخشب:

أدى الخشب دورا هاما في بناء العمارة الجزائرية واستخدم بشكل واسع، فنجده في ظلات الأبواب، وأبواب المداخل وحواملها، وفي الدرابزينات المطوقة للطوابق العليا، وفي التسقيف.

وقد استخدم الخشب في عدة مجالات منها الزخرفة حيث اهتدى الفنان المسلم المهتم بمعالجة الخشب إلى الأساليب الصناعية، وطرق زخرفية جديدة أملتها عليه حواسه المتفاعلة مع مكونات الطبيعية وعناصرها المختلفة التي كانت لها الأثر البالغ في تشكيل التحف والنماذج الخشبية خاصة القائمة على المباني.[1]

ويعود مصدر الخشب المستعملة لشتى الأغراض المعمارية والفنية في مدينة الجزائر في الفترة العثمانية إلى ثروتها الخاصة، التي تزخر به أراضيها وجبالها خاصة من جهات التل والهضاب العليا ومرتفعات الأطلس الصحراوي فضلا عن الكميات المعتبرة من الخشب التي كانت تحملها السفن الإسكندنافية والسويدية والدانماركية في شكل هدايا لمدينة الجزائر.[2]

ومن هذه الأنواع التي استعملت في الصناعات الرفيعة الأرز والعرعار، وتتميز هذه الأنواع من الأخشاب بخلوها من العقد وسهولة قطعه.[3]

كما أن من أبرز أنواع الأخشاب التي تستغل في البناء العفصية التي تتخذ لربط الجدران فيما بينها وأعمدة الأروقة فضلا عن استعمالها في التسقيف.[4]

ويذكر قيوشان أن الصناعات الخشبية بمدينة الجزائر اختص بها الأندلسيين، كما يذكر أن عدد ورشات النجارة خمسة.[5]

---

[1] **لطيفة بورابة**؛ التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر والمدن السورية (حلب)، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، الجزائر، 2008–2009م، ص 73.

[2] نفسه؛ ص 249.

[3] نفسه، ص 251.

[4] **Lespés(R)**, op,cit, p 225.

[5] **Guiachain(G)**, Alger, 2éditions, d'imprimerie Algérienne, Paris, 1905, p 117.

1-5-2 تقنية الصناعة:

وقبل أن يصبح الخشب جاهزا للتصنيع لا بد من إخضاعه لعملية التجفيف التي تتم بطريقتين:

- **التجفيف الطبيعي:**

تجلب الأخشاب وبعد تقطيعها إلى ألواح أو كتل متساوية العرض والسمك، يتم إزالة اللحاء الخارجي للشجرة بواسطة سكاكين قشط، توضع هذه الأخشاب معرضة للجو وتترك مدة تتراوح بين ستة أشهر وعامين حسب نوعية الخشب، فكلما كان الخشب صلبا احتاج إلى مدة أطول في عملية التجفيف، وذلك حتى يتعرض لكافة أنواع الظروف الجوية لفصول السنة.[1]

وللتجفيف الطبيعي مميزات أهمها ضمان الحصول على أخشاب جيدة الجفاف، كما أن هذه الطريقة تحافظ على اللون الطبيعي للخشب، أما عيوب هذه الطريقة تتمثل في البطء الشديد لكي يصبح الخشب صالحا للاستعمال، كما أنه يحتاج إلى مساحات واسعة لتعريضه للجو.[2]

- **التجفيف الصناعي:**

وتعتبر هذه الطريقة أسرع في عملية تجفيف الأخشاب، بعد شقها إلى ألواح داخل أحواض من الماء الجاري بسرعة حتى تتخلص هذه الأخشاب من المواد الراتنجية الغذائية التي تسبب التلف للأخشاب، ويجفف بواسطة رصه داخل الأفران. ولهذه الطريقة عيوبها وأهمها أن سطح الخشب يصاب بالاحتراق والتفحم.[3]

---

[1] **نعمات أبو بكر**؛ فن النجارة والخشب، في كتاب الفن العربي الإسلامي، ج 3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1997م، ص 322.

[2] نفسه، ص 322.

[3] **نفسه**، ص 322.

2-5-2 تقنية الزخرفة:

بالنسبة لتقنية الزخرفة التي استخدمت في الصناعات الخشبية في منشآت محور الدراسة منها:

- **طريقة الحفر:**

تنوعت طريقة الحفر المستخدمة في زخرفة الأخشاب منها: الحفر البسيط، الحفر المشطوف، الحفر الغائر،[1] هذه التقنية الأخيرة استخدمت في تنفيذ الزخارف على حشوات الأبواب وفي ظلة مدخل عين البحرية.

- **طريقة التجميع والتعشيق أو النقر واللسان:**

تعرف هذه الطريقة عند الأتراك باسم كوندكاري(kundekari)، والمعروفة بتعشيقة النقر واللسان، وهي طريقة تستعمل لتوصيل الحشوات ببعضها البعض، وهذه الطريقة دور هام في إطالة عمر المادة المنجزة بها.[2]

استخدمت هذه التقنية في السقوف الخشبية موضوع البحث، في سقوف دار أمير البحر، وفي ساكفا سلم نفس المبنى.

[1] **ربيع حامد خليفة؛** فنون القاهرة في العهد العثماني، ط2، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م، ص177.

[2] **لطيفة بورابة؛** التصوير في سقوف ....، ص 267.

6-2 المعادن:

أدت الفنون المعدنية دورا هاما في العصور الإسلامية، وحظيت باهتمام وتشجيع الحكام لها، حيث استخدمت هذه المادة في أغراض ووظائف كثيرة. ومن أهم المعادن التي استعملها الحرفيون هي النحاس والحديد والبرونز والذهب والفضة، واستخدموا طرقا وتقنيات مختلفة في صناعتها وزخرفتها.[1]

تزخر الجزائر بثروات معدنية كالنحاس، والفضة، والرصاص، والحديد، ويذكر وليام شالر في مذكراته أن المعادن المعروفة في الجزائر هي الحديد والرصاص، والتي كانت تستخرج بكميات كبيرة من جبال القبائل،[2] كما أن هناك معادن أخرى كثيرة غير مستغلة،[3] كالحديد التي اشتهرت به منطقة بني سليمان بجرجرة[4] وجبال متيجة، ومناجم النحاس كمنجم بني عقيل بالقرب من مدينة تنس ومناجم أخرى في مدينة قسنطينة كمنجم يقع بكاف الطبول قرب مدينة القالة بالإضافة إلى مناجم أخرى بمدينة وهران،[5] ورغم غنى الجزائر بهذه المادة إلا أن ذلك لم يمنعها من استيراد النحاس والحديد والرصاص من انجلترا،[6] ويرجع السبب في ذلك إلى انشغال الحكام والأهالي بالحروب والنزاعات الداخلية والخارجية، بالإضافة إلى أن عمليات استخراج هذه المادة تتطلب دعما ماليا كبيرا.[7]

---

(1) **شريفة طيان**؛ الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني (دراسة أثرية فنية)، أطروحة شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009م، ص 76.

(2) **وليام شالر**؛ مرجع سابق، ص 30.

(3) **Shaw** ; voyage dans la régence d'Alger, 2éme édition, Bouslama, Tunis, 1980, p305.

(4) **ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي**؛ مرجع سابق، ص 70.

(5) **شريفة طيان**؛ مرجع سابق، ص 82.

(6) Heado (F.H), Op. Cit, p 103.

(7) **شريفة طيان**؛ مرجع سابق، ص 82.

2-6-1 تقنية الصناعة:

بالنسبة لطريقة صناعة الحديد فهو قابل للطرق عندما يكون ساخنا في درجة الاحمرار ويعتبر في هذه الحالة أكثر طواعية، ولهذا فهو مادة مثالية بالنسبة لصنع الأشياء التي تتضمن تصميما بنائيا.[1]

وللنحاس ثلاث أنواع النحاس الأحمر ولا يمزج مع أي معدن آخر، والنحاس الأصفر ويخلط النحاس مع نسبة قليلة من الزنك أو القصدير، وهي مادة مثالية بالنسبة للصب في قوالب، لأنها غاية في السيولة عند الصهر، صلبة متماسكة قليلة التقلص عند التجمد، وإذا خمرت بشكل جيد تصبح قابلة للسحب والطرق،[2] ولهذا يتميز بالصلابة وعدم التلف بسرعة، لذا اعتمد عليه لتزيين الأبواب.[3]

إن استخدام المعادن في معالم محور البحث في نطاق ضيق لا يتعدى على عناصر معينة، حيث استعمل معدن الحديد في تسييج النوافذ بقضبان حديدية وفي الصنبور عين البحرية، كما استخدم النحاس في تشكيل مزالج الأبواب، بالإضافة إلى المسامير التي تزين كل من بابي برج السردين وبرج راس المول **(صورة 83)**.

---

[1] **هربت ريد**؛ الفن والصناعة، ترجمة فتح الباب عبد الحليم سيد ومحمد محمود يوسف، عالم الكتب، القاهرة، 1974، ص 89.

[2] نفسه، ص 89.

[3] **Arseven(C.E)**; les arts décoratifs turcs, (S. D), p 136.

3- دراسة تحليلية لمواد وتقنيات البناء والزخرفة:

- لقد استعملت المواد الصلبة في معالم محور البحث والتي تمثلت في الحجارة الكلسية المصقولة نظرا لصلابتها وقدرتها على الصمود في وجه ضربات المدفعية التي كانت يتعرض لها الميناء ومدينة الجزائر ككل.

- ويمكن القول أن مواد البناء التي استعملت في معالم الدراسة كانت متوفرة في المحيط الطبيعي المتواجدة في مدينة الجزائر وما جاورها كمحاجر باب الوادي وبقايا الأطلال الرومانية بتامنتفوست، بالإضافة إلى مواقع في مدينة تيبازة.

-استخدمت تقنية المداميك في بناء جدران المعالم مما اعطاها شكل موحد وتنظيم وجمال في طريقة البناء.

-استخدمت المواد اللاحمة التي تربط بين مواد البناء وهي الملاط والذي يتميز بكونها مقاومة للضغط كون المعالم ضخمة، كما أنها مادة حامية للمعالم من الرطوبة، باعتبار معالم ميناء الجزائر تقع قبالة البحر وهي معرضة بقوة لعامل الرطوبة.

- استخدمت بعض تقنيات البناء بما يتماشى ويسهل من مهمة الجيش في ميناء الجزائر القديم وتضح لنا هذا في تقنية السنبلة التي استخدمت في بعض أرضيات الأميرالية، مما يسهل من حركية الجنود في حالة الهجوم عليهم.

-ورغم أن المعالم في مجملها عسكرية فقد استغلت مواد الزخرفة المعروفة في الفترة العثمانية لتنفيذ الزخارف المختلفة.

الفصل السادس

1- العناصر الزخرفية

2-دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية

1- العناصر الزخرفية:

من سيمات الفن الاسلامي أنه مستمد من العقيدة الاسلامية حيث استلهم الفنان المسلم منها الكثير من المواضيع وتفنن في إخراج عناصرها على مختلف المواد من بينها العناصر الزخرفية المختلفة كالكتابية والنباتية والهندسية والحيوانية والرمزية وغيرها.

1-1 عناصر كتابية:

من أهم ابتكارات الفنان المسلم وميزة من مميزات الفنون الاسلامية فان الكتابات على الأبنية والتحف المختلفة ليس المقصود بها دائما إثبات صاحب التحفة أو مؤسس البناء وتاريخه أو التبرك ببعض الآيات القرآنية الكريمة، أو بعض العبارات المألوفة، بل إن الفنانين المسلمين اتخذوا الكتابة عنصرا حقيقيا من عناصر الزخرفة.[1]

حيث جعلوا من الخط العربي بأنواعه المختلفة من الكوفي إلى النسخي ميدانا من الميادين الرئيسية للزخرفة، فأخرجوا من الحروف وأطرافها أشكالا وعناصر زخرفية حيث تتجمع الكلمات والعبارات، ليشكل منها موضوعات زخرفية ذات إيقاع فني متناغم، تبرزها وتؤكدها أحيانا عناصر نباتية وهندسية، حيث تلك العناصر وضعت في مستوى خلفي حتى تزيدها حسنا وجمالا، وزينوا بها منتجات الفنون والعمارة والتحف.[2]

وقد عرف الخط العربي أسلوبين معروفين، تميز كل منهما بخصائص معينة وهما الخط الكوفي وخط النسخ، وقد غلب استعمال خط الكوفي في القرون الخمسة الأولى في المصاحف وفي الكتابات التذكارية الأثرية وعلى شواهد القبور، وفي زخرفة الفنون التطبيقية وعلى العملة، كما غلب استعمال خط النسخ في المكاتبات اليومية وفي نسخ الكتب والوثائق.[3]

---

[1] **محمد حسن زكي**؛ فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981م، ص39.

[2] **فريد شافعي**؛ مرجع سابق، ص 265.

[3] **حسن الباشا**؛ مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، 1979م، ص 307.

استعمل الخط بكثرة في زخرفة المعالم خلال الفترة العثمانية، ولم تخرج معالم محور البحث عن هذه القاعدة، حيث استخدمت أنواع من الخطوط لتخليدها بإقامة لوحات تأسيسية وتذكارية، سواء بالخط العربي أو العثماني.

وسنتطرق بالدراسة للخطوط المستعملة في معالم محور الدراسة وهي كالآتي:

1-1-1 الخط المغربي:

كانت مدينة القيروان أهم مراكز المغرب الإسلامي للفقه الإسلامي لفترة طويلة فكان كبار الفقهاء والعلماء الذين لعبوا فيما بعد دورا كبيرا في المجتمع المغربي، و من المعتقد أن هؤلاء الفقهاء هم الذين نشروا الخط حتى خارج مدينة القيروان، حيث بدأوا كطلبة يزاولون دراساتهم بنصوص كتبت بالخط الكوفي مع بداية تلطيفهم له من حدة زواياه و تلينها، و بهذا بدأت تتجلى تحول هذا الخط من الكوفي إلى المغربي، و منذ ذلك الحين تمسك المغاربة بهذا النوع من الخط الذي يتيح الكتابة السريعة و العادية ذات الاستعمال الواسع و بهذا بدأ يتجلى تحول هذا الخط من الكوفي إلى المغربي، و منذ ذلك الحين تمسك المغاربة بهذا النوع من الخط الذي يتيح الكتابة السريعة والعادية ذات الاستعمال الواسع، كما عمدوا فيما بعد على تنقيط حرف القاف بنقطة واحدة من الأعلى وحرف الفاء بنقطة واحدة من الأسفل، كما استخدموا كذلك الشكل لتوضيح حركات الإعراب، فانتشر الخط المغربي في كل من بلاد المغرب و السودان و الأندلس مع انتشار المذهب المالكي.[1]

استخدم الخط المغربي في معالم محور البحث في مسجد سيدي ابراهيم في عبارة تكررت أكثر من مرة **"لا غالب إلا الله".(شكل 23-أ)**

[1] **خيرة بن بلة**؛ المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، 2007، 2008م، ص 293.

لا غالب إلا الله: وكانت لظهور هذه العبارة في بداية الفن الاسلامي والتي تعني فناء كل شيء إلا الله سبحانه وتعالى، كما وجدت وعرفت هذه العبارة أيضا في الأندلس حيث تجسدت هذه في معظم مبانيهم.[1]

كما استخدم هذا النوع من الخطوط في الكتابة التأسيسية لباب الدزيرة **(صورة 92)** وهي عبارة عن لوحة مستطيلة الشكل ارتفاعها 60سم وعرضها 50سم، نفذ النص الكتابي باللغة العربية **بخط مغربي** بأسلوب الحفر البارز، في ستة سطور مقسمة إلى إثني عشر شطر كل شطرين مؤطرين داخل مستطيل مربع الجوانب.

[1] **سمير الصائغ**؛ الفن الإسلامي، قراءة تأملية في فلسفته وخصائصه الجمالية، دار المعرفة، لبنان، ص 35.

1-1-2 خط النسخ:

هو الخط المدور، وقد سمي بعدة تسميات منها البديع، المقور المدور، والمحقق، وسمي بهذا الاسم لاستخداماته في المراسلات والمعاملات التجارية واستنساخ الكتب.[1]

ويعتبر خط النسخ من الخطوط العربية الأصيلة المنحدرة من الخط الأرامي مرورا بالخط النبطي واستقر بمكة والمدينة، حيث عرف قبل عصر النبوة باسم"الخط الحجازي".[2]

كما أنه يعتبر من فروع قلم الثلث، ولكنه أكثر قاعدية وأقل صعوبة، وهو لنسخ القرآن الكريم وأصبح خط أحرف الطباعة،[3] لأنه يساعد على السير بقلمه بسرعة أكثر من خط الثلث، وذلك لصغر حروفه وتلاحق مداتها مع المحافظة على تناسق الحروف وجمال والرونق.[4]

وإذا كان الخطاطون يعتمدون في كتابة الخط الكوفي على ذوقهم الفني دون العناية بوضع الأسس والقواعد، فإن الخط النسخي يعتمد على معايير وقواعد يضبطون بها الخط، وذلك بأن يحددوا لأشكال الحروف نسبا هندسية وقياسية، ووضع هذا النظام على يد ابن مقلة ونسب جميع الحروف إلى الألف التي اتخذها مقياسا التي يحدد طولها بعدد من النقط أي أنه ناسب بين طولها وعرضها، ومن هنا سمي خط النسخ بالخط المنسوب.[5]

عرف خط النسخ تطورا ملحوظا في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري، على يد ابن مقلة وابن البوّاب، كما بزغ بعد ذلك وبالتحديد في القرن السابع للهجرة الخطاط جمال

---

(1) **كامل سلمان الجبوري**؛ أصول الخط العربي، نشأته، أنواعه، تطوره، نماذجه، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، 2000م، ص 95.

(2) **خيرة بن بلة**؛ مرجع سابق، ص 395.

(3) **عفيف بهنسي**؛ الخط العربي أصوله، نهضته، انتشاره، دار الفكر، دمشق، 1984م، ص 53.

(4) **يحي وهيب الجبوري**؛ الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م، ص 142.

(5) **حسن الباشا**؛ مرجع سابق، ص 313.

الدين ياقوت المستعصمي البغدادي، في تجويد الخط حيث بلغت شهرته الآفاق على الذين سبقوه وعرف بقبلة الخطاطين.[1]

استخدم خط النسخ في معالم محور الدراسة في:

1.2.1.1 كتابات برج راس المول:(صورة 94)

- **الكتابة الأولى: (شكل: 25-ب)**

الكتابات الثلاث المثبتة على واجهة البرج، الكتابة الأولى: وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 50سم وعرضها 40سم، وسجل النص الكتابي باللغة العربية بطريقة غير متقنة **بخط النسخ** وبأسلوب الحفر البارز في سبعة سطور ونقشت في جامتين مفصصة الجوانب وتنتهي بزهرة اللالة في طور النمو، ويشغل الجزء العلوي والأسفل منها أوراق متشابكة تنتهي بزهرة اللالة، ويشغل إطار اللوحة ثماني وريدات خماسية البتلات.

- **الكتابة الثانية: (شكل 25-ج)**

الكتابة مثبتة في واجهة البرج وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 50سم وعرضها 35سم، وقد سجل النص الكتابي باللغة العربية بطريقة غير متقنة بخط النسخ بأسلوب الحفر البارز والمكون من ستة سطور وقد حصرت كل ثلاث أسطر بأشكال كأسية تموضعت بداخلها براعم لزهرة اللالة، وقد شغل محيط الكتابة ثماني وريدات خماسية البتلات.

- **الكتابة الثالثة: (شكل 25-أ)**

نفذت حروف الكتابة بأسلوب الحفر البارز على لوحة رخامية مربعة الشكل ارتفاعها 60سم، وعرضها 60سم مثبتة أعلى مدخل البرج، وقد سجل النص الكتابي باللغة العربية بطريقة غير متقنة بخط النسخ في ثمانية سطور قسم إلى ستة عشر جامة أطرت هذه الكتابة

[1] **كامل سلمان الجبوري**؛ مرجع سابق، ص 96.

بشريط من الزخارف النباتية قومها تفريعات لوريقات وزهرة اللاله المحورة وزهور بخمس بتلات.

2.2.1.1 كتابة مخازن خير الدين:(صورة 88)

واستخدم خط النسخ في الكتابة التأسيسية الرخامية لمخازن خير الدين التي جاءت مستطيلة الشكل يبلغ عرضها 1،13م وارتفاعها 0،53سم نفذت باللغة العثمانية بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، عدد سطورها خمسة كل سطر مقسم شطرين وكل شطر حصر داخل إطار مستطيل دائري الجوانب، الكتابة مثبتة في إحدى جداران الجنوبية للمخازن التابعة للقوات البحرية الجزائرية.

3-1-1 خط الثلث:

وهو من أشهر أنواع خط النسخ، سمي بهذا الاسم لأنه يكتب بقلم يقط محرف بسمك يساوي ثلث قطر القلم، لأنه يحتاج إلى تشعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم وسمكه، ويسميه البعض بالخط العربي لأنه الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية.[1]

كما يعتبر هذا الخط من أروع الخطوط وأكملها وأصعبها، يقال إنه من ابتكار ابن مقلة الوزير، ثم نوعه وتفنن في إخراجه ابن البوّاب، وفي هذا الخط تتجلى عبقرية الخطاط في حسن إتباعه للقاعدة وتماثل الحروف وفي تكوين الكلمات والحروف.[2]

وقد بدأ هذا النوع من الخط منذ أواخر الدولة الأموية على يد قطبة المحرر، وطوره من بعده الخطاط إبراهيم الشجري، وكان يستعمل في خط الثلث ثمان شعرات من شعر حيوان البرذون (الفرس).[3]

وتتميز حروف خط الثلث بعدّة مميزات منها الرصانة والاسترسال والتنوع في ضخامتها، ونلاحظ أن الدال والراء والسين والعين والقاف والنون في هذا الخط تكتب بنسب أكبر وأطول منها في خط النسخ وشكلها يكون مقوسا ومائلا في استرسال جميل، بحيث يتعدى طرف هذه الحروف مستوى السطر، ثم تنتهي باستدارة لتعود إليه بتحريف رشيق وجميل، وفي نفس الوقت نلاحظ أن حرف الدال مثلا في خط النسخ يكتب بحيث يكون طرفه أفقيا على السطر، أو يتعداه بقليل وهذا يعني أن نسب حروف خط الثلث أكبر من نسب خط النسخ وأكثر سمكا منها، ومن مميزات خط الثلث أيضا قابلية حروفه للتركيب وتبدأ طوالع حروفه بنسبة ينتهي طرفها على أسفل مثل الألف واللام والدال والزاي المفردة، وطوالع كل من الطاء والظاء، وهذا عكس خط النسخ.[4]

---

(1) **كامل سلمان الجبوري**؛ مرجع سابق، ص 113.

(2) **عفيف بهنسي**؛ مرجع سابق، ص 53.

(3) **كامل سلمان الجبوري**؛ مرجع سابق، ص 131.

(4) **خيرة بن بلة**؛ مرجع سابق، ص 399.

ينقسم خط الثلث إلى نوعين هما الثقيل والخفيف:

قلم الثلث الثقيل: وهو المستخدم في كتابته ثمان شعرات، من حيوان البرذون وتكون منصباته ومبسوطاته قدر سبع نقاط.

قلم الثلث الخفيف: أدق من النوع الأول وتكون من منصباته ومبسوطاته بقدر خمس نقاط، استخدم في السور الأولى من القرآن الكريم، وواجهات المساجد والقباب والمحاريب.[1]

ومن أنواع الخطوط التي مر بها خط الثلث حتى وصوله إلى مراحله الأخيرة كثيرة، منها خط الثلث الجلي ويكون فيه عرض الحرف أكبر من عرضه في الثلث العادي.[2]

أخذ هذا النوع من الخطوط (خط الثلث) من الكتابة أكبر حيز في هذا النوع من الزخرفة في معالم محور البحث:

1.3.1.1 كتابة عين البحرية: (صورة91)

الكتابة عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 84سم وعرضها 95سم، نفذت حروف النص بطريقة الحفر الغائر المملوء بالرصاص نقشت الكتابة باللغة العربية والعثمانية **بخط الثلث**، وهي تتألف من خمسة سطور مقسمة إلى شريطين مؤطرين داخل مستطيل دائري الجوانب باستثناء السطر الأول الذي حصر داخل شريط مركزي، وقد أحيطت هذه الكتابة بإطار من الزخارف النباتية المتمثلة في المراوح النخيلية المتشابكة والتي يتوسطها تاريخ إعادة تأسيس العين.

2.3.1.1 كتابة برج السردين:(صورة 93)

نقشت هذه الكتابة على لوحتين رخاميتين متلاصقتين وكأنها لوحة واحدة ارتفاعها 98سم وعرضها 97سم، وتحتوي على ثمانية سطور قسمت إلى ستة عشرة سطر، كل سطر مؤطر داخل مستطيل مفصص الجوانب وزعت به نص باللغتين العربية والعثمانية، **بخط الثلث**

---

[1] **كامل سلمان الجبوري**؛ مرجع سابق، ص 131.

[2] **نفسه**؛ ص 132.

بأسلوب الحفر البارز، وقد تواضعت بين كل سطر وآخر زخرفة نباتية عبارة عن ورقتان متعاكستان، كما أحيطت هذه اللوحة بعناصر ملتوية تتخللها زهرة اللالة المحورة.

على جانبي هذه اللوحة نجد نقيشتين متماثلتين بأسلوب تناظري لمسجدين ترتفع منهما مئذنتين تتوسطها ثلاث قباب ترتفع فوق كل منها تفاحتين وتتوج بهلال، يتوسط هذه القباب شجرتا السرو فوق كل منها طائر يقابل الطائر الآخر، كما تعلو الكتابتين لوحة من الرخام مستطيلة الشكل عرضها 90سم وارتفاعها 30سم تواضعت بداخلها سمكتين متقابلتين يحيط بها إطار من التشبيكات النباتية الملتوية، كما كانت تعلو هذه اللوحة حسب إحدى الصور القديمة لوحة أخرى نقشت فيها مركبان شراعيان يتوسطهما في الأعلى أسد واقف يمسك بقدميه كرة.**(صورة 31)**

3.3.1.1 كتابات دار أمير البحر:

- **الكتابة الأولى: (صورة 90)**

الكتابة مثبتة على الجدار الخارجي المقوس لمقر القبطان، وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 0،99م، وعرضها 1،22م، وقد نفذت الكتابة في ستة سطور مقسمة إلى إثني عشرة مستطيل نصف دائري الجوانب **بخط الثلث** بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص بطريقة شديدة الإتقان وقد سجل النص الكتابي باللغة العثمانية وقد أحيطت اللوحة بجوانبها بإطار من الخشب.

- **الكتابة الثانية :(صورة 89).**

وتشكلت في القبة المركزية للقاعة الشرفية لدار أمير البحر من الداخل بزخرفة كتابية متمثلة في أربع كتابات لأسماء قادة فرنسيين وجاء كل من الاسماء مرتين بطريقة التناظر وهم: **وكيل الحرج دوتورفيل 1683 (شكل 24-أ)، وكيل الحرج دوكسين 1688 (شكل 24-ب)، ثم وكيل الحرج ديستريس 1688(شكل 24-د)، وأخيرا وكيل الحرج دوبيري 1830 (شكل 24-ج).**

4.3.1.1 كتابة برج القومان:(صورة 95)

وقد نقشت على لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 74سم وعرضها 1،22م، نفذ النص الكتابي في خمسة سطور باللغة العثمانية **بخط الثلث** وبأسلوب الحفر البارز، وقسم كل سطر إلى شطرين مأطرين بمستطيل دائري الجوانب، يتخلل هذه الكتابة بين السطور توريقات مفصصة، وبأسفل الكتابة نجد شريط من فروع نباتية يتوسطها تاريخ تأسيس البرج.

5.3.1.1 كتابات برج مابين:

- **الكتابة الأولى: (صورة 97)**

تتواجد اللوحة داخل قبو يرجح أنه استخدم كحمام في الفترة العثمانية حيث تتواضع عند التقاء قوسي مدخلي رواقي القبو، وهي عبارة عن لوحة رخامية مستطيلة الشكل ارتفاعها 1م وعرضها 1،25م، نفذ النص الكتابي باللغة العثمانية **بخط الثلث** وبأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، ووزع النص في ثمانية سطور قسمت إلى شطرين مؤطر داخل مستطيل دائري الجوانب باستثناء السطر الأول الخالي من أي إطار، والسطر الأخير الذي نجد ثلاث أشطر حيث أطر أيضا تاريخ تأسيس الحمام، يتواضع عن التقاء كل مستطيلين زخرفة نباتية تناوبت بين زهرة بستة بتلات، وزهرتي اللالة محورتين ومتقابلتين.

- الكتابة الثانية: **(صورة 97)**

تتواجد الكتابة الثانية في المتحف العمومي الوطني البحري، والتي نقشت على لوحة من الرخام مستطيلة الشكل ارتفاعها 1،06م وعرضها 1،25م، نفذ النص باللغة العربية والعثمانية **بخط الثلث** بأسلوب الحفر الغائر المملوء بالرصاص، وزع النص في ستة سطور مقسمة إلى شطرين حصر كل شطر داخل مستطيل دائري الجوانب، كما يحيط بالكتابة المركزية شريط كتابي(شكل 26)

2-1 العناصر النباتية:

استعمل الفنانون العثمانيون بكثرة رسوم الزهور واستخدمت أساليب مختلفة في تنفذها، وقد أخذت طابعا مميزا للزخرفة العثمانية.[1]

1-2-1 زهرة اللاله (شقائق النعمان):

تعرف بالتركية باسم **(làle)** بمعنى(لاله) وهي شقائق النعمان، [2]وقد حظيت هذه الزهرة بعناية كبيرة من طرف العثمانيين وخاصة في عهد السلطان أحمد الثالث (1703-1730م) والذي عرف عصره بعصر زهرة اللاله،[3] ولا يعود هذا الاهتمام لجمال هذه الزهرة فقط، وإنما أيضا راجع للمعنى الذي تحمله حروفها المشكلة من نفس حروف اسم الجلالة **"الله"**، بالإضافة أنها إذا قرأت من اليسار إلى اليمين فهي تتشكل من نفس حروف كلمة هلال، الذي هو رمز من رموز الدولة العثمانية.[4]

ولهذه الزهرة تاريخ عريق عند العثمانيين، حيث يذكر **أرسفان** بأنها أدخلت إلى تركيا عن طريق الهولنديين في القرن 18م في عهد السلطان أحمد الثالث على يد السفير الهولندي في اسطنبول،[5] ويرى البعض الآخر عكس ذلك لأن الهولنديين عرفوا زهرة اللاله من الأتراك وكان ذلك خلال القرن السادس عشر، ويعتمدون على رأيهم من خلال دليل مادي متمثل في وجود هذه الزهرة ممثلة على الخزف والنسيج والسجاد التركي منذ أواخر القرن الخامس عشر.[6]

---

[1] **سعاد محمد ماهر**؛ الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية المدرسية والوسائل التعليمية، دار المعارف، القاهرة، 1977م، ص 75.

[2] **نفسه** ، ص77.

[3] **عبد العزيز مرزوق**؛ مرجع سابق، ص ص 53، 54.

[4] **Arseven(C.E),** Op. Cit, pp 59, 60.

[5] **Ibid**, p 60.

[6] **سعاد محمد ماهر**؛ مرجع سابق، ص 77.

وجدت هذه الزهرة في كل الفنون وفي كل الأقاليم خاصة تلك التي كانت تابعة للدولة العثمانية، منفذة بشتى التقنيات والأحجام والأشكال على غرار الجزائر، كما نفذت بأساليب طبيعية أو محورة بدرجة كبيرة فقدت معه شكلها وأصلها، بالإضافة إلى ذلك فقد رسمت مستقلة بذاتها مكونة الموضوع الرئيسي أو متداخلة أحيانا مع بعض الزهور وقد تكون ثانوية في الموضوع.[1]

ولقد جسدت زهرة اللاله إما منفردة أو متكررة كما تم تحويرها في بعض الأحيان إلى درجة يصعب معرفة نوع الزهرة [2].وهو ما نجده في المعالم المدروسة والتي استخدمت بقلة حيث جاءت بطريقة شديدة التحوير ومتداخلة مع زخارف رمزية على الحجر **(شكل 47-أ)**، وعلى الرخام وفي وسط مجموعة من الزخارف النباتية **(شكل 47-ب، د)**، وعلى البلاطة الخزفية **(شكل 47-ج)**.

[1] **طيان شريفة**؛ مرجع سابق، ص 277.

[2] Arseven(C.E), op,cit, p 57.

1-2-2 زهرة القرنفل:

من الأزهار الكثيرة الانتشار على مختلف المنشآت والتحف، ويطلق عليها العثمانيون اسم **KARANFIL** وقد سمح شكلها وشكل بتلاتها وأزهارها من استعمالها كعنصر زخرفي وفي كثير من المواضيع.[1]

اختلف المؤرخون حول أصل زهرة القرنفل وقد رجح البعض أن مصدرها من إيران أو الصين، [2]وقد ورد ذكر تسمية القرنفل في المصادر الإسلامية كأحد أهم المستوردات من بلاد الشرق الأقصى، حيث كانت تجلب من اندونيسيا وبالذات من سومطرة.[3]

وقد حظيت هذه الزهرة بعناية خاصة من طرف الأتراك، حيث كان يزرع منها باستانبول وحدها أكثر من مائتي نوع بمختلف الأشكال والألوان،[4] كما انتشرت هذه الزهرة أيضا على الفنون الزخرفية للمناطق التي كانت خاضعة للدولة العثمانية كمصر وشمال إفريقيا، وتجاوز تأثيرها إلى أوربا.[5]

استخدمت هذه الزهرة بشكلها الطبيعي رفقة مجموعة من الزخارف النباتية على البلاطات الخزفية (شكل 48-أ).

وجاءت محورة تنبثق من مزهرية متداخلة مع زخارف نباتية أخرى (شكل 48-ب).

---

(1) **Arseven(C.E)**, op,cit, p 58.

(2) ibid, p 58.

(3) **لطيفة بورابة**؛ التصوير في سقوف المنشآت...، ص 173.

(4) **Arseven(C.E)**, Op. Cit, p 58.

(5) **عبد العزيز لعرج**؛ الزليج في العمارة...، ص 288.

1-2-3 زهرة النسرين:

يطلق على هذه الزهرة بوردة الجبل، وتعرف عند أصحاب الطب بالنسرين، يأتي لونها في العادة أبيض يميل نحو الاحمرار.[1] كما يسميها البعض وردا صينيا وهي زهرة لا يقل شأنها عن الازهار الأخرى، إذ ظهرت بقوة واستعملت في تزيين الكثير من التحف، وكان الاعتماد عليها في الزخارف النباتية العثمانية واضحا خاصة تلك التي تعود للقرن (12هـ-18م) وذلك لسهولة تطبيقها وشكلها البسيط وهي تتكون من ست بتلات.[2]

استعملت هذه الزهرة في المعالم المدروسة على الرخام ونفذت بأساليب طبيعية ضمن زخارف نباتية وهندسية (شكل 49-أ).

1-2-4 زهرة الرمان:

تعرف زهرة الرمان كذلك بزهرة الجلنار وهي من بين الأزهار التي ظهرت في الفنون الزخرفية والتي رسمت بأساليب طبيعية ومحورة.[3]

استعملت هذه الزهرة في واجهة عين البحرية حيث تنبثق ضمن حزمة نباتية زهرية بشكل متفتح (شكل رقم 49-ب، د) وأخرى في طور النمو (شكل 49-ج) وتتدلى بسيقانها ثمار فاكهة الرمان.

---

[1] **أبي حنيفة أحمد داود الدينوري**؛ كتاب النبات، مج5، المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، 1973م، ص 334.

[2] **طيان شريفة**؛ مرجع سابق، ص 286.

[3] نفسه، ص 282.

1-2-5 زهور المكونة من عدة بتلات:

استعمل هذا النوع من الزهور في الزخارف النباتية وقد اختلفت من حيث عدد بتلاتها فهناك ذات ثلاث بتلات والأربع بتلات، هذه الزهرة التقليدية التي امتد عمرها في الفن الاسلامي وهي زهرة مشتقة من الفن القديم.[1]

استخدمت هذه الزهور في بكثرة خاصة على الرخام والخشب في وسط زخارف نباتية أخرى حيث اختلفت عدد بتلاها حيث نجد ذات الخمس بتلات (شكل 49-و) وسبع بتلات (شكل 50- أ) وذات ثمانية بتلات (شكل 49-ب، جـ)

[1] **مالدونادو باسيليو نابون**؛ الفن الاسلامي في الأندلس(الزخرفة النباتية)، ج2، ترجمة علي إبراهيم مفتي، ط1، 2002م، ص 55.

1-2-6 المراوح النخيلية:

تعتبر المراوح النخيلية من أبرز العناصر الزخرفية المستخدمة في الفنون القديمة[1]، بشكل كثيف، وعرفها فنانو العصور المختلفة واستعملوها بأساليب متنوعة، حيث شاع استعمالها في العصر الهلنستي، ثم تواصل استخدامها في الطرز الرومانية، ثم الساسانية، والبيزنطية، وأخيرا استعملت في الفن العربي.[2]

وقد جسدت أنصاف المراوح النخيلية على مادة الخشب في الساكف الخشبي للسلم الرئيسي لكشك القبطان (شكل 27-28) وجاءت متفرعة (شكل 51-أ)، وفي السقوف الخشبية لنفس المبنى (شكل 51-ب)

1-2-7 الأوراق:

تعد الأوراق من الزخارف النباتية المستعملة بكثرة في الفترة العثمانية وهو ما تسجده في زخارف موضوع البحث وقد اتخذ المزخرف من عدد الأوراق في تشكيل موضوع زخرفي، خاصة على الخشب حيث جاءت بأشكال مختلفة المفصصة (شكل 53-ب) والمتعددة التفرعات (شكل 53-أ، ج، و) والتي جاءت بشكل محور على شكل مروحة (شكل 53-د).

---

[1] **م.س ديماند؛** الفنون الإسلامية، دار المعارف،(د.م.ن)، 1958م، ص35.

[2] **فريد شافعي؛** مرجع سابق، ص 221.، ص31،.32

8-2-1 السيقان والفروع النباتية:

تعد السيقان وفروع النباتية أساس الزخرفة النباتية حيث تأتي أحيانا على شكل طراز الرومي أو تأتي ملتفة أو مقوسة أو متشابكة وتتصل غالبا مع الأوراق والأزهار.[1] وقد اتخذ المزخرف من عدد السيقان في تشكيل موضوع زخرفي، فالموضوع القائم على فرع واحد بالزخرفة يسمى ذو الخيط، والموضوع القائم على فرعين أو ساقين يسمى ذو الخطين، أما الموضوع القائم على ثلاثة خطوط فيطلق عليه ذو الخيوط ثلاثة، وقد طبقت هذه الطرق في مختلف الفنون الزخرفية النباتية الجزائرية العثمانية، وكانت تتموضع إما متقابلة ومتناظرة ومتشابهة ومتناسقة ومنسجمة وملتوية وملتفة، تخرج منها الأوراق.[2]

ولم تخرج زخارف المعالم المدروسة عن هذه القاعدة وعمد الفنان إلى رسمها خاصة على الخشب وحول الأزهار وتكملها الفروع النباتية والسيقان حيث تملأ اللوحة ولا نجد مكان للفراغات، كما نجدها تكون موضوعا زخرفيا قائما بحد ذاته مكون من سلسلة الأوراق وجاءت بسيطة منفذة على الرخام (شكل 29) وعلى الخشب (شكل 27-28).

---

(1) **Arseven(C.E)**, op,cit, p 70.

(2) **لعرج محمود عبد العزيز**؛ الزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص274

1-2-9 ورقة الأكنتاس:

وهي نوع من أنواع الأوراق النباتية المعروفة منذ أقدم العصور التاريخية ضمن مجموعة العناصر النباتية، وتعرف أيضا بأسماء عديدة أهمها شوكة اليهود.[1] تعد هذه الورقة من أهم العناصر التي ميزت الزخارف النباتية الإسلامية، تجرد شكلها وتطور حتى أصبح بعيدا عن أصلها المأخوذ عن تيجان الأعمدة الإغريقية، والرومانية، والبيزنطية والساسانية.[2]

انتشرت أوراق الأكنتاس في تيجان كشك القبطان جاء بعضها بشكل معكوف الطرف (شكل 52-أ) وجاءت بأشكال مختلفة وشديدة التحوير، حيث جاءت مسطحة داخل مثلث (شكل 52-ج) وعلى شكل وردة داخل دائرة (شكل 52-ب) وكلا الشكلين نجده في واجهة باب دار أمير البحر الرئيسي.

---

[1] **فريد شافعي**؛ مرجع سابق، ص 260.

[2] **عبد الرحيم غالب**؛ مرجع سابق، ص 239.

1- 3 الأشجار:

1-3-1 شجرة السرو:

تعد شجرة السرو من الأشجار الشاهقة التي استعملت وانتشرت بكثرة كعنصر زخرفي في الفنون الهندية الإيرانية والعثمانية، أما عن أصل هذه الشجرة فتبقى مجهولة،[1] ولقد أعطى العثمانيون مكانة خاصة لها حيث جسدوها في مختلف المنشآت والتحف كمواضيع زخرفية، لأنها كانت ترمز في معتقداتهم إلى الخلود وذلك لدوام خضرة أوراقها طوال السنة ولرائحتها القوية، وكانت تغرس بكثرة في المقابر وبذلك تغلب رائحتها على الروائح التي قد تنبعث عن المقابر.[2]

كما أن ارتفاعها الشاهق كالمئذنة يذكرهم بالآذان من ناحية وبصعود الروح إلى الله سبحانه وتعالى من جهة أخرى، وقد أدخل العثمانيون إلى الجزائر هذا النوع من الزخارف في المنظومة الزخرفية وجسدت على بدن المدافع والتحف بمختلف أنواعها،[3] وقد نفذت بدقة ورشاقة أعطت المظهر الزخرفي أكثر جمالا، وقد رسمت مع عناصر نباتية وهندسية وكتابية وقد تكون أحيانا قليلة ومنفردة لوحدها[4].

وتظهر لنا جليا شجرة السرو في معالم محور البحث فنجدها ضمن مجموعة من الزخارف النباتية في كتابات برج راس المول بطريقة محورة (شكل 54-أ) وفي الكتابة التأسيسية لبرج السردين حيث جاءت بطريقة شديدة التحوير (شكل 54-ج) وفي واجهة عين البحرية بشكلها الطبيعي (شكل 54-ب).

(1) **Arseven(C.E)**, op,cit, p 60.

(2) **سعاد محمد ماهر**؛ مرجع السابق، ص75 .

4-1 الفواكه والثمار:

1-4-1 الرمان:

استعملت ثمرة الرمان في زخرفة الفنون الاسلامية منذ فترة مبكرة حيث وجدت في قبة الصخرة بالقدس الشريف، كما أن هناك نوعا من هذه الثمرة يرتبط في الفن القوطي المدجن مع أوراق العنب والتين،[1] وتعد ثمرة الرمان من الثمار النافعة بالإضافة إلى أزهاره المستخدمة في الزخرفة وتعتبر فاكهة الرمان رمزا للوفرة والرخاء بسبب حبيباته كما يعد الرمان من الأشجار والثمار النافعة التي استخدمت أزهاره وثماره للزخرفة.[2]

جسدت فاكهة الرمان بشكل متدلي أكثر من مرة على الرخام في واجهة عين البحرية في وسط حزمة من الزخارف النباتية المتنوعة التي تنبثق من مزهرية، حيث جاءت ثمرة الرمان مكتملة النمو (شكل 55).

---

[1] **مالدونادو باسيليو نابون**؛ مرجع سابق، ص 55.

[2] **شريفة طيان**؛ مرجع سابق، ص 324.

1-5- عناصر هندسية:

عرفت الزخارف الهندسية منذ عهود ما قبل الإسلام لكنها لم يكن لها شأن كبير في تلك الفنون،[1] هذه العناصر الهندسية عرفتها واستعملتها جميع الفنون كالفنون الساسانية والبيزنطية، ولكنها لم تكن تحظ بالعناية الكبيرة ولم يكن لها شأن كبير في تلك الفنون، ذلك لأنها كانت تستعمل استعمالا ثانويا كإطارات لغيرها من الزخارف، عكس ما أحرزته في ظل الحضارة الإسلامية من مكانة مرموقة، حيث أن الفنان لم يكتف بالعناصر الهندسية البسيطة بل تعداها إلى أبعد من ذلك، فابتكر التراكيب الهندسية ذات الأشكال النجمية المؤلفة من حشوات متعددة الأضلاع،[2] وذلك على اعتبار أن الطبيعة العقلية والنفسية للفنان المسلم أبعدته عن تصوير الكائنات الحية وغيرها من الأمور المنهى عنها في الدين الإسلامي، وعليه فقد اتجهت فكرته إلى الزخرفة الهندسية والنباتية والخطية والرمزية، وهي المجالات التي عرف فيها الفن الإسلامي أبعادا تطورية عميقة، فأبدع فيها وأتقن تصويرها متميزا عن غيره من الفنانين من غير المسلمين..[3]

كما تطورت الزخارف الهندسية وتنوعت من خطوط مستقيمة ومقوسة ومتداخلة ومتقاطعة إلى أنواع مختلفة لا حصر لها من المثلثات والدوائر والخطوط المجدولة.[4]

1-5-1 الخطوط المستقيمة:

وأجمل ما زخرف بالخطوط المستقيمة في معالم محور الدراسة:

في تحديد الموضوع الزخرفي، كما جاءت على شكل خطوط مستقيمة ومتوازية ومزدوجة ومنفردة ممتدة وتتقاطع مشكلة عدة أشكال.

---

[1] **محمد حسن زكي**؛ فنون ....، ص 32.

[2] **نفسه**، ص 149.

[3] **Arseven(C.E)**, Op. Cit, p 41. .

[4] **لعرج محمود عبد العزيز**؛ الزليج.....، ص 255.

إلى جانب خطوط إشعاعية التي تنطلق من مركز الدائرة المفصصة الأطراف(شكل 15)، ونجدها في السقف الخشبي لدار أمير البحر.

1-5-2 الخطوط الحلزونية:

نفذت على مادة الرخام مشكلة في الأعمدة الرخامية التي تزينت بها أعمدة مسجد سيدي إبراهيم البحري. (شكل 20-ج).

1-5-3 الدوائر:

تعد الدائرة من بين الأشكال التي استعملت بكثرة في الزخرفة، وكانت ترمز على الأغلب إلى شكل الشمس الدائري، اعتمد الفنان المسلم عليها لتشكيل مجموعة غير محدودة من الأشكال الهندسية منها المسدس والمثمن وغيرها من الأشكال الأخرى وخاصة في تشكيل الأطباق النجمية[1].

استعملت الدائرة كعنصر زخرفي ومؤطرة للعناصر النباتية، وهذا ما نلحظه في سقف الخشبي وفي أطر المدخل الرئيسي لدار أمير البحر. (شكل 15).

1-5-4 المعينات:

نفذت المعينات خاصة على أبدان أبواب دار أمير البحر (شكل 56-ج)، وعلى السقف الخشبي لنفس المبنى.

1-5-5 المثلثات والمربعات والمستطيلات:

وهي من الأشكال المساحية التي جسدت المثلثات على المربعات الخزفية، وعلى أطر الأبواب لكشك القبطان (شكل 56- د)، واستخدمت المثلثات في ملأ فراغات السقف الخشبي لنفس المبنى.

[1] **شريفة طيان**؛ مرجع سابق، ص 338.

ومجموعة من المستطيلات تجسدت في واجهة باب كشك القبطان (شكل 56-ب) والمربعات (شكل 56- أ) التي تزين أبواب لنفس المبنى.

1-5-6 النقطة:

وهي مركز الاشعاع وجوهر الأشياء وتعبر عن فكرة التوحيد فالإله الواحد هو الذي يصدر عنه كل شيء ويعود إليه كل شيء، كما أنها تعبر عن وحدة الخالق. [1]

استخدمت النقاط في معالم محور البحث لملأ المساحات الفارغة، حيث استعملت لوحدها دونا عن الزخارف الأخرى مشكلة أشكال هندسية ورمزية وهو ما نجده في باب برج السردين، (شكل 30) ونجدها كنقاط منتشرة في كامل واجهة باب برج راس المول. (شكل 10).

1-5-7 الأطباق النجمية:

تعتبر الأطباق النجمية من أبرز التكوينات الهندسية التي ازدان بها فن العمارة الإسلامي، فظهرت في حدود القرن(4هـ/10م) إلى (10هـ/16م)،[2] ويعود الفضل في ابتكارها للعرب المسلمين، حيث عرفت انتشارا في معظم الفنون العربية الإسلامية.[3] وخاصة في كل من الشام ومصر في العهد المملوكي، وفي عهد السلاجقة، ثم انتقلت إلى تركيا.[4]

وأتقن الفنانون العرب والمسلمون هذا النوع من الزخارف وانصرفوا إلى الابتكار والتعقيد فيه، حتى صارت أكثر الأشكال الزخرفية ترددا وأوسعها شيوعا في الفن الإسلامي، حيث استخدمت في زخارف التحف الخشبية والمعدنية وفي الصفحات المذهبة.[5]

---

[1] **عيسى محمد علي**؛ الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين، تحسين عمر طه أوغلي، دار الفكر، دمشق، 1988م، ص 348.

[2] **عبد العزيز لعرج**؛ المباني المرينية ...، ص875.

[3] **فريد شافعي**؛ مرجع سابق، ص 219.

[4] **عبد العزيز لعرج**؛ المباني المرينية...، ص875.

[5] **نفسه**؛ ص 875.

واستخدمت الأطباق النجمية في وسط السقف الخشبي لكشك القبطان متمثلة في طبق نجمي ذي ستة عشر رأسا تكون بفعل تجميع المعينات التي لونت بألوان متعددة البني الذهبي والأزرق التركوازي **(صورة 74)**.

1-5-8 النجوم:

تعد النجمة من مميزات الفنون الإسلامية، وهي عبارة عن شكل هندسي له خمسة رؤوس أو ستة أو ثمانية أو أكثر.[1]

وقد عرفت الفنون الجزائرية التي تعود إلى العهد العثماني استخدام الأشكال النجمية التي لم ترسم منفردة، منها النجمة الخماسية التي تتوج جوسق مسجد سيدي ابراهيم البحري **(شكل 57-أ)**، والمدخل الذي يقع بالقرب من المسجد، والنجمة السداسية التي نجدها في مسجد سيدي إبراهيم البحري **(شكل 57-ج)** والتي تعلو المدخل الثاني لبرج مابين والتي تقع في سقف القاعة الرئيسية لبرج راس المول، وفي أعلى لوحة الكتابة التأسيسية لدار أمير البحر **(شكل 57-ب)**.

1-5-9 الجامات:

الجامة كلمة فارسية تطلق في الزخرفة على الرسم أو مجموعة الرسوم التي تكون وحدة بيضاوية الشكل أومستديرة، وتعرف أيضا باسم الصرة،وقد تم استعمالها في الفنون الزخرفية الايرانية في القرن (10هـ-16م)، خاصة في السجاجيد كما وجدت أيضا على المخطوطات، وتتخذ الجامات أشكال متنوعة ومختلفة، فنجد ذات الشكل البيضاوي، والنصف الدائري، والمفصص وغيرها من الأشكال، وغالبا ما تتوسط هذه الجامات عناصر نباتية كالأزهار والأوراق والفروع والسيقان الملتفة، نجدها أحيانا يمتد على طرفيها أو عنصر زخرفي أخر خاصة عنصر المعينات والدوائر أو الأشكال الكمثرية.[2]

---

[1] **عبد الرحيم غالب**؛ مرجع سابق، ص 430.

[2] **زكي محمد حسن**؛ أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م، ص 19.

وجاءت الجامات في بعض كتابات منشآت محور البحث حيث جاءت على شكل جامة مفصصة الجوانب وتنتهي بزهرة اللالة في طور النمو (شكل 25-ب).

6-1 الزخرفة المعمارية:

ونعني بها الزخارف المستمدة من العناصر المعمارية لغرض إنشائي وزخرفي في آن واحد، وتمثلت هذه الزخارف في الأقواس التامة التي تحدد نهاية الشمسيات كما هو موجود في مسجد سيدي ابراهيم البحري، وشمسيات قبة دار أمير البحر، وكوات التي تزين برج الفنار والأعمدة التي تزين اللوحة الخشبية في الساكف الخشبي دار أمير البحر القبطان **(شكل 59-ج)**، وفي الكتابة التأسيسية لمجدد برج راس المول والمتمثلة في أعمدة **(شكل 59-ب)**، وفي واجهة عين البحرية متمثلة في أعمدة تحمل أقواس، وفي واجهة الكتابة التأسيسية لبرج السردين والمتمثلة في مسجدين ترتفع فوقهما مئذنة وقباب**(شكل 59-أ)**.

1-7 زخرفة الكائنات الحية:

لقد أدى النهي عن تصوير الكائنات الحية في الفن العربي الإسلامي إلى توجيه الفنان المسلم نحو وجهة الزخرفة والتجريد التي تعتمد على الطبيعة وما فيها من مرئيات، فقد مثلت مصدر إلهام الفنان ووحي لخياله، ويستمد منها أسسها ونظمها وعناصر تكويناتها.[1]

ومع هذا تزخر العمارة الإسلامية بتصاوير الكائنات الحية، ربما تحرص على تمثيل وإبراز القوة والحكم، أو أنها تحمل وظائف خفية كرمزيات شعارية أو فلكية أو سحرية، وبذلك يمكن تفسير وجود الملائكة والنسور والأسود والثعابين.[2]

إنّ الميل للصور الحيوانية ذات الشعارات الرمزية معروفة ومنتشرة في عمارة بلاد المغرب الإسلامي، ويعتبر قصر المنار في قلعة بني حماد مثالا حيا لهذا النوع من التصوير حيث توجد أربع أسود تخرج من فوهتها الماء مطوقة للحوض.[3]

أما في الفترة العثمانية تواصل استخدام هذه الكائنات الحية في معالم محور البحث في ثلاث أصناف فنجد الأسماك والأسد والطيور.

1-7-1 الأسماك:

يرمز عند الشعوب القديمة للماء والوحدة والتآزر لأنه يعيش في جماعات، كما يرمز عند المسلمين بالثروة والازدهار والرفاهية والخصوبة لكثرة بيضه.[4]

نفذ هذا العنصر الزخرفي على الكتابة التأسيسية لبرج السردين حيث نجد سمكتين متقابلتين نفذتا بشكل بارز، في حالة حركة إذا أخذنا وضعية وشكل الحراشف والفم المفتوح.(شكل 60-د)

---

(1) **لطيفة بورابة؛** الموضوعات ....، ص 254.

(2) **لطيفة بورابة؛** التصوير في سقوف المنشآت...، ص 161.

(3) **رشيد بورويبة؛** المدن المندثرة، تاهرت، سدراتة، أشير، قلعة بني حماد، سلسلة فن وثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، ص 101.

(4) **شريفة طيان؛** مرجع سابق، ص 373.

1-7-2 الطيور:

تعتبر الطيور من أكثر الزخارف الحيوانية المستعملة في الفن الإسلامي خاصة في وضعية يتدلى منقار الطير على فرع نباتي، فهي من أكثر الوضعيات انتشارا وتمثيلا في فن الزخرفة، كما نجد أنه مثل بوضعيات وحركات مختلفة وبألوان متنوعة.[1]

وتعتبر الطيور من أكثر العناصر الزخرفية شيوعا في الفترة العثمانية حيث نفذت بطريقة متقنة وفي وضعيات مختلفة، في شكل طائران في الكتابة التأسيسية لبرج السردين بوضعية كل طائر يقابل الطائر الآخر وهو فوق شجرة السرو **(شكل 60-ب)**.

كما نجد أن الطائر قد مثل في واجهة عين البحرية حيث تواضع كل طائر فوق شجرة السرو كل من الطائران يمد منقاره إلى داخل الزهرة **(شكل 60-أ)** .

1-7-3 الأسد:

يعتبر الأسد من أنواع الحيوانات المفترسة التي تعيش في إفريقيا والهند، ويطلق على الأنثى أسدة أو لبؤة، وهو من فصيلة السنوريات (آكلات اللحوم) كما أنه من الثديات وسمي بملك الوحوش لكبر رأسه ونظره الثاقب ومظهره المهيب.[2]

وللأسد مدلول رمزي وتنجيمي ويستعمل كعنصر زخرفي بحت دون أي مدلول آخر ، ويكون في الغالب بشكل دائري، كما يأتي قليل البروز أو ممثل في ميادين فنية، كما يجسد ماشيا أو واقفا أو جالسا، أو مهاجما وحده أو في مجموعة وهو بمثابة شعارات، هذه بعض أشكال لتمثيل الأسد كعنصر زخرفي.[3]

---

[1] **محمد حسن زكي**؛ الفنون الايرانية في العصر الإسلامي دار الرائد العربي، بيروت،1988م، ص ص، 223، 225،.

[2] **يوسف خياط**؛ معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، د.ت، ص24.

[3] **Kinderman(H);** « Al-Asad », in E.I, t1, Paris, 1975, p177.

ويمثل أيضا القوة ويحمي من الأعداء والأرواح الشريرة وجسد خاصة على التحف وعلى المباني كالقصور وأسوار المدينة.[1]

وعرفت زخرفة الأسد في شمال إفريقيا فهو عنصر قديم وله مدلولات متنوعة،فهو رمز ملكي وسلطة روحية، وفي الأساطير الشعبية فيعتبر رمز للمجد والفروسية والرجولة كما يحمل دلالة القوة والحماية، ونحت على الابواب والأضرحة،كما يعني أن له دلالة تتفق مع طقوس المتصوفة.[2]

وبما أن المعالم العسكرية ترمز للقوة فلم تخلو معالم محور الدراسة من تمثيل الأسد حيث نجده:

فوق الكتابة التأسيسية لمجدد برج راس المول، حيث جاءت وضعية الأسدين برفع القدم الأمامية لكل منها إلى تاج يعلوه هلال صغير وتزين بداخله بنجمة سداسية الشكل، مما يدل على العنفوان والقوة **(شكل 60-ج)**.

كما نجد استعمال أسد فوق الكتابة التأسيسية لبرج السردين حيث كان يعلوها مركبان شراعيان يتوسطهما في الأعلى أسد واقف يمسك بقدميه كرة أو قذيفة مدفع، وللأسف طمس هذا الجزء من اللوحة حيث لا نشاهده إلا في بعض الصور القديمة للكتابة التأسيسية لبرج السردين **(صورة 31)**.

(1) **Gönül(Ö.U) ;** Le décor architectural et les arts mineurs, S.D, S.L, p 177.

(2) **عبد العزيز لعرج؛** الزليج.....ص 325.

8-1 الزخرفة الرمزية:

الرمز هو لغة تشكيلية، يقوم الفنان باستعمالها في الفنون للتعبير عن أحاسيسه، وأحاسيس المجتمع، والتعبير عن انفعالاتهم نحو كل شيء يمس مشاعرهم من معتقدات وأحداث،[1] أي أن الرمز كل ما تعني الإشارة والإيماء أو ما يشير على معنى خفي.[2]

ومن أهم العناصر الرمزية التي سادت في العمائر في الفترة العثمانية هي:

1-8-1 النجوم:

من العناصر التي طبعت بها العمارة موضوع البحث النجوم بأنواعها، الخماسية والسداسية والثمانية التي كثر استخدامها في مختلف المواضيع الفنية منذ القدم، لأنها تحمل معان أسطورية وقدسية باختلاف عدد رؤوسها.

واستعملت في الحضارة السومرية والبابلية والأشورية والساسانية، وتعود أقدم الشواهد الفنية للنجوم تعود إلى العهد الأموي مسجدة في فسيفساء قبة الصخرة(72هـ/691م) ببيت المقدس.[3]

وتواصل استخدام النجوم خلال فترة حكم المماليك بمصر، ثم انتشرت بشكل واسع في بلاد المغرب خلال القرنين 13م و14م.[4]

ولقد واصل الفنان المسلم بتنفيذ زخارف النجوم إلى غاية العهد العثماني وبدأ استخدامها في عهد سليمان المشرع، بحيث أصبحت من أهم خصائص الفن العثماني، حيث تنوعت أشكالها فكانت النجمة المستخدمة في عهد سليمان الثالث ثمانية الأطراف، وصارت

---

(1) **علي شريف حسين**؛ "الرمز في الفن الشعبي التشكيلي"، في مجلة الفنون الشعبية في الثقافة والإرشاد القومي، ع2، القاهرة، ص 96.

(2) **المتقن**؛ القاموس العربي المصور، مادة الرمز، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص339.

(3) **عصام عادل مرسي**؛ دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، الإسكندرية، 2005م، ص 284.

(4) **محمد حسن زكي**؛ أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، 1981م، بيروت، ص 19.

شعارا لهم حتى سنة (1295هـ-1878م)، ثم اتخذت النجمة الخماسية الأطراف بعد ذلك شعارا لهم.[1]

وقد عرفت الفنون الجزائرية التي تعود إلى العهد العثماني استخدام الأشكال النجمية التي لم ترسم منفردة، منها النجمة الخماسية التي تتوج جوسق مسجد سيدي ابراهيم البحري **(شكل 57-أ)**، والقبو الذي يقع بالقرب من المسجد نفسه، والنجمة السداسية التي تعلو المدخل الثاني لبرج مابين **(شكل 57-ب)** وفي الأعمدة التي تحمل عقد مدخل الرئيسي لبرج راس المول، وتتوسط الأسدين فوق الكتابة التأسيسية وفي سقف القاعة الرئيسية لنفس البرج دائما، وفي مسجد سيدي إبراهيم البحري **(شكل 57-ج)**.

[1] **عصام عادل مرسي**؛ مرجع سابق، ص 284.

2-8-1 الهلال:

الهلال هو عنصر زخرفي تكررت صوره في أعمال فنية كثيرة، إمّا مرسومة في الخزف أو البلاطات الخزفية أو شُكل بأسلوب الحفر في الجص أو في الأشغال المعدنية أو الخشبية أو على الرخام والحجر.

والمعروف عن أن الهلال أنه لم يكن له دلالات محددة أو شعار معين في الزخارف المغربية حتى مجيء العثمانيين.[1]

واتخذ العثمانيون الهلال رمز لدولتهم ويظهر ذلك في علم الدولة، كما اشتهرت به الكثير من البلدان الاسلامية الأخرى منها الجزائر، حيث أنهم تفننوا في رسمه فبرزت مجموعة من التأثيرات الفنية التي طبعت الزخرفة في تركيا والإيالات التابعة لها.[2]

حيث استخدم الهلال منذ عهد بايزيد الأول (762- 806هـ/ 1360- 1403م)،[3] حيث اختاره الأتراك رمزا لهم يرسمونه على أعلامهم، وعلى كل ما يتصل بمظهرهم الرسمي.[4]

وقد استخدم الهلال في معالم موضوع البحث في أعلى جوسق مسجد سيدي إبراهيم البحري، وفي إطارات الأبواب الرخامية للمعالم كمدخل دار وكيل الحرج**(شكل 62-ب)**، وكذلك في تيجان**(شكل 62-ج)** الأعمدة ومفاتيح العقود في مداخل مخازن خير الدين وفي مفتاح عقد مدخل دار أمير البحر وفي عقد الخارجي لنفس المبنى بجانب وملاصق للكتابة التأسيسية حيث يتوسط راحة يدين، كما نجده بنفس الزخارف في لوحة واحدة أخرى منفردة، كما نجد الهلال تمثل في المدخل الرئيسي والعقد الداخلي لبرج مابين**(شكل 62-أ)**، وفي الأعمدة التي تحمل عقد مدخل برج راس المول**(شكل 62-د)** وفي واجهة عين البحرية**(شكل 62-هـ)**.

---

(1) **عبد العزيز لعرج**؛ " مظاهر التأثير العثماني..."، عن الملتقى الخامس للآثاريين العرب، ص 540.

(2) **عبد العزيز مرزوق**؛ مرجع سابق، ص 54.

(3) **عصام عادل مرسي**؛ مرجع سابق، ص 385.

(4) **عبد العزيز مرزوق**؛ مرجع سابق، ص 54.

3-8-1 راحة اليد:(الخامسة)

لقد جعلت الشعوب القديمة من الرقم خمسة من الأرقام التي لها قيمة سحرية، ولا يزال هذا المعتقد سائد في البلدان الإسلامية حيث يرمز رقم خمسة إلى أصابع اليد، فالخامسة هي أداة لإبعاد العين الشريرة والحماية منها خصوصا في شمال إفريقيا، ومن المعروف أن الخامسة تستخدم على شكل حلي وتسمى **"يد فاطمة"** أي تميمة أو حرز وتدل عليها أسماء عنها نذكر منها مخمسة، وخامسة، وخميسة،[1] ويرى البعض أنه طلسم أكثر منه زخرفا، وتدور حوله الحكايات التي لا تخلو من الطرافة فالكف يرمز إلى البطش وهو بأصابعه الخمسة يشير إلى قواعد الإسلام الخمسة، والهدف من نقشه على واجهات المنازل لكي يبطش بكل من تحدثه نفسه على الاعتداء على حرمة الدار.[2]

واحتوت معالم محور البحث على زخرفة راحة اليد في كشك القبطان في الجهة الخارجية منه على القبو الكبير المدعم بأقواس والذي يرتفع فوقه دار أمير البحر **(شكل 58-أ)** حيث نجد لوحة ملاصقة للكتابة التأسيسية للدار حيث نجد راحتين ليدين يتوسطهما هلال وثلاث زهيرات**(شكل 33)**، ولوحة ثانية بنفس زخارف الأولى بالجانب الأيسر من اللوحة الأولى وقد نفذتا بشكل طبيعي، ولربما أن راحة اليد استخدمت في دار أمير البحر لما يتميز به هذا المعلم من مميزات معمارية وزخرفية، وهو ما حتم استعمال هذا النوع من الزخرفة الرمزية والتي تبعد عنه العين الشريرة والحسودة حسب اعتقادهم.

كما نجدها منفذة أيضا بطريقة طبيعية في القبو الذي يقع محاذي من مسجد سيدي ابراهيم البحري.

---

(1) **De Bruijn(J.T.P)**; « Khamsa », in E.I.T4, Paris, 1978, p 1041.

(2) **عبد العزيز مرزوق**؛ مرجع سابق، ص 93.

4-8-1 المحارة أو الصدفة:

يعد هذا العنصر من بين أهم العناصر الزخرفية الرمزية في الفن الإسلامي و الذي لازم العمارة الدينية والمدنية منذ عصور مبكرة، فتعددت مجالات استخدامه حيث نفذ بطرق مختلفة، و احتل أماكن عديدة في المبنى، حيث استعمل هذا العنصر لما يعبر عنه من دلالات دينية، و المحارة في هذه الدلالة مرتبطة باللؤلؤة و هي أحد الرموز الإسلامية لفعل إلهي وفقا لما ورد عن الرسول "صلى الله عليه وسلم" من أحاديث في قوله لؤلؤة بيضاء، فالمحارة البحرية التي تنغلق على اللؤلؤة كالبصيرة التي هي عين القلب، تتلقي الوحي الإلهي وفي المحراب أعلن على أية حال هذا الوحي.[1]

استخدمت الصدفة في معلم واحد متمثل في مسجد سيدي ابراهيم البحري وبالتحديد في محرابه وتيجانه **(شكل 58-ب)**.

[1] عبد العزيز لعرج، جمالية الفن الإسلامي بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص 158.

2- دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية:

يمكن ملاحظة بوضوح النمط الزخرفي الضخم والمميز التي تزينت بها معالم الميناء القديم وخاصة كشك القبطان، حيث تجسدت به أجمل الزخارف المنفذة على مختلف المواد (الرخام، الخشب...)، خاصة سقوفها الفخمة.

- إن جل المربعات الخزفية المزينة لمعالم موضوع البحث أغلبيتها مستحدثة، والأصلية منها مستوردة من الخارج، ولقد تعرضت المربعات الخزفية لعملية تشويه كبير حيث جاءت في وضعيات مختلفة، وهو ما يظهر لنا جليا في جدران دار أمير البحر وهو ما يدل على أن هذا المعلم قد تعرض للعديد من التغييرات مست الجانب الجمالي والزخرفي له.

- كما يمكن ملاحظة من خلال الصور القديمة لعين البحرية وبالضبط التي ترجع لسنة 1870م **(صورة 15)** أن جل البلاطات الخزفية المتواجدة في واجهتها مغايرة لما هي متواجدة حاليا، وهو ما يدل على أنها غير أصلية.

- كما لعبت الزخرفة الكتابية دورا هاما في تخليد هذه المعالم ومؤسسيها من خلال تسجيلها في كتابات تعلو معظم مداخلها.

ولم يبخل الفنان الذي قام بتزيين معالم محور البحث بالزخارف المختلفة رغم أن جلها معالم عسكرية أو أنها تستخدم لصالح عسكري حيث نجد معظم العناصر النباتية التي انتشرت في الفترة العثمانية في الجزائر كزهرة اللاله والقرنفل ومراوح النخيلية وغيرها.

كما أنها لم تخلو معالم البحث من الزخارف الحيوانية والتي ترمز للقوة كالأسد، كقوة المنظومة العسكرية الجزائرية في الفترة العثمانية.

كما لا ننسى الزخارف الرمزية التي زينت واجهات المعالم في الأماكن الظاهرة للعيان خاصة الهلال، وقد يكون هذا مقصودا ليكون ظاهرا للعيان، ولا شك أن ذلك له دلالات سياسية من حيث التعبير عن الحضور السياسي الدائم للدولة وتأكيد سيادتها باعتبار أن الهلال شعارها الرسمي، وهو ما جعل الكثير من الشعوب الإسلامية تتخذه كشعار لها، وإن كان هذا يدل على شيء فإنما يدل على قوة التأثير العثماني، خاصة على بلاد المغرب التي مازلت

تعتبره إلى اليوم رمزا للدولة والأمة، حيث نجده على المباني الدينية ويزين الأعلام في كل من علم الجزائر وتونس.[1]

[1] **عبد العزيز لعرج؛** " مظاهر التأثير العثماني..."، عن الملتقى الخامس للآثاريين العرب، ص 541.

خاتمة

من خلال دراسة المعالم الأثرية بأميرالية الجزائر من العهد العثماني استطعنا الخروج بالعديد من الحقائق والاستنتاجات التي من أبرزها:

- نقلة نوعية بارزة تلك التي شهدها ميناء مدينة الجزائر القديم، من مرسى طبيعي معرض إلى مختلف المخاطر إلى ميناء يضاهي في حصانته ودوره الاستراتيجي الموانئ العالمية، باعتباره ميناءً عسكريا ونقطة تبادل اقتصادية.
- الخلفية الدينية لرجال البحارة والتزامهم العقائدي تعكسه الحرص على تخصيص معالم من أجل الممارسات الدينية، حيث تحتوي أميرالية الجزائر(ميناء مدينة الجزائر القديم) على مسجدين مسجد سيدي ابراهيم البحري ومسجد المرسى الذي كان يقع بالقرب من عين البحرية.
- يعتبر مسجد سيدي ابراهيم البحري ومسجد المرسى من المساجد التي لم تبنى على أساس لتكون مسجد بل تم تحويل معلم عسكري أو مخزن ليكون مسجد لصالح الجيش أو الحامية التي تشرف على إدارة ومراقبة الأبراج أو العاملين في الميناء، ويتضح لنا ذلك في غياب جل العناصر المعمارية المعروفة في العمارة الدينية المسجدية.
- ضريح سيدي إبراهيم البحري هو من الأضرحة الأولى للتواجد العثماني في الجزائر ومن خلال استنطاق بعض المصادر والمراجع يمكن إعادة تصور هذا المبنى على أنه من الأضرحة المربعة الشكل التي تعلوها قبة مركزية فخمة لم يبقى منها سوى نصف قبة ونصف عقد كان يعلو المدفن.
- المعالم الدينية بأميرالية الجزائر (بميناء الجزائر القديم) جاءت بسيطة من حيث الفخامة المعمارية والفنية، وهذا لوقوعها في منطقة عسكرية فرضتها أحداث ومتطلبات النظام العسكري في تلك الفترة.
- لقد سخرت جميع معالم الأميرالية لغرض الحماية والدفاع عن المدينة وهو ما يتضح لنا جليا في مخازن خير الدين، الذي كانت له ازدواجية في الوظيفة

فبالإضافة إلى كونه فضاء لتمويل القطع البحرية وتخزين الوسائل، فانه يعتبر كحاجز من الجهة الشمالية للميناء من خلال الطبانة التي كانت تعلو سطح المخازن، وهي وضعية فرضتها طبيعة الموقع التي تتواجد به المنشأة.

- من خلال دراسة مخطط التفصيلي لمخازن خير الدين يظهر لنا أن مرحلة بناء المخازن لم يكن في مرحلة واحدة بل عبر مراحل وذلك إذا أخذنا بعين الاعتبار التخطيط المعماري وتقنية التسقيف التي تختلف بين كل قسم من هذا المعلم.
- بالنسبة لدار أمير البحر فانه تحفة معمارية، ولقد تعرض لتغييرات جذرية خاصة بعد حملة اللورد اكسموث سنة **1816**م، وهذا وفقا لما جاء وصفه في الكتابة التأسيسية وما ورد عبر صفحات بعض المصادر والمراجع وحاليا لم يبقى منه سوى القاعة الشرفية التي ترتفع فوقها القبة، وأهم التغييرات لهذا الكشك هو استحداث الأرضية الخشبية في الفترة الاستعمارية.
- ويمكن أيضا استنتاج أنه كان لدار أمير البحر غرفة ثانية مقاساتها8x7م بالإضافة إلى القاعة الشرفية المتبقية إلى يومنا هذا، كان يزين الجزء السفلي منها بلاطات خزفية إيطالية الأصل، وكانت تعلو هذه الغرفة سبع قباب.
- تعد حملة اللورد اكسموث سنة **1816**م من الحملات التي أفقدت الجزائر الكثير من قدراتها الدفاعية، أين تحطم خلالها معظم معالم ميناء الجزائر القديم(أميرالية الجزائر).
- واكبت الجزائر في الفترة العثمانية الحركة الواضحة في تطور فنون التحصينات وذلك بتطوير المنظومة الدفاعية وهو ما جعلها تصمد ضد أقوى الدول الأوربية.
- كان لبناء الأبراج تقنية هندسية جديدة ومتطورة فرضتها مجريات والأحداث التاريخية.
- لقد كانت الأميرالية (ميناء مدينة الجزائر القديم) أقوى نقطة دفاعية في المدينة لشدة وقوة تحصيناته وهو ما صرح بها بعض المستشرقين الأوربيين.

- حسب بعض مخططات الأبراج التي لم يبق منها سوى الطوابق السفلى، وبعد قيامنا بالرفع الأثري ورسم مخططاتها، فان جل الأبراج المتبقية بحسب مخططاتها جاءت مستطيلة الشكل باستثناء برج الفنار الذي جاء دائريا.
- اتخذ نظام تخطيط حصون ميناء مدينة الجزائر القديم نظام الحزام الدفاعي فكانت أبراجه متلاصقة ومتصلة ببعضها البعض عن طريق أنفاق ومداخل مما يسهل حركية الجنود بشكل امن خاصة أثناء المعارك.
- شهدت بعض أبراج الأميرالية ازدواجية في الوظيفة فبالإضافة إلى كونها دفاعية، كانت تستعمل في السياق ذاته كمخازن كبرى كبرج القومان وبرج الفنار الذي كان يرشد السفن وبرج مابين الذي كان يقدم التحية عند قدوم الوفود للجزائر، والمناسبات.
- ارتبط بناء تحصينات ميناء بالحملات التي كانت تتعرض لها الجزائر فبعد كل حملة يتسارع الحكام إلى سد الثغرات وبناء تجديدات جديدة لدعم نقاط الضعف.
- اتخذت أبراج الميناء نظام دفاع الخطوط الدفاعية الخارجية المتقدمة لأن الخطر يأتي من الخارج عكس جهاتها البرية الداخلية التي أهملت بما أنها كانت بمأمن من العدو والتي جاءت كالآتي:
- أنظمة متقدمة تمثلت في حزامين منظمين:

✓ **الخط الدفاعي الأول:** تمثل أساسا في برج عمار القديم وبرج الجديد وبرج السردين وبرج مابين وبرج راس المول، دون أن ننسى الطبانات التي كانت تتقدم الأبراج كطبانة برج راس عمار القديم التي كنت تتقدم برج راس عمار القديم وطبانة بابا مرزوق التي كانت تربط بين برج السردين وبرج القومان.

✓ **الخط الدفاعي الثاني:** تمثل في برج راس عمار الجديد وبرج القومان وتتصل هذه الأبراج الداخلية ببعضها البعض بواسطة مجموعة كبيرة من المخازن التي بنيت بهندسة عسكرية حسب طبيعة المنشأة ككل، كل هذه الأنظمة سمحت بحماية مدينة الجزائر بشكل دائم بحرا.

- وعلى هذا الأساس يمكن تلخيص نظام العمل المتخذ في عمل تحصينات ميناء الجزائر القديم في النقاط التالية:

- الفضاءات المغلقة كل تحصين أو بناء دفاعي في الميناء يكون اتجاه رميه المدفعي بصورة مغلقة نحو الأهداف المعادية، مع أخذ بعين الاعتبار المحافظة على المنشآت المدعمة له.

- **التموضع** أي أن الدفاعات المتقدمة يجعل كل دفاع يراقب الدفاع الموالي له. فالحصون المتقدمة تقذف إلى مدى بعيد (رمي بعيد مؤثر) نحو عرض البحر، بينما تقصف الحصون الداخلية نوعا ما نحو المدى القريب (رمي قريب مؤثر) من الساحل لمنع محاولات الانزال البحرية.

- **التمرير** وهو ما يسمح بالاختفاء في المحيط أي أن العدو لا يلاحظ وجود الجنود وحركتهم،

- يمكن اعتبار ميناء مدينة الجزائر القديم كمجمع عسكري لمختلف المعالم إذ يوفر كل احتياجات الجيش مما يضمن بقائهم على مقربة من مواقعهم لأن الجزائر كانت معرضة في أي لحظة للهجوم.

- من أكثر الحكام الذين قاموا ببناء وتجديد المعالم في أميرالية الجزائر محمد بن عثمان باشا وحسين باشا آخر دايات الجزائر، وهو ما توضحه الأعمدة البيانية وذلك نظرا للفترة الحساسة التي مرت بها أميرالية الجزائر أثناء حكم هذين الدايين.

- من وسائل الدعم التي احتوت عليها معالم محور البحث الدعامات وهي من أكثر الوسائل استعمالا فنجدها في وسط وفي أركان المعلم وهذا لوظيفتها في التخطيط المعماري الداخلي للمبنى فهي تحمل الثقل وتوزعه بشكل عمودي يتناسب وحجمها.

- ورغم الثراء المعماري الذي عرفته الجزائر من حيث العقود في الفترة العثمانية فقد استعمل تقريبا عقد واحد وهو العقد النصف الدائري وهذا لما لهذا العقد من مميزات فهو يعمل على توزيع الثقل على كتفيه وهو ما يتلاءم مع المعالم العسكرية بما أنها ضخمة.

- كما أن الأبواب قد صفحت بصفائح حديدية وذلك لإعطائها أكثر متانة وقوة وفي حالة الهجوم أو تعرضها لضربات المختلفة، بالإضافة لحمايتها من العوامل الطبيعية كالرطوبة باعتبارها مواجهة وتقع على مقربة من البحر، ولعل باب برج السردين وبرج راس المول أحسن نموذج.
- كما ان السلالم لم تستخدم بكثرة في معالم محور البحث حيث كان استخدامها محدودا وإن وجدت فإنها تمركزت في مساحات ضيقة وهذا راجع إلى التشويهات أو التغييرات التي تعرضت لها معظم معالم ميناء الجزائر القديم، وكانت الأبراج تحتوي على الأقل على ثلاث طوابق وهو ما يدل على أنها كانت تحتوي على سلالم كانت تربط بين الطوابق إذ لا يعقل أن برج من ثلاث طوابق يحتوي على سلم ثانوي واحد أو ينعدم تماما، وإن دل هذا على شيء فإنما على أن معظم السلالم اندثرت وبالتالي تغير كلي للشكل العام للمبنى.
- استخدام الملقف الضوئي في معلم واحد في برج مابين نرجح لكون هذا الأخير يقع خلف برج السردين ويشكل له طابقا ثالثا له مما يجعل دخول الضوء والهواء محدودا.
- وما يمكن أن نستخلصه أن معظم العناصر المعمارية قد تلاءمت مع طبيعة المعالم المتواجدة في ميناء مدينة الجزائر القديم(أميرالية حاليا) التي تميزت بالضخامة وقدرة معظم العناصر المعمارية المستخدمة في تحمل ثقل المبنى من جهة وتحمل معظم الضربات التي كانت تتعر ض لها الجزائر والتي كان ميناء مدينة الجزائر القديم الواجهة الأولى لها.
- لقد استعملت المواد الصلبة في معالم محور البحث والتي تمثلت في الحجارة الكلسية المصقولة نظرا لصلابتها وقدرتها على الصمود في وجه ضربات المدفعية التي كان يتعرض لها الميناء ومدينة الجزائر ككل.
- استخدمت تقنية المداميك في بناء جدران المعالم مما اعطاها مظهر موحد وتنظيم وجمال في طريقة البناء.

- استخدمت المواد اللاحمة التي تربط بين مواد البناء وهي الملاط والذي يتميز بكونها مقاومة للضغط كون المنشآت ضخمة، كما أنها مادة حامية للمنشآت من الرطوبة، باعتبار معالم ميناء الجزائر تقع قبالة البحر وهي معرضة بقوة لعامل الرطوبة.
- ورغم أن المعالم في مجملها عسكرية فقد استغلت مواد الزخرفة المعروفة في الفترة العثمانية لتنفيذ الزخارف المختلفة.
- يمكن ملاحظة بوضوح النمط الزخرفي المميز التي تزينت بها مباني الميناء القديم وخاصة دار أمير البحر،حيث تجسدت به أجمل الزخارف المنفذة على مختلف المواد (الرخام، الخشب.)، خاصة سقوفها الفخمة، رغم وقوعه في منطقة عسكرية إلا أن الحكام لم يبخلوا في تزيينه بمختلف الزخارف وهي تضاهي زخارف قصورهم التي كانت تقع في مدينة الجزائر وخارجها.
- إن جل المربعات الخزفية المزينة للمعالم موضوع البحث أغلبيتها مستحدثة، أما الأصلية فهي مستوردة من الخارج، ولقد تعرضت المربعات الخزفية لعملية تشويه كبير حيث جاءت في وضعيات مختلفة، وهو ما يظهر لنا جليا في جدران دار أمير البحر القبطان حيث شوه الجانب الجمالي والزخرفي لهذا المعلم، والذي يتعرض اليوم للأسف لتغيرات جديدة مست بلاطاته الخزفية التي اقتلعت من جدران هذا المعلم، وبالتالي زوال جزء مهم من زخرفة العمارة العسكرية الجزائرية في الفترة العثمانية.
- كما لعبت الزخرفة الكتابية دورا هاما في تخليد هذه المعالم ومؤسسيها من خلال تسجيلها في كتابات تعلو معظم مداخل المعالم القائمة أو المندثرة، التي نجد كتاباته في الاميرالية أو في المتاحف الوطنية الجزائرية.
- ولم يتوان الفنان الجزائري بتزيين معالم محور البحث بالزخارف المختلفة رغم أن جل المعالم عسكرية من حيث الوظيفة أو الاستغلال الدائم، حيث نجد العناصر النباتية والتي انتشرت في الفترة العثمانية في الجزائر كزهرة اللاله والقرنفل ومراوح النخيلية وغيرها.

- كما أنها لم تخلو المعالم من الزخارف الكائنات الحية والتي ترمز للقوة كالأسد، ورمزيتها تكمن في قوة المنظومة العسكرية الجزائرية في الفترة العثمانية.
- كما لا ننسى الزخارف الرمزية التي زينت واجهات المعالم في الأماكن الظاهرة للعيان خاصة الهلال، وقد يكون هذا مقصودا ليكون ظاهرا للعيان، ولا شك أن ذلك له دلالات سياسية من حيث التعبير عن الحضور السياسي الدائم للدولة وتأكيد سيادتها باعتبار أن الهلال شعارها الرسمي، وهو ما جعل الكثير من الشعوب الإسلامية تتخذه كشعار لها.
- لقد استطاعت حصون وقلاع معالم الأميرالية من أن تحافظ على كيانها وكيان واستمرارية الدولة الجزائرية ككل وحماية سكانها لفترة ثلاثة قرون قبل أن تفقد هذه المكانة والبريق بدخول الاحتلال الفرنسي عام 1830م.

الملاحق

ملحق الأعمدة البيانية

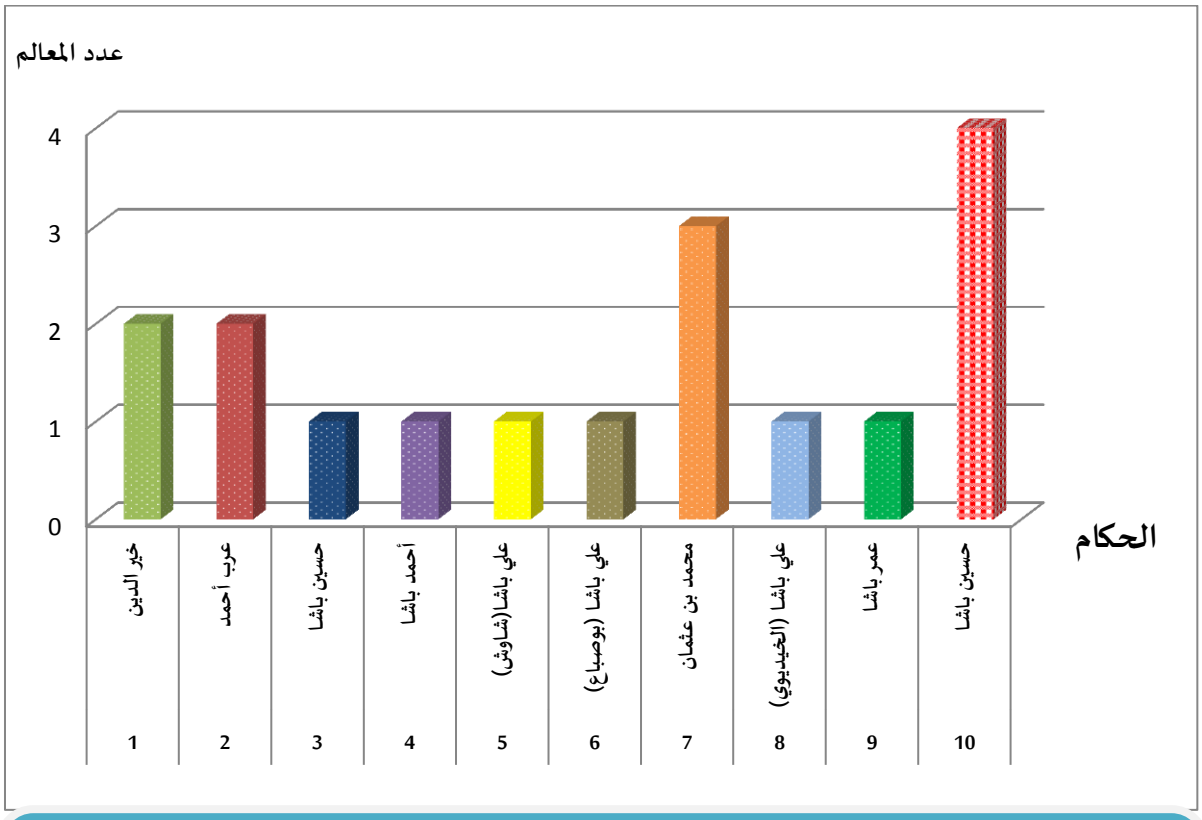

أعمدة بيانية توضح نسبة المعالم التي تم بناؤها من طرف الحكام في الفترة العثمانية بأميرالية الجزائر من سنة (1529م-1830)

ملحق الوثائق الأرشيفية

الوثائق المصورة والمطبوعة:

ملحق 1: دفتر مهم رقم 21، صحيفة رقم 272، حكم رقم 645.

المصدر: الأرشيف الوطني بئر خادم.

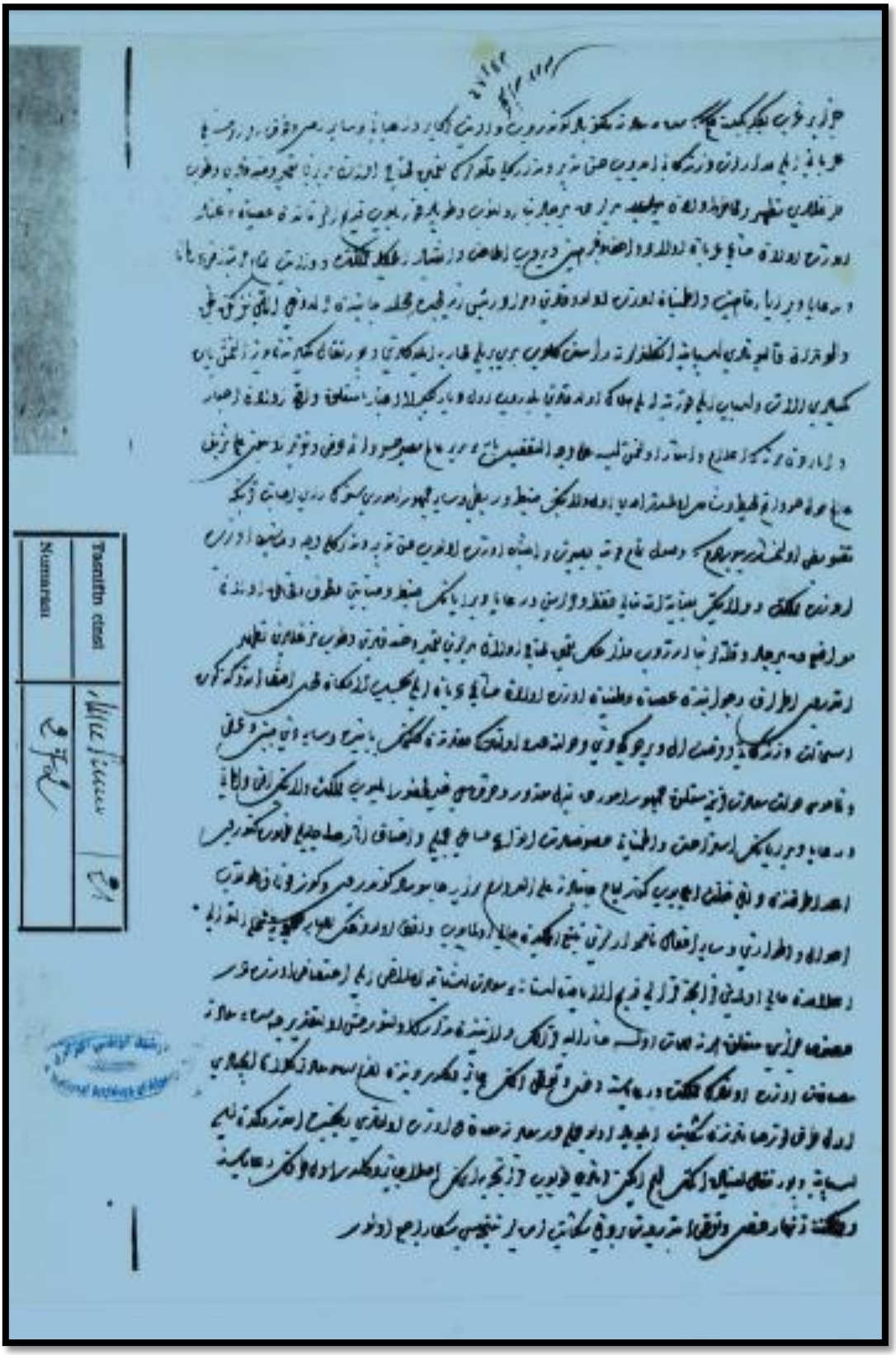

ترجمة للملحق 1:

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المرفق :
مهمة دفتري رقم 21 صحيفة 272 حكم رقم 645

بتاريخ في 980/12/22

اعطى الى كتخداه في 18 ذى القعدة

حكم الى امير امراء جزائر الغرب

سبق ان بعثت برسائل الى سدة سعادتنا اعربت فيها عن مداراتك و حسن معاملتك للاكابر او الاعيان و اهل الوقوف من الامراء و مشايخ الاعراب في ولايتك ، و انك تمكنت من تعمير و ترميم القلاع و تطهير الخنادق و مواقع المدافع و من بناء الابراج و نصب المدافع في الاماكن الخطرة ، و تشير الى ان مشايخ الاعراب قدموا لك رهائن من اولادهم و احفادهم و اعلنوا طاعتهم و انقيادهم ، و انه تم بذلك صيانة امن امان الولاية و البلاد و تامين رفاهية اطمئنان الرعايا و العباد ، و ان الرئيس مراد — زيد مجده — تمكن من اسر خمسين كافرا فاجرا من سجيلما (جحلمة) سيجيلبا) ، و ان رحى الحرب قد دارت بين سفن الاسبان و الانكليز و اللوتران ، و انه قد تحطمت 160 سفينة للبرتغاليين بكامل معداتها و اجابها و ذلك بفعل العاصفة :

ولقد عرضت و فصلت كافة الاخبار و الاثار المتعلقة بتلك الديار الجليلة الاعتبار التي وردت في خطاباتك على سرير سعادتنا ، و احاط علما الكرواني الشريف و شمل بل ذلك و بذلك ، فقد احيلت كافة امور ضبط و ربط الولاية المذكوره الى رايك الصائب و امرنا :

حال وصوله ، عليك بكمال البصيرة و الانتباه ، و بذل الجهود لحفظ و حراسة البلاد و الولاية ، ضبط و صيانة للرعايا و البرايا — بحفاية الله ، و من ثم يحسن تدبيراك ايضا — كما ينبغي بناء الابراج و القلاع في الاماكن الخطرة و المخوفة ، و تعمير و ترميم القلاع التي يجب تعميرها ، و كذلك تطهير مواقع المدافع ، كما يجب — بقدر امكان و حسب الظروف — احسان معاملة و استمالة مشايخ الاعراب العصاة الطغاة في مختلف الاماكن و الانحاء ، عليك ببذل المقدور من السعي اللامحصور لتاديب اعداء الدين و الدولة و في سبيل الامور المتعلقة بالدين المبين و عرض و ناموس دولة سعادتنا ، و يجب اظهار كافة انواع المساعي الجميلة و اصناف الاثار الجليلة لارساء امن و امان الولاية و البلاد ، و لتامين استرحة و اطمئنان العباد ، لا تغفل ايضا عن جانب الاعداء ، و ابعث على الدوام بجواسيس الكفاء الى انحاء الكفار اللئام لرصد احوالهم و اطوارهم و فعالهم الدنيئة و لا تتوانى عن اعلامنا بما يرد لك من الاخبار الصحيحة .

.../...

DZ/AN/2C1/05/003

ترجمة للملحق 1:(تابع)

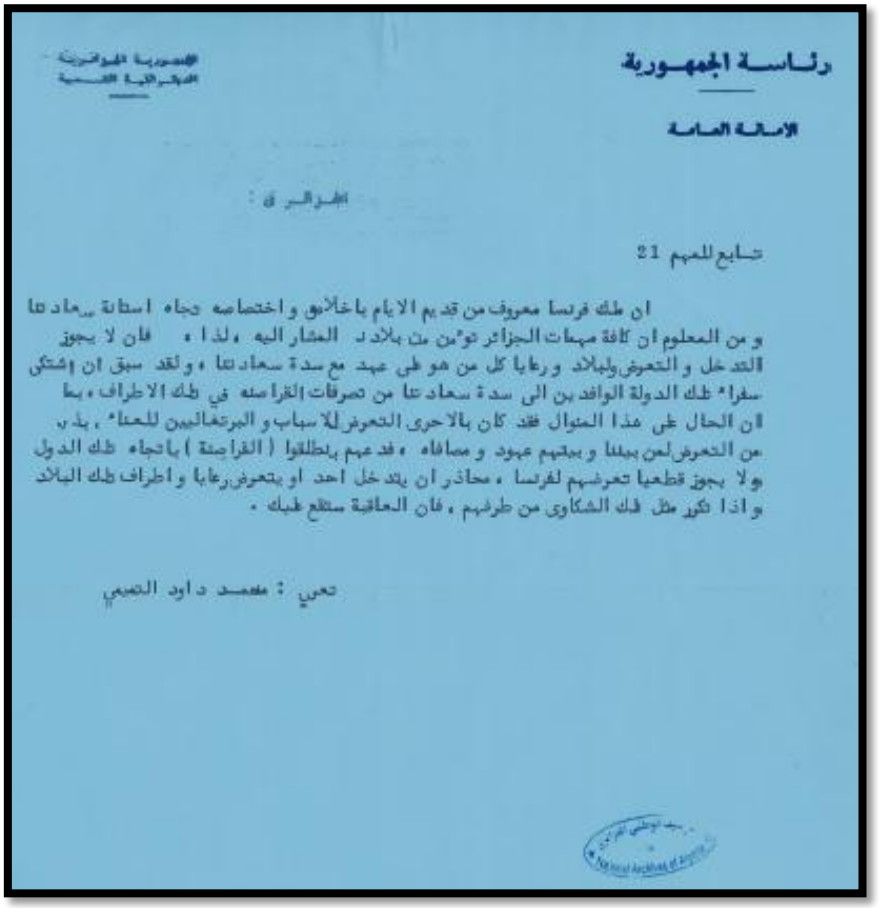

رئاسة الجمهورية

الأمانة العامة

الموضوع :

تابع للمهم 21

ان ملك فرنسا معروف من قديم الايام باخلاقه واختصاصه تجاه استانة سعادتنا و من المعلوم ان كافة مهمات الجزائر تؤمن من بلاده المشار اليه ،لذا ، فان لا يجوز التدخل و التعرض لبلاد ورعايا كل من هو على عهد مع سدة سعادتنا ،ولقد سبق ان اشتكى سفراء تلك الدولة الوافدين الى سدة سعادتنا من تصرفات القراصنة في تلك الاطراف ،بما ان الحال على هذا المنوال فقد كان بالاحرى التعرض للاسباب و البرتغاليين للعفاء ،بدلا من التعرض لمن بيننا و بينهم عهود و مصافاة ،فدعهم يطلقوا (القراصنة) باتجاه تلك الدول ولا يجوز قطعيا تعرضهم لفرنسا ، محاذر ان يتدخل احد او يتعرض رعايا و اطراف تلك البلاد و اذا تكرر مثل تلك الشكاوى من طرفهم ، فان العاقبة ستقع عليك .

تعني : محمد داود التصمي

<u>ملحق 2:</u> <u>دفتر مهم رقم 21</u>، صحيفة رقم 627 حكم رقم 640،

المصدر: الأرشيف الوطني بئر خادم.

رئـاسـة الجمهـورية

الأمـانـة العـامـة

الجـزائـر في :

مبحة دفتري رقم 21 صحيفة 627 حكم رقم 640

بتاريخ في 980/12/16

اعطى الى كتخداه في 13 محرم 981

حكم الى امير امراء جزائر الغرب

وصل الى سدة سعادتنا خطابك الذي تعرب فيه عن امن و استقرار ولاية الجزائر ، و عن انقياد و طاعة كل من عياس و زواق و سويد و بقية الشيوخ الذين تمردوا سابقا و تفيد باي المذكورين قد موا رهائن مجدية و اعطوا رضائهم عن الانكشارية و انهم جهزوا بضع قاليونات و ارسلوها الى ديار الكفار ، كما تعلم عن اتمام برج محمد باشا ، و تعمير ميناء الجزائر ، هذا ، و قد احاط علمنا الشريف بكل ما جاء في خطابك عن احوال تلك الديار و الآن ، فقدم تم استتباب الامور ، فاننا نأمر بالتيقظ و عدم الغفلة فيما بعد ، و العمل على الاتحاد و الاتفاق مع الامراء و المشايخ و العساكر و احسان معاشرتهم و مودتهم ، فيجب اشهار مساعيك الجميلة و بذل مقدورك في سبيل كافة الامور المتعلقة بالدين المبين لصيانة عرض السلطنة ، و من بعد ، يجب الاعلام عن احوال و اوضاع ولايتك ، و القيام بعرض الاخبار الصحيحة التي تردك

تعريب : محمد داود التميمي

ملحق الخرائط

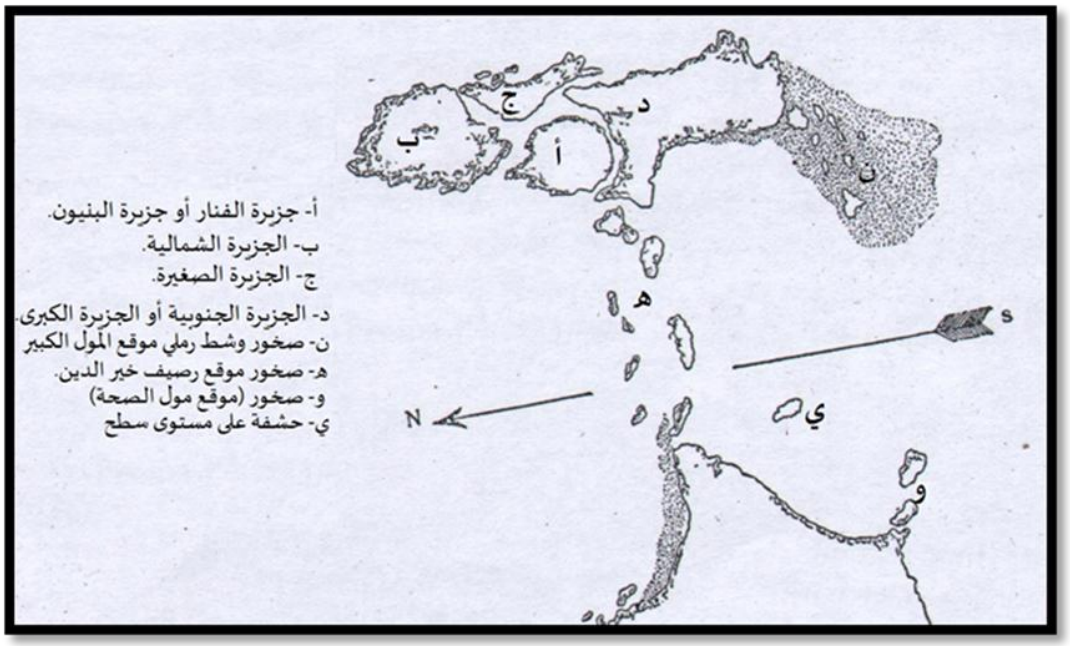

خريطة 1: جزر مرسى مدينة الجزائر/ عن.**Imbert**

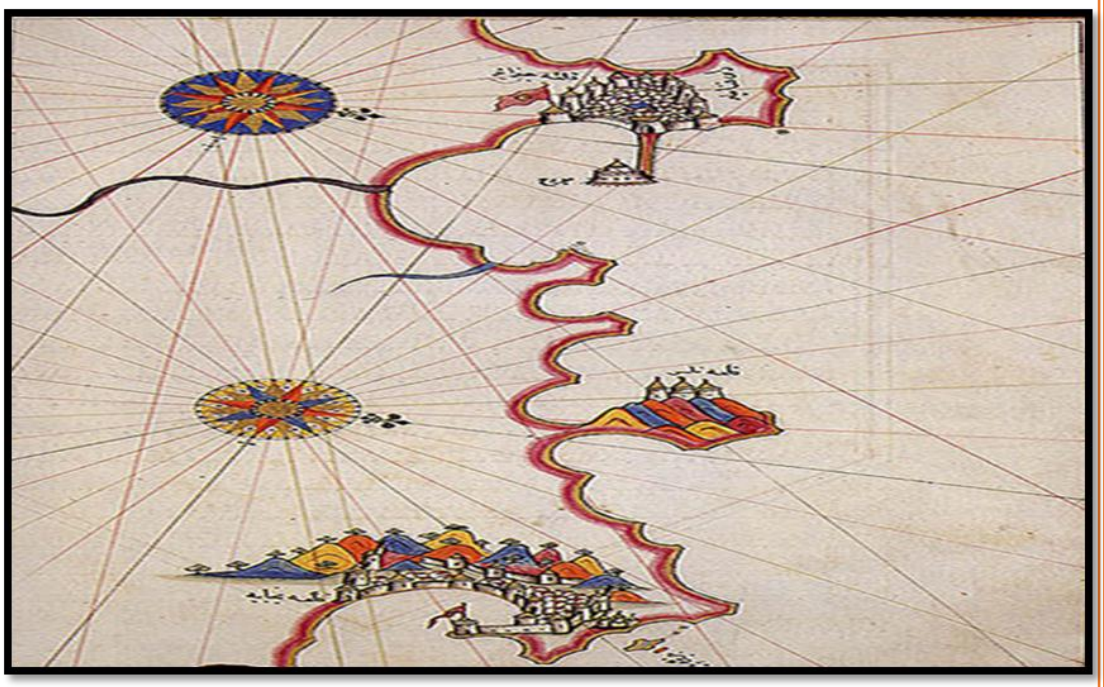

خريطة 2: مدينة الجزائر وميناؤها في القرن 15م./ عن بيري رايس.

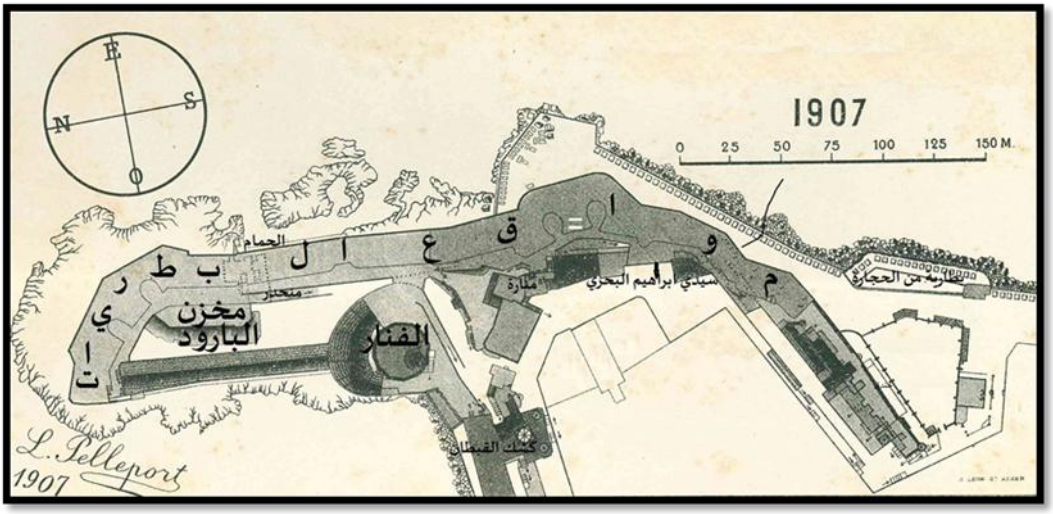

خريطة 3: الأميرالية سنة 1907م/ عن **Imbert**

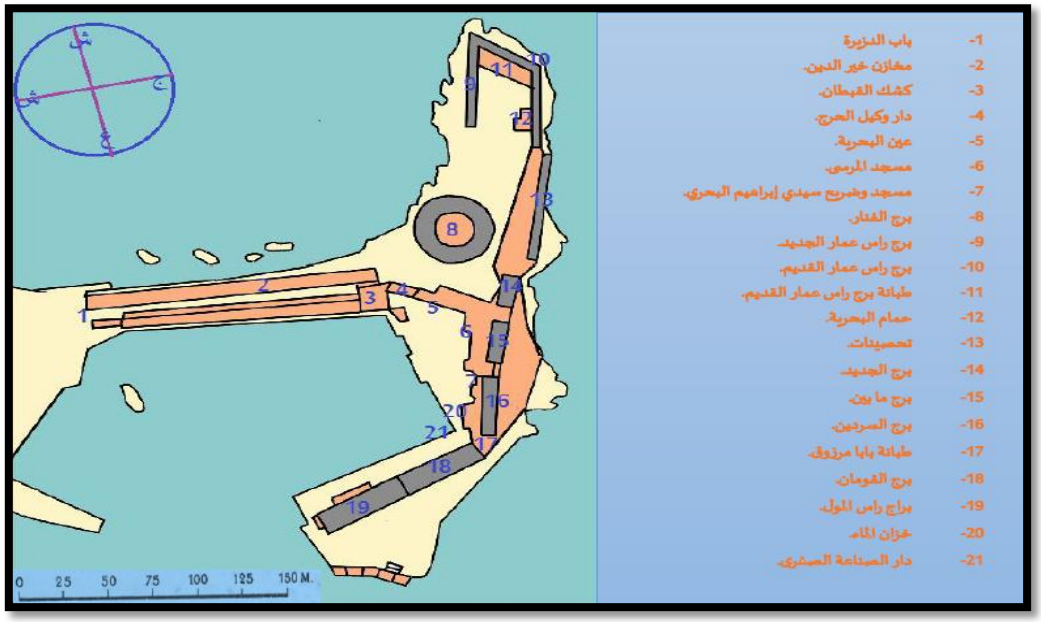

خريطة 4: مواقع معالم الأميرالية/ (عمل الطالبة)

ملحق المخططات

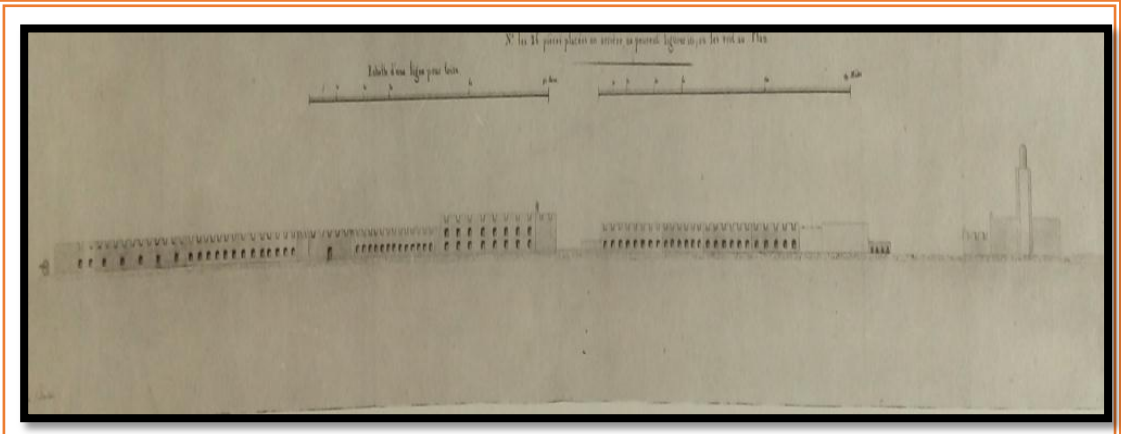

مخطط 1: بطاريات الميناء سنة 1808م/عن **Boutin**

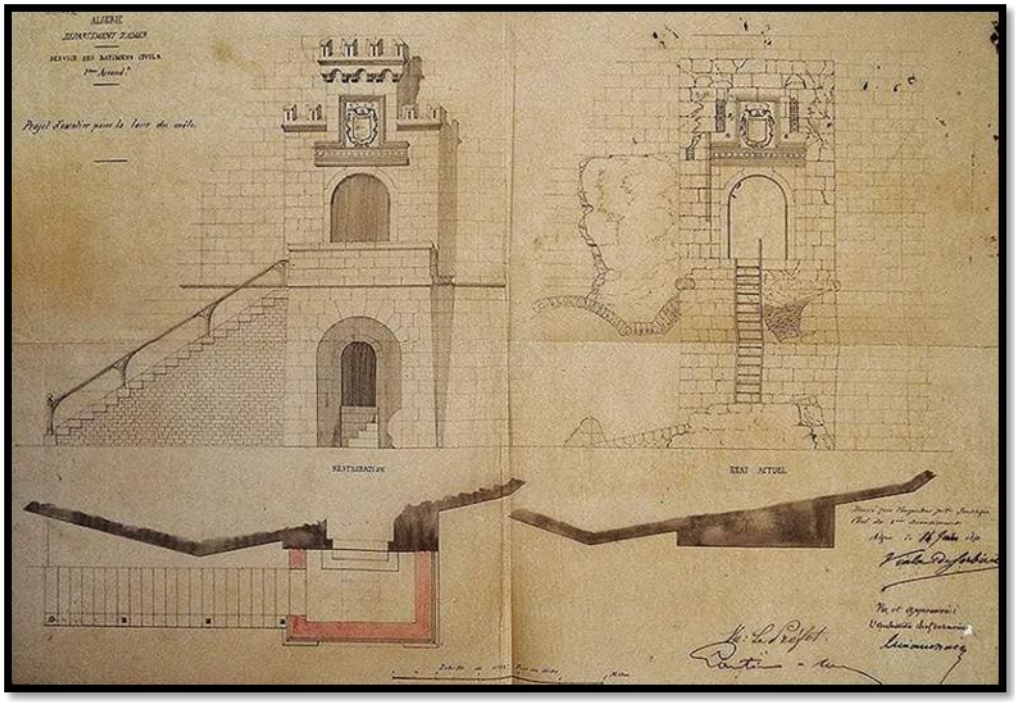

مخطط 2: مداخل برج الفنار/ عن الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية.

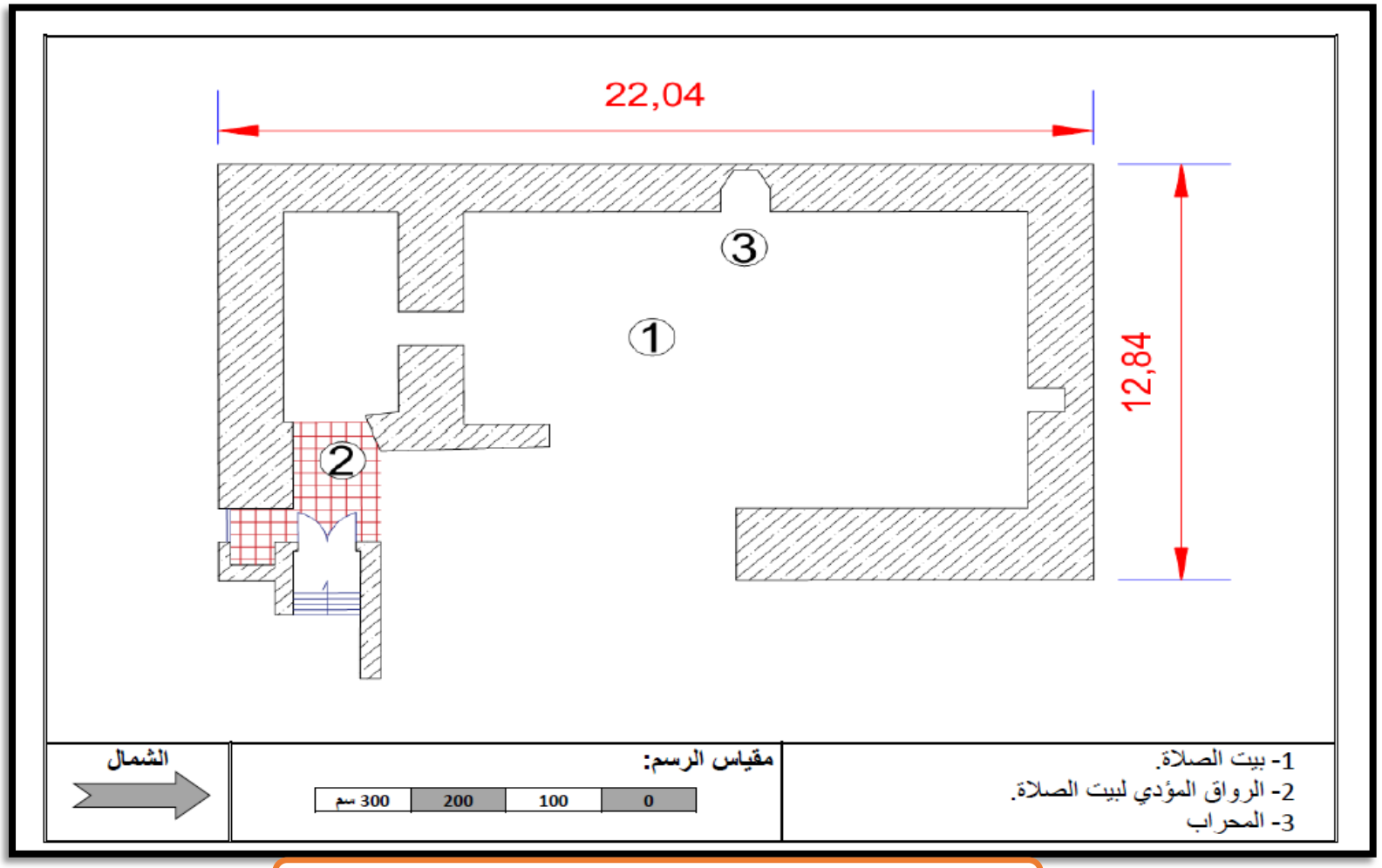

مخطط 3: مسجد سيدي ابراهيم البحري (عمل الطالبة)

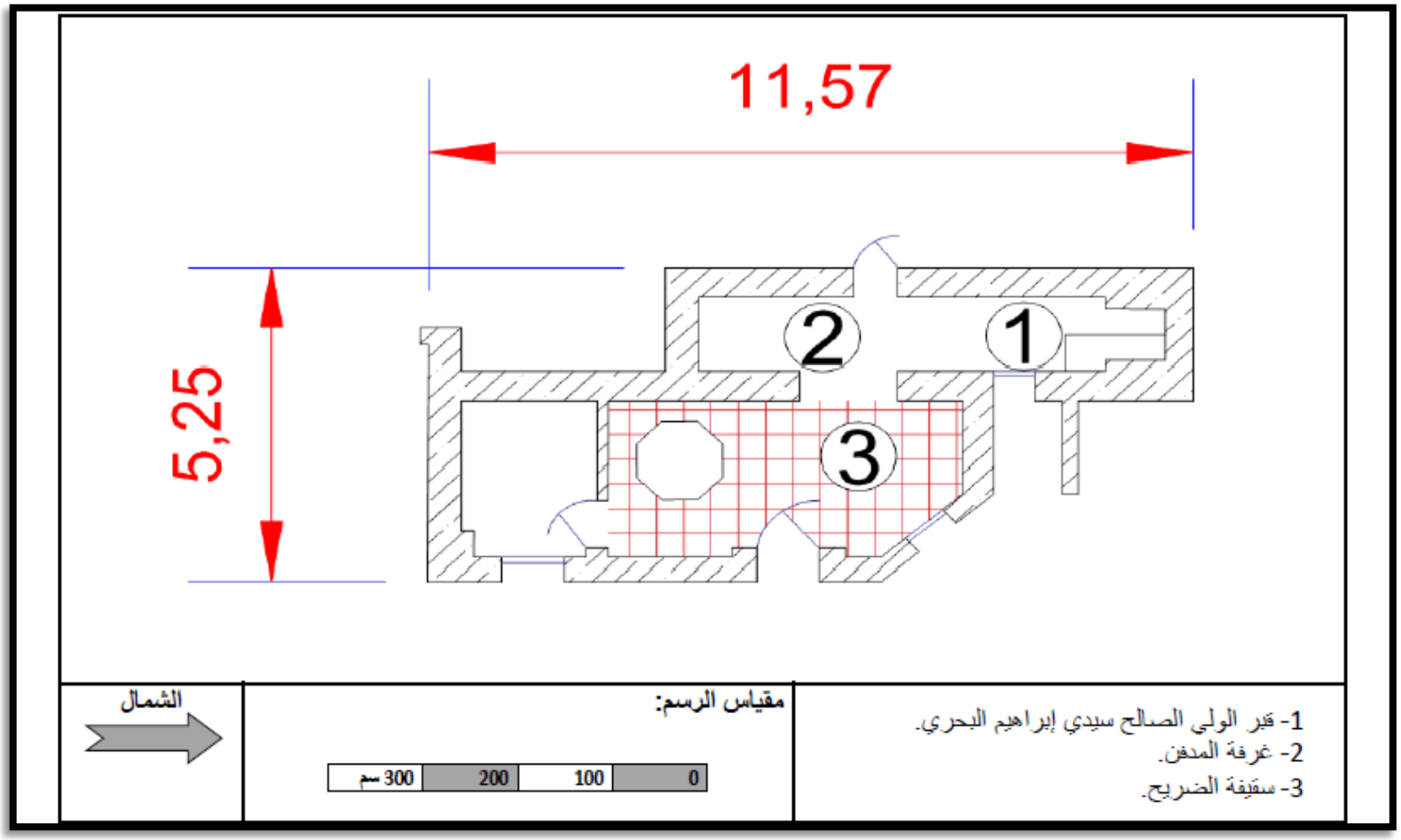

مخطط 4: ضريح سيدي ابراهيم البحري (عمل الطالبة)

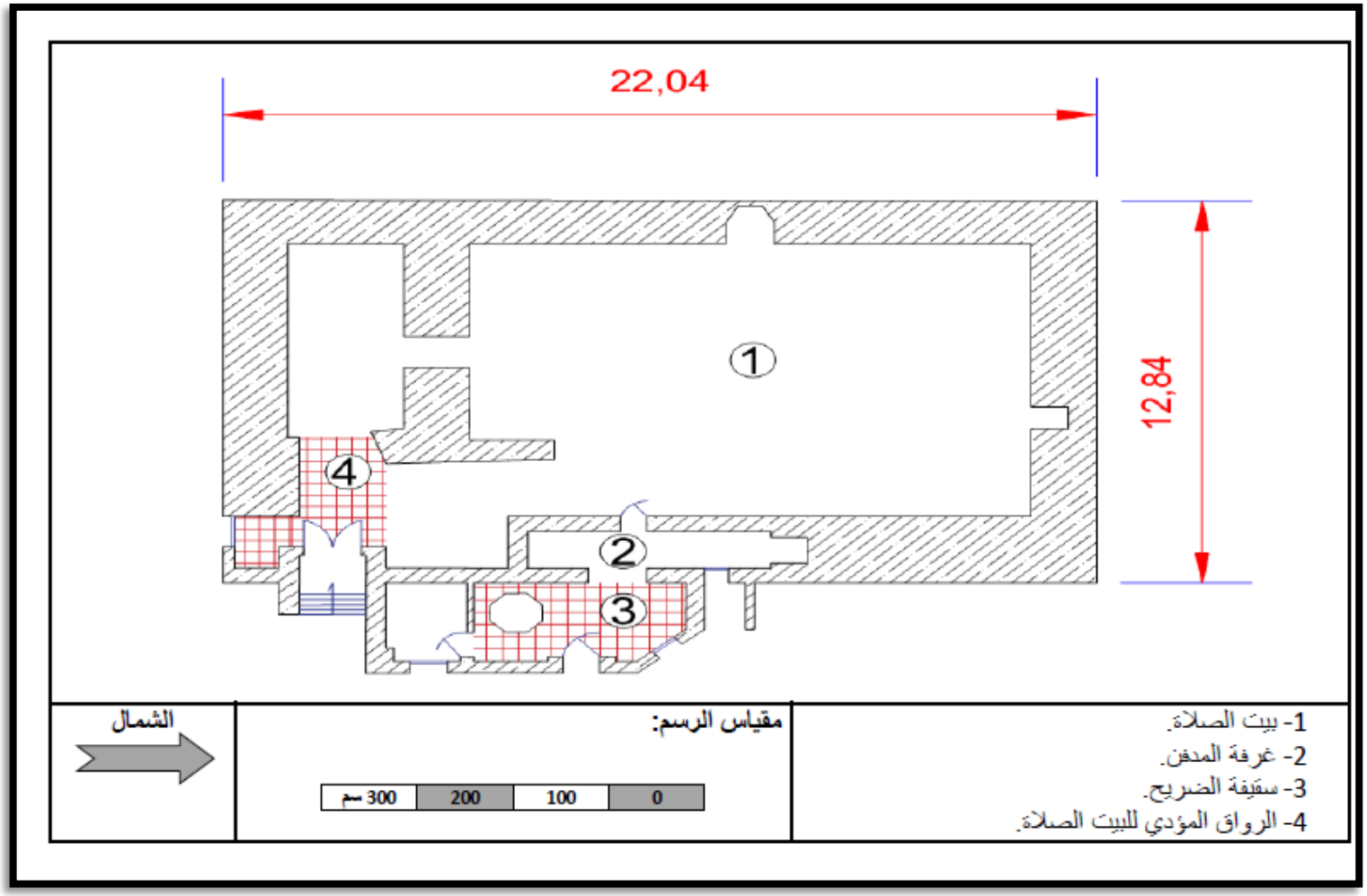

مخططم5 : مسجد وضريح سيدي ابراهيم البحري (عمل الطالبة)

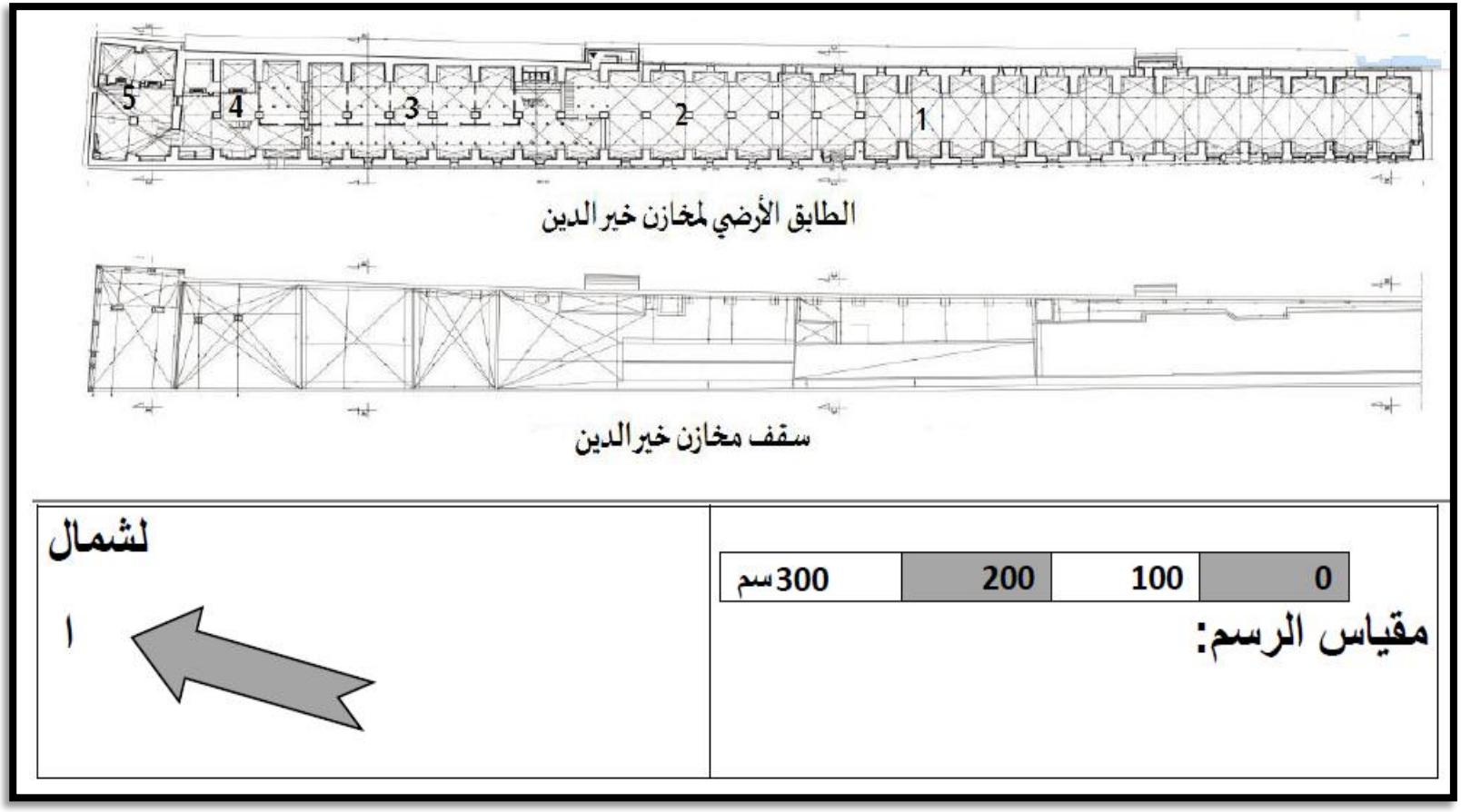

مخطط 6: مخازن خير الدين عن/ المتحف العمومي الوطني البحري.

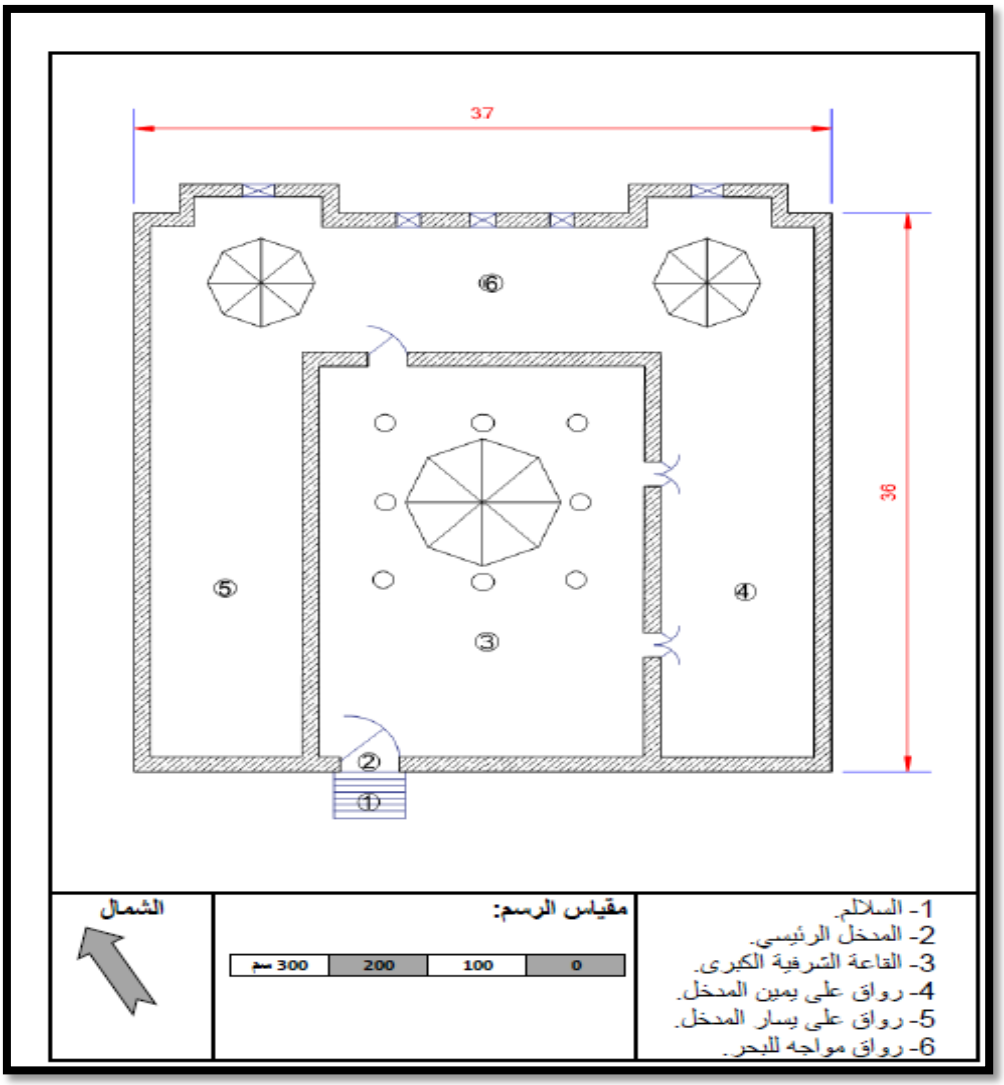

مخطط 7: القاعة الكبرى لدار أمير البحر(عمل الطالبة)

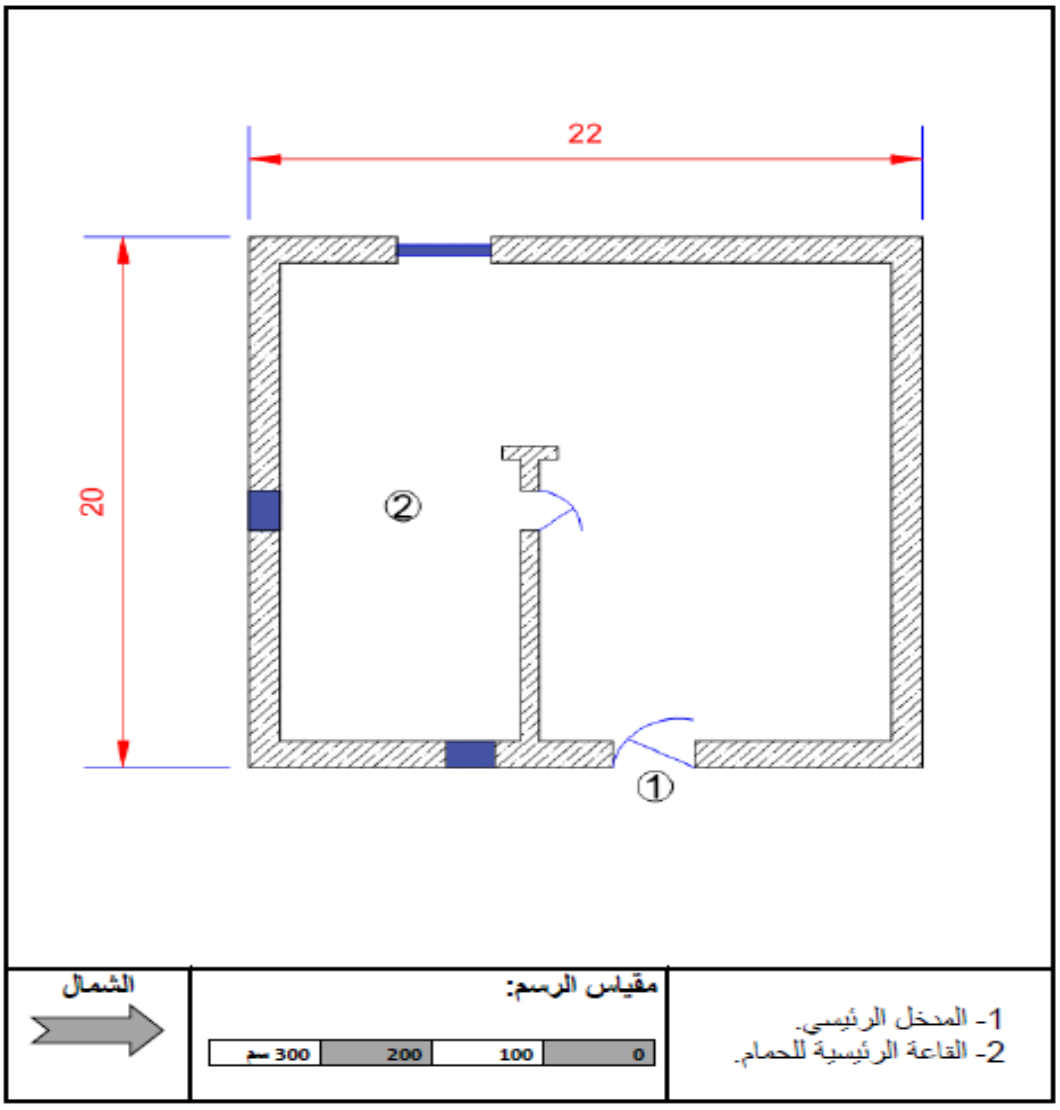

مخطط 8: حمام البحرية (عمل الطالبة)

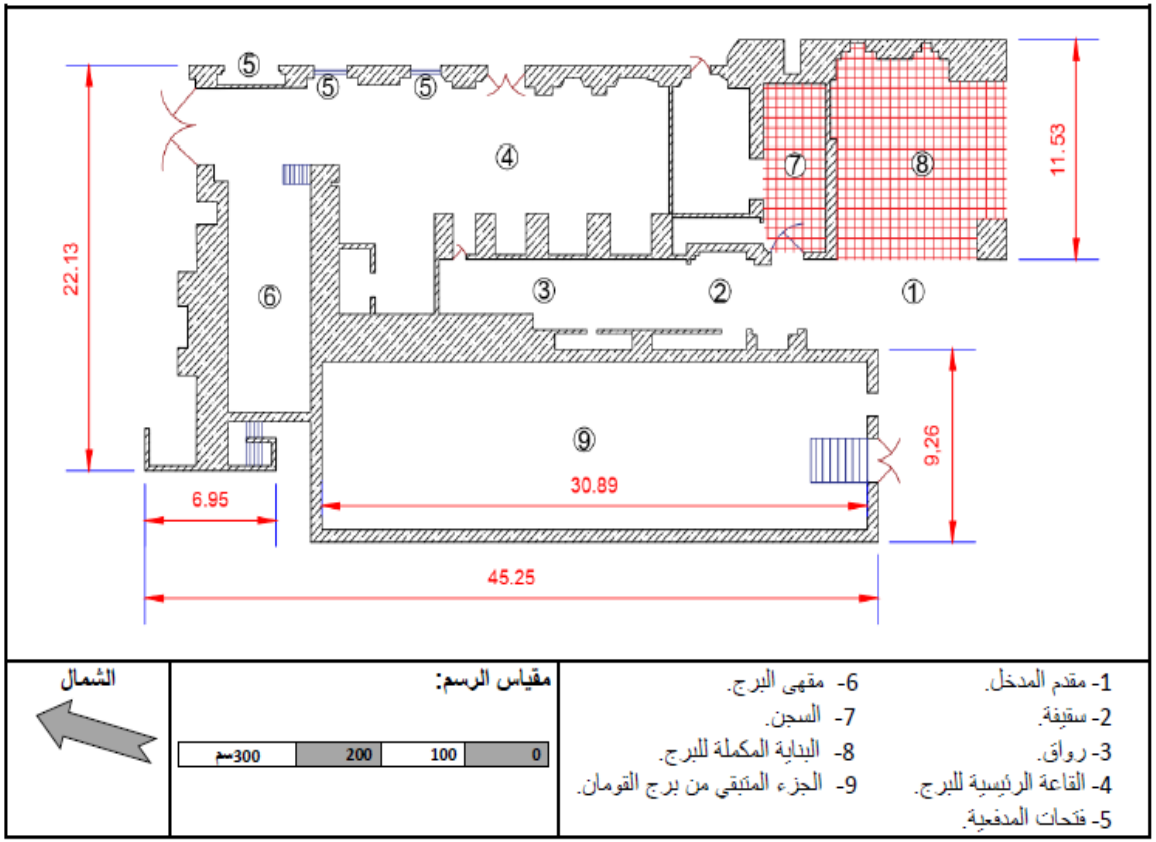

مخطط 9: ما تبقى من برج راس المول و برج القومان(عمل الطالبة)

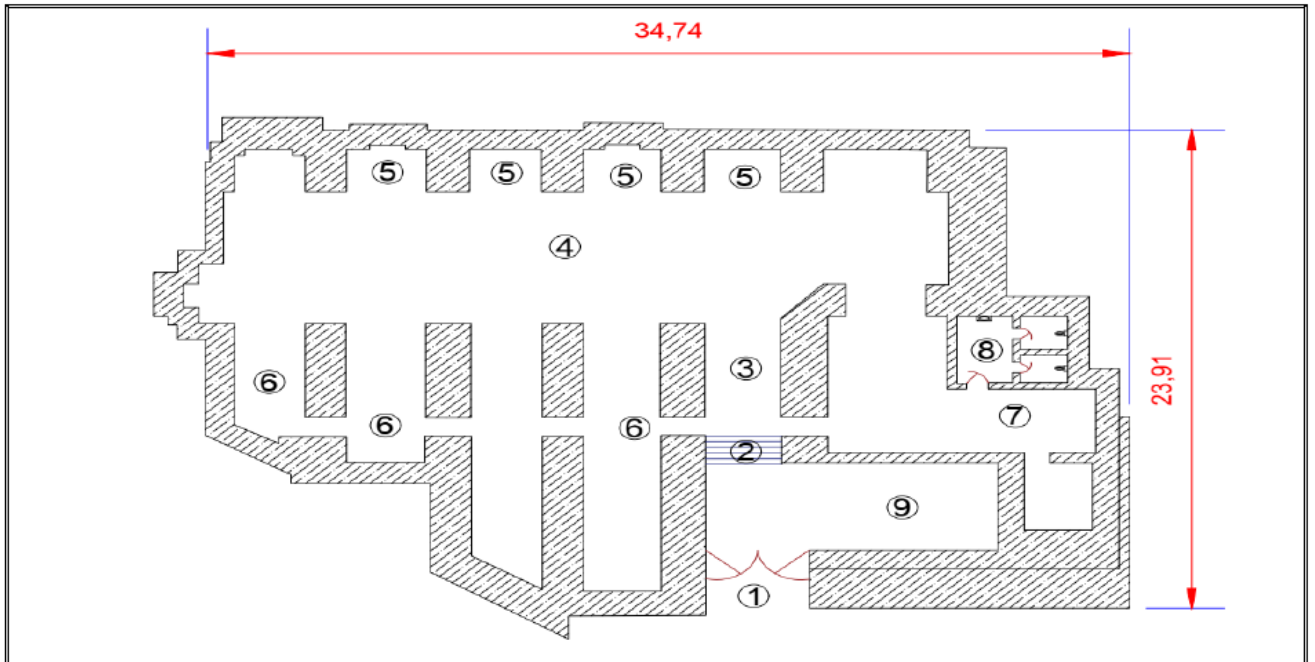

مخطط 10 ما تبقى من برج ما بين (عمل الطالبة)

ملحق الأشكال

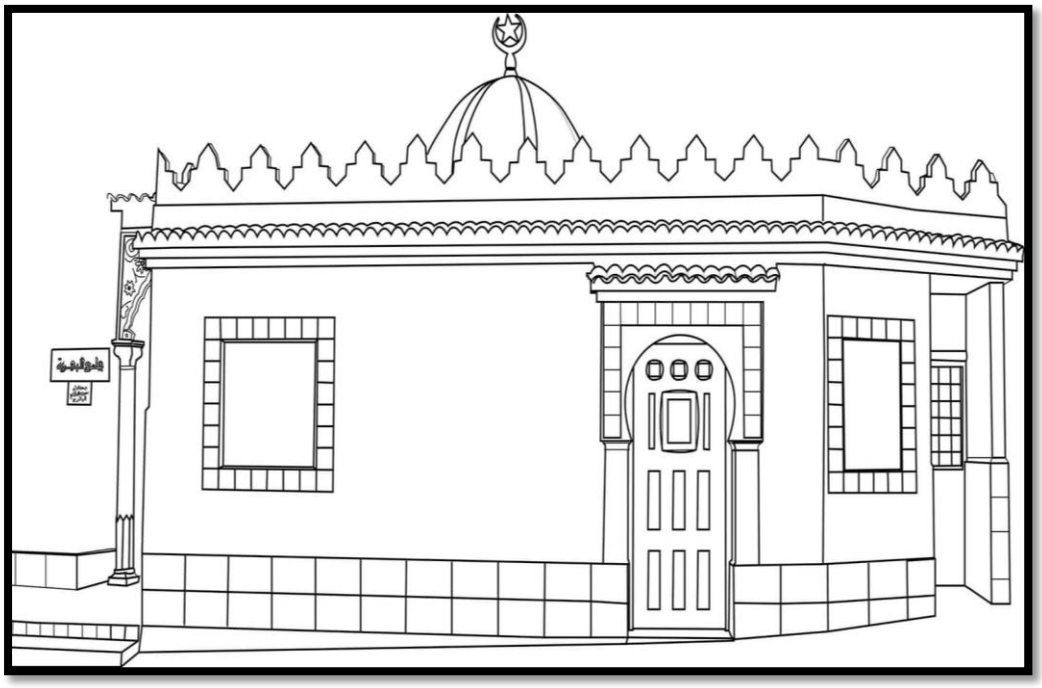

شكل 1: الواجهة الخارجية لضريح سيدي ابراهيم البحري.(عمل الطالبة)

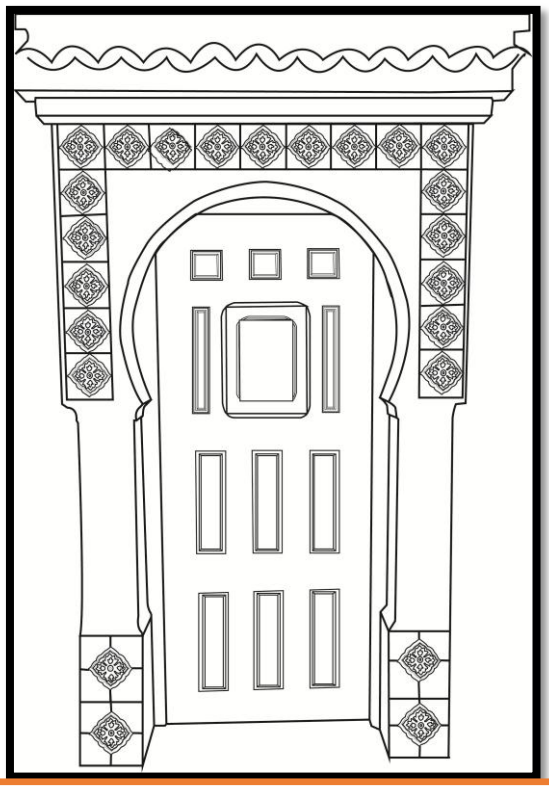

شكل2: مدخل رئيسي لضريح سيدي إبراهيم البحري(عمل الطالبة)

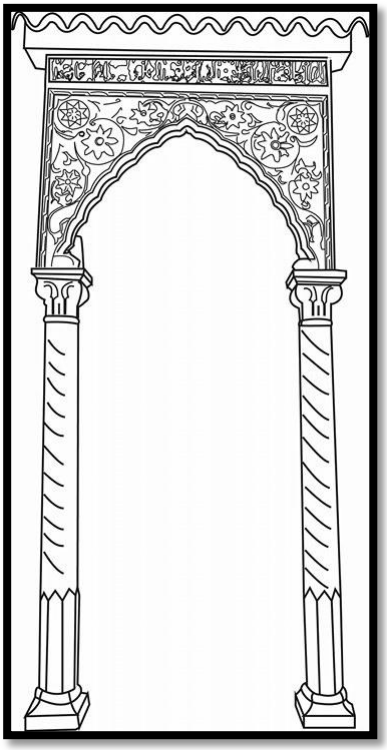

شكل 3: مدخل رئيسي بعقد منكسر مفصص لمسجد سيدي إبراهيم(عمل الطالبة)

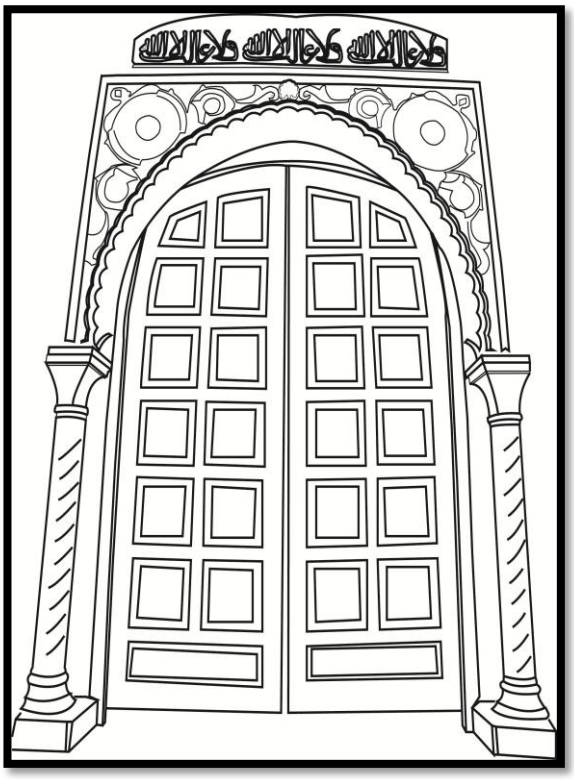

شكل 4: مدخل ثانوي بعقد متجاوز مفصص لمسجد سيدي ابراهيم. البحري. (عمل الطالبة)

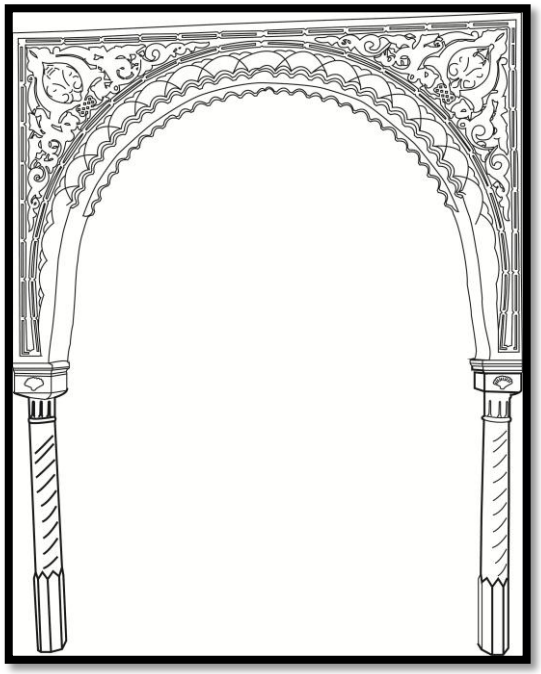

شكل 5: مدخل بعقد نصف دائري مفصص مؤدي لبيت الصلاة. (عمل الطالبة)

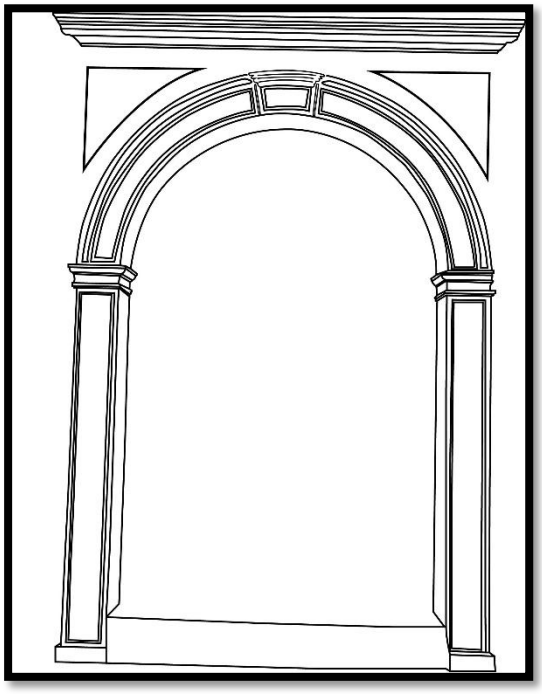

شكل:6 مدخل رئيسي بعقد نصف دائري لمخازن خير الدين (عمل الطالبة).

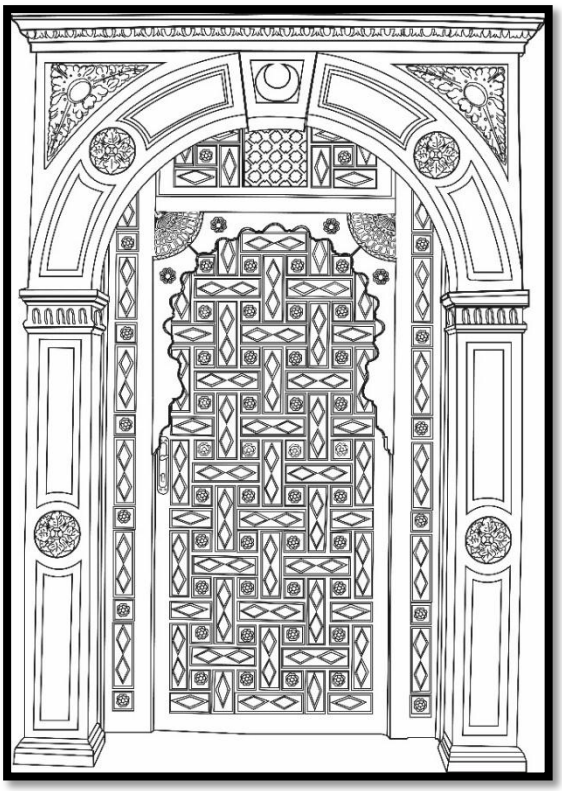

شكل 7: مدخل رئيسي بعقد نصف دائري لدار أمير البحر. (عمل الطالبة)

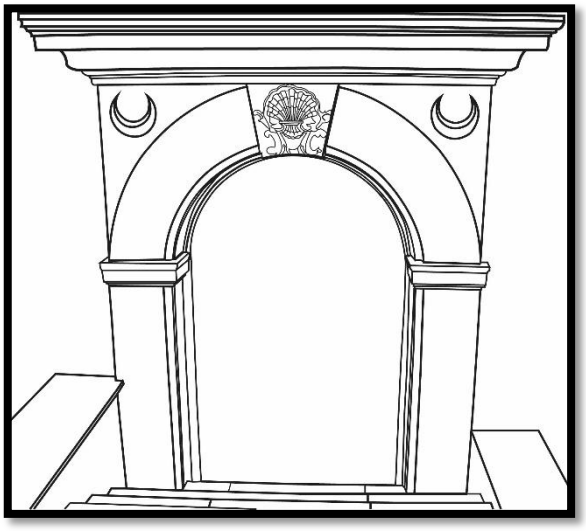

شكل 8: مدخل رئيسي بعقد نصف دائري لبرج مابين. (عمل الطالبة)

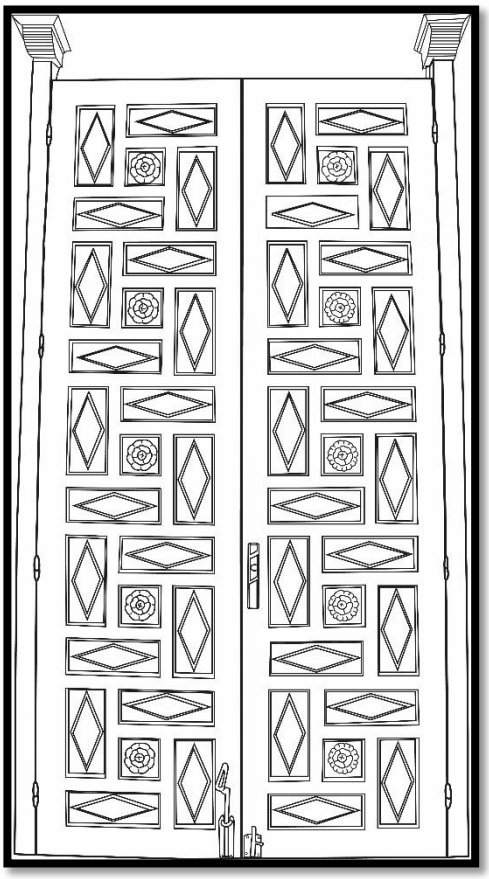

شكل 9: باب ثانوي بدار أمير البحر (عمل الطالبة)

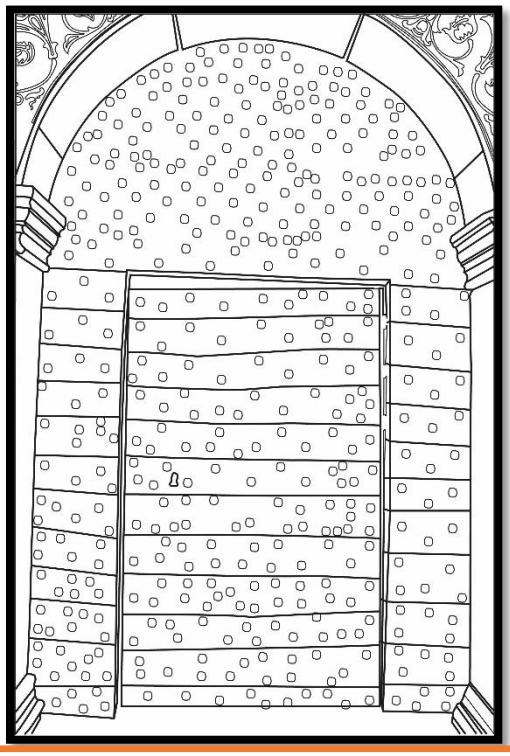

شكل رقم10: باب برج راس المول. (عمل الطالبة)

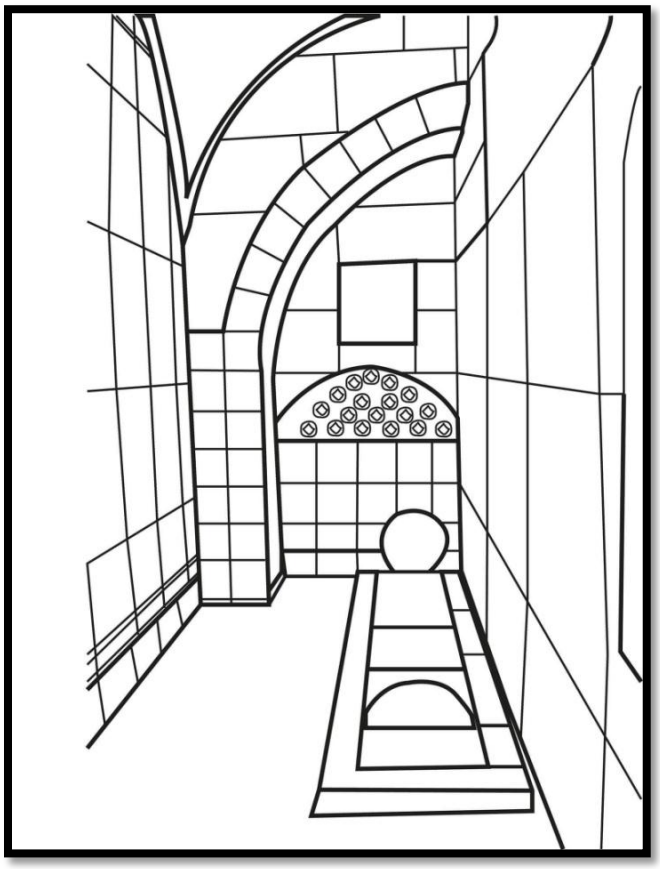

شكل رقم11: مرقد سيدي إبراهيم البحري. (عمل الطالبة)

شكل رقم12: عقد نصف دائري بمدخل داروكيل الحرج. (عمل الطالبة)

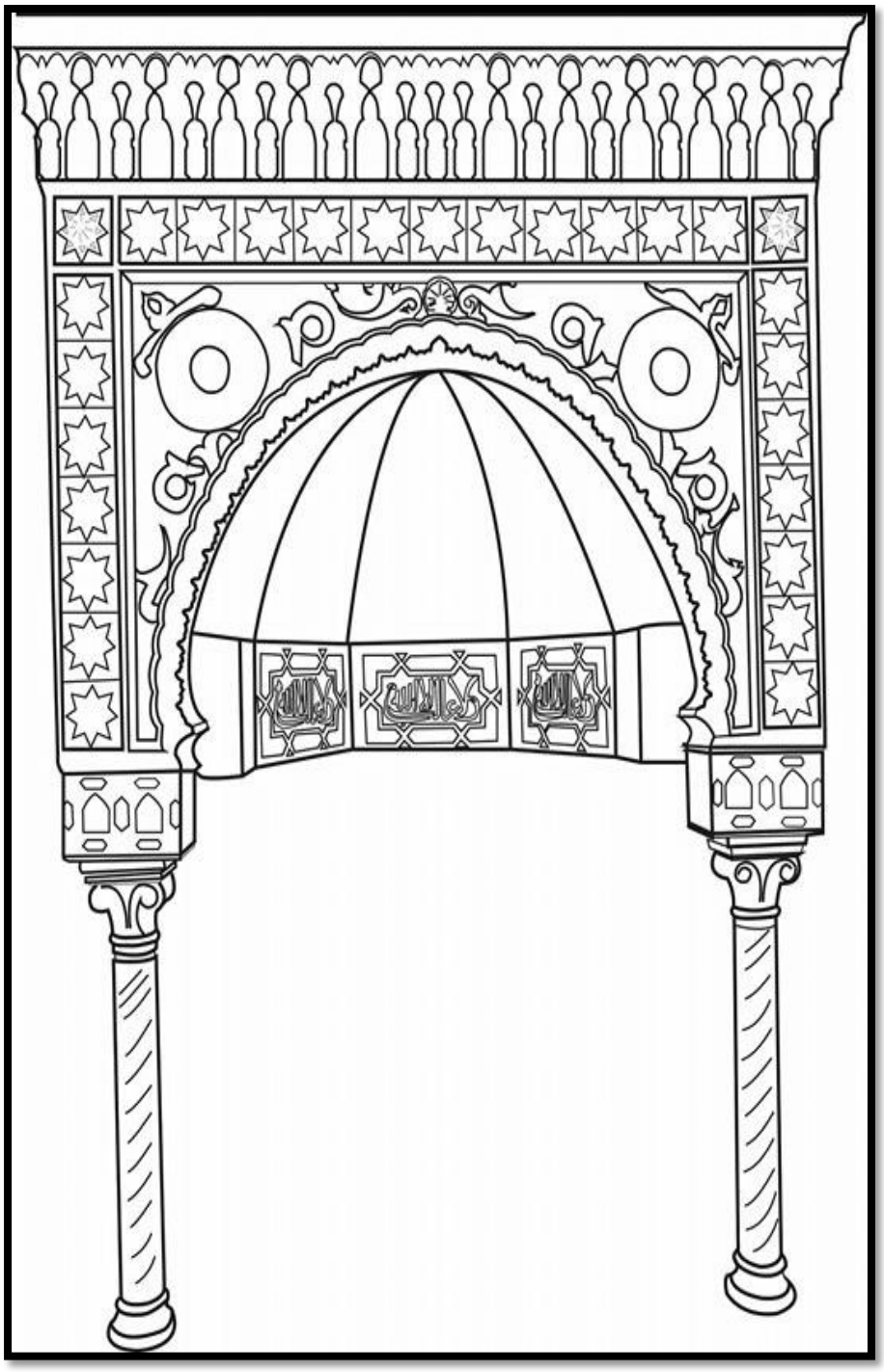

شكل رقم13: محراب مسجد سيدي ابراهيم البحري. (عمل الطالبة)

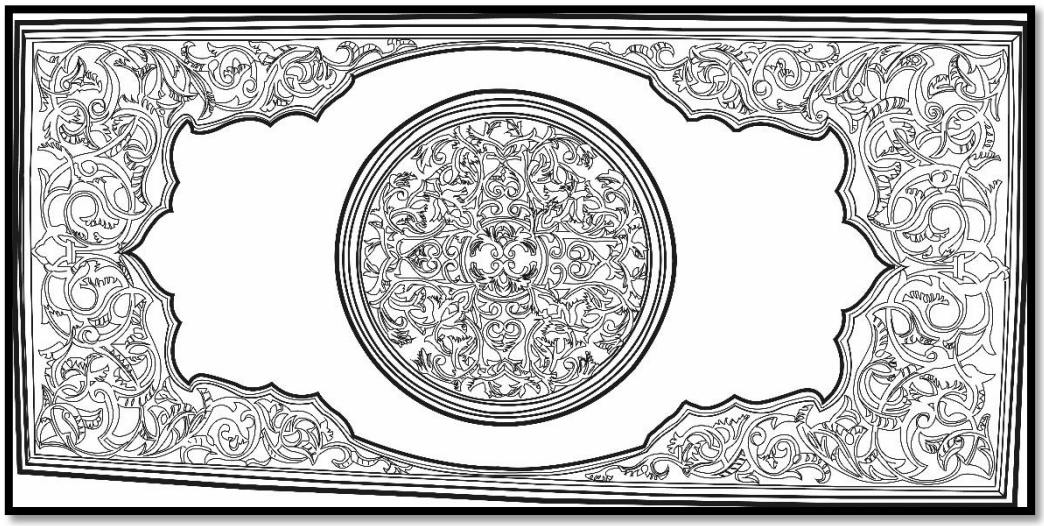

شكل 14: سقف بزخارف نباتية هندسية بدار أمير البحر . (عمل الطالبة)

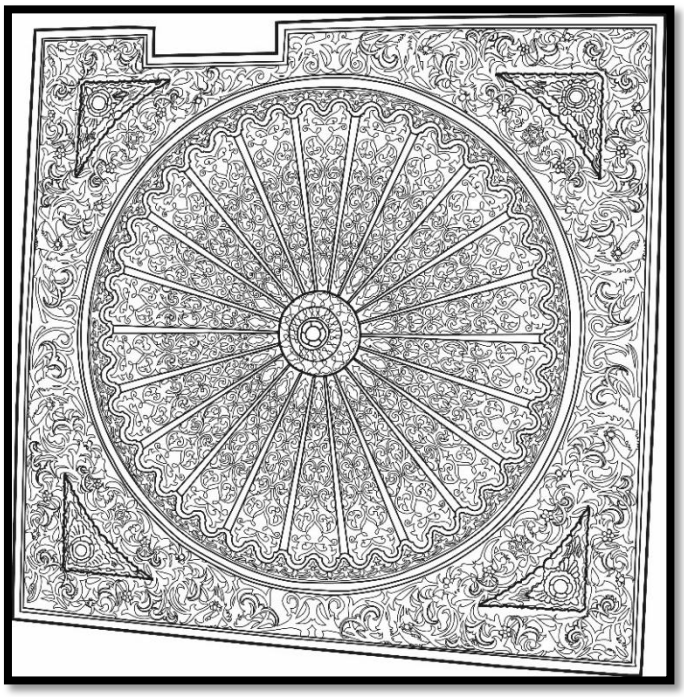

شكل 15: سقف بزخارف نباتية وهندسية بدار أمير البحر. (عمل الطالبة)

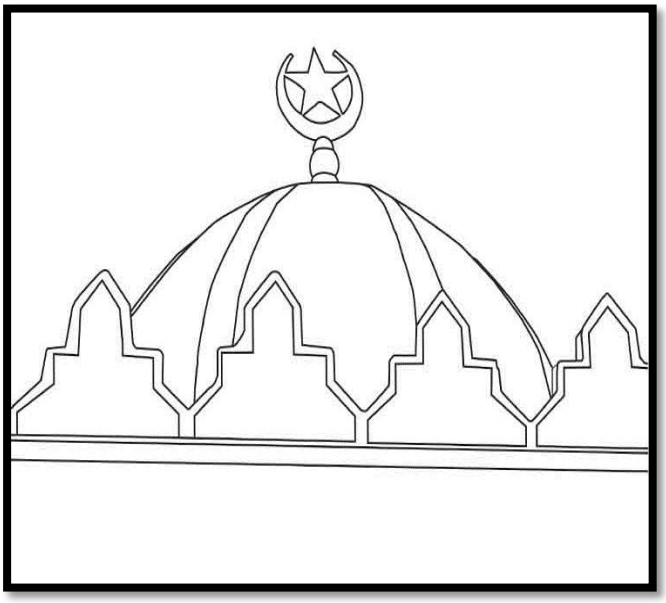

شكل رقم16: قبة سيدي إبراهيم البحري من الخارج. (عمل الطالبة)

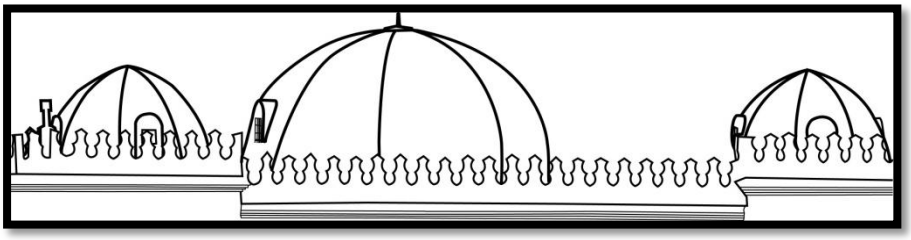

شكل رقم17: قباب دار أمير البحر من الخارج. (عمل الطالبة)

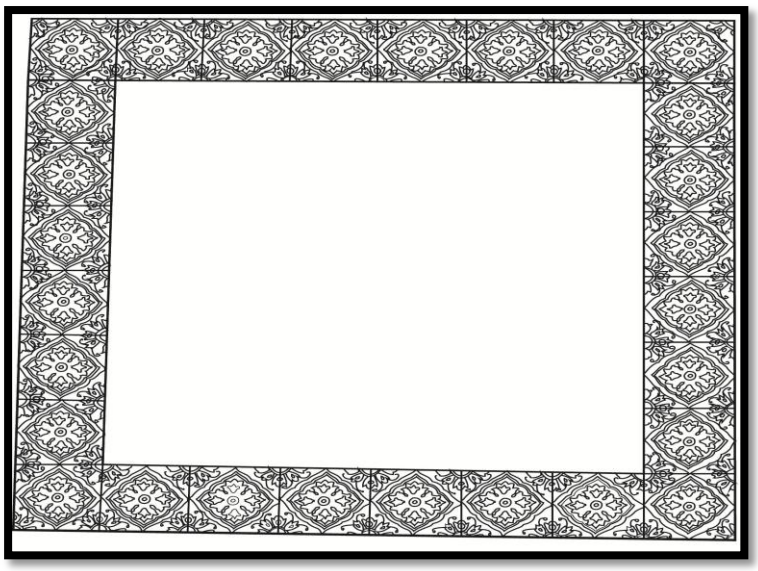

شكل رقم18: نافذة بضريح سيدي إبراهيم البحري. (عمل الطالبة)

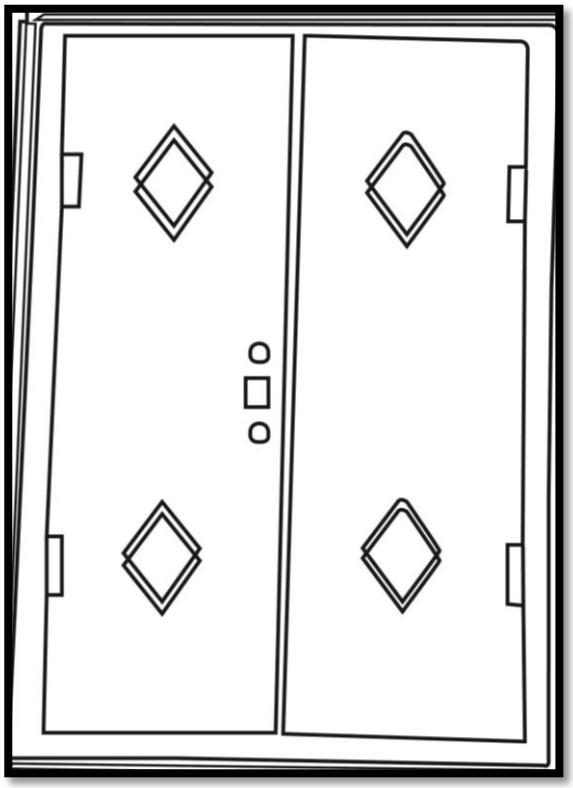

شكل رقم19: خزانة جدارية بضريح سيدي إبراهيم. البحري. (عمل الطالبة)

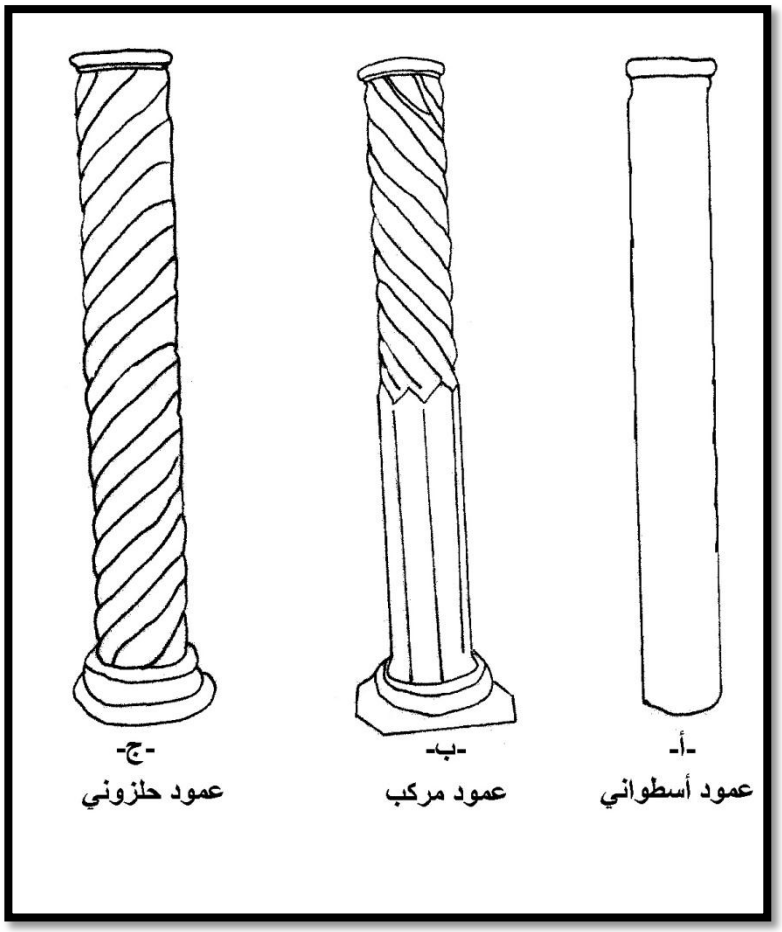

شكل رقم20: أنواع الأعمدة. (عمل الطالبة)

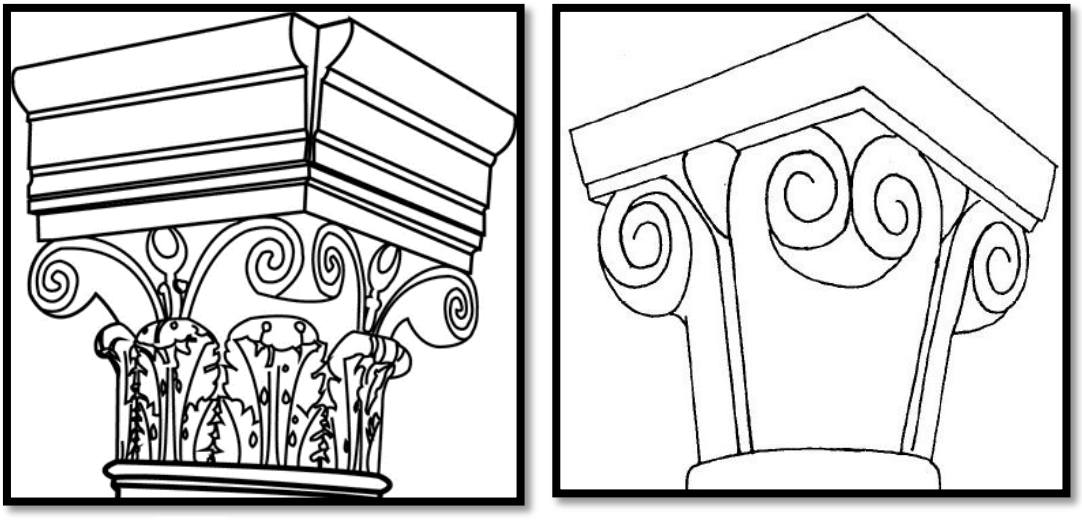

أ ب

شكل رقم21: أنواع التيجان. (عمل الطالبة)

أ

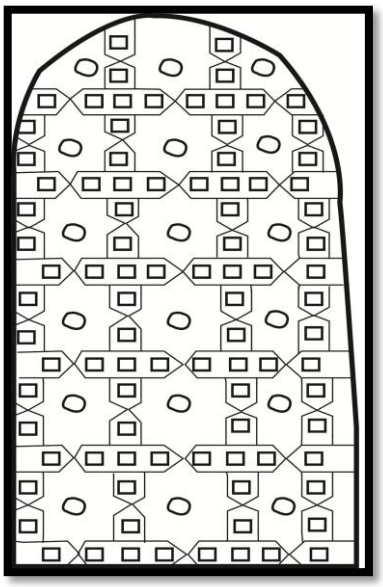

ب

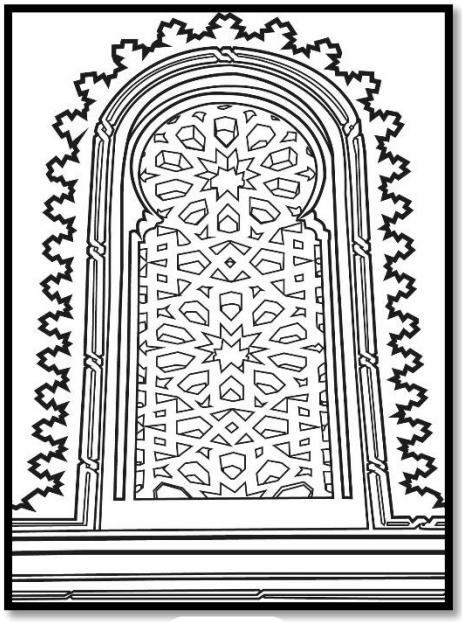

ج

شكل رقم22: أنواع الشمسيات. (عمل الطالبة)

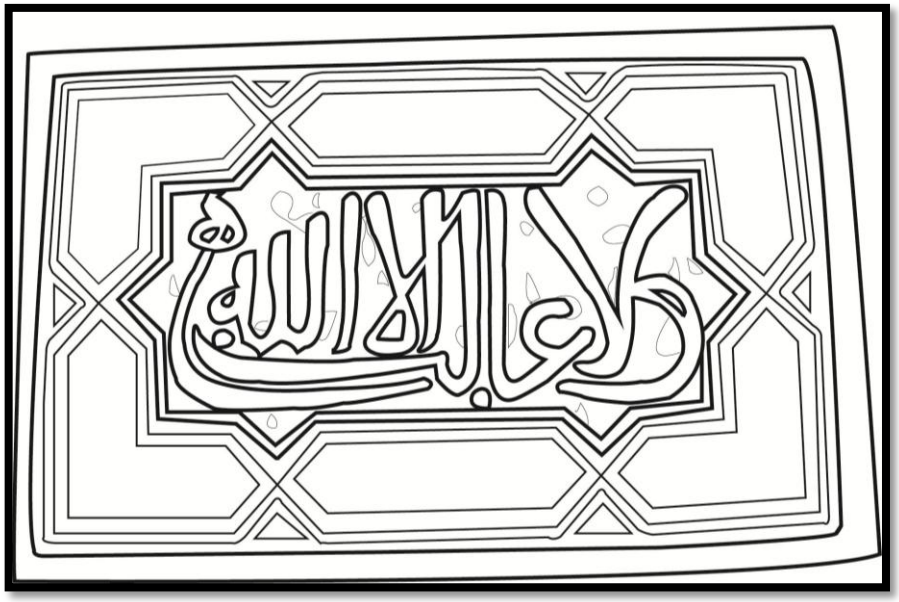

أ

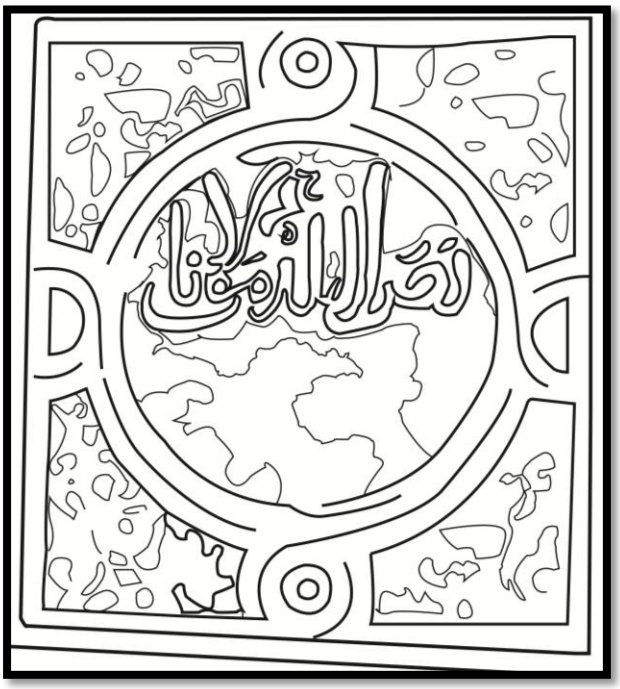

ب

شكل رقم23: كتابات مسجد سيدي ابراهيم البحري. (عمل الطالبة)

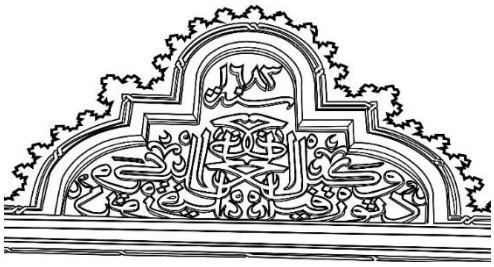

أ

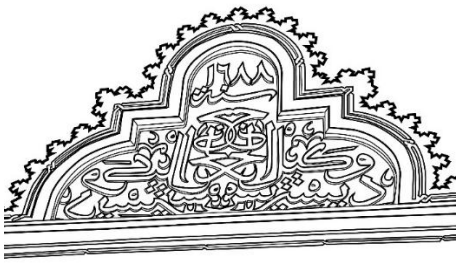

ب

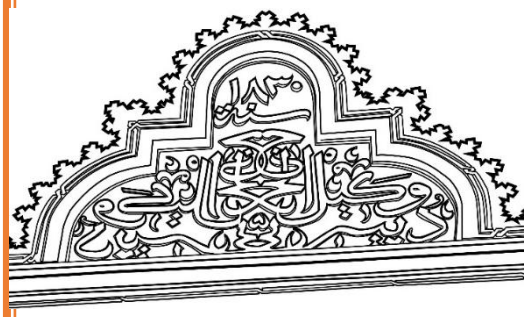

ج

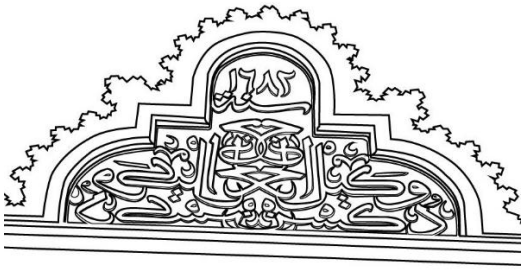

د

شكل رقم24: كتابات بدار أمير البحر (عمل الطالبة)

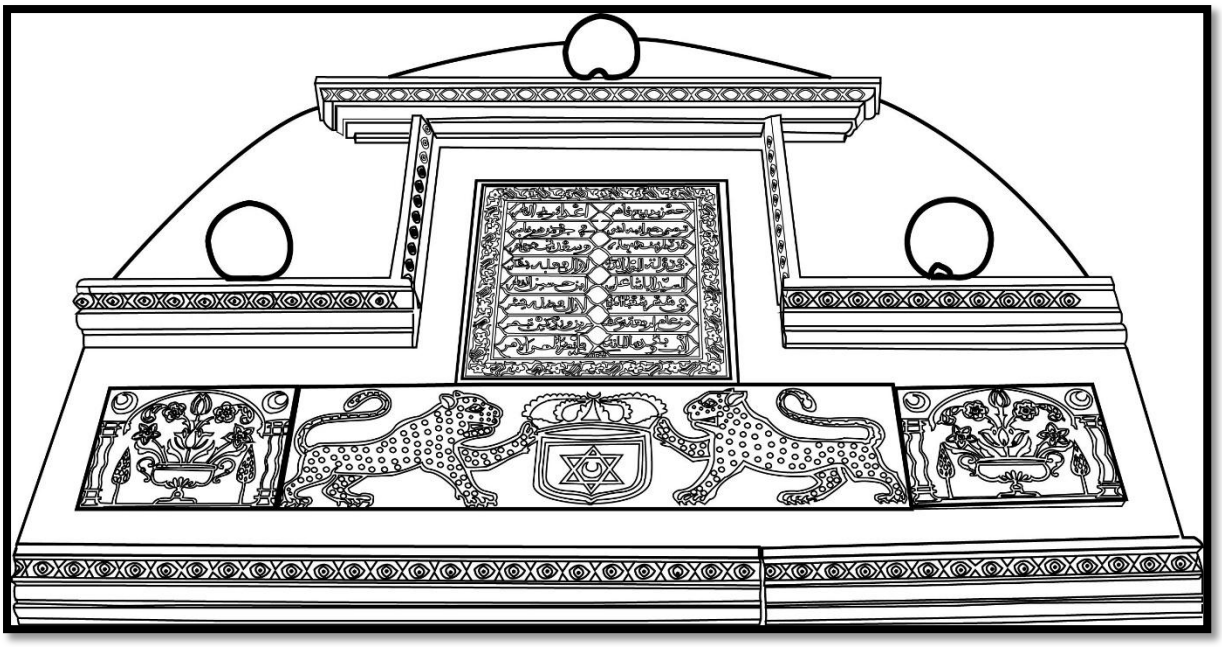

أ

ب

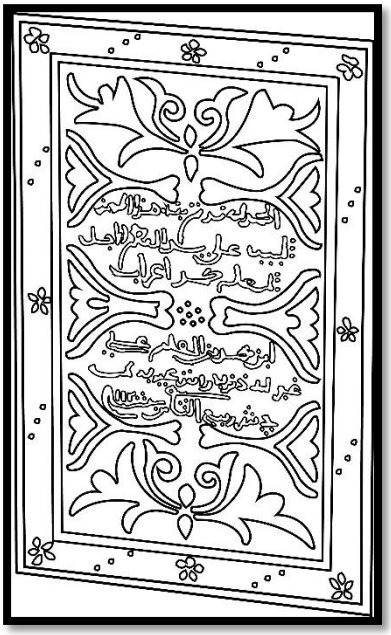

ج

شكل رقم25: كتابات برج راس المول. (عمل الطالبة)

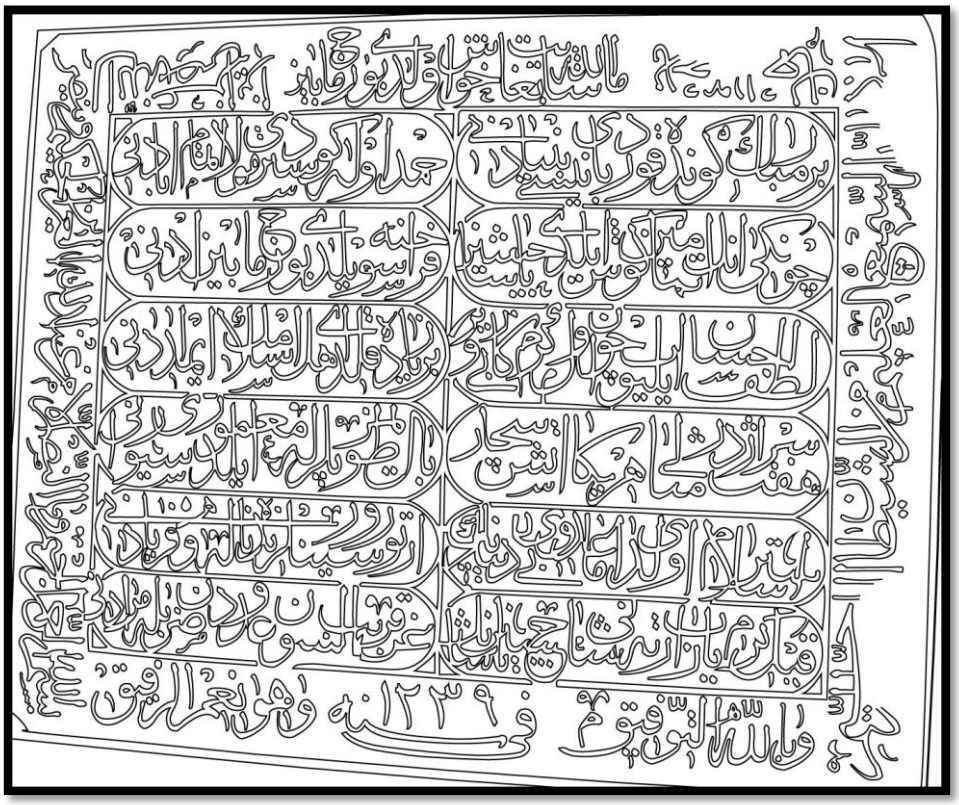

شكل رقم26: كتابة برج ما بين. (عمل الطالبة)

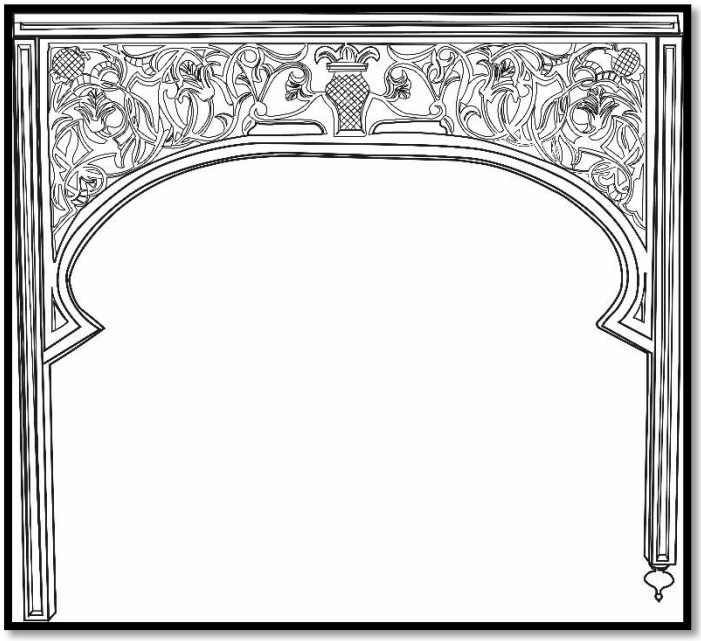

شكل رقم27: ساكف خشبي بسلم دار أمير البحر. (عمل الطالبة)

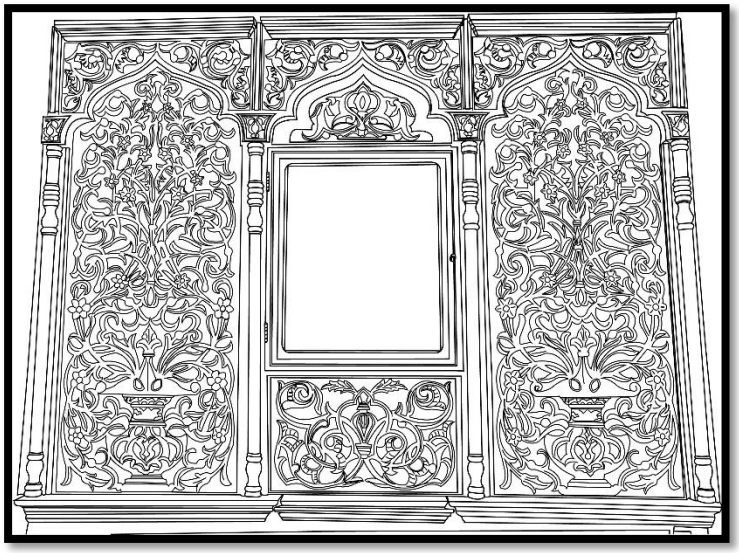

شكل رقم28: لوحة خشبية بزخارف نباتية بسلم دار أمير البحر. (عمل الطالبة)

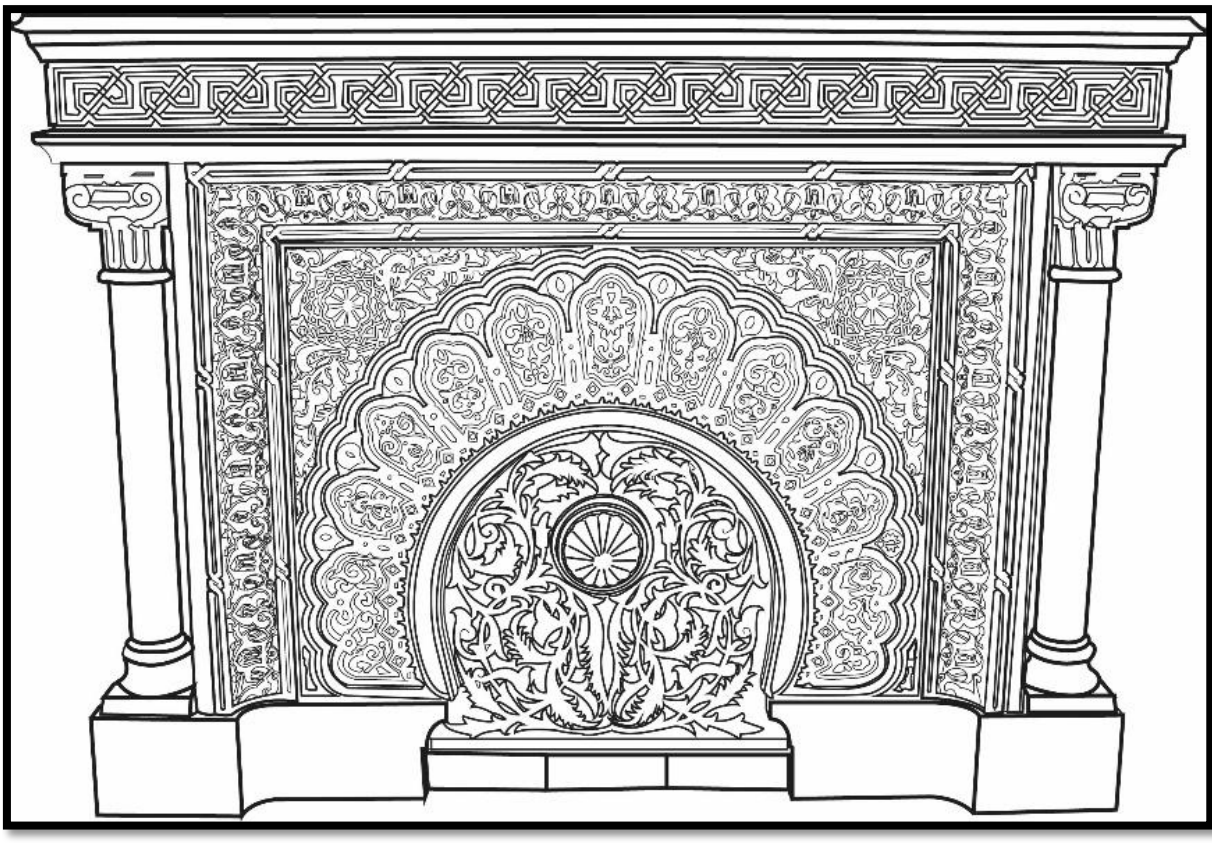

شكل رقم29: مدفأة رخامية بدار أمير البحر. (عمل الطالبة)

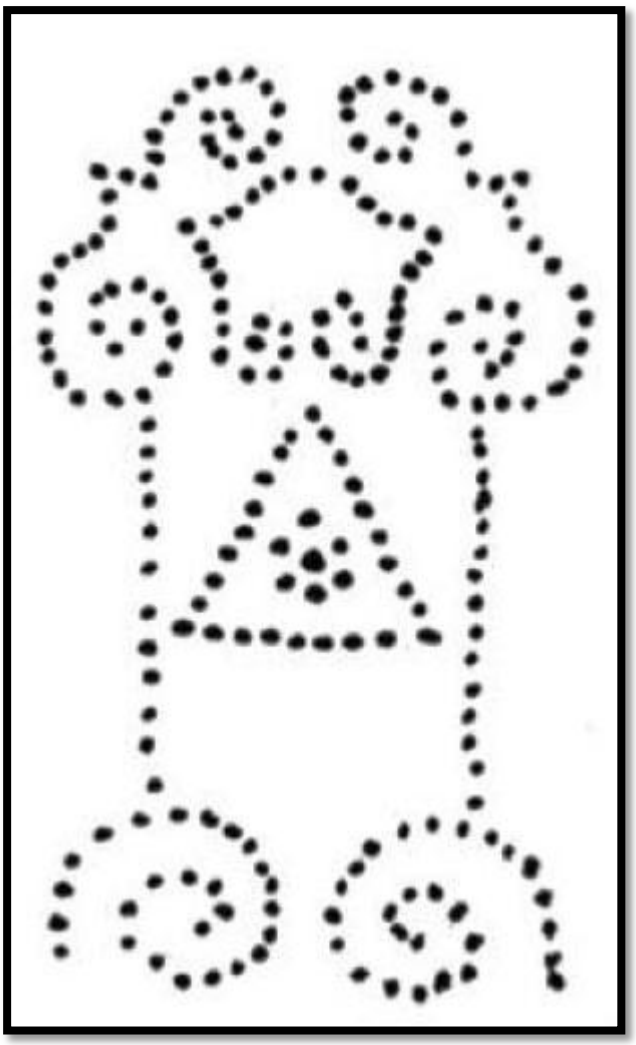

شكل رقم30: زخرفة باستعمال نقاط في باب برج السردين. (عمل الطالبة)

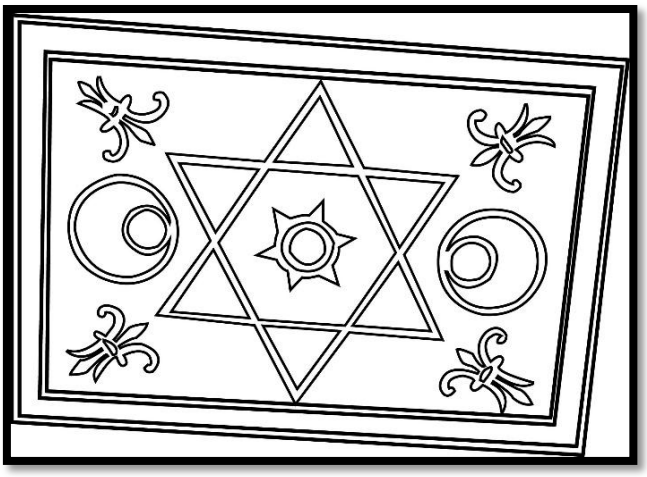

أ

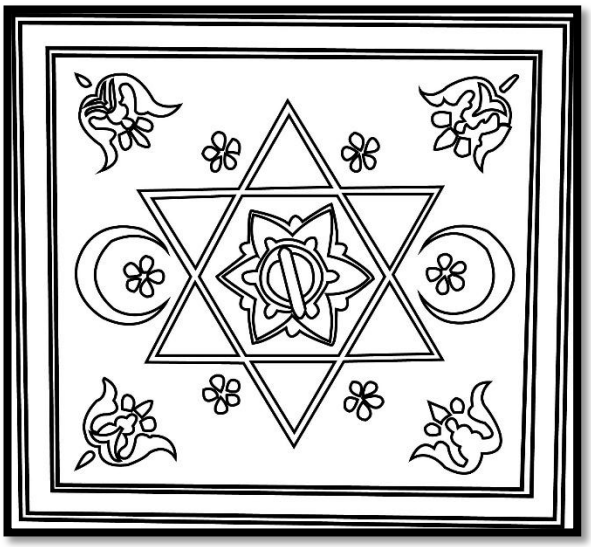

ب

شكل رقم31: لوحات رخامية بزخارف نباتية ورمزية بسقف برج راس المول. (عمل الطالبة)

شكل رقم32: لوحات رخامية بزخارف نباتية ورمزية بعين البحرية. (عمل الطالبة)

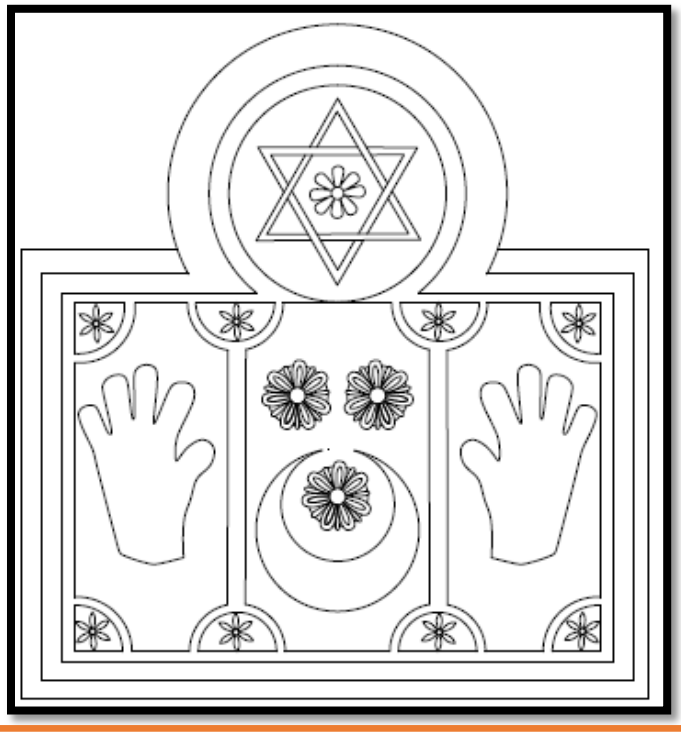

شكل رقم33: لوحات رخامية بزخارف نباتية ورمزية في العقد الخارجي لدار أمير البحر.
(عمل الطالبة)

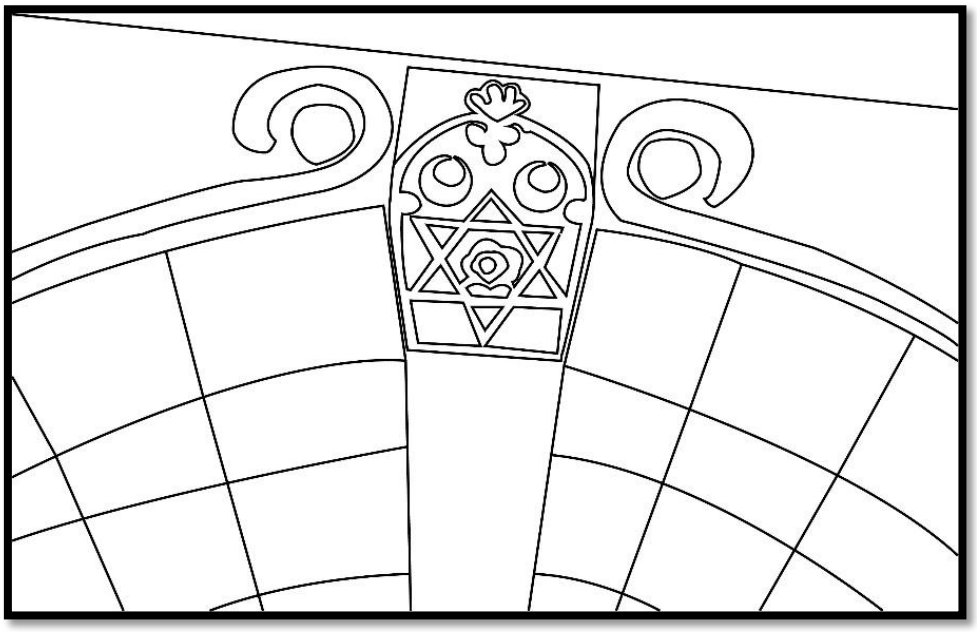

شكل رقم34: زخارف نباتية ورمزية بمدخل برج ما بين.(عمل الطالبة)

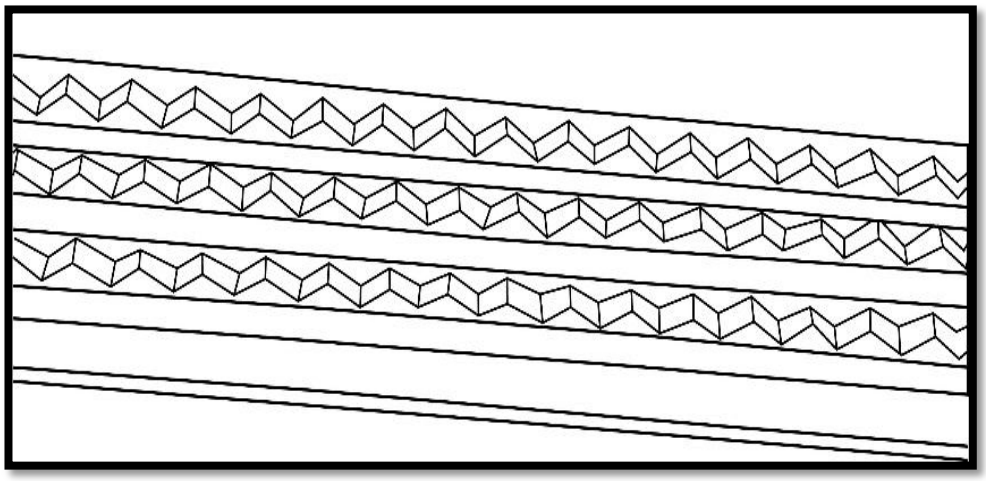

شكل رقم35: افريز بعين البحرية. (عمل الطالبة)

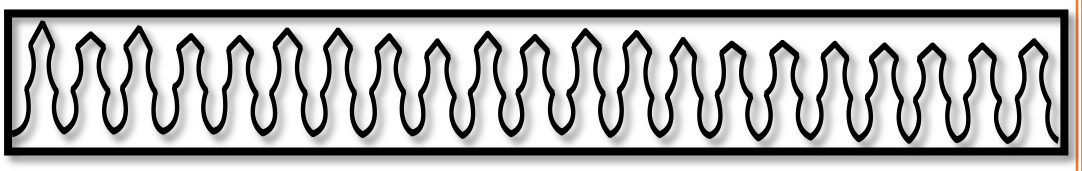

شكل رقم 36: شرفات بدار أمير البحر. (عمل الطالبة)

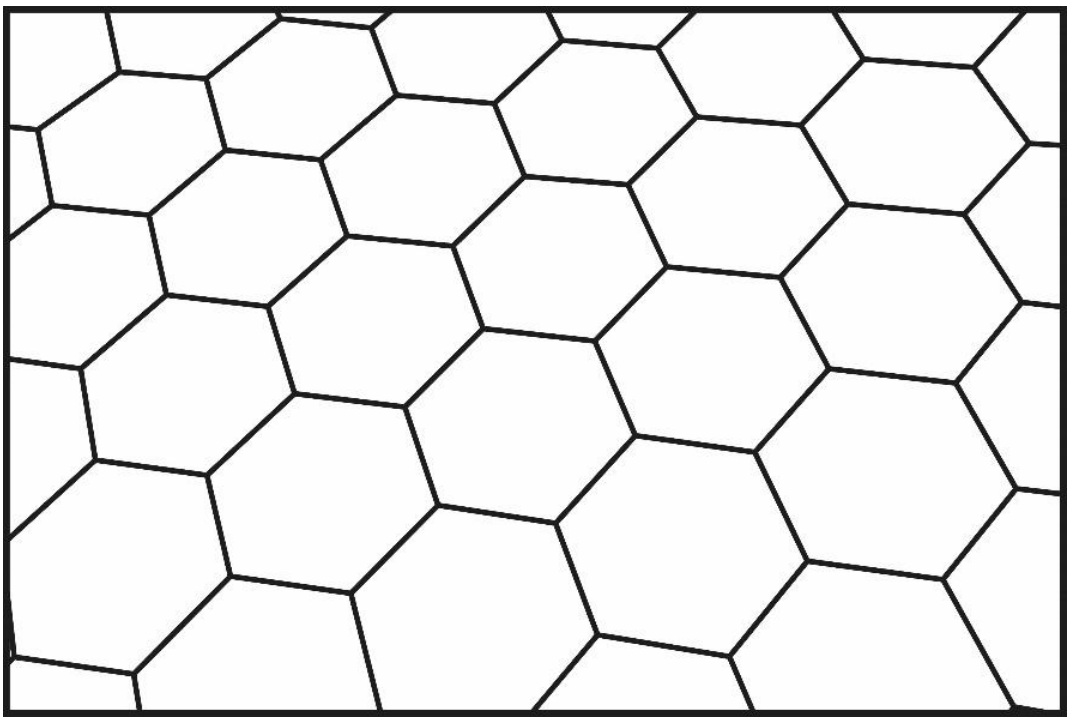

شكل 37: تبليط بالرخام في أرضية دار أمير البحر. (عمل الطالبة)

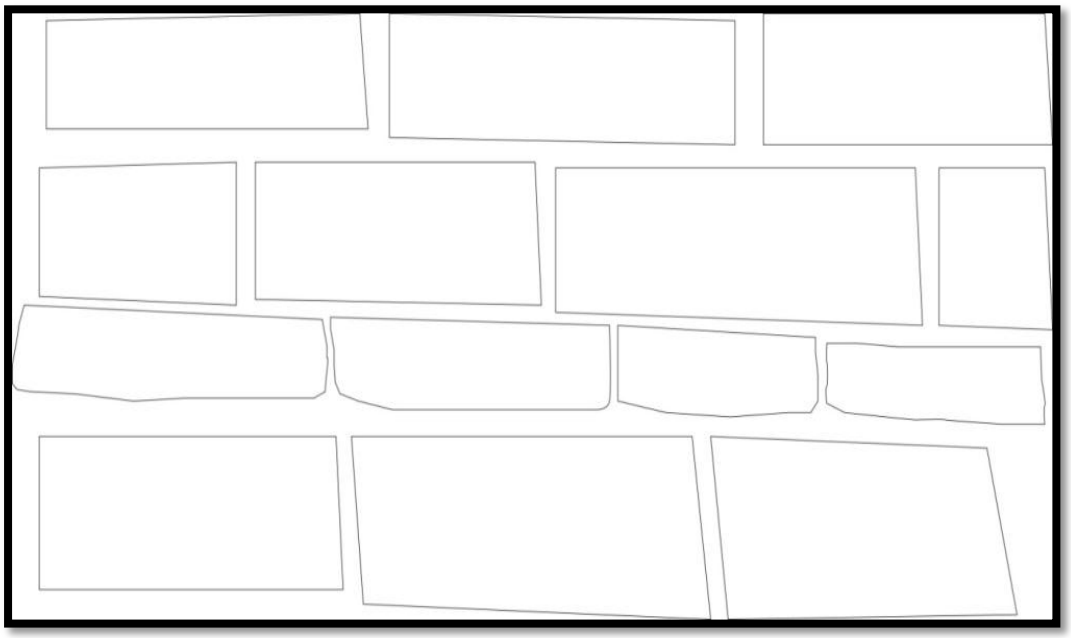

شكل رقم38: تقنية بناء بالحجارة المصقولة. (عمل الطالبة)

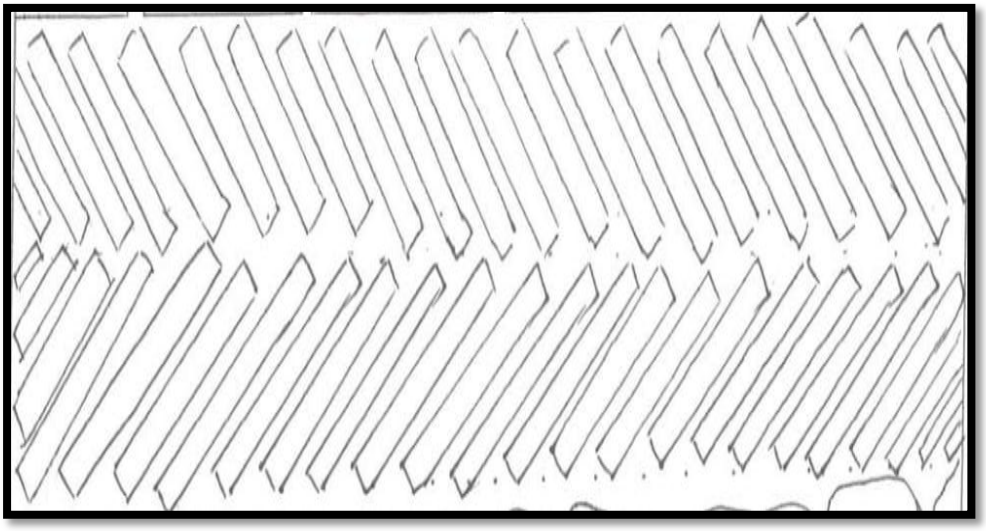

شكل رقم39: تقنية بناء السنبلة. (عمل الطالبة)

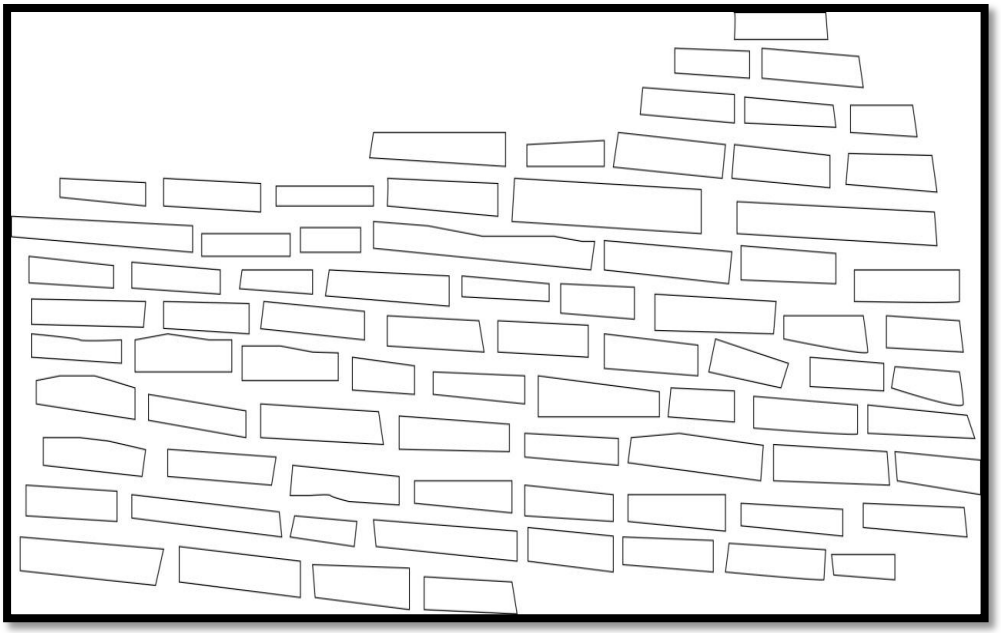

شكل رقم40: تقنية بناء بالآجر. (عمل الطالبة)

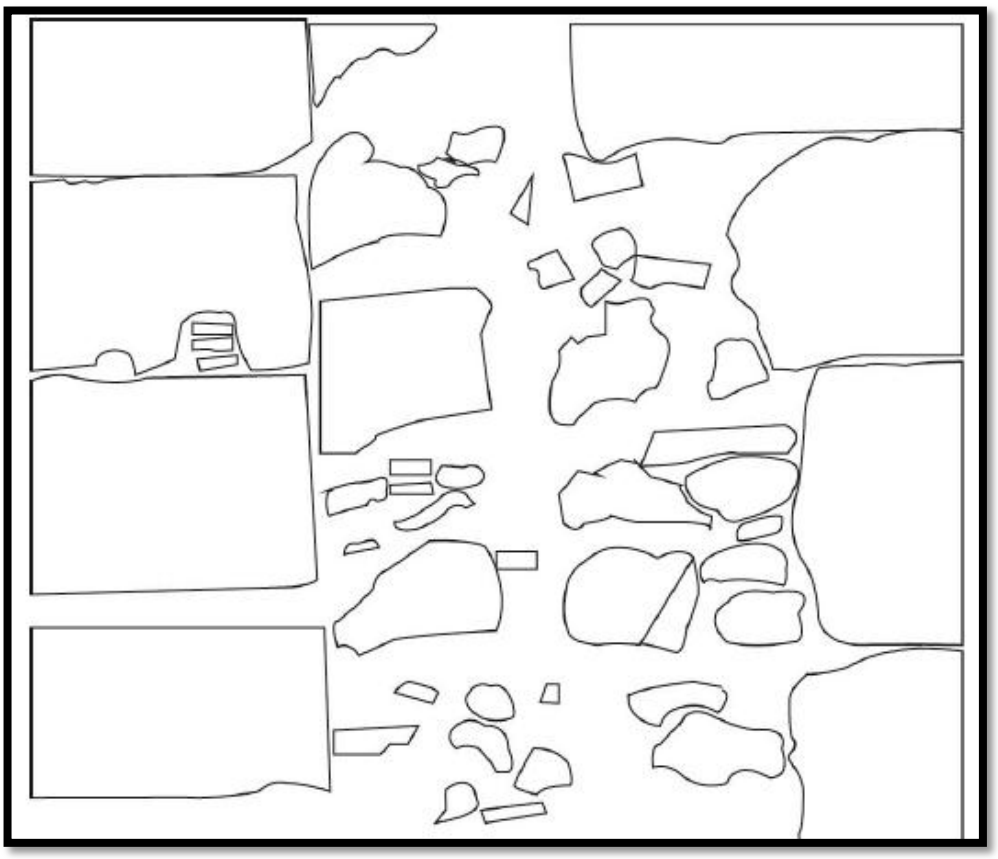

شكل رقم:41 تقنية بناء بالدبش (عمل الطالبة)

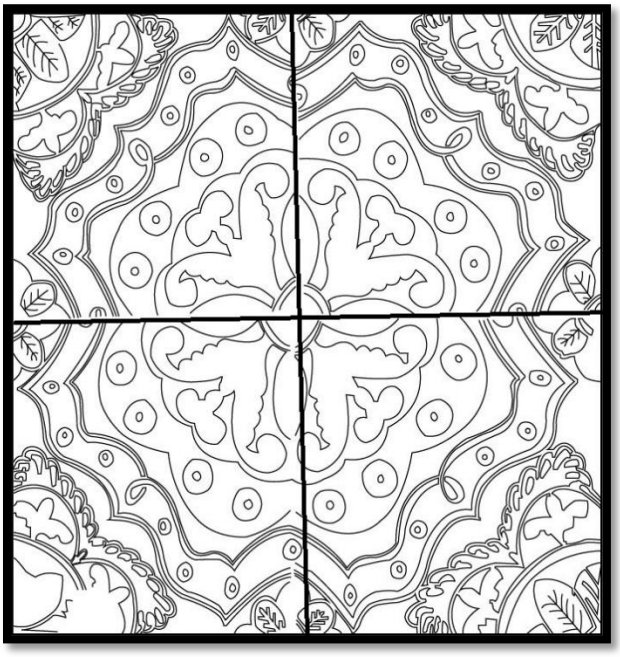

شكل رقم 42: تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها أوراق ومنحنيات هندسية.
(عمل الطالبة)

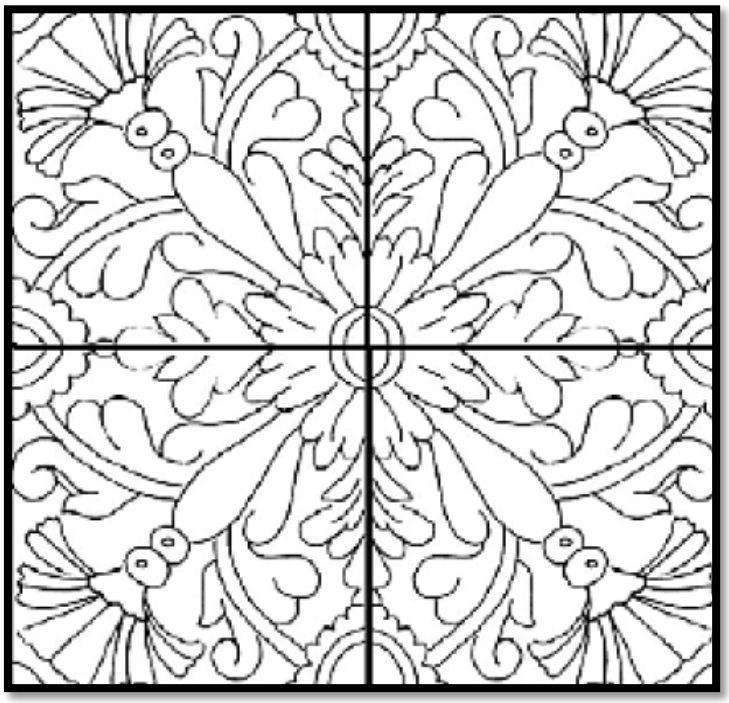

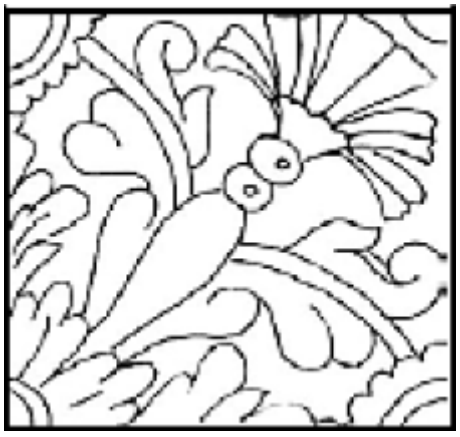

شكل رقم 43: تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها زهرة القرنفل. (عمل الطالبة).

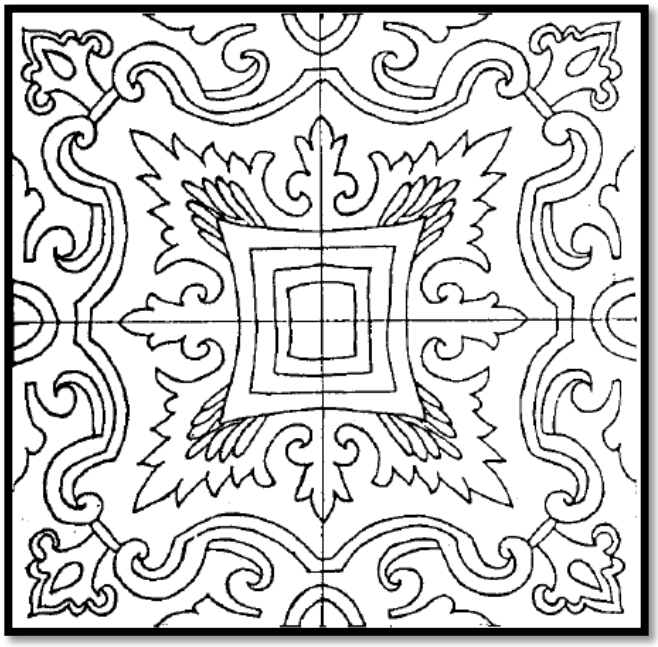

شكل رقم 44: تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها أوراق ومربعات متداخلة.
(عمل الطالبة).

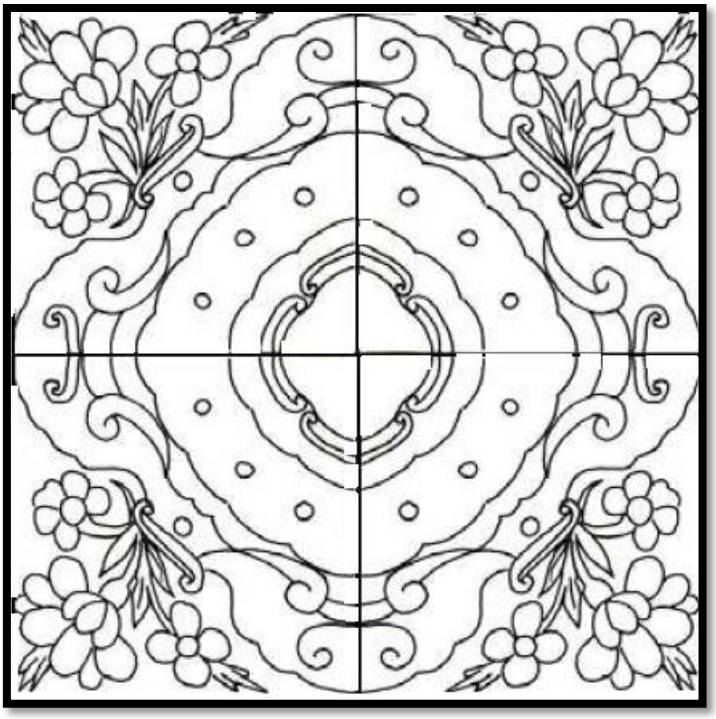

شكل رقم 45: تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها أزهار ومنحنيات هندسية (عمل الطالبة)

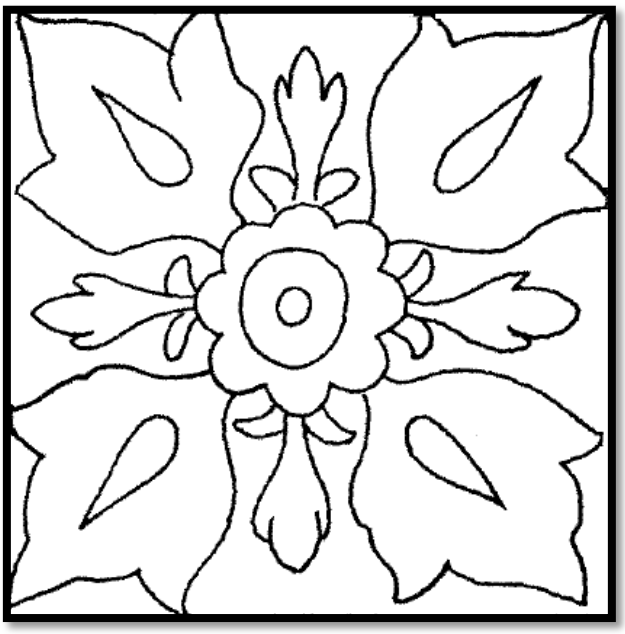

شكل رقم 46: بلاطة خزفية قوام زخارفها زهرة وأوراق تحيط بها. (عمل الطالبة).

أ

ب

ج

د

شكل رقم 47: أنواع زهرة اللاله.

أ

ب

شكل رقم 48: أنواع زهرة القرنفل.

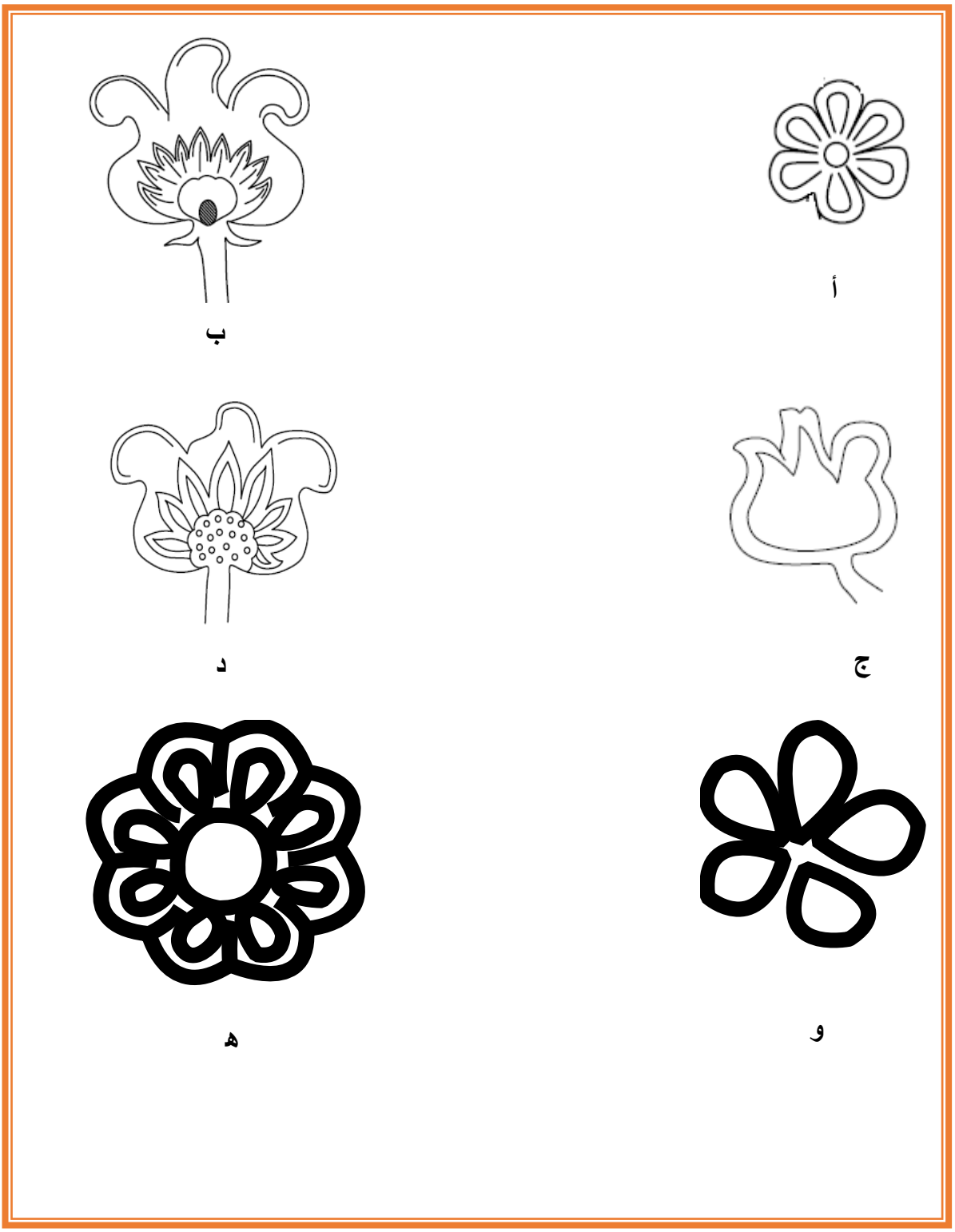

شكل رقم 49: أنواع الزهور.

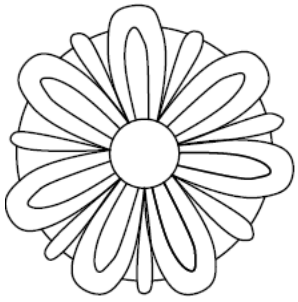

أ

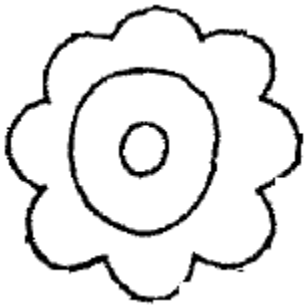

ب

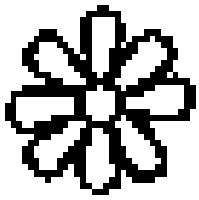

ج

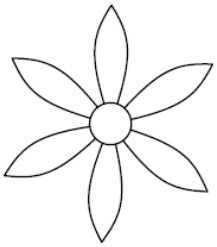

د

شكل رقم 50: أنواع الزهور.

أ

ب

شكل رقم 51: أنصاف مراوح نخيلية.

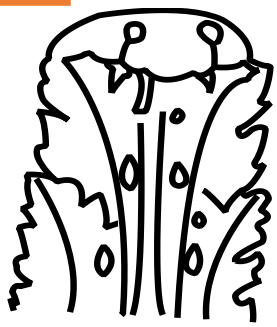

أ

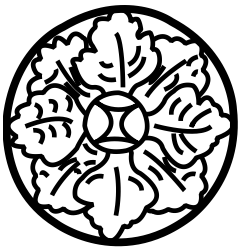

ب

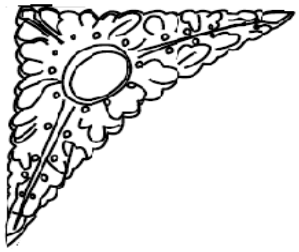

ج

شكل 52: أوراق الأكنتاس.

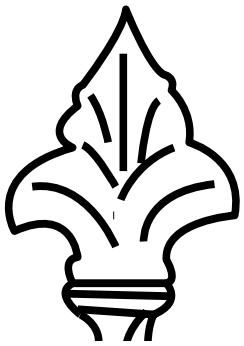

أ

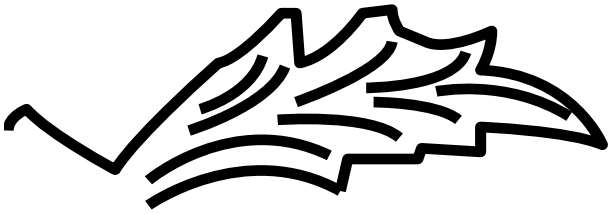

ب

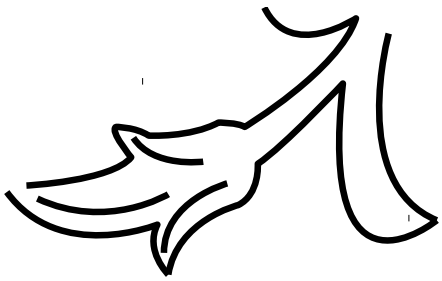

ج

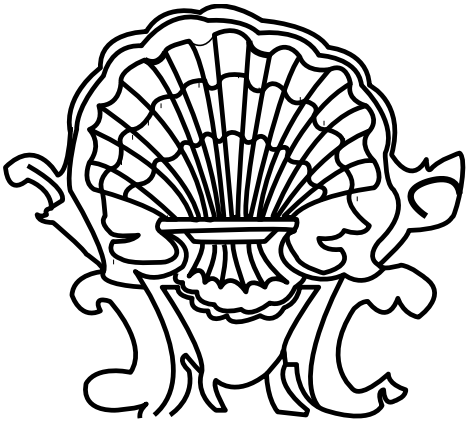

د

و

شكل رقم53: أنواع الأوراق. (عمل الطالبة)

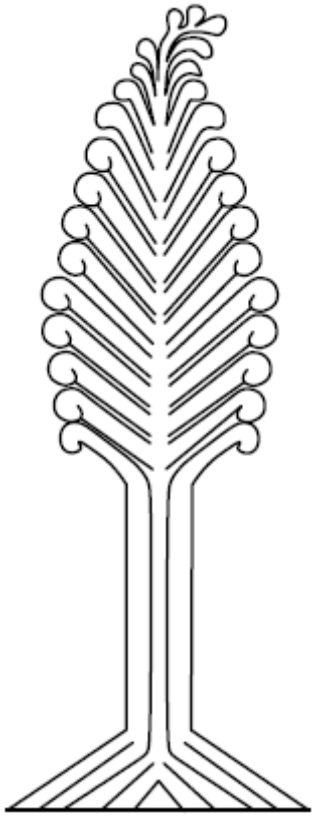

ب

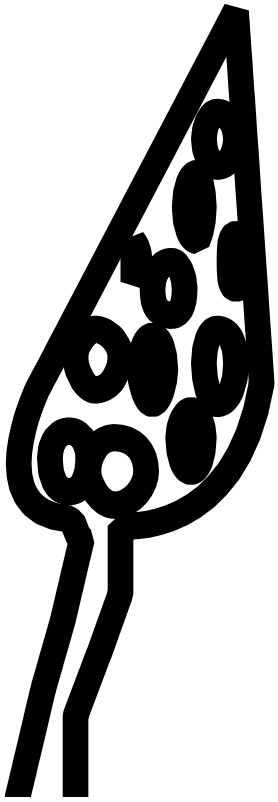

أ

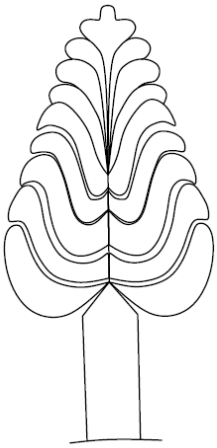

ج

شكل رقم54: أنواع شجرة السرو (عمل الطالبة)

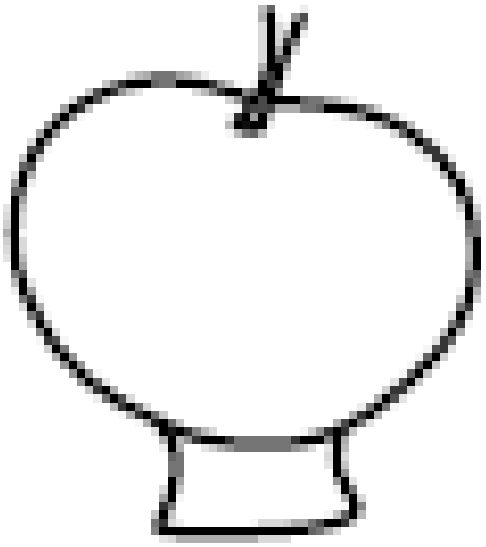

شكل رقم 55: ثمرة الرمان.

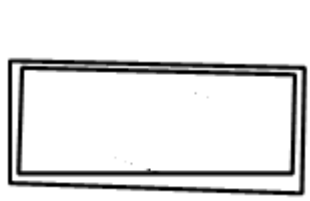

ب

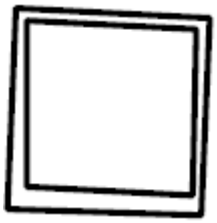

أ

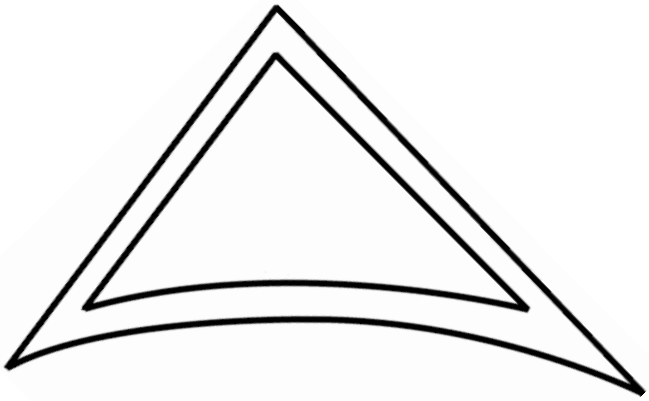

د

ج

شكل رقم 56: زخارف هندسية.

أ

ب

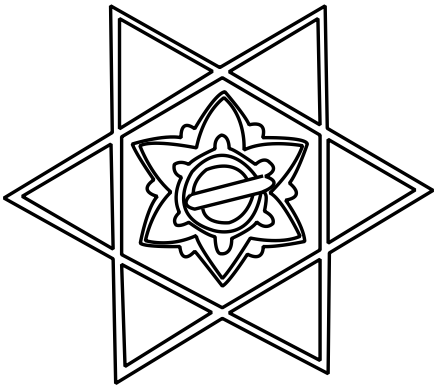

ج

شكل رقم 57: أنوع النجوم

أ

ب

شكل رقم 58: زخرفة رمزية

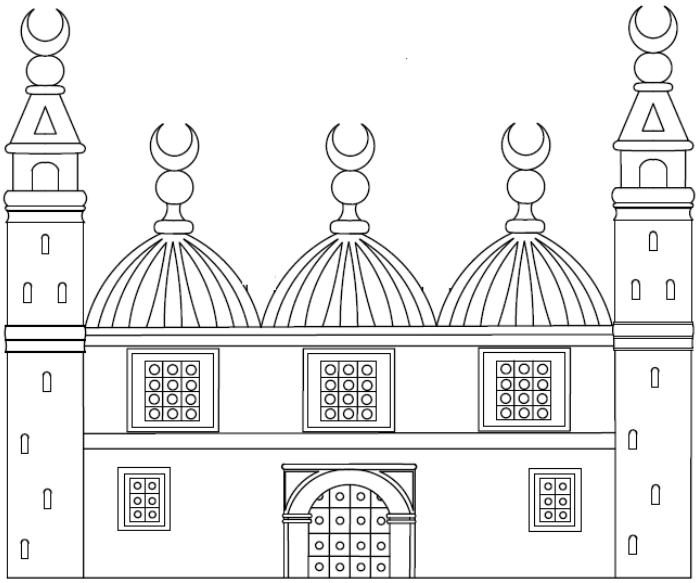

أ

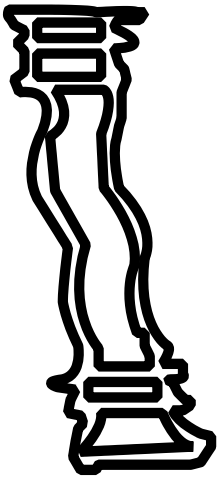

ب

ج

شكل رقم 59: زخرفة معمارية.

أ

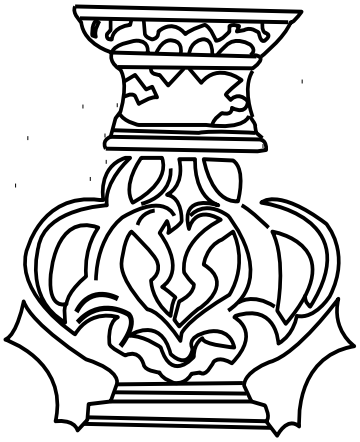

ب

ج

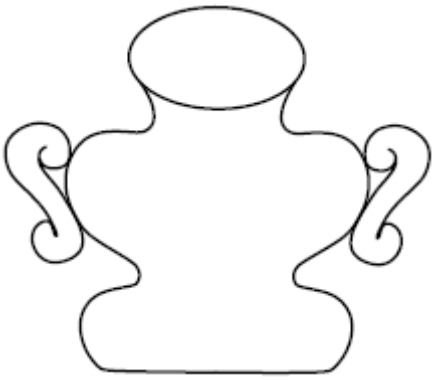

د

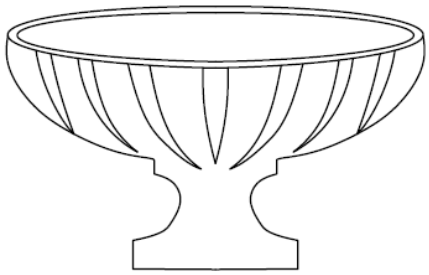

و

شكل رقم 60 : أنواع المزهريات. (عمل الطالبة)

أ

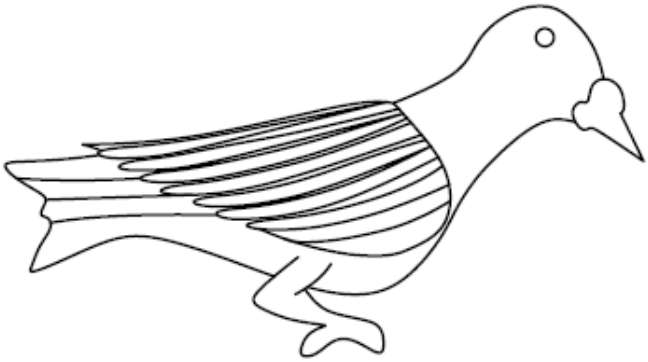

ب

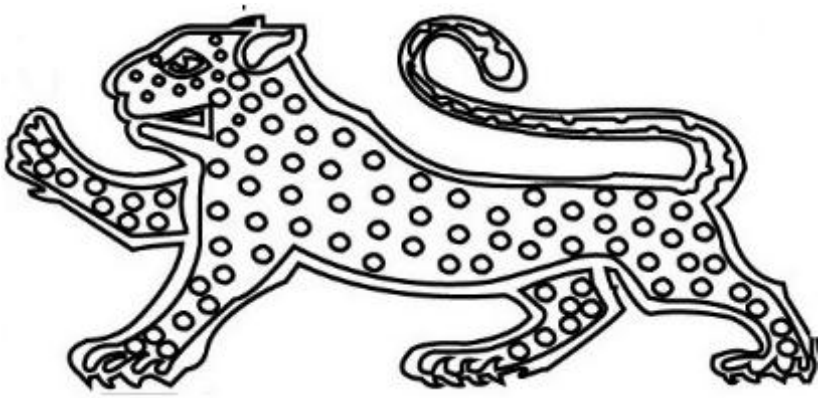

ج

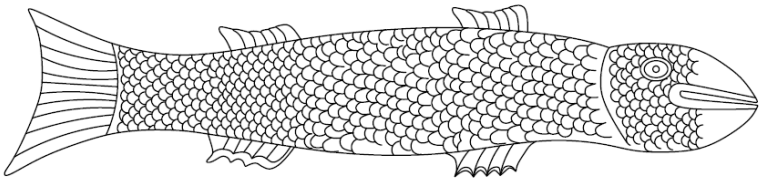

د

شكل رقم 61: الكائنات الحية. (عمل الطالبة)

أ

ج

ب

د

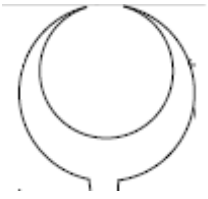

هـ

شكل رقم 62: أنواع الأهلة (عمل الطالبة).

ملحق الصور

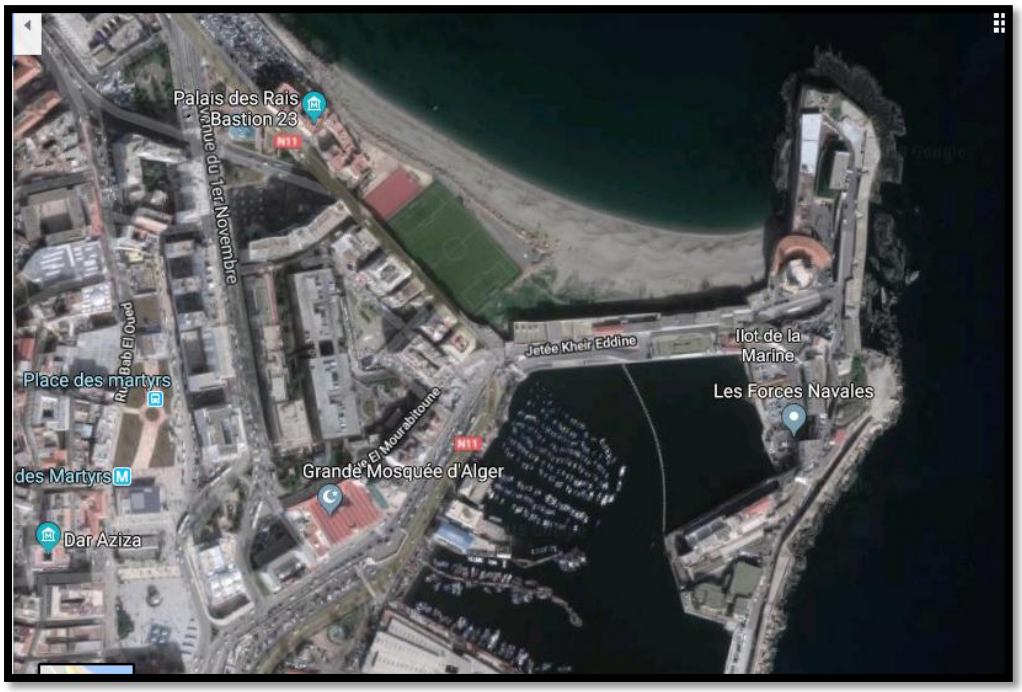

صورة 1: أميرالية الجزائر / عن (غوغل ايرث).

صورة 2 : ميناء مدينة الجزائر القديم سنة 1774م عن/ Torbørn

صورة 3: تحصينات الميناء سنة 1770م/ عن Torbern

صورة 4 : هجوم الأميرال نيل البريطاني على مدينة الجزائر سنة 1824م/عن Esquer

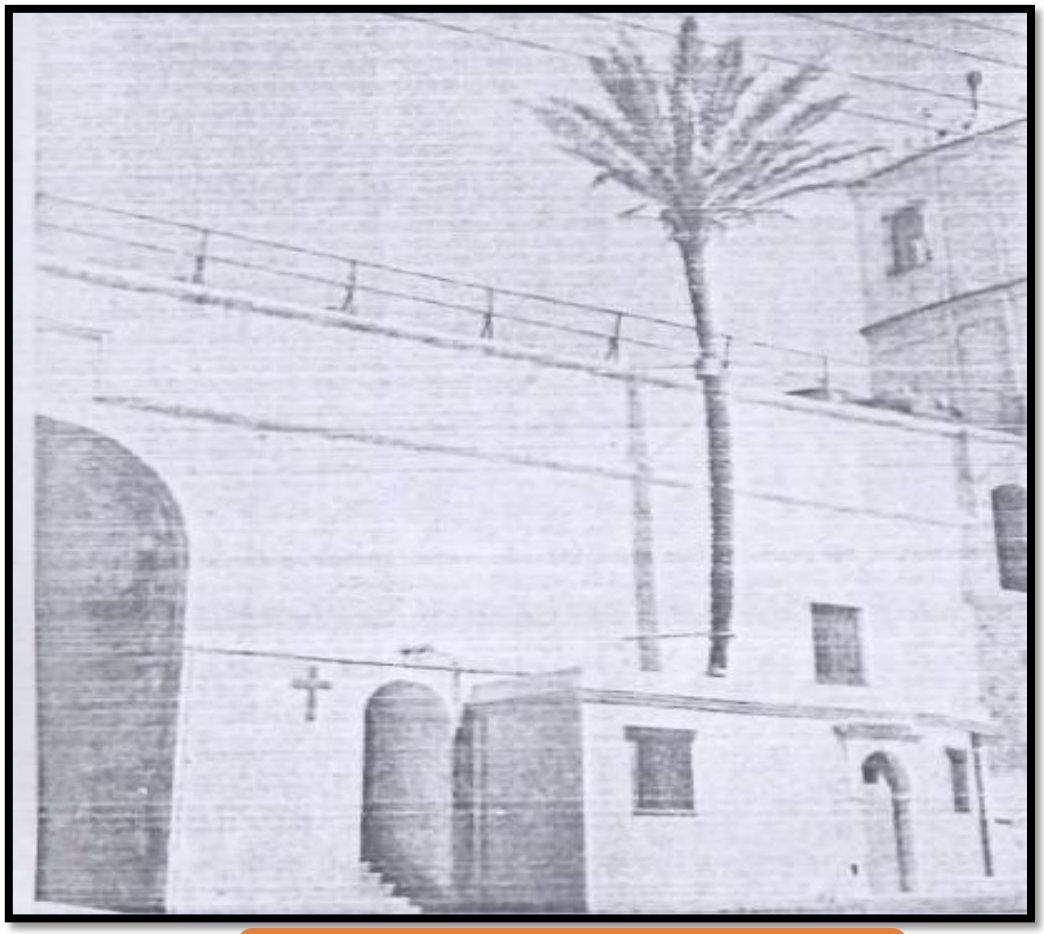

صورة 5: -مسجد وضريح سيدي إبراهيم البحري- عن **klein**-

صورة 6: مسجد وضريح سيدي إبراهيم البحري.

صورة 7: واجهة ضريح سيدي إبراهيم البحري-عن أرشيف الأميرالية-

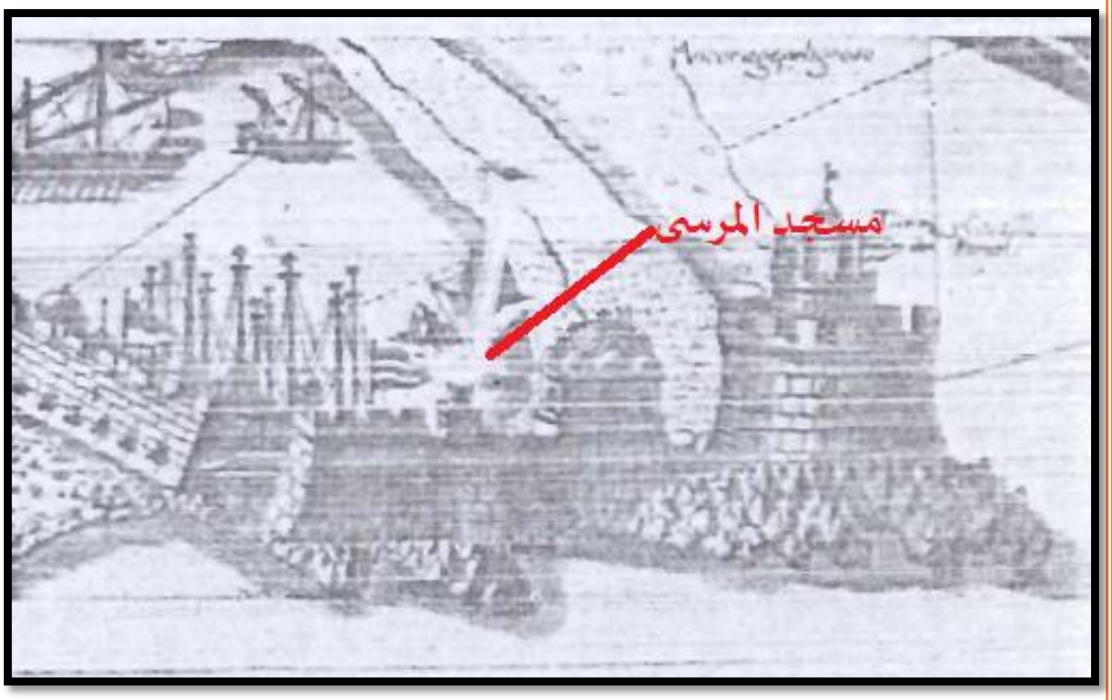

صورة 8: موقع مسجد المرسى/ عن -Klein -

صورة 9: مخازن خير الدين سنة 1830م-عن/ Esquer

صورة 10: مخازن خير الدين سنة 1856م-عن /مالك علولة.

صورة 11: مخازن خير الدين -من الخارج-

صورة 12: باب الجهاد (باب الجزيرة) سنة 1830م- **Adolphe Otth**-

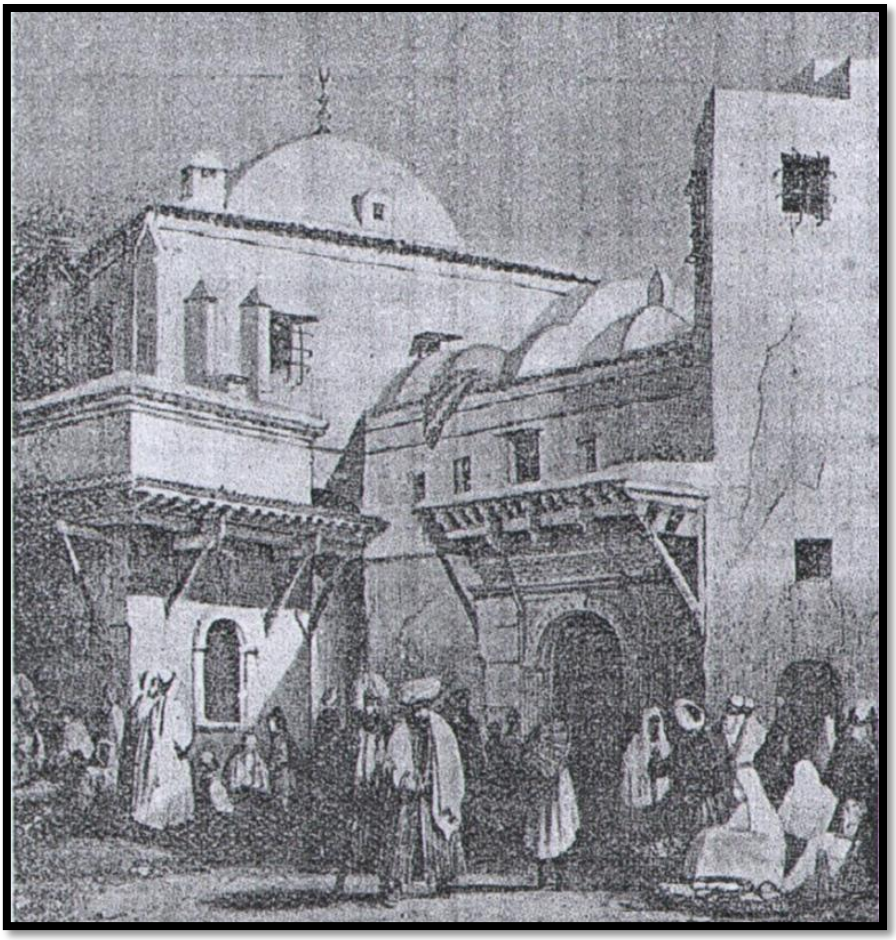

صورة 13: - كشك القبطان ودار وكيل الحرج عن- Lacoste-

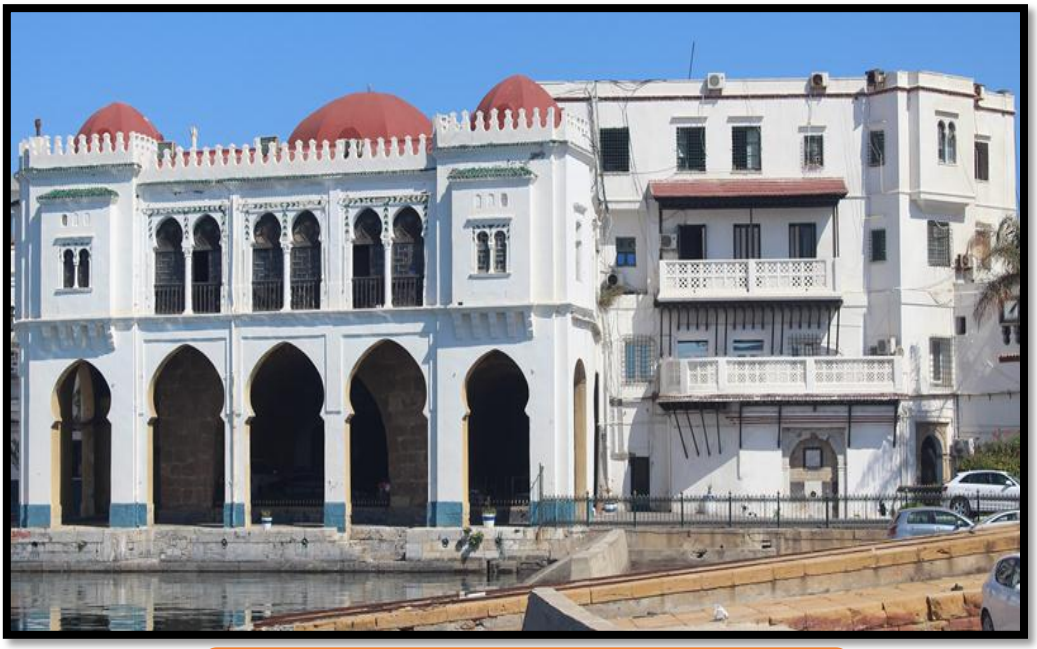

صورة 14: دار وكيل الحرج وكشك القبطان.

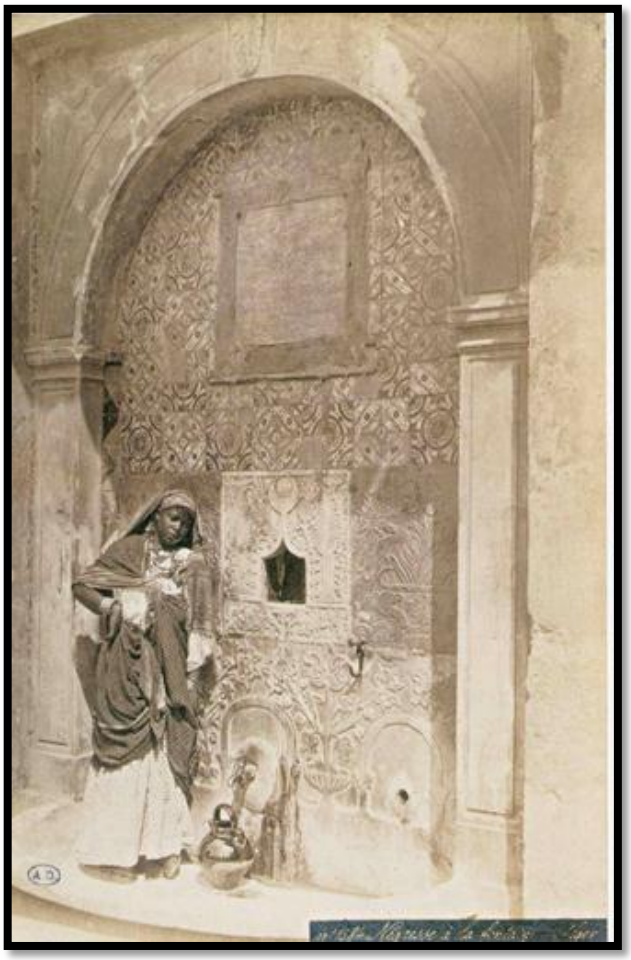

صورة 15: عين البحرية سنة 1870م – عن مالك علولة -

صورة 16: عين البحرية حاليا.

صورة 17: برج الفنار سنة 1860م- عن مالك علولة-

صورة 18: برج الفنار حاليا.

صورة 19: -برج راس المول-

صورة 20: برج راس المول- البناية الإضافية-

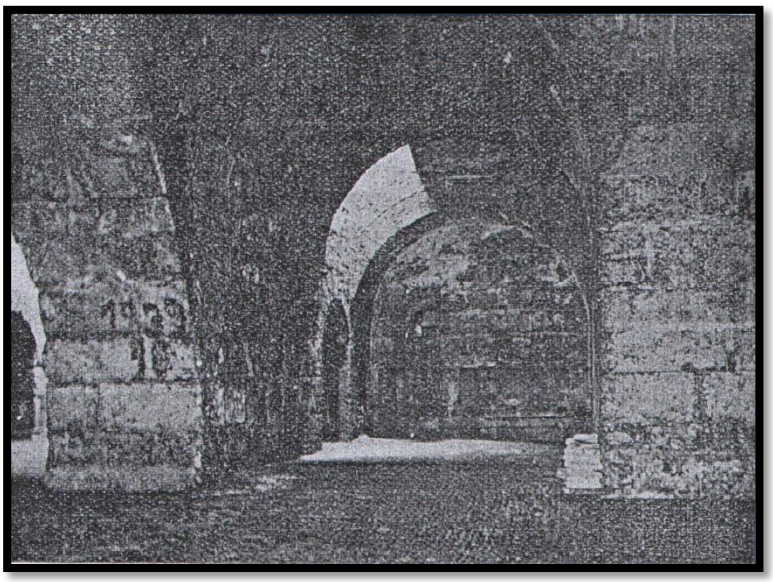

صورة 21: بطارية بميناء مدينة الجزائر القديم-الأميرالية-عن **Lacoste**.

صورة 22: مدخل رئيسي لمسجد سيدي ابراهيم.

صورة 23: المدخل الرئيسي لضريح سيدي إبراهيم البحري.

صورة 24: مخازن خير الدين-المدخل الرئيسي.

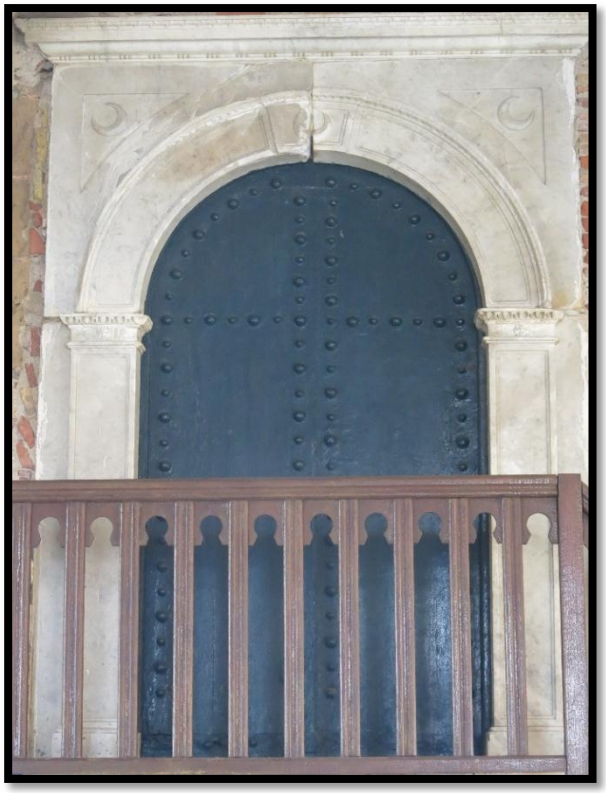

صورة 25: مخازن خير الدين-المدخل الرئيسي الثاني.

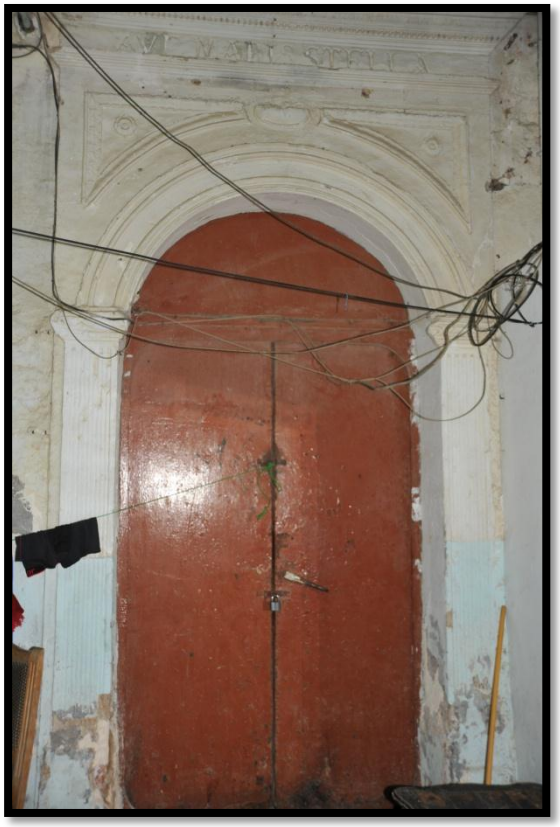

صورة 26: مخازن خير الدين- مدخل بداخل المخازن-

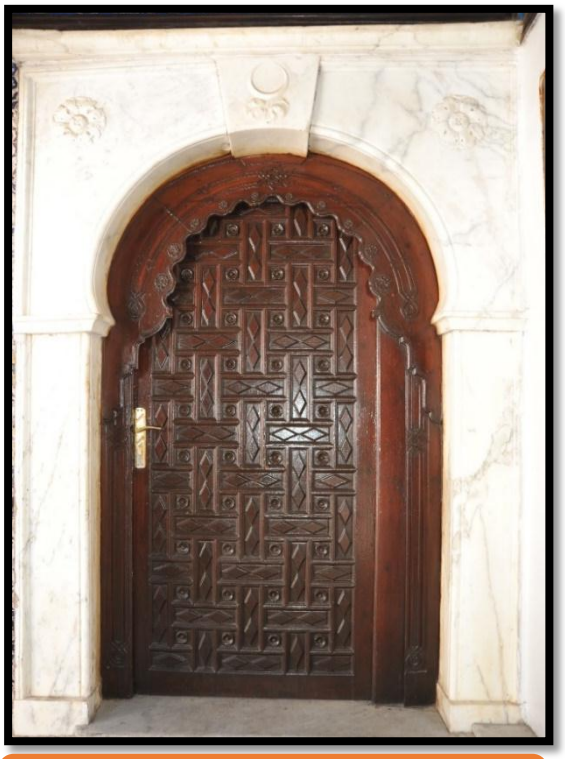

صورة 27: كشك البحرية/ المدخل الرئيسي.

صورة 28: داروكيل الحرج-المدخل-

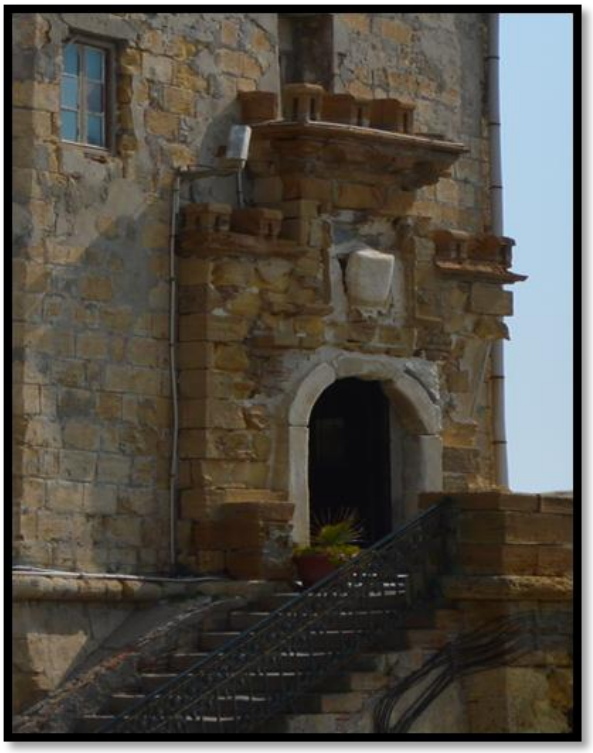

صورة 29: برج الفنار-المدخل الرئيسي.

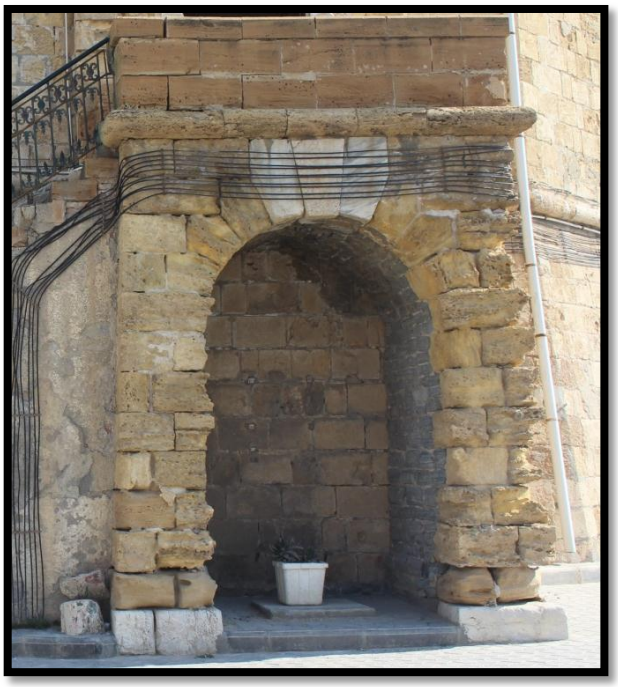

صورة 30: برج الفنار-مدخل أصم-

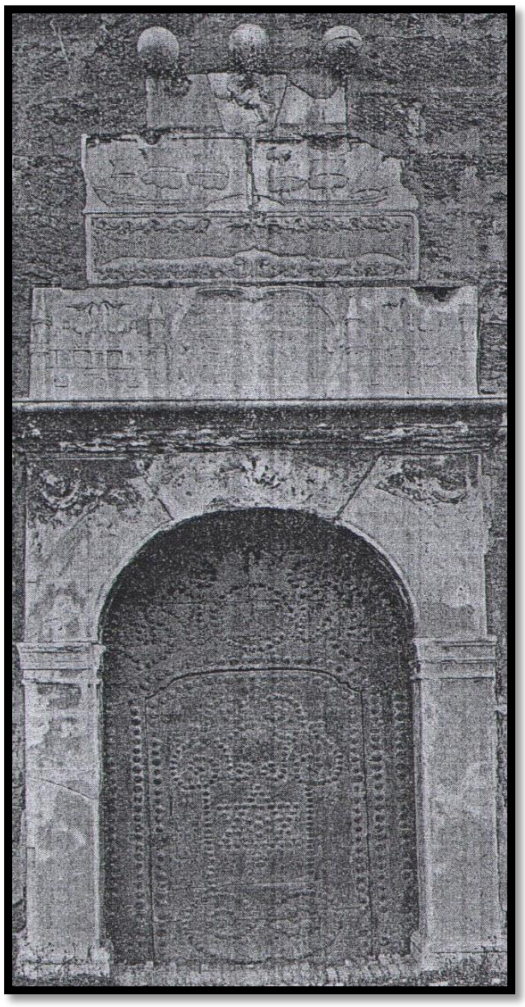

صورة 31: برج السردين-المدخل الرئيسي-/عنLacoste

صورة 32: برج السردين-المدخل الرئيسي حاليا-

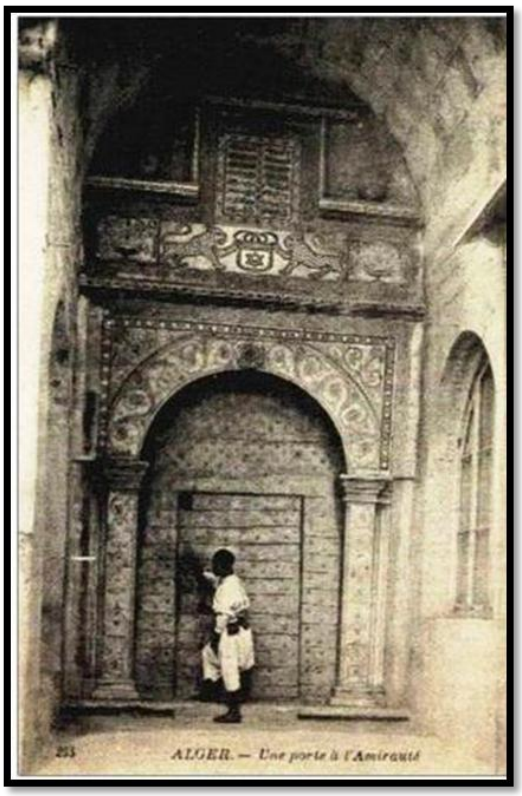

صورة 33: برج راس المول –عن أرشيف الأميرالية-

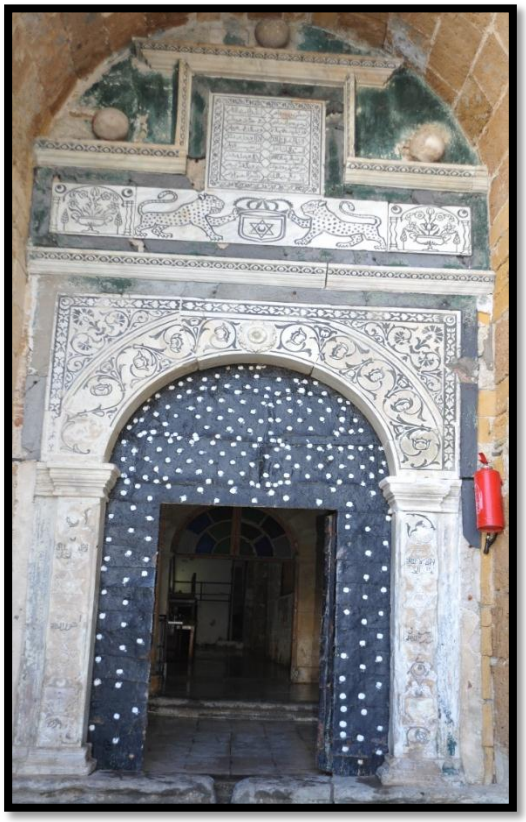

صورة 34: برج راس المول- المدخل الرئيسي-

صورة 35: برج القومان-المدخل الرئيسي-

صورة 36: برج القومان-المدخل-

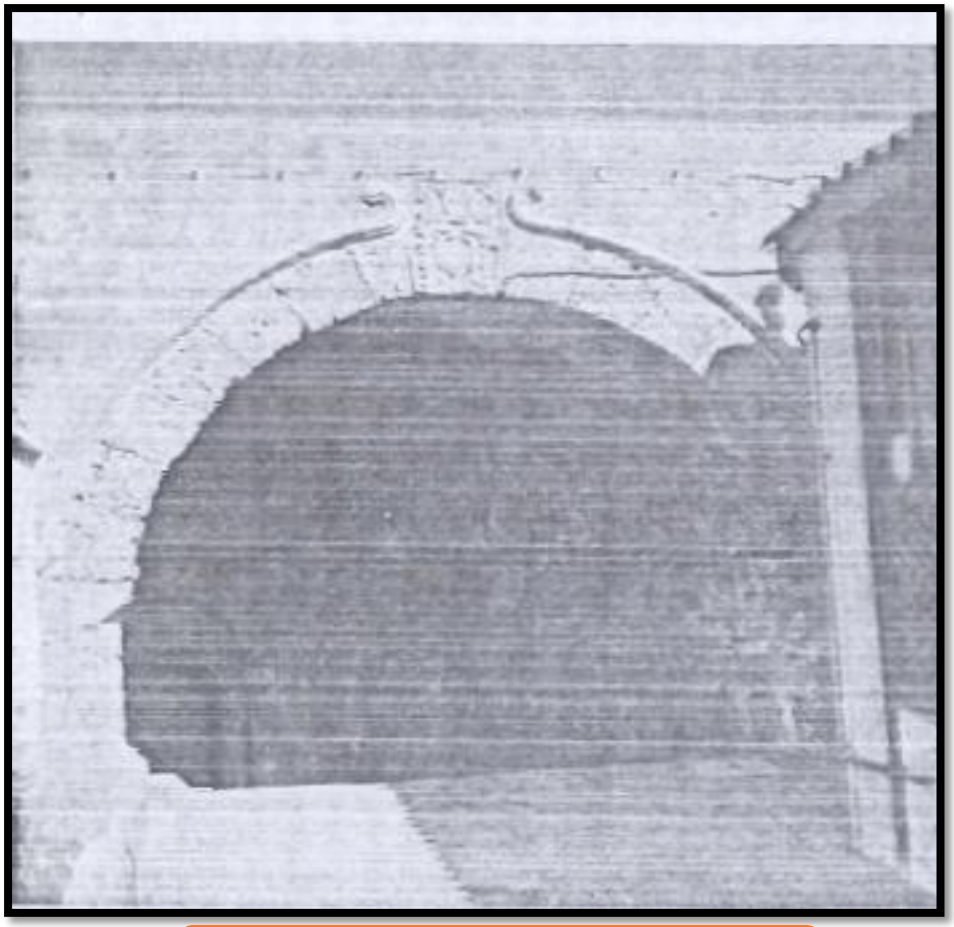

صورة 37: برج مابين- مقدم المدخل/ عن **Klein**

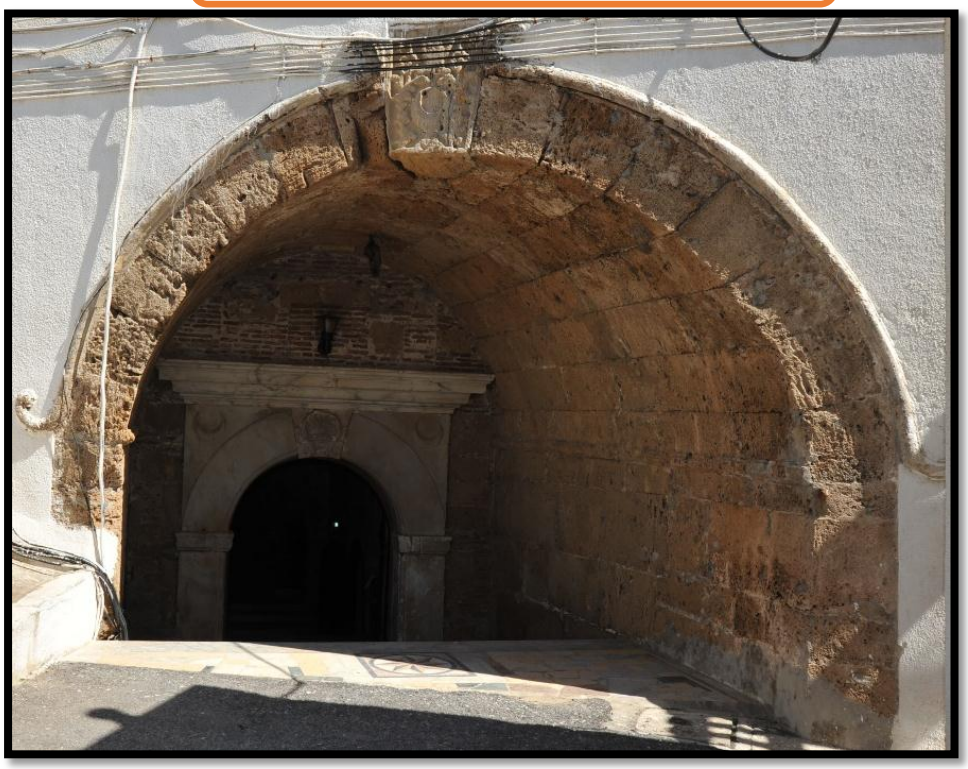

صورة 38: برج مابين- مقدم المدخل-

صورة 39: برج مابين-المدخل الرئيسي/ عن Klein

صورة 40: برج مابين- المدخل الرئيسي-

صورة 41: ضريح سيدي ابراهيم البحري-سقيفة-

صورة 42: برج الفنار –سقيفة-

صورة 43: برج راس المول-سقيفة-

صورة 44: مسجد سيدي إبراهيم البحري-قاعة الصلاة-

صورة 45: ضريح سيدي إبراهيم البحري-غرفة المدفن-

صورة 46: منظر داخلي مخازن خير الدين.

صورة 47: القاعة الشرفية-كشك القبطان-

صورة 48: منظر داخلي لدار وكيل الحرج.

صورة 49: كشك القبطان-عن **Lacoste**

صورة 50: -حمام البحرية- القاعة الرئيسية-

صورة 51: برج الفنار- رواق-

صورة 51: برج راس المول- القاعة الرئيسية-

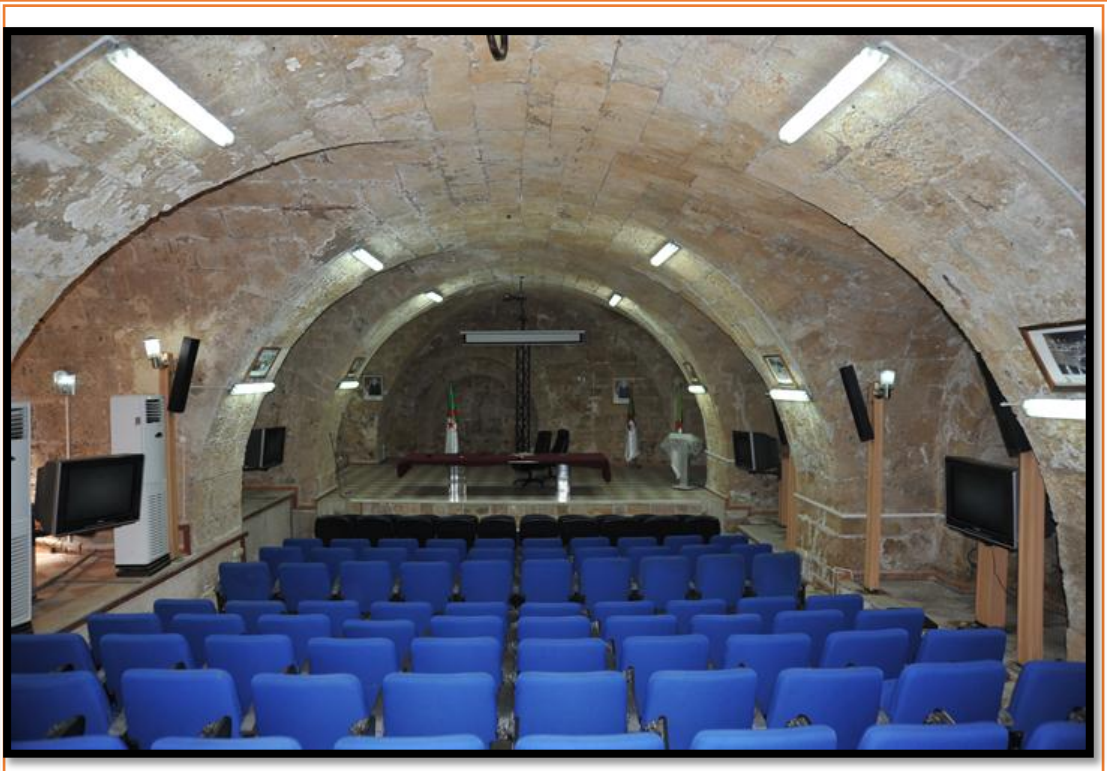

صورة 53: برج مابين -القاعة الرئيسية-

صورة 54: منشأة ملاصقة لبرج مابين.

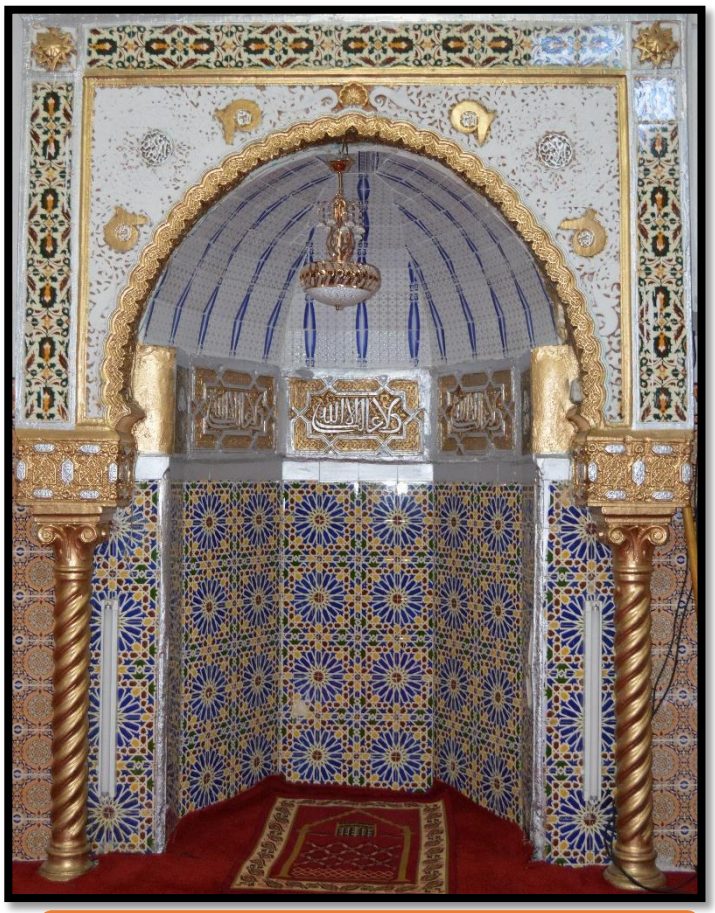

صورة 55: مسجد سيدي ابراهيم البحري-محراب-

صورة 56: مسجد سيدي ابراهيم البحري-منبر-عن خيرة بن بلة-

صورة 57: مخازن خير الدين-دعامات-

صورة 58: كشك القبطان-عمود--

صورة 59: مسجد سيدي إبراهيم البحري- تيجان-

صورة 60: كشك القبطان- تاج-

صورة 61: برج مابين -عقد نصف داري-

صورة 62: برج الفنار-عقد نصف دائري.

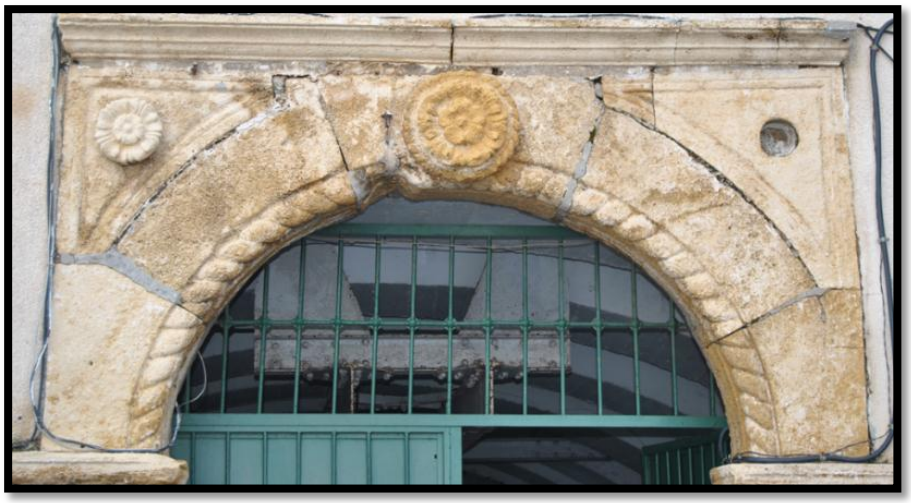

صورة 63: برج القومان-عقد نصف دائري-

صورة 64: مسجد سيدي ابراهيم البحري-عقد منكسر مفصص-

صورة 65: مسجد سيدي إبراهيم البحري-باب-

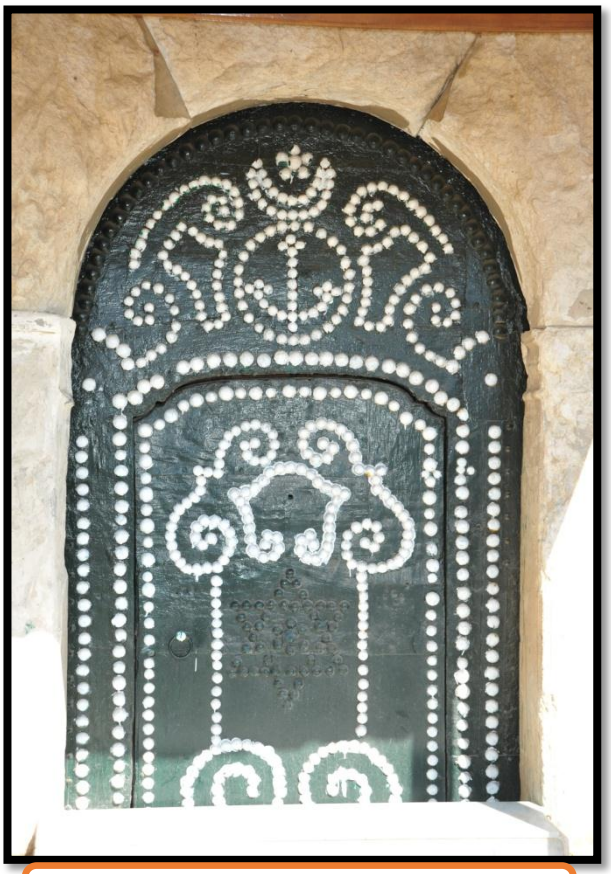

صورة 66: برج السردين –باب-

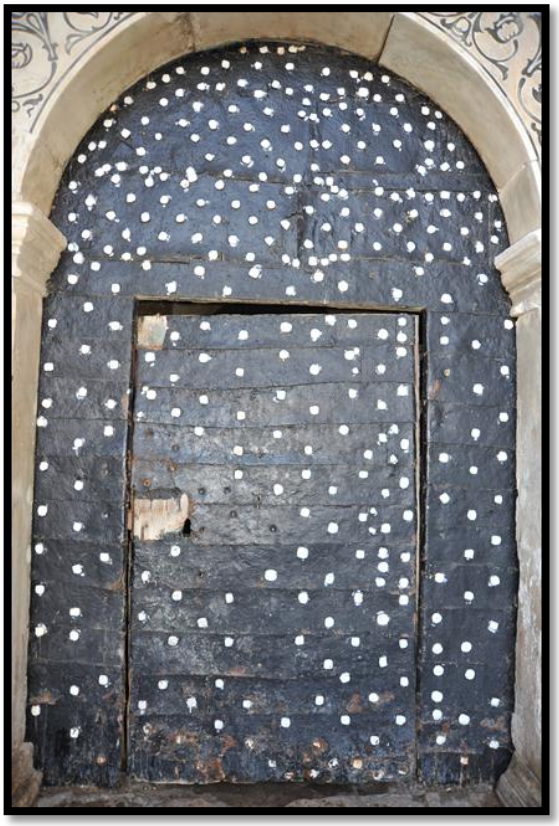

صورة 67: برج راس المول- باب-

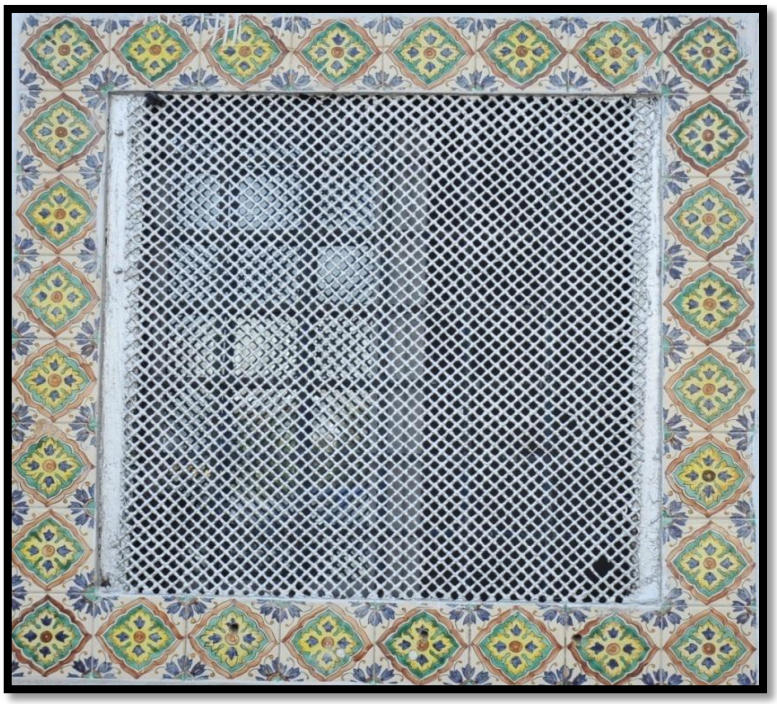

صورة 68: ضريح سيدي ابراهيم البحري-نافذة-

صورة 69: مسجد سيدي ابراهيم البحري- نافذة تطل على بيت صلاة-

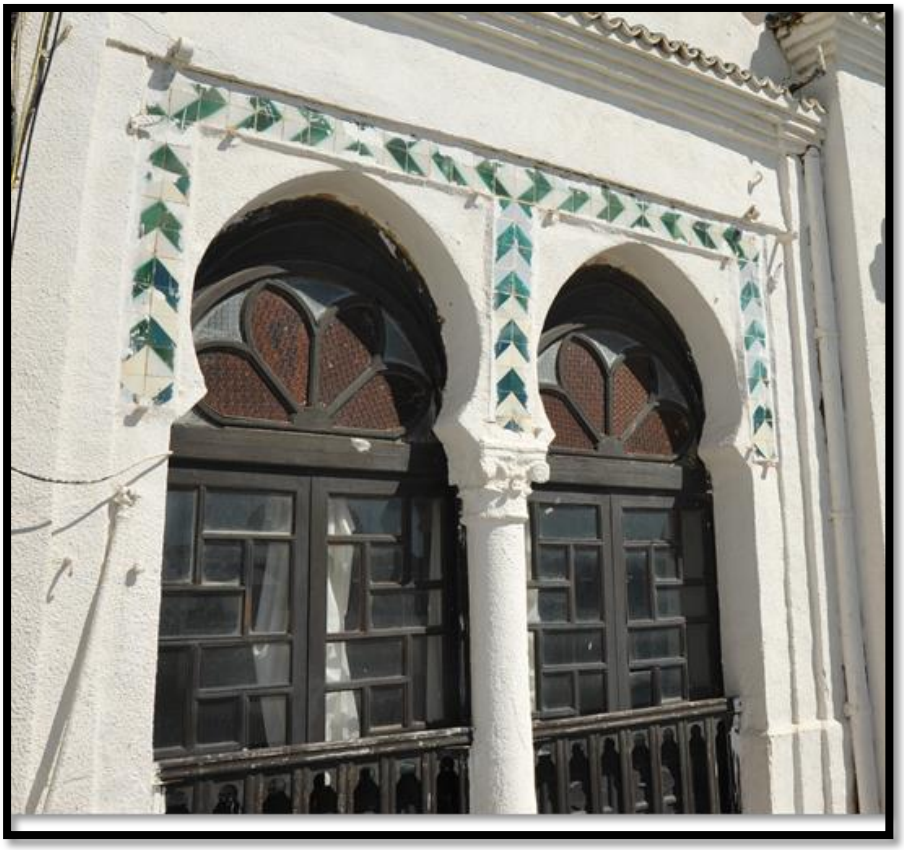

صورة 70: كشك القبطان- نوافذ -

صورة 71: مخازن خير الدين –عقود متقاطعة-

صورة 72: كشك القبطان- سقف السلالم-

لوحة رقم73: كشك القبطان-سقف خشبي للغرفة-

صورة 74: كشك القبطان- سقف خشبي للغرفة-

صورة 75: برج راس المول- سقف الرواق-

صورة 76: ضريح سيدي إبراهيم البحري-القبة الجانبية من الداخل-

صورة 77: -كشك القبطان-قبة مركزية من الداخل-

صورة 78: كشك القبطان- قبة جانبية من الداخل-

صورة 79: برج راس المول –قبة من الداخل -

صورة 80: كشك القبطان-قباب من الخارج-

صورة 81: برج راس المول-قبة من الخارج-

صورة 82: مخازن خير الدين-الأفران-

صورة 83: برج راس المول- المزلاج-

صورة 84: أرضية الأميرالية:- تقنية السنبلة-

صورة 85: مخازن خير الدين-تقنية بناء السقف بالآجر والحجارة-

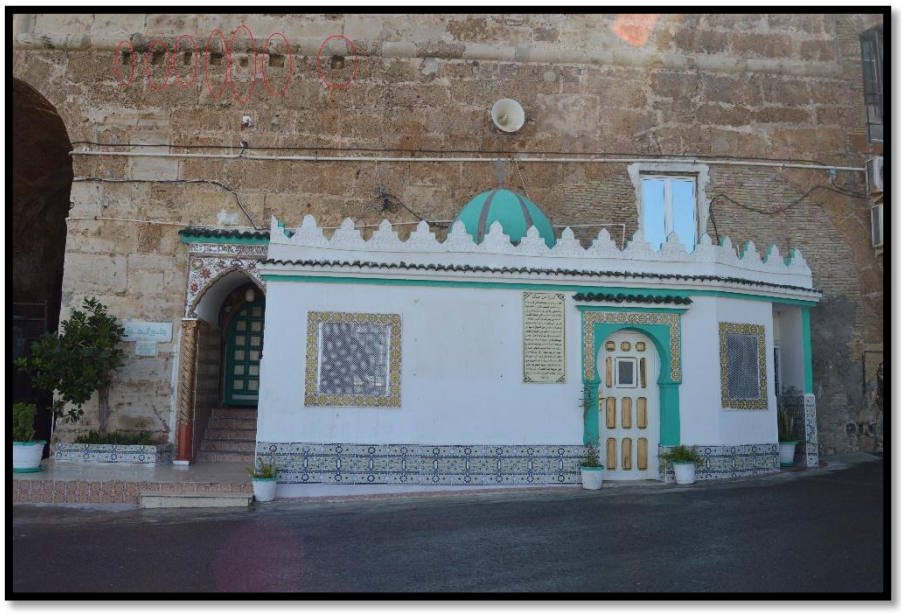

صورة 86: فتحات فوق ضريح ومسجد سيدي ابراهيم البحري.

صورة 87: كتابات مسجد سيدي ابراهيم البحري.

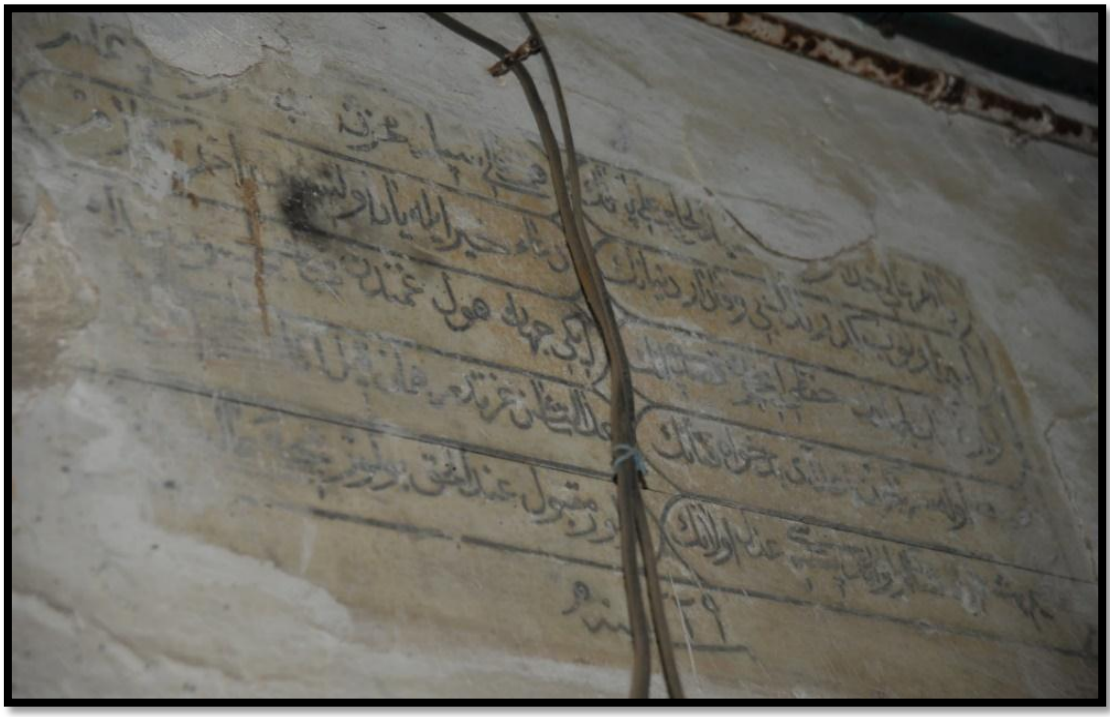

صورة 88: كتابة التأسيسية لمخازن خير الدين.

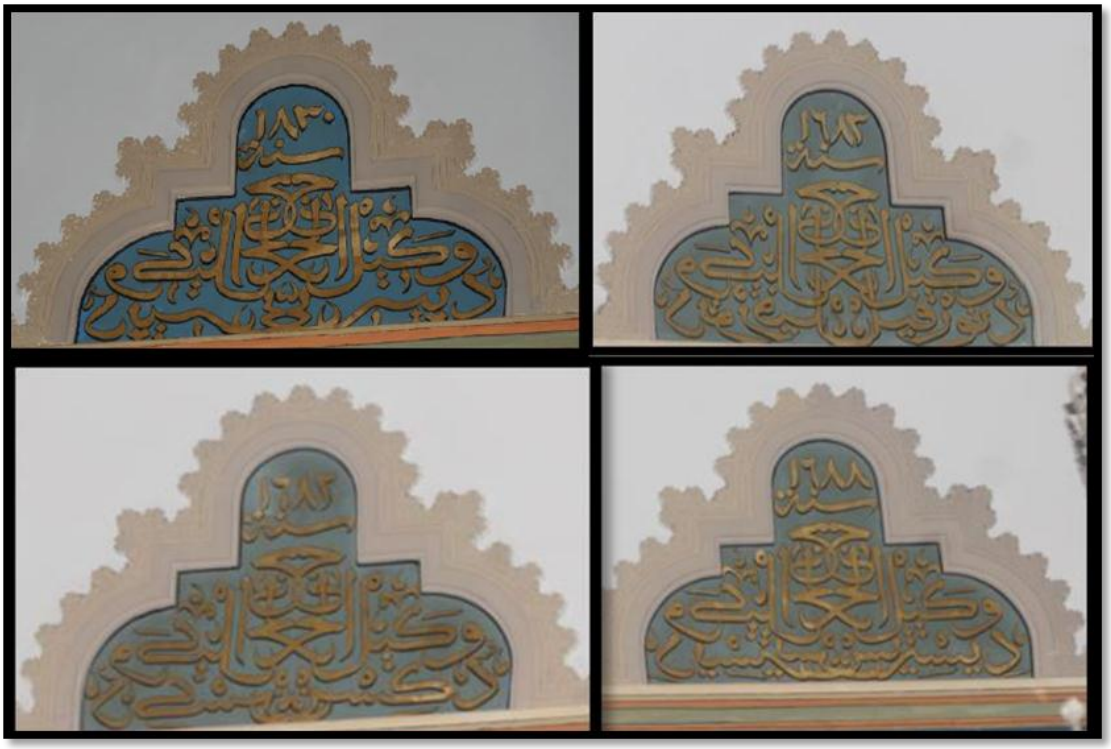

صورة 89: دار أمير البحر -كتابات القبة المركزية-

صورة 90: كشك القبطان(دار أمير البحر) -الكتابة التأسيسية-

صورة 91: عين البحرية-كتابة تأسيسية- عن متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية-

صورة 92: باب الدزيرة-الكتابة التأسيسية-عن متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية-

صورة 93: برج السردين -الكتابة التأسيسية.

صورة 94: برج راس المول-الكتابات-

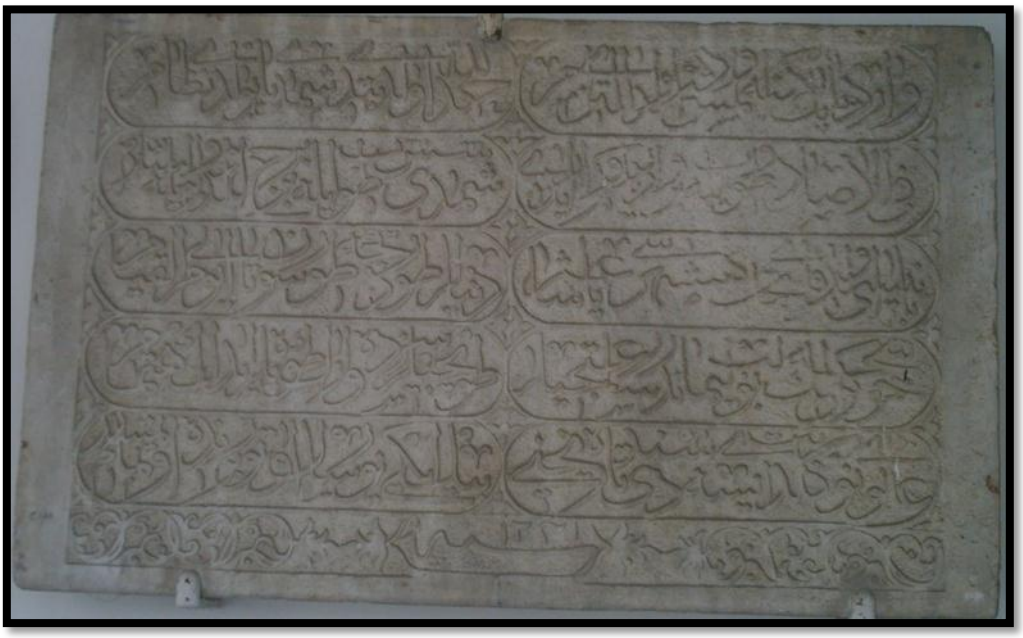

صورة 95: برج القومان-الكتابة التأسيسية- عن متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية-

صورة 96: لبرج مابين. -الكتابة التأسيسية-

صورة 97: برج ما بين-كتابة تأسيسية -

صورة 98: بلاطة خزفية في تكسية جدران دار أمير البحر.

صورة 99: بلاطة خزفية في تكسية جدران كشك القبطان.

صورة 100: بلاطة خزفية في تبليط أرضية كشك القبطان.

صورة 101: بلاطة خزفية في تكسية واجهة عين البحرية.

صورة102: بلاطة خزفية في تكسية جدران كشك القبطان.

صورة 103: بلاطة خزفية في تكسية جدران كشك القبطان.

صورة 104: بلاطة خزفية في تكسية:

-جدران ضريح ومسجد سيدي ابراهيم البحري.
- منارة برج الفنار.

صورة 105: بلاطة خزفية في تكسية: جدران كشك القبطان.

صورة 106: بلاطة خزفية في تكسية: واجهة عين البحرية.

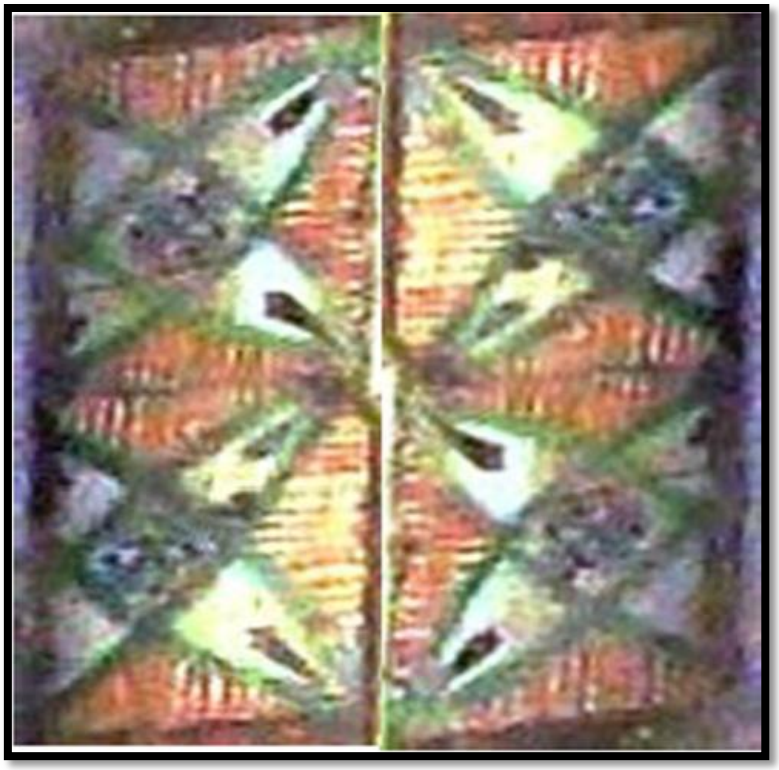

صورة 107: بلاطة خزفية في تكسية :واجهة عين البحرية.

صورة 108: بلاطة خزفية في تكسية: - جدران كشك القبطان.

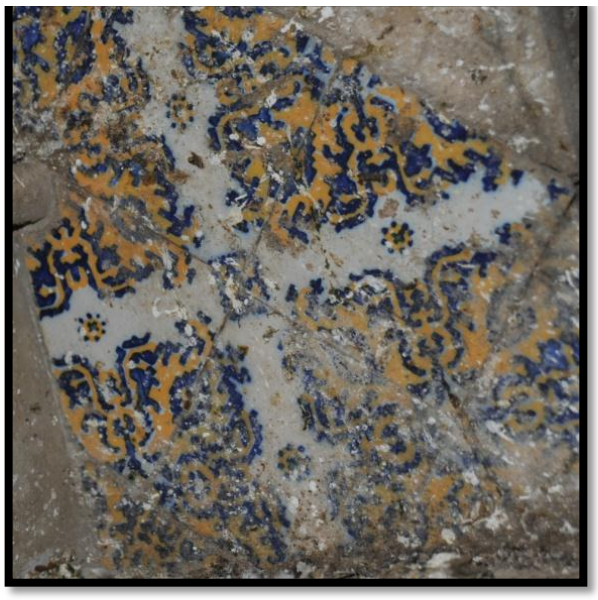

صورة 109: بلاطة خزفية في تكسية جدران برج الفنار.

صورة 110: بلاطة خزفية في الواجهة الخارجية لكشك القبطان.

صورة 111: بلاطة خزفية في الواجهة الخارجية لكشك القبطان.

صورة 112: بلاطة خزفية في الواجهة الخارجية لكشك القبطان.

ملحق الصور ثلاثية الأبعاد

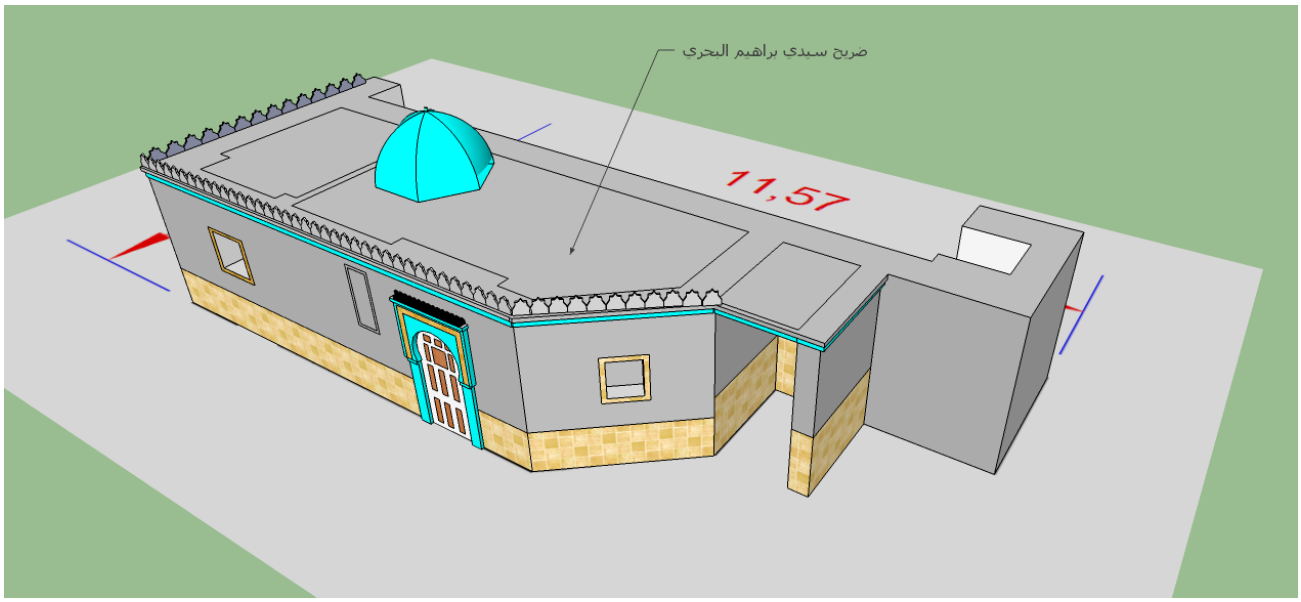

صورة 1: ثلاثية الأبعاد لضريح سيدي ابراهيم البحري(منظرعام)

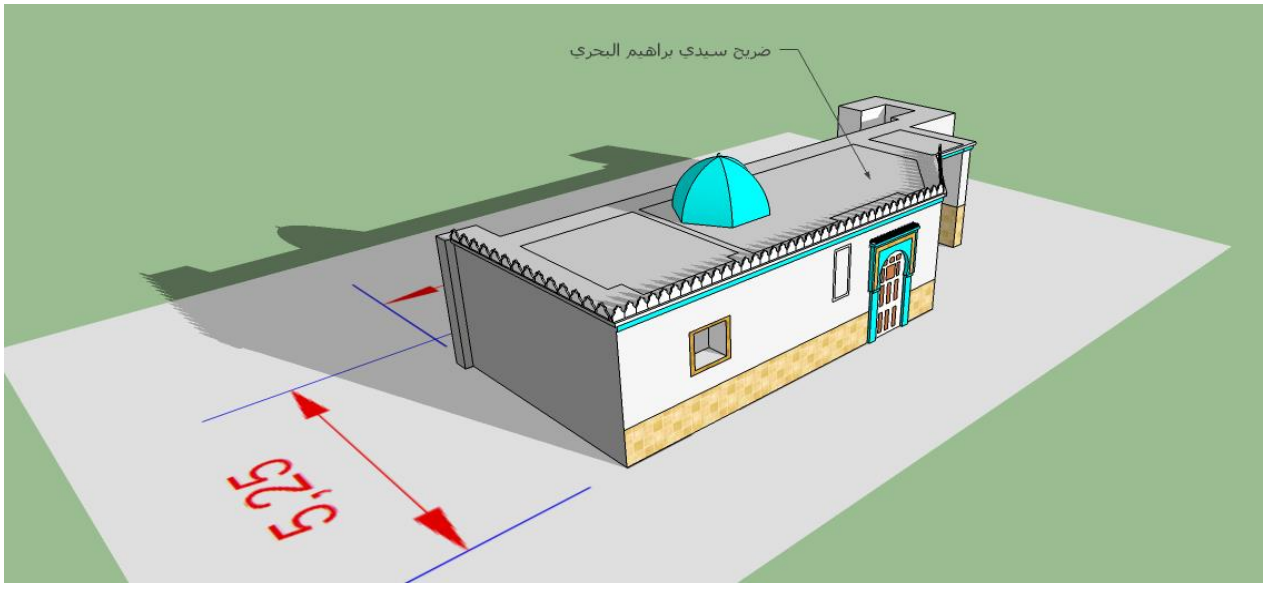

صورة 2: ثلاثية الأبعاد للجهة الشمالية لضريح سيدي ابراهيم البحري.

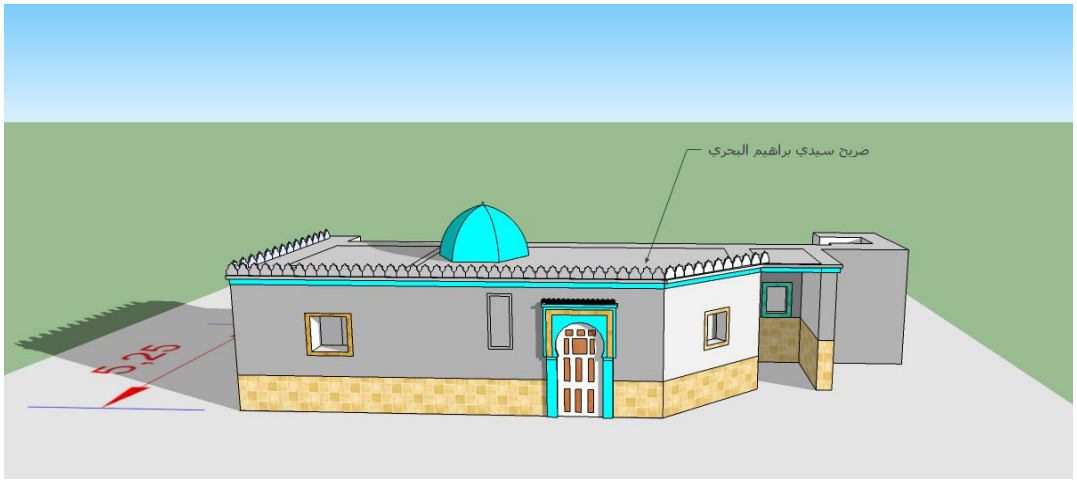

صورة 3: ثلاثية الأبعاد لواجهة ضريح سيدي ابراهيم البحري.

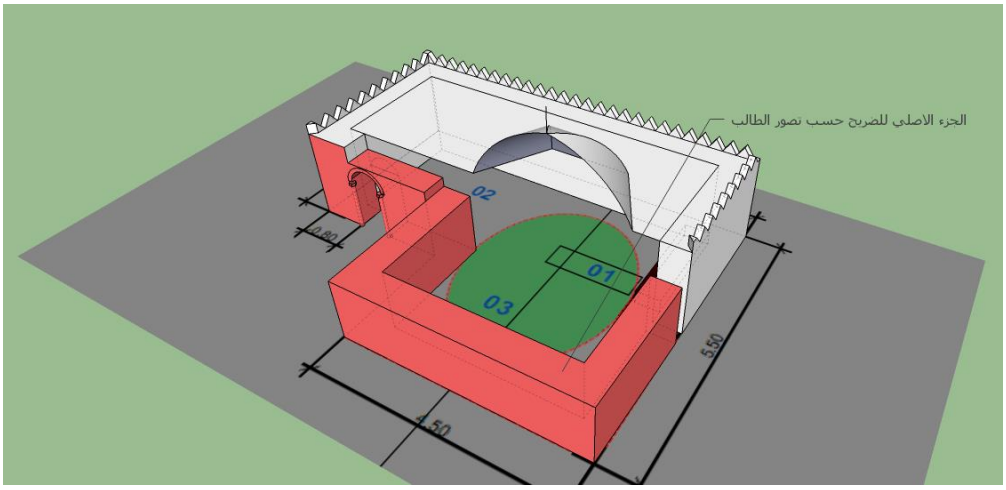

صورة 4: ثلاثية الأبعاد لإعادة تصور ضريح سيدي ابراهيم البحري قبل تقسيمه

.

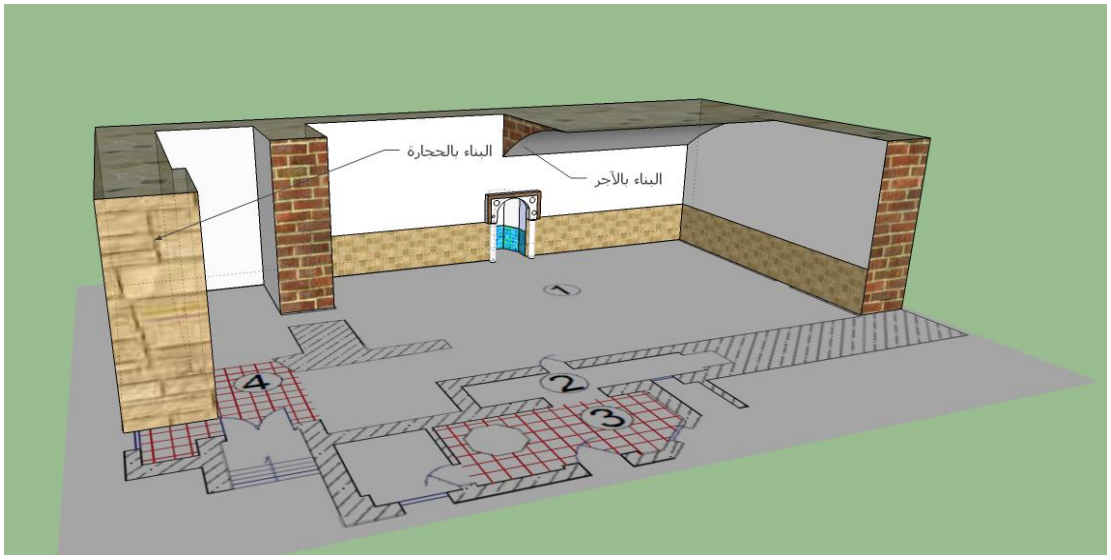

صورة 5: ثلاثية الأبعاد لمواد بناء ضريح سيدي ابراهيم البحري.

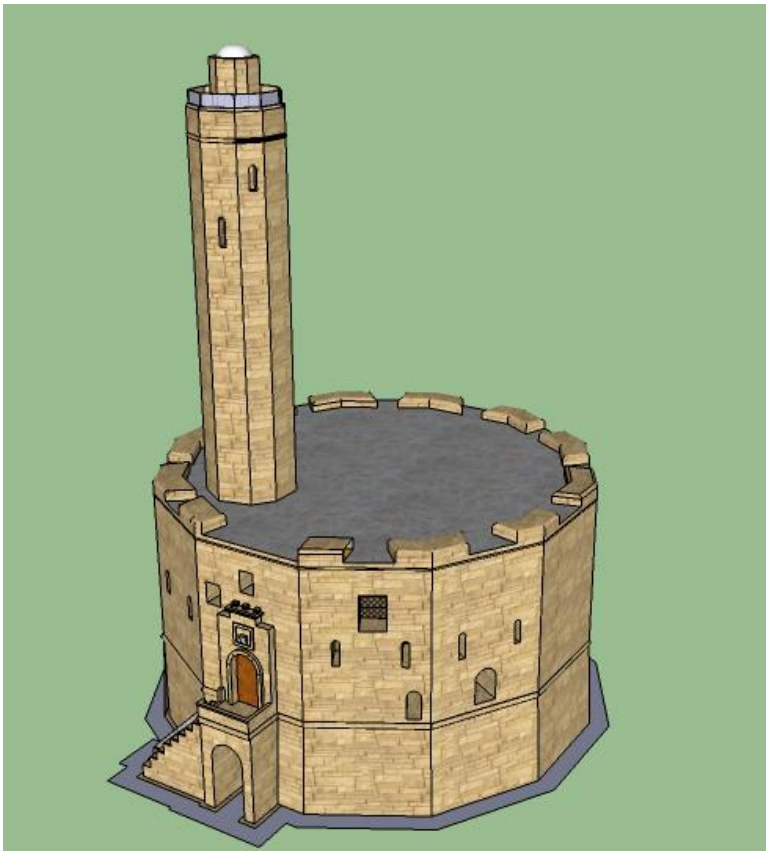

صورة 6: ثلاثية الابعاد لبرج الفنار (منظر عام)

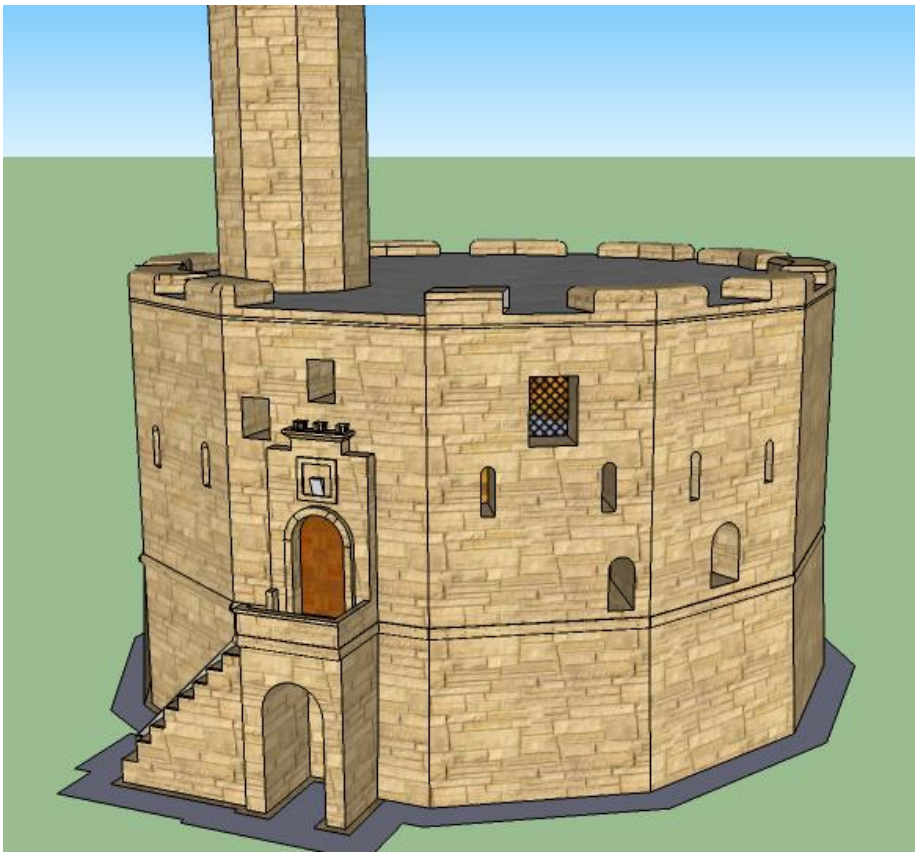

صورة 7: ثلاثية الابعاد لمدخل برج الفنار.

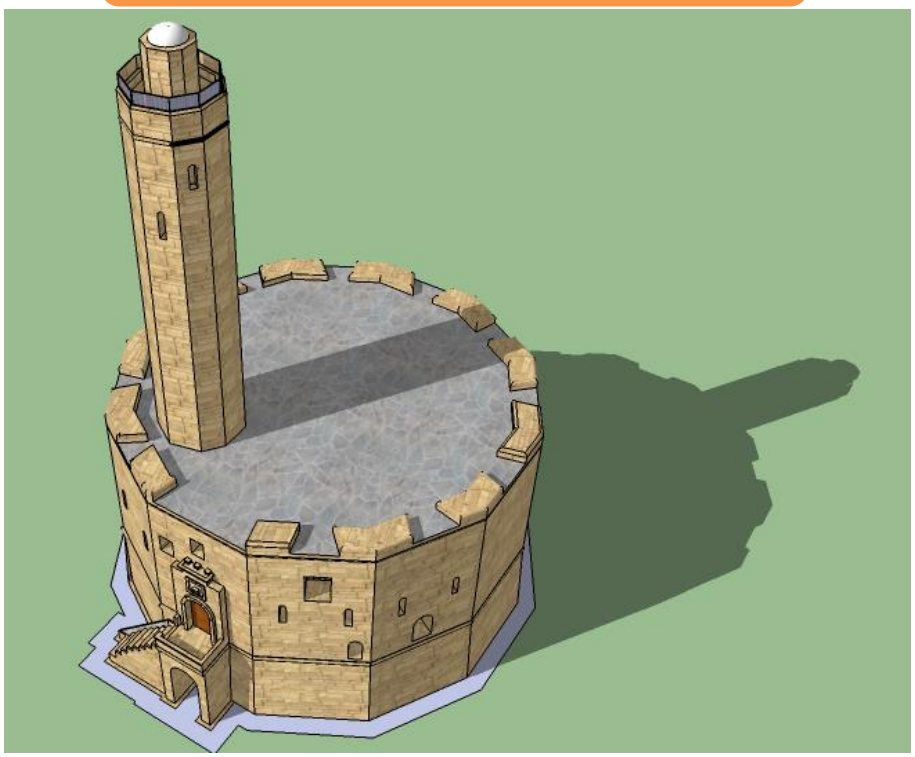

صورة 8: ثلاثية الابعاد لمنظر أفقي لبرج الفنار.

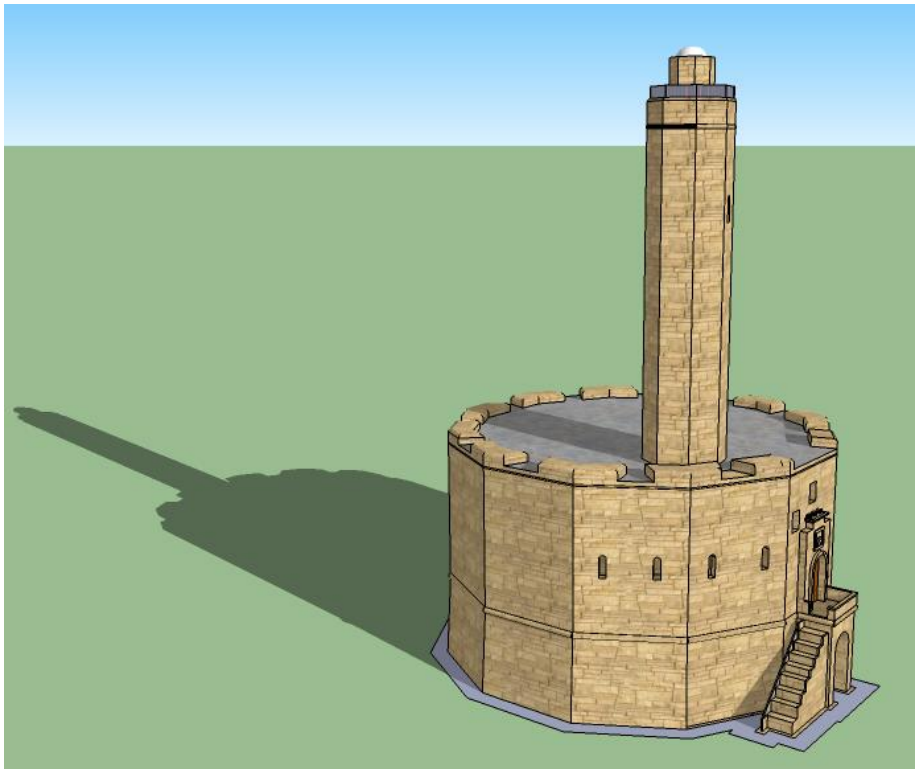

صورة 9: ثلاثية الابعاد للجهة الشمالية الغربية لبرج الفنار.

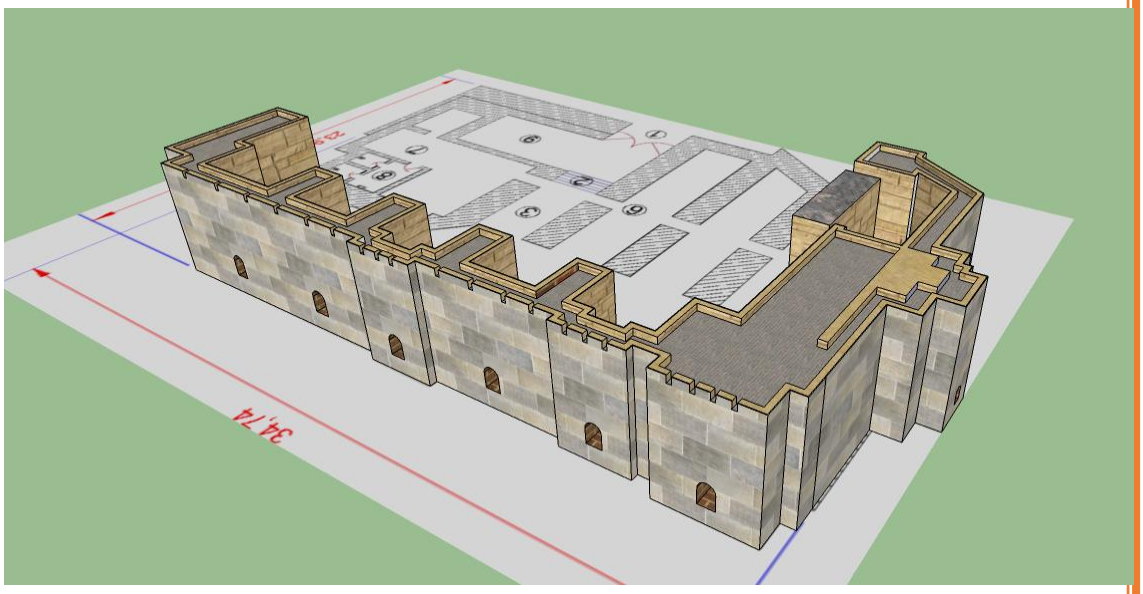

صورة 10: ثلاثية الابعاد لمقطع خارجي للجهة الشمالية لبرج ما بين.

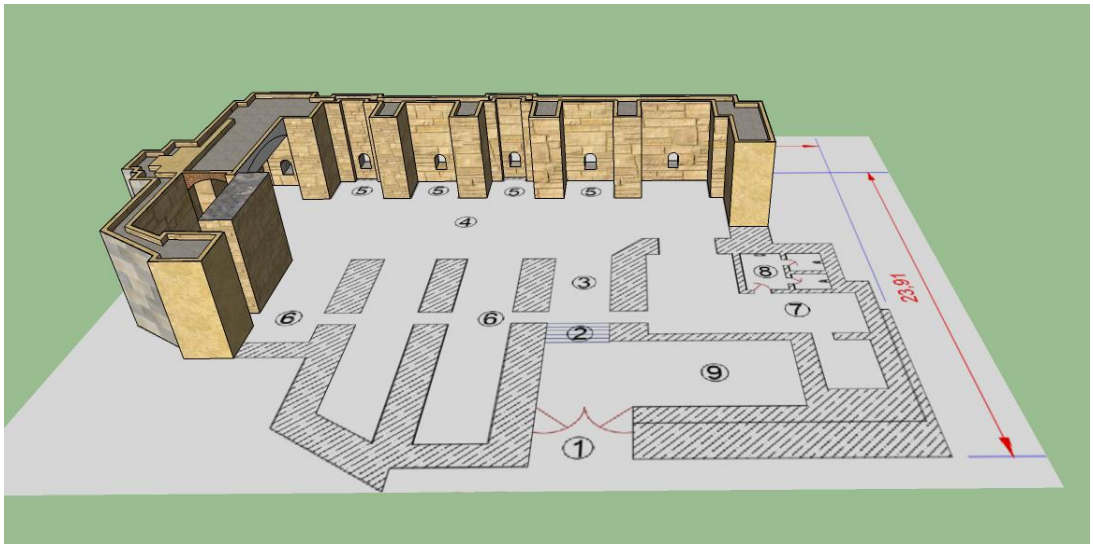

صورة 11: ثلاثية الأبعاد لمقطع داخلي للجهة شمالية لبرج مابين.

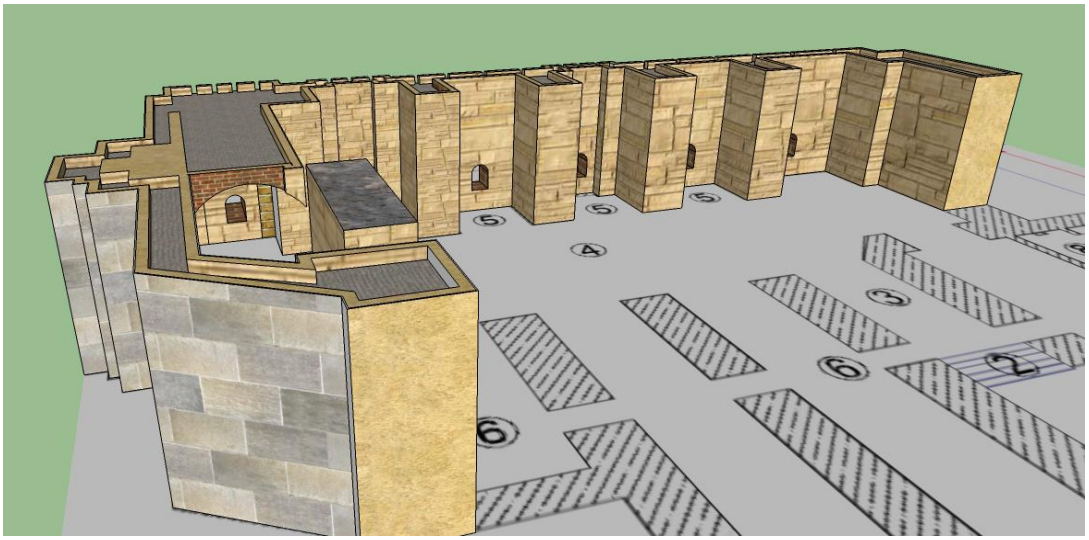

صورة 12: ثلاثية الأبعاد لمقطع داخلي وخارجي للجهة الشمالية لبرج مابين.

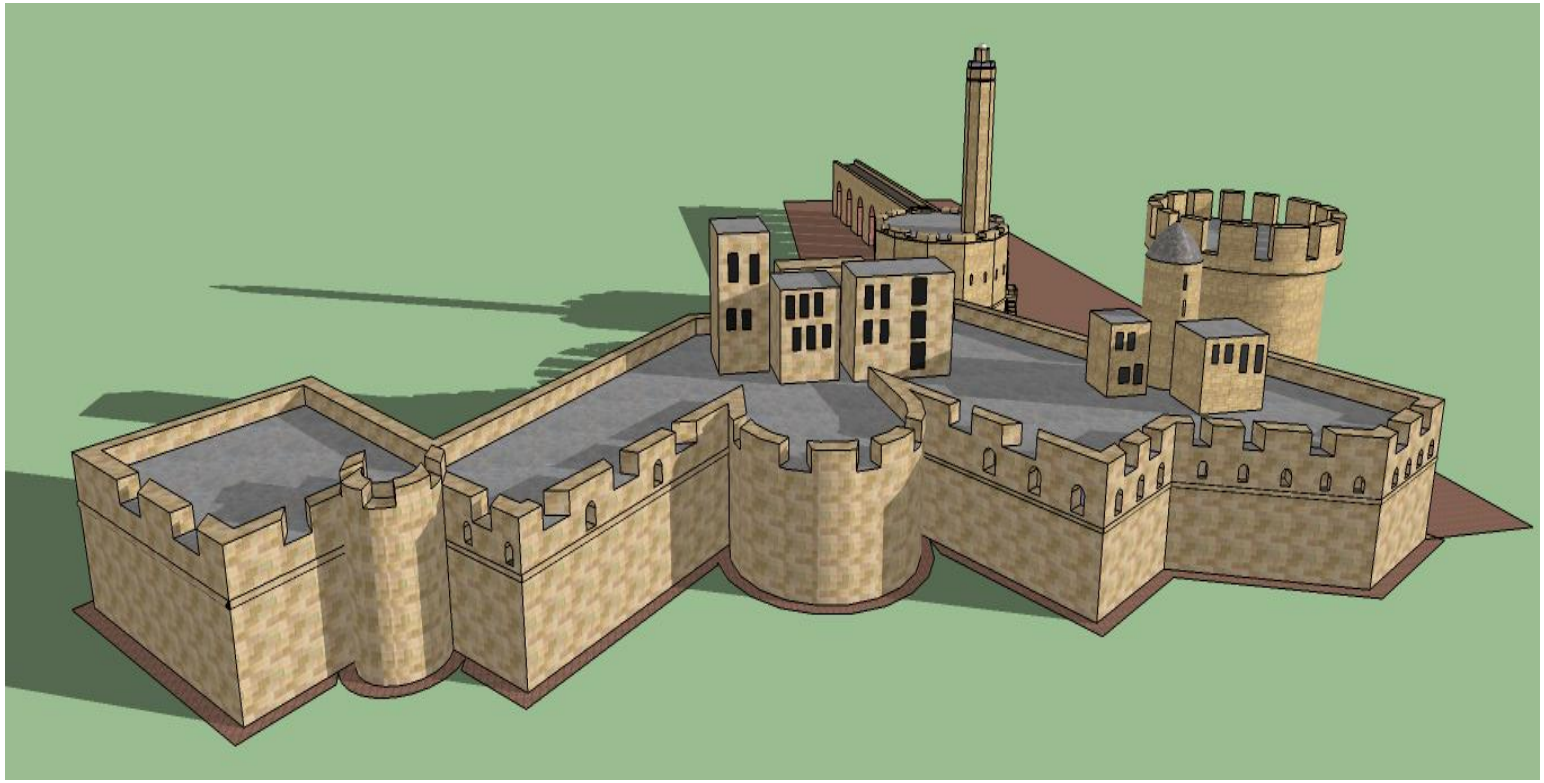

صورة 13:ثلاثية الابعاد لإعادة تصور واجهة الميناء القديم لمدينة الجزائر.(الاميرالية حاليا)

فهرس الوثائق

فهرس الوثائق المصورة والمطبوعة:

- **الملحق رقم 1/** وثيقة الأرشيفية مؤرخة سنة(980هـ-1573م) التي يحث فيها الباب العالي على ضرورة تحصين مختلف المدن والمراكز الجزائرية.....251-253

- **الملحق رقم 2/** وثيقة تعود لسنة(980 هـ-1573م) رسالة من الباب العالي ردا على رسالة من حاكم الجزائر والذي من المرجح أن يكون عرب أحمد والذي يخبر فيها الباب العالي عن الانتهاء من بناء برج محمد باشا وتعمير ميناء الجزائر.....254

فهرس الأشكال والصور

فهرس الأشكال:

شكل 1/ الواجهة الخارجية لضريح سيدي ابراهيم البحري.....275
شكل 2/ مدخل رئيسي لضريح سيدي إبراهيم البحري.....275
شكل 3/ مدخل رئيسي بعقد منكسر مفصص لمسجد سيدي إبراهيم.....276
شكل 4/ مدخل ثانوي بعقد متجاوز مفصص لمسجد سيدي ابراهيم. البحري.....276
شكل 5/ مدخل بعقد نصف دائري مفصص مؤدي لبيت الصلاة.....277
شكل 6/ مدخل رئيسي بعقد نصف دائري لمخازن خير الدين.....277
شكل 7/ مدخل ثانوي بعقد نصف دائري لدار أمير البحر.....278
شكل 8/ مدخل رئيسي بعقد نصف دائري لبرج مابين.....278
شكل 9/ باب بدار أمير البحر.....279
شكل10/ باب برج راس المول.....279
شكل 11/ مرقد سيدي إبراهيم البحري..... 280
شكل12/ عقد نصف دائري بمدخل دار وكيل الحرج.....280
شكل 13/ محراب مسجد سيدي ابراهيم البحري..... 281
شكل 14/ سقف بزخارف نباتية هندسية بدار أمير البحر.....282
شكل 15/ سقف بزخارف نباتية وهندسية بدار أمير البحر.....282
شكل 16/ قبة سيدي إبراهيم البحري من الخارج.....283
شكل 17/ قباب دار أمير البحر من الخارج.....283
شكل 18/ نافذة بضريح سيدي إبراهيم البحري.....284
شكل19/ خزانة جدارية بضريح سيدي إبراهيم. البحري.....284
شكل 20: أنواع الأعمدة.....285
الشكل 21/ أنواع التيجان.....285

شكل 22/ أنواع الشمسيات.....286
شكل23/ كتابات مسجد سيدي ابراهيم البحري.....287
شكل24/ كتابات بدار أمير البحر.....288
شكل 25/ كتابات برج راس المول.....289
شكل26/ كتابة برج ما بين.....290
شكل27/ ساكف خشبي بسلم بدار أمير البحر.....291
شكل28/ لوحة خشبية بزخارف نباتية بسلم دار أمير البحر.....291
شكل29/ مدفأة رخامية بدار أمير البحر.....292
شكل 30/ زخرفة باستعمال نقاط في باب برج السردين.....293
شكل 31/ لوحات رخامية بزخارف نباتية ورمزية بسقف برج راس المول.....294
شكل 32/ لوحات رخامية بزخارف نباتية ورمزية بعين البحرية.....295
شكل33: لوحات رخامية بزخارف نباتية ورمزية في العقد الخارجي لدار أمير البحر 295
شكل34/ زخارف نباتية ورمزية بمدخل برج ما بين.....296
شكل35/ افريز بعين البحرية.....297
شكل36/ شرفات بدار أمير البحر.....297
شكل37/ تبليط بالرخام في أرضية دار أمير البحر 298
شكل38/ تقنية بناء بالحجارة المصقولة.....298
شكل39/ تقنية بناء السنبلة.....299
شكل40/تقنية بناء بالآجر.....299
شكل41/ تقنية بناء بالدبش.....300
شكل 42/ تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها أوراق ومنحنيات هندسية.....301

شكل 43/ تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها زهرة القرنفل.....302
شكل 44/ تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها أوراق ومربعات متداخلة.....303
شكل 45/ تجميعة من البلاطات الخزفية قوام زخارفها أزهار ومنحنيات هندسية.....304
شكل 46/ بلاطة خزفية قوام زخارفها زهرة وأوراق تحيط بها.....305
شكل 47/ أنواع زهرةاللاله.....306
شكل 48/ أنواع زهرة القرنفل.....306
شكل 49/ أنواع الزهور.....307
شكل 50/ أنواع الزهور.....308
شكل 51/ أنصاف مراوح نخيلية.....309
شكل 52/ أوراق الأكنتاس.....309
شكل53/ أنواع الأوراق.....310
شكل54/ أنواع شجرة السرو.....311
شكل 55/ ثمرة الرمان.....312
شكل 56/ زخارف هندسية.....313
شكل 57/ أنوع النجوم.....314
شكل 58/ زخرفة رمزية.....314
شكل 59/ زخرفة معمارية.....315
شكل60/ أنواع المزهريات.....316
شكل61/ الكائنات الحية.....317

شكل 62/ أنواع الأهلة.....318

2- فهرس الصور:

صورة 1/ أميرالية الجزائر / عن (غوغل ايرث) 320

صورة 2/ ميناء مدينة الجزائر القديم سنة 1774م عن/Torbørn 320

صورة3/ تحصينات الميناء سنة 1770م/ عن Torbørn ødegaard.....321

صورة 4/ هجوم الأميرال نيل البريطاني على مدينة الجزائر سنة 1824م/عن Esquer.....321

صورة5/ -مسجد وضريح سيدي إبراهيم البحري- عن klein-.....322

صورة6/ مسجد وضريح سيدي إبراهيم البحري.....322

صورة7/ واجهة ضريح سيدي إبراهيم البحري-عن أرشيف الأميرالية-.....323

صورة8/ موقع مسجد المرسى/ عن - klein -.....323

صورة9/ مخازن خير الدين سنة 1830م-عن/ Esquer.....324

صورة10/ مخازن خير الدين سنة 1856م-عن /مالك علولة.....324

صورة11/ مخازن خير الدين -من الخارج-.....325

صورة12/ باب الجهاد (باب الجزيرة) سنة 1830م- Adolphe Otth-.....325

صورة13/ كشك القبطان ودار وكيل الحرج عن- Lacoste-.....326

صورة14/ دار وكيل الحرج وكشك القبطان.....326

صورة15/ عين البحرية سنة 1870م – عن مالك علولة -.....327

صورة16/ عين البحرية.....327

صورة17/ برج الفنار سنة 1860م- عن مالك علولة-.....328

صورة18/ برج الفنار.....328

صورة19/ برج راس المول-.....329

صورة20/ لبرج راس المول- البناية الإضافية-.....329

صورة21:/ بطارية بميناء مدينة الجزائر القديم-الأميرالية-عن Lacoste.....330

صورة22/ مدخل رئيسي لمسجد سيدي ابراهيم.....330

صورة23/ المدخل الرئيسي لضريح سيدي إبراهيم البحري.....331

صورة24/ مخازن خير الدين-المدخل الرئيسي.....331

صورة25/ مخازن خير الدين-المدخل الرئيسي الثاني.....332

صورة26/مخازن خيرالدين- مدخل بداخل المخازن-.....332

صورة27/ كشك البحرية-المدخل الرئيسي-.....333

صورة28/ دار وكيل الحرج-المدخل-.....333

صورة29/ برج الفنار-المدخل الرئيسي.....334

صورة30/ برج الفنار-مدخل أصم-.....334

صورة31/ برج السردين-المدخل الرئيسي-/عنLacoste 335

صورة32/ برج السردين-المدخل الرئيسي حاليا-.....335

صورة33/ برج راس المول –عن أرشيف الأميرالية-.....336

صورة34/ برج راس المول- المدخل الرئيسي-.....336

صورة35/ برج القومان-المدخل الرئيسي-.....337

صورة36/ برج القومان-المدخل-.....337

صورة37/ برج مابين- مقدم المدخل/ عن Klein.....338

صورة38/ برج مابين- مقدم المدخل-.....338

صورة39/ برج مابين-المدخل الرئيسي/ عن Klein.....339

صورة40/ برج مابين- المدخل الرئيسي-.....339

صورة41/ ضريح سيدي ابراهيم البحري-سقيفة-.....340

صورة42/ برج الفنار –سقيفة-.....340

صورة43/ برج راس المول-سقيفة-.....341

صورة44/ مسجد سيدي إبراهيم البحري-قاعة الصلاة-.....341

صورة45/ ضريح سيدي إبراهيم البحري-غرفةالمدفن-.....342

صورة46/ منظر داخلي مخازن خير الدين.....342

صورة47/ القاعة الشرفية-كشك القبطان-.....343

صورة48/ منظر داخلي لدار وكيل الحرج.....343

صورة49/ كشك القبطان-عن Lacoste.....344

صورة50/ -حمام البحرية- القاعة الرئيسية-.....344

صورة51/ برج الفنار- رواق-.....345

صورة51/ برج راس المول- القاعة الرئيسية-.....345

صورة53/ برج مابين -القاعة الرئيسية-.....346

صورة54/ منشأة ملاصقة لبرج مابين.....346

صورة55/ مسجد سيدي ابراهيم البحري-محراب-.....347

صورة56/ مسجد سيدي ابراهيم البحري-منبر-عن خيرة بن بلة-.....347

صورة57/ مخازن خير الدين-دعامات-.....348

صورة58/ كشك القبطان-عمود--.....348

صورة59/ مسجد سيدي إبراهيم البحري- تيجان-.....349

صورة60/ كشك القبطان- تاج-.....349

صورة61/ برج مابين -عقد نصف داري-.....350

صورة62/ برج الفنار-عقد نصف دائري.....350

صورة63/ برج القومان-عقد نصف دائري-.....350

صورة64/ مسجد سيدي ابراهيم البحري-عقد منكسر مفصص-.....351

صورة65/ مسجد سيدي إبراهيم البحري-باب-.....351

صورة66/ برج السردين –باب-.....352

صورة67/ برج راس المول- باب-.....352

صورة68/ ضريح سيدي ابراهيم البحري-نافذة-.....353

صورة69/ مسجد سيدي ابراهيم البحري- نافذة تطل على بيت صلاة-.....353

صورة70/ كشك القبطان- نوافذ -.....354

صورة71/ مخازن خير الدين –عقود متقاطعة-.....354

صورة72/ كشك القبطان- سقف السلالم-.....355

صورة73/ كشك القبطان-سقف خشبي-.....355

صورة74/ كشك القبطان- سقف خشبي -.....356

صورة75/ برج راس المول- سقف الرواق-.....356

صورة76/ ضريح سيدي إبراهيم البحري-القبة الجانبية من الداخل-.....357

صورة77/ -كشك القبطان-قبة مركزية من الداخل-.....357

صورة78/ كشك القبطان- قبة جانبية من الداخل-.....358

صورة79/ برج راس المول –قبة من الداخل -.....358

صورة80/ كشك القبطان-قباب من الخارج-.....359

صورة81/ برج راس المول-قبة من الخارج-.....359

صورة82/ مخازن خير الدين-الأفران-.....360

صورة83/ برج راس المول- المزلاج-.....360

صورة84/ أرضية الأميرالية: - تقنية السنبلة-.....361

صورة85/ مخازن خير الدين-تقنية بناء السقف بالآجر والحجارة-.....361

صورة86/ فتحات فوق ضريح ومسجد سيدي ابراهيم البحري.....362

صورة87/ كتابات مسجد سيدي ابراهيم البحري.....362

صورة88/ كتابة التأسيسية لمخازن خير الدين.....363

صورة89/ دار أمير البحر-كتابات القبة المركزية-.....363

صورة90/ كشك القبطان(دار أمير البحر) -الكتابة التأسيس.....364

صورة91/عين البحرية -كتابة تأسيسية- متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية.....364

صورة92/ باب الدزيرة-الكتابة التأسيسية-عن متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية.....365

صورة93/ برج السردين -الكتابة التأسيسية.....365

صورة94/ برج راس المول-الكتابات-.....366

صورة95/ برج القومان-الكتابة التأسيسية- عن متحف الآثار القديمة والفنون الإسلامية.....366

صورة96/ الكتابة التأسيسية لبرج مابين.....367

صورة97/ برج ما بين-كتابة تأسيسية -.....367

صورة98/ بلاطة خزفية في تكسية جدران دار أمير البحر.....368

صورة99/ بلاطة خزفية في تكسية جدران كشك القبطان.....369

صورة100/ بلاطة خزفية في تبليط أرضية كشك القبطان.....370

صورة101/ بلاطة خزفية في تكسية واجهة عين البحرية.....371

صورة102/ بلاطة خزفية في تكسية جدران كشك القبطان.....372

صورة103/ بلاطة خزفية في تكسية جدران كشك القبطان.....372

صورة104/ بلاطة خزفية في تكسي -جدران ضريح ومسجد سيدي ابراهيم البحري - منارة برج الفنار.....373

صورة105/ بلاطة خزفية في تكسية: جدران كشك القبطان.....374

صورة106/ بلاطة خزفية في تكسية: واجهة عين البحرية.....375

صورة107/ بلاطة خزفية في تكسية: واجهة عين البحرية.....376

صورة108/ بلاطة خزفية في تكسية: - جدران كشك القبطان.....377

صورة109/ بلاطة خزفية في تكسية جدران برج الفنار.....377

صورة110/ بلاطة خزفية في الواجهة الخارجية لكشك القبطان.....378

صورة111/ بلاطة خزفية في الواجهة الخارجية لكشك القبطان.....378

صورة112/ بلاطة خزفية في الواجهة الخارجية لكشك القبطان.....379

فهرس الصور ثلاثية الأبعاد:

صورة 1/ ثلاثية الأبعاد لضريح سيدي ابراهيم البحري(منظر عام).....381

صورة 2/ ثلاثية الأبعاد للجهة الشمالية لضريح سيدي ابراهيم البحري.....381

صورة 3/ ثلاثية الأبعاد لواجهة ضريح سيدي ابراهيم البحري.....382

صورة 4/ ثلاثية الأبعاد لإعادة تصور ضريح سيدي ابراهيم البحري قبل تقسيم.... 382

صورة 5/ ثلاثية الأبعاد لمواد بناء ضريح سيدي ابراهيم البحري.....383

صورة 6/ ثلاثية الابعاد لبرج الفنار (منظر عام).....383

صورة 7/ ثلاثية الابعاد لمدخل برج الفنار.....384

صورة 8/ ثلاثية الابعاد لمنظر أفقي لبرج الفنار.....384

صورة 9/ ثلاثية الابعاد للجهة الشمالية الغربية لبرج الفنار.....385

صورة 10/ ثلاثية الابعاد لمقطع خارجي للجهة الشمالية لبرج ما بين.....385

صورة 11/ ثلاثية الأبعاد لمقطع داخلي للجهة شمالية لبرج مابين.....386

صورة 12/ ثلاثية الأبعاد لمقطع داخلي وخارجي للجهة الشمالية لبرج مابين.....386

صورة 13/ ثلاثية الابعاد لإعادة تصور واجهة الميناء القديم لمدينة الجزائر .(الاميرالية حاليا).....387

فهرس البطاقات التقنية

1- فهرس البطاقات التقنية:

- بطاقة تقنية1/ ضريح سيدي ابراهيم البحري.....389
- بطاقة تقنية 2/ مسجد سيدي ابراهيم البحري.....390
- بطاقة تقنية 3/ مخازن خير الدين.....391
- بطاقة تقنية 4/ دار أمير البحر.....392
- بطاقة تقنية 5/ دار وكيل الحرج.....393
- بطاقة تقنية 6/ عين البحرية.....394
- بطاقة تقنية 7/ حمام البحرية.....395
- بطاقة تقنية 8/ برج الفنار.....396
- بطاقة تقنية 9/ برج السردين.....387
- بطاقة تقنية 10/ برج راس المول.....398
- بطاقة تقنية 11/ برج القومان.....399
- بطاقة تقنية 12/ برج ما بين.....400

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

أ. المصادر:

- **ابن حوقل (أبي القاسم)**؛ صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- **ابن خلدون (عبد الرحمان)**؛ المقدمة، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، 1967م.
- **ابن خلدون (عبد الرحمان)**؛ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مج6، بيروت.
- **الإدريسي (أبو عبد الله الشريف)**؛ المغرب العربي في كتاب نزهة المشتاق، حققه ونقله إلى الفرنسية، محمد حاج صادق، imprimerie en Belgique, CO- édition .O.P.U, 1983
- **البكري (أبي عبيد الله)**؛ المسالك والممالك، الجزء الثاني، حققه وقدمه أدريان فان ليوفن وأندري فيري، الدار العربية للكتاب بيت الحكمة، قرطاج، 1992م.
- **بن عبد القادر (محمد الجزائري)**؛ تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، الجزء الأول، شرح وتعليق ممدوح حقي، منشورات ثالة، الجزائر، 2007م.
- **حمدان خوجة (ابن عثمان)**؛ المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، عن وزارة الثقافة، الجزائر، 2007م.
- **الزهار (أحمد الشريف)**؛ مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر، تحقيق توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983م.
- **مؤلف مجهول، كتاب عروج وخير الدين**؛ قام بتصحيحه وتعليق حواشيه عبد القادر نور الدين، المكتبة الثعالبية والمكتبة الأدبية، عدد الأول، الجزائر، 1934م.
- **مذكرات خير الدين**؛ ترجمة محمد دراج، منشورات دار طليطلة، الجزائر، 2015م.

- **الوزان (حسن بن محمد الفاسي) (الملقب بليون الإفريقي)**؛ وصف إفريقيا، ج2، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م.

ب- المراجع:

- **أبو بكر (نعمات)**؛ فن النجارة والخشب، في كتاب الفن العربي الإسلامي، ج3، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1997م.
- **ألتر (عزيز سامح)**؛ الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، ترجمة محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
- **الأنصاري (رؤوف)**؛ عمارة المساجد -دراسة في تاريخ عمارة المساجد خلال العهود الإسلامية-، دار الينبوع، بيروت، 1996م.
- **الباشا (حسن)**؛ مدخل إلى الآثار الإسلامية، القاهرة، 1979م.
- **اوقطاي (آصلان آبا)**؛ فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 1987.
- **ابن المفتي(حسين بن رجب شاوش)** ؛ تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، جمعها واعتنى بها فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1، 2009م.
- **بن حموش (مصطفى أحمد)**؛ مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفلولكس والوثائق العثمانية، دار الأمة، الجزائر، 2007م.
- **بن عبد الكريم (محمد)**؛ من أعلام الجزائر المقري ومشابه نفخ الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- **بهنسي (عفيف)**؛ الخط العربي أصوله، نهضته، انتشاره، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 1984م.

- **بوحويش (عمار)**: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2005م.
- **بورويبة (رشيد)**: المدن المندثرة، تاهرت، سدراتة، أشير، قلعة بني حماد، سلسلة فن وثقافة، وزارة الإعلام والثقافة، الجزائر، م.
- **باسيليو نابون (مالدونادو)** : الفن الاسلامي في الأندلس(الزخرفة النباتية)، ج2، ترجمة علي إبراهيم مفتي، ط1، 2002م.
- **الجبوري (يحي وهيب)**: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.
- **الجبوري (كامل سلمان)**: أصول الخط العربي، نشأته، أنواعه، تطوره، نماذجه، الطبعة الأولى، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، 2000م.
- **جودي (محمد حسين)**: العمارة العربية الإسلامية خصوصيتها وابتكاراتها وجماليتها، دار المسيرة للنشر والتوزيع وطباعة، عمان، 1998م.
- **الجيلالي (عبد الرحمان)**: تاريخ الجزائر العام، الجزء الثالث، ديوان المطبوعات الجامعية، 1994م.
- **الحفناوي (أبو القاسم)**: تعريف الخلف برجال السلف، الجزء الأول، تقديم محمد رؤوف القاسمي الحسني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 2007م.
- **الحداد (محمد حمزة إسماعيل)**: العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، مج1، مجلس النشر العلمي، الكويت، 2002.
- **الحداد (محمد حمزة إسماعيل)**: بحوث ودراسات في العمارة الإسلامية (الكتاب الأول)، دار القاهرة، القاهرة، 2004م.
- **حليمي (علي عبد القادر)**: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، الطبعة الأولى، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972م.

- **خلاصي(علي)**؛ العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر، المتحف الوطني للجيش، الجزائر، 1985م.
- **خلاصي (علي)**؛ قصبة مدينة الجزائر، الجزء الثاني، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
- **خليفة (ربيع حامد)**؛ فنون القاهرة في العهد العثماني، الطبعة الثانية، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، 2001م.
- **ديماند(م.س)**؛ الفنون الإسلامية، دار المعارف،(د.م.ن)، 1958م.
- **داود الدينوري (أبي حنيفة أحمد)**؛_كتاب النبات، مج5، المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، 1973م.
- درياس (لخضر)؛ المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة، الجزائر، 2007م.
- **دراج (محمد)**؛ الجزائر في المصادر العثمانية (دراسة للمصادر ونصوص نموذجية مترجمة من التركية إلى العربية)، ط1، دار الوراق للدراسات والنشر، الجزائر، 2007م.
- **دودو (أبو العيد)**؛ الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان(1830م، 1855م)، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1998م.
- **ديلفوكس (ألبير)**؛ خطط مدينة الجزائر من خلال مخطوط ديلفوكس والأرشيف العثماني، ترجمة مصطفى بن حموش وبدر الدين بلقاضي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 2004م.
- **رفعت (موسى محمد)**؛ الوكالات والبيوت الإسلامية في مصر العثمانية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م.
- **الريحاوي (عبد القادر)**؛ القيم الجمالية في تراث الحضارة العربية الإسلامية المعمارية والفنية، الجزء الثاني، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2000م.

- **ريد (هربت)**: الفن والصناعة، ترجمة فتح الباب عبد الحليم سيد ومحمد محمود يوسف، عالم الكتب، القاهرة، 1974.
- **ريمون (أندريه)**: العواصم العربية عمارتها وعمرانها في الفترة العثمانية، تعريب قاسم طوير، دار المجد، دمشق، 1986م.
- **زغلول (سعد عبد الحميد)**: العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ت.
- **زكي (محمد حسن)**: فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981م.
- **زكي (محمد حسن)**: أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، 1981م.
- **زكي (محمد حسن)**: الفنون الايرانية في العصر الإسلامي دار الرائد العربي، بيروت،1988م.
- **سامح (كمال الدين)**: العمارة في صدر الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.
- **سامح (كمال الدين)**: العمارة الإسلامية في مصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
- **سبنسر (وليم)**: الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.
- **سعيدوني(ناصر الدين) وبوعبدلي(المهدي)**: الجزائر في التاريخ، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- **شافعي (فريد)**: العمارة العربية في مصر الإسلامية: عصر الولاة(639هـ/969م)، المجلد الأول، الهيئة العامة المصرية للتأليف ونشر، القاهرة، 1970م.

- **شالر (وليام)**: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816- 1824م)، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
- **شاهين (عبد المعز)** : ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، مطابع المجلس الأعلى للآثار، مصر، 1994م.
- **شوفاليه (كورين)**: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510م- 1514م، ترجمة جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1997م.
- **الصائغ (سمير)**: الفن الإسلامي، قراءة تأملية في فلسفته وخصائصه الجمالية، دار المعرفة، لبنان.
- **صادق (محمد الحاج)**: مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1964 م.
- **العسيلي (بسام)**: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470- 1547)، الطبعة الأولى، دار النفائس، بيروت، 1980م.
- **عقاب (محمد الطيب)**: قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، دار الحكمة للنشر والتوزيع، 2000م.
- **عقاب (محمد الطيب)**: لمحات عن العمارة والفنون في الجزائر، مكتبة الزهراء الشرق، القاهرة، 2002م.
- **عكاشة (ثروت)**: القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشرق الأولى، القاهرة، 1994م.
- **فون مالتسان (هاينريش)**: ثلاث سنوات في شمال إفريقيا، ج1، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- **فكري (أحمد)**: مساجد القاهرة ومدارسها، الجزء الأول (العصر الفاطمي)، دار المعارف المصرية، القاهرة، 1965م.

- **كونل (أرنست)**: الفن الإسلامي، ترجمة أحمد موسى، دار صادر ألمانيا ودار هورست اردمن في هرن ألب، بيروت، 1966م.
- **العسيلي (بسام)**: خير الدين بربروس والجهاد في البحر(1470- 1547)، دار النفائس، بيروت، 1980م.
- **لعرج (محمود عبد العزيز)**: الزليج في العمارة الإسلامية في الجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.
- **لعرج (محمود عبد العزيز)**: مدينة المنصورة المرينية بتلمسان(دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
- **لعرج (محمود عبد العزيز)**: جمالية الفن الإسلامي بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990.
- **ماهر (محمد سعاد)**: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الأول، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971م.
- **ماهر (محمد سعاد)**: الخزف التركي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية المدرسية والوسائل التعليمية، دار المعارف، القاهرة، 1977م.
- **ماهر (محمد سعاد)**: الفنون الإسلامية، الطبعة الثانية، هلا للنشر والتوزيع، 2000م.
- **مؤنس (حسين)**: المساجد، عالم المعرفة، كويت، 1981م.
- **المدني (أحمد توفيق)**: كتاب الجزائر، الطبعة الثانية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1774م.
- **الميلي (مبارك)**، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة، الجزائر، 1964.
- **المدني (أحمد توفيق)**: محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766- 1791م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

- **محمد علي (عيسى)**؛ الفنون الإسلامية المبادئ والأشكال والمضامين، تحسين عمر طه أوغلي، دار الفكر، دمشق، 1988م.
- **مرسي (عصام عادل)**؛ دراسات وبحوث في الآثار والحضارة الإسلامية، الإسكندرية، 2005م.
- **مرزوق (محمد عبد العزيز)**؛ الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974م.
- **مصطفى (صالح لمعي)**؛ عمارة الحضارات القديمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
- **مصطفى (صالح لمعي)**؛ القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت.
- **نور الدين (عبد القادر)**؛ صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى نهاية العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.
- **الولي (طه)**؛ المساجد في الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت، 1988 م.
- **وولف (جون)**؛ الجزائر وأوربا (1500، 1830م)، ترجمة وتعليق أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.
- **ياسين (عبد الناصر)**؛ الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية دراسة في ميتافيزيقا الفن الإسلامي ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2006م.

ج.الدوريات والمجلات والمحاضرات:

- **بلحميسي (مولاي)**؛ الجزائر (العاصمة): "مشكل المياه في العهد العثماني"، في مجلة دراسات أثرية، ع2، الجزائر، 1992م. ص 75- 81.
- **بن بلة (علي) والمقراني(محمد)**؛" دراسة تصنيفية للبلاطات الخزفية المعروضة في المتحف الوطني للآثار القديمة"، في حوليات المتحف الوطني للآثار، ع4، 1994م. ص 11- 53.

- **بورويبة (رشيد)**؛ "محاريب الجزائر"، في مجلة التاريخ، ع10، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م. ص 59- 73.
- **حسن (سامي)**؛ العمارة المدنية بالأندلس، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الأول، جامعة الجزائر، 1968م. ص 84- 90.
- **حسين (علي شريف)**؛ "الرمز في الفن الشعبي التشكيلي"، في مجلة الفنون الشعبية في الثقافة والإرشاد القومي، ع2، القاهرة، ص 96- 102.
- **حسين (علي شريف)**؛ "الرمز في الفن الشعبي التشكيلي"، في مجلة الفنون الشعبية في الثقافة والإرشاد القومي، ع2، القاهرة.
- **سعيدوني (ناصر الدين)**؛ "البحرية الجزائرية في العهد العثماني، في مجلة التاريخ، ع 22، الجزائر، 1986م. ص 23- 36.
- **سعيدوني (ناصر الدين)**؛_"الأحوال الصحية والوضع الديمغرافي بالجزائر أثناء العهد العثماني"، المجلة التاريخية المغربية العدد 39-40، 1985م، ص 435.
- **العزاوي (عبد الستار جبار موسى)**؛ "مزايا العقد والقبو في العمارة العربية في العراق"، عن وقائع المؤتمر التاسع للآثار، تونس، 1985م. ص 93- 97.
- **عقاب (محمد الطيب)**؛ "الوثاقة البنائية في العمارة الحمادية"، في حوليات متحف الوطني للآثار، ع10، 2001م. ص 54- 64.
- **عقاب (محمد الطيب)**؛ "التراث المعماري في مدينة سدراتة التاريخية، في حوليات المتحف الوطني للآثار"، ع11، الجزائر، 2002م. ص 28- 41.
- **عقاب (محمد الطيب)**؛ "قصر الصوف الأثري"، في مجلة الآثار، ع6، جامعة الجزائر، 2007م. ص 100- 107.
- **لعرج (عبد العزيز)**؛ "مساجد الزيانية بتلمسان عمارتها وخصائصها"، في حوليات جامعة الجزائر، العدد الأول(الجزء الأول)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991م-1992م. ص 101-125.

- **لعرج (عبد العزيز)**: "مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر"، عن الملتقى الخامس للأثريين العرب بالندوة العلمية الرابعة، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 2002 م. ص 524- 542.

د. الموسوعات والقواميس:

- **ابن منظور**؛ لسان العرب، قدم له العلامة الشيخ عبد الله العلايلي، ج، بيروت، 1988م.
- **أيوبي (هيثم) وآخرون**؛ الموسوعة العسكرية، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1977م.
- **بن عبد الكريم (محمد)**؛ من أعلام الجزائر المقري ومشابه نفخ الطيب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ت.
- **خورشيد (إبراهيم زكي)**؛ دائرة المعارف، جزء الثامن عشر، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998م.
- **خياط (يوسف)**؛ معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت، د.ت.
- **رزق (محمد عاصم)**؛ معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م.
- **صابان (سهل)**؛ المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مراجعة عبد الرزاق محمد حسن بركات، سلسلة الثالثة، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض، 2000م.
- **علام (مهدي)**؛ دائرة المعارف الإسلامية، المجلد السابع عشر، طبعة الأولى، مركز الشارقة للإبداع الفكري، 1998م.
- **غالب (عبد الرحيم)**؛ موسوعة العمارة الإسلامية، عربي-فرنسي-إنكليزي، جرّوس برس، الطبعة الأولى، بيروت، 1988م.

- **الغنيم (يوسف عبد الله)**؛ **الموسوعة** الجيولوجية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1983م.
- **نوار (سامي محمد)**؛ الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، دار الرفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2003م.
- **كواتي (مسعود) وسيدي موسى (محمد الشريف)**؛ أعلام مدينة الجزائر ومتيجة، دارة الحضارة، الجزائر، 2007م.
- **المتقن**؛ القاموس العربي المصور، مادة الرمز، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.
- **وزيري (يحي)**؛ موسوعة عناصر العمارة الإسلامية، ج2، مكتبة مدبولي، 1999م.

هـ. الرسائل الجامعية:

- رسائل الدكتوراه:

- **بن بلة (خيرة)**؛ المنشآت الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، 2007، 2008م.
- **بورابة (لطيفة)**؛ التصوير في سقوف المنشآت المدنية في العهد العثماني بمدينة الجزائر والمدن السورية (حلب)، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية، الجزائر، 2008-2009م.
- **خلاصي (علي)**؛ قصبة الجزائر: القلعة وقصر الداي، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة، الجزائر، 1985م.
- **خلاصي (علي)**؛ التنظيمات والمنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2005م.
- **درياس (لخضر)**؛ المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، رسالة دكتوراه (حلقة ثالثة)، ، الجزائر، 1989م-1990م.
- **دحدوح (عبد القادر)**، مدينة قسنطينة -خلال العهد العثماني-، ج2، رسالة دكتوراه العلوم في الأثار الإسلامية الجزائر، 2009م-2010م.

- **راجعي (زكية)**؛ مساكن الفحص بمدينة الجزائر في العهد العثماني (دراسة أثرية معمارية وفنية)، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2007م.
- **طيان (شريفة)**؛ الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني (دراسة أثرية_فنية)، أطروحة شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2009م.
- **عزوق(عبد الكريم)**؛ المعالم الأثرية الإسلامية في بجاية وضواحيها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2007 / 2008م.
- **لعرج (عبد العزيز)**؛ المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، دراسة أثرية فنية، ج2، رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 1999م.
- **مفتاح (عثمان)** ، طبانات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية(920هـ-1246/1541هـ-1830)، رسالة دكتوراه في الآثار الإسلامية 2014-2015م.

- رسائل الماجستير:

- **مهيبل (سهيل)**؛ مواد وتقنيات البناء في قصر الداي بقلعة الجزائر في العهد العثماني (دراسة معمارية وأثرية)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الاسلامية، الجزائر، 2008-2009م.

2- قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

أ. المصادر:

- **De Fontaine De Resbecq**; Alger et les cotes D'Afrique, bibliothèque instructive et amusante, Paris, 1832.
- **HAEDO (F. D);** La captivité d'Alger. Trad. Moliner-Volle, Alger, 1911.
- **Haedo Diego**; topographie histoire d'Algérie: la vie à Alger au seizième Siècle, présenté par Abderrahmane Rabahi, édition grand Alger, 2007.

- **Laugie De Tassy**; Histoire de royaume d'Alger, Amsterdam, Hollande, 1924 .
- **Lacoste(Louis),** la marine algérienne sous les turcs, l'amirauté d'Alger à travers l'histoire société édition géographiques maritimes et coloniales, paris,1931.

- **Peyssonnel et Desfontaines** ; Voyages dans régences de Tunis et d'Alger, tom premier, librairie de Gide, éditeur des annales des voyages, Paris, 1838.

- **Shaw** ; voyage dans la régence d'Alger, 2éme édition, Bouslama, Tunis, 1980.

- **Venture de paradis Jean-Michel** ; Alger au XVIIIE siècle (1780- 1790), mémoires notes et observation, présentation et notes par Abderrahmane Rebahi, édition grand Alger livres, Alger, 2006.

ب. المراجع:

- **Adam (Jean-Pierre)** ; la construction romaine materieux et techniques, troisième édition grand manuelle picard, Paris, 1995.
- **Arseven (C.E)** ; les arts décoratifs turcs, (S. D).

- **Boutin(v),** Reconnaissance des villes, forts et batteries d'Alger chef de bataillon Boutin 1808 mémoires sur Alger par les consuls de KERCY 1791 et DUBOIS THAINVILLE 1809, publies par GABRIEL ESQUER administrateur de la bibliothèque nationale d'Alger archiviste bibliothécaire du général.
- **Berbrugger(A),** Algérie historique, pittoresque et monumentale, T. 1, Delahaye, Editeur, Paris, 1843.

- **Berbrugger (A) ;** le Pégnon d'Alger ou les origines du gouvernement turc en Algérie, Challamel libraire commissionnaire pour l'Algérie et l'orient, paris, 1860.

- **Belhamissi (M)** ; Histoire de la marine Algérienne (1516- 1830), Alger, 1982.

- **Belhamissi (M)** ; Histoire d'Alger par ses eaux XVIE-XIX siècle, Alger, 1994.
- **Belhamissi (Moulay),** Alger la ville aux mille canons

- **Bourde Paul** ; A travers l'Algérie souveniez de l'excursion parlementaire, G.charpenties éditeur, Paris, 1880.

- **Bourouiba (R)**; apports de l'Algérie à l'architecture religieuse arabo-islamique o.p.u, Alger, 1986.

- **Bourouiba (R)**; l'architecture militaire de l'Algérie médiévale, office des publications universitaire, l'Alger, 1993.

- **Boyer (P)**; la vie quotidienne à Alger a la veille de l'intervention française, Hachette, Paris, 1963.

- **Colin (G)** ; corpus des inscriptions arabes et turque de l'Algérie, Ernest Leroux éditeur, Paris,1901.

- **Couvet (C)**, les marabouts petits monuments funéraires et votifs de L'Afrique nord.
- **De Bylié**; la Kalaa des Beni Hammad une capitale berbère de l'Afrique du nord au XI siècle, Ernest Leroux éditeur, paris, 1909.

- **Devoulx (A)** ; Rais Hamidou, imprimeur libraire éditeur, Alger, 1859.

- **Devoulx (A)** ; les édifices religieux de l'ancien Alger.
- **Delvert (Charles)**, le port d'Alger, Dunod, éditeur, paris, 1923.
- **Dokali (R)** ; les mosquées de la période turque à Alger, Alger, 1974.

- **De Grammont (H.D),** histoire d'Alger sous la domination turque, 1515-1830, Edition Bouchéne, 2002.

- **Epalza(M) et Vilar**, plans et cartes hispanique de l'Algérie, Madrid, 1988
- **Esquer (G)**, Alger et sa Région, couverture de E. Bounfou, B. Arthaud, paris, 1949.

- **Fraigneau** ; l'art Arabe à Alger : la maison mauresque, S.D, S.E.

- **Golvin (L)** ; recherches archéologiques à la Kala des Bani Hammàd, G.P maison neuve et Larousse, paris,1965.

- **Golvin (L)**; le Maghreb central à l'époque des Zirids, art et métier graphiques, paris, 1975.

- **Guiauchain (G**); Alger, 2 éditions d'imprimerie Algérienne, Paris, 1905.

- **Gönül (Ö.U**) ; Le décor architectural et les arts mineurs, S.D, S.L.

- **Rozet (M**), voyage à régence d'Alger, ou description du pays occupé par l'armée Français en Afrique, t3, Arthus Bertrand, libraire éditeur, paris, 1835.
- **Klein (H)** ; feuillets Del-Djezair, chaix éditeur, Alger, 1937.
- **Lessore(E) et Wyld(W),** voyage pittoresque dans la régence d'Alger, exécute en 1833 lithographie, publie et imprime par Charles motte, Paris,1835.

- **Lespés (R)**, Alger esquisse de géographie urbaine, imprimeur libraire éditeur, Alger, 1925, p195.

- **Marçais (G)** ; l'art en Algérie, imprimerie algérienne, 1906.

- **Marçais (G)** ; l'architecture musulmane d'occident Tunisie Algérie Maroc Espagne et Sicile, arts et métiers graphiques, France, 1954.

- **Missoum (S)** ; Alger à l'époque ottomane, Alger, 2003.

- **Otth (Adelphe)** ; Esquilles Africaines : dessinées pendant un voyage à Alger et lithographiées, 1839.

- **Revault(J)** ; l'habitation tunisoise pierre marbre et fer dans la construction et décor, édition C.N.R.S, 1978.
- **Ricard (P)**; Pour Comprendre l'art musulman dans l'Afrique du nord et en Espagne, Hachette, Paris, 1924.

- **Sander-Rang et Ferdinand Denis**, Fondation de la régence d'Alger, Histoire des Barberousse, chronique arabe du XVIE siècle manuscrit de la bibliothèque royale, avec un appendice et des notes, libraire de l'évêché, paris, 1837.
- **Samboeuf, (L.DE),** « Départ d'Alger de dernier Dey, in bulletin de géographie d'Alger et de l'Afrique de nord, T XVII, 15eme 1912.
- **Torraca (G)** ; matériaux de construction porous science des matériaux pour la conservation Architecturale, ICROM, 1986.

ج.المقالات:

- **Bianchi(M)** ; « relation de l'arrivée dans la rade d'Alger », In revue africaine, 1829. Pp 409-420.

- **De Grammont (H.D)**; « Histoire des rois d'Alger », In revue Africaine, 1881. Pp 97-120.

- **Devoulx (A)**; « Alger étude archéologique et topographique sur cette ville aux époques, Romaine (icosium), Arabes (djezair beni maz'rena), et turque (el djezair) », In revue Africaine, 1878. Pp 289-293.
- **Devoulx(A);** les édifices religieux de l'ancien Alger, R.A, 1866.
- **Devoulx(A),** le canon dit la consulaire à Alger, In R.A, V 17, 1873.
- **Féraud (L. Charles)**, lettres arabes de l'époque de l'occupation espagnole En Algérie, in R.A. V 17. 1873, pp 313-317.
- **Eduel (P**), Aperçu Historique de l'orfèvrerie algérienne, in R.A, V 45, 1901.
- **Primaudaie (Elie de la) :** « documents inédits sur l'histoire de l'occupation espagnole In R.A, V 19, 1875, p 474. Afrique (1506-1574).

- **Klein (H)** ; « feuillets D'el-Djezair », le comité du vièle, Alger, 1910. P 55.

- **Klein (H)** ; « visites et excursions des années 1910 et 1911 », In feuillets d'el- Djezair, 1912. P 71.

- **Zahar (Ch)**, Patron des Marins Repose au port d'Alger, Alger revue, 1956.
- **(H)Klein**; « feuillets D'el-Djezair », 1959-1962.
- **khelifa (Abderrahmane)**, Histoire D'Eldjazair Bni mazghana, édition Dalimen.
- **Laye, Yves,** Le port d'Alger, Imprimerie L. Rives, Alger, 1952.

د. الموسوعات والمعاجم:

- **De Bruijn (J.T.P);** « KHAMSA », in e.i.t4, paris, 1978.
- **Kinderman (H);** « AL-ASAD », in E.I, t1, Paris, 1975.
- **Le Tourneau (Roger)** ; « Aldjazair », In Encyclopédie de l'islam, tom II, EJ Brill, paris Maisonneuve et la rose S.A, lédien France, première édition, 1965.

هـ. التقارير:

- **Lambert Alfred** ; « l'amirauté d'Alger, bulletin de la société géographiques d'Alger et de l'Afrique du nord » Alger, TXII, imprimerie typographique et lithographique, alger,1907.

الفهرس العام

- الفهرس العام:

الموضوع

كلمة شكروعرفان

الإهداء الصفحة

المقدمة أ- ح

المدخل العام

نشأة وتطور الميناء القديم لمدينة الجزائر

1-موقع ميناء مدينة الجزائر.....02

2-نشأة ميناء الجزائر.....02

3 تطور مرسى مدينة الجزائر إلى ميناء.....02

1-3 مرسى مدينة الجزائر في الفترة الاسلامية.....02

2-3 ميناء مدينة الجزائر في الفترة العثمانية.....09

الفصل الأول المعالم الدينية

1- المساجد: 15

1-1تعريف المسجد.....15

1-1-1 لغة.....15

1-1-2 وفي الاصطلاح الديني.....15

1-1-3 شرعا.....15

1-2 تطور المسجد.....16

1-3 طرز المساجد.....19

1-3-1 الطراز الأول(المحلي).....19

1-3-2 الطراز الثاني(الوافد).....19
1-4 مسجد سيدي ابراهيم البحري.....21
1-4-1 دراسة تاريخية.....21
1-1-4-1 الموقع.....21
2-1-4-1 أصل التسمية.....21
3-1-4-1 تاريخ التأسيس.....21
4-1-4-1 المسجد من خلال المؤلفات.....21
2-4-1 دراسة الوصفية.....22
1-2-4-1 الوصف الخارجي.....22
2-2-4-1 الوصف الداخلي.....22
1-5 مسجد المرسى.....24
1-5-1 دراسة تاريخية.....24
1-1-5-1 الموقع.....24
2-1-5-1 تاريخ التأسيس.....24
3-1-5-1 المسجد من خلال المؤلفات.....24
2-5-1 دراسة وصفية.....25
2- الأضرحة.....26
1-2 تعريف الضريح.....26
1-2 -1 لغة.....26
2-1-2 اصطلاحا.....26
2-2 تطور الأضرحة.....28
3-2 طرز الأضرحة.....29
1-3-2 الطراز الأول.....29

2-3-2 الطراز الثاني.....30
3-3-2 الطراز الثالث.....31
4-2 ضريح سيدي ابراهيم البحري.....34
1 -4-2 دراسة تاريخية.....34
1-1-4-2 الموقع.....34
2-1-4-2 أصل التسمية.....34
3-1-4-2 تاريخ التأسيس.....34
4-1-4-2 المؤسس.....34
5-1-4-2 صاحب التسمية.....36
6-1-4-2 الضريح من خلال المؤلفات.....38
2 -4-2 دراسة وصفية.....39
1-2-4-2 الوصف الخارجي.....39
2-2-4-2 الوصف الداخلي.....39
3-دراسة تحليلية للمعالم... الدينية.....42
1-3مسجد سيدي إبراهيم البحري.....42
2-3مسجد المرسى.....44
3-3 ضريح سيدي إبراهيم البحري.....45

الفصل الثاني

المعالم المدنية وذات المرافق العامة.

1-المعالم المدنية.....50
1-1 مخازن خير الدين.....50
1-1-1 دراسة تاريخية.....50

1-1-1-1 الموقع.....50
2-1-1-1 أصل التسمية.....50
3-1-1-1 تاريخ التأسيس.....50
4-1-1-1 المؤسس.....51
5-1-1-1 المخازن من خلال المؤلفات.....53
2-1-1 دراسة وصفية.....54
1-2-1-1 الوصف الخارجي.....54
2-2-1-1 الوصف الداخلي.....54
2-1 دار أمير البحر (القبطان) 58
1-2-1 دراسة تاريخية.....58
1-1-2-1 الموقع.....58
2-1-2-1 تاريخ التأسيس.....58
3-1-2-1 المؤسس.....59
4-1-2-1 الدار من خلال المؤلفات.....59
2-2-1 دراسة وصفية.....62
1-2-2-1الوصف الخارجي.....62
2-2-2-1 الوصف الداخلي.....63
3-1 داروكيل الحرج(وزير البحرية).....66
1-3-1 دراسة تاريخية.....66
1-1-3-1 الموقع.....66
2-1-3-1 تاريخ التأسيس.....66
3-1-3-1 داروكيل الحرج من خلال المؤلفات.....66
2-3-1 دراسة وصفية.....66

1-2-3-1 الوصف الخارجي.....66
1-2-3-2 الوصف الداخلي.....67
2- المعالم ذات المنافع العامة.....68
1-2 عين البحرية.....68
1-1-2 دراسة تاريخية.....68
1-1-1-2 الموقع.....68
2-1-1-2 أصل التسمية.....68
3-1-1-2 تاريخ التأسيس.....68
4-1-1-2 المؤسس.....69
5-1-1-2 تاريخ التجديد.....70
6-1-1-2 المجدد.....72
7-1-1-2 العين من خلال المؤلفات.....73
2-1-2 دراسة وصفية.....74
1-2-1-2 وصف العين(سبيل) 74
2-2 حمام البحرية.....75
1-2-2 دراسة تاريخية.....75
1-1-2-2 الموقع.....75
2-1-2-2 تاريخ التأسيس.....75
3-1-2-2 الحمام من خلال المؤلفات.....75
2-2-2 دراسة وصفية.....76
1-2-2-2 الوصف الخارجي.....76

2-2-2-2 الوصف الداخلي.....76
3-2 خزان الماء بالقرب من الترسانة الصغرى.....78
1-3-2 دراسة تاريخية.....78
1-3-2 الموقع.....78
2-3-2 الخزان من خلال المؤلفات.....78
3- دراسة تحليلية للمعالم المدنية وذات المنافع العامة.....78

الفصل الثالث المعالم العسكرية.

1- الاستحكامات العسكرية.....85
1-1 الأبواب.....85
1-1-1 باب الدزيرة.....85
1-1-1-1 دراسة تاريخية.....85
1-1-1-1-1 الموقع.....85
2-1-1-1-1 أصل التسمية.....85
3-1-1-1-1 تاريخ التأسيس.....85
4-1-1-1-1 المؤسس.....86
5-1-1-1-1 الباب من خلال المؤلفات.....87
2-1 الأبراج.....88
1-2-1 برج الفنار.....89
1-1-2-1 دراسة تاريخية.....89
1-1-1-2-1 الموقع.....89
2-1-1-2-1 تاريخ التأسيس.....89

1-2-1-1-3 المؤسس.....89
1-2-1-1-4 البرج من خلال المؤلفات.....90
1-2-1-1-5 أقسام برج الفنار.....92
1-2-1-1-5-1 دار الطوبجية.....92
1-2-1-1-5-2 دار البارود.....92
1-2-1-1-5-3 سجن.....92
1-2-1-1-5-4 خزان الماء.....93
1-2-1-2 دراسة وصفية.....93
1-2-1-2-1 الوصف الخارجي.....93
1-2-1-2-2 الوصف الداخلي.....93
1-2-2 برج السردين.....95
1-2-2-1 دراسة تاريخية.....95
1-2-2-1-1 الموقع.....95
1-2-2-1-2 أصل التسمية.....95
1-2-2-1-3 تاريخ التأسيس 95
1-2-2-1-4 المؤسس.....98
1-2-2-1-5 المجدد.....98
1-2-2-1-6 البرج من خلال المؤلفات.....99
1-2-3 برج راس المول (حاج علي).....101
1-2-3-1 دراسة تاريخية.....101

1-1-3-2-1 الموقع.....101
2-1-3-2-1 أصل التسمية.....101
3-1-3-2-1 تاريخ التأسيس.....101
4-1-3-2-1 تاريخ التجديد.....101
5-1-3-2-1 المجدد.....104
6-1-3-2-1 البرج من خلال المؤلفات.....104
2-3-2-1 دراسة وصفية.....106
1-2-3-2-1 الوصف الخارجي.....106
2-2-3-2-1 الوصف الداخلي.....106
4-2-1 برج الجديد.....110
1-4-2-1 دراسة تاريخية.....110
1-1-4-2-1 الموقع.....110
2-1-4-2-1 تاريخ التأسيس.....110
3-1-4-2-1 المؤسس.....111
4-1-4-2-1 البرج من خلال المؤلفات.....112
5-2-1 برج راس عمار القديم.....113
1-5-2-1 دراسة تاريخية.....113
1-1-5-2-1 الموقع 113
2-1-5-2-1 تاريخ التأسيس.....113
3-1-5-2-1 المؤسس.....113

4-1-5-2-1 البرج من خلال المؤلفات.....113

6-2-1 برج راس عمار الجديد.....115

1-6-2-1 دراسة تاريخية.....115

1-1-6-2-1 الموقع 115

2-1-6-2-1 أصل التسمية.....115

3-1-6-2-1 تاريخ التأسيس.....115

4-1-6-2-1 المؤسس.....115

5-1-6-2-1 البرج من خلال المؤلفات.....115

7-2-1 برج القومان (الحبال).....117

1-7-2-1 دراسة تاريخية.....117

1-1-7-2-1 الموقع.....117

2-1-7-2-1 أصل التسمية.....117

3-1-7-2-1 تاريخ التأسيس.....117

4-1-7-2-1 المؤسس.....119

5-1-7-2-1 البرج من خلال المؤلفات.....120

2-7-2-1 دراسة وصفية.....121

1-7-2-1 الوصف الداخلي.....121

8-2-1 برج مابين.....123

1-8-2-1 دراسة تاريخية.....123

1-2-8-2-1 الموقع.....123

1-2-8-2-1 أصل التسمية.....123

1-2-8-2-1 3-1 تاريخ التأسيس.....123

1-2-8-2-1 4-1 المؤسس.....127

1-2-8-2-1 5-1 البرج من خلال المؤلفات.....127

1-2-8-2-1 2-8 دراسة وصفية.....128

1-2-8-2-1 1-2 الوصف الداخلي.....128

1-3-1 الطبانات.....131

1-3-1 1-3 طبانة راس عمار القديم.....131

1-3-1-1-1 دراسة تاريخية.....131

1-3-1-1-1-1 الموقع.....131

1-3-1-1-1-2 أصل التسمية.....131

1-3-1-1-1-3 الطبانة من خلال المؤلفات.....131

1-3-1 2-3 طبانة بابا مرزوق.....132

1-3-1-2-1 دراسة تاريخية.....132

1-3-1-2-1-1 الموقع.....132

1-3-1-2-1-2 أصل التسمية.....132

1-3-1-2-1-3 الطبانة من خلال المؤلفات.....132

3-3-1 طبانة مخازن خير الدين.....134

1-3-3-1 دراسة تاريخية.....134

1-1-3-3-1 الموقع.....134

2-1-3-3-1 أصل التسمية.....134

3-4-1-3-3-1 الطبانة من خلال المؤلفات.....134

2- معالم عسكرية مختلفة.....135

1-2 الترسانات.....135

1-1-2 ترسانة خير الدين: (دار الصناعة الصغرى) 135

1-1-1-2 دراسة تاريخية.....135

1-1-1-1-2 الموقع.....135

2-1-1-1-2 الترسانة من خلال المؤلفات.....135

2-1-2 ترسانة الجزيرة: (دار الصناعة الكبرى) 137

1-2-1-2 دراسة تاريخية.....137

1-1-2-1-2 الموقع.....137

2-1-2-1-2 الترسانة من خلال المؤلفات.....137

2-2 سجن.....138

3-2 ثكنة عسكرية.....138

4-2 غرفة الدماء.....138

4- دراسة تحليلية للمعالم العسكرية.....140

الفصل الرابع العناصر المعمارية

1. المداخل.....149

1-1 مداخل مسجد سيدي إبراهيم البحري.....149

1-1-1 المدخل الرئيسي.....149

1-1-2 المدخل الثانوي الأول.....149

1-1-3 المدخل الثانوي الثاني.....150

1-2 مداخل ضريح سيدي إبراهيم البحري.....150

1-2-1 المدخل الرئيسي.....150

1-2-2 المدخل الثانوي الأول.....150

1-3 مداخل مخازن خير الدين.....150

1-3-1 المدخل الأول.....151

1-3-2 المدخل الثاني.....151

1-4 مداخل دار امير البحر (الفندق).....151

1-4-1 المدخل الرئيسي.....151

1-4-2 المدخل الثانوي الأول.....151

1-4-3 المدخل الثانوي الثاني.....151

1-5 مدخل داروكيل الحرج.....152

1-6: مداخل برج الفنار.....152

1-6-1 مدخل أصم.....152

1-6-2 المدخل الرئيسي.....152

1-7: مدخل برج السردين.....152

1-8 مداخل برج راس المول.....153
1-8-1 مقدم المدخل.....153
1-8-2 المدخل الرئيسي.....153
1-9 مداخل برج القومان.....154
1-9-1 المدخل الأول.....154
1-9-2 المدخل الثاني.....154
1-10 مداخل برج مابين.....154
1-10-1مقدم المدخل.....154
1-10-2المدخل الرئيسي.....155
2-المحراب.....155
2-1 محراب مسجد سيدي ابراهيم البحري.....155
3- العقود.....156
3-1العقد النصف الدائري.....157
3-2 العقد المفصص أو المقصوص.....157
3-3 العقد الحذوي.....158
3-4 العقد المنكسر المتجاوز.....158
4 القباب.....160
4-1 قبتا ضريح سيدي ابراهيم البحري.....161
4-2 قباب دار أمير البحر.....161
4-2-1 القبة المركزية.....161
4-2-2 القباب الجانبية.....161
4-3 قبة برج راس المول.....161
5 الأقبية.....162

6 التسقيف المستوي.....163
7 الدعامات.....164
8 الأعمدة والقواعد.....165
1-8 الأعمدة.....165
1-1-8 الأعمدة الأسطوانية.....165
2-1-8 الأعمدة المركبة.....165
3-1-8 الأعمدة الحلزونية.....166
2-8 القواعد.....166
9 التيجان.....167
10 الأبواب.....168
1-10 الأبواب الرئيسية للأبراج.....168
1-1-10 باب برج السردين.....168
2-1-10 باب برج راس المول.....168
2-10 الأبواب الرئيسية والثانوية للمعالم المدنية.....168
1-2-10 أبواب دار أمير البحر.....168
1-1-2-10 باب المدخل الرئيسي.....168
2-1-2-10 باب المدخل الثانوي.....169
11 النوافذ.....170
12 الشمسيات أو القمريات.....171
13 السلالم.....172
14 الملقف الهوائي.....173
15 دراسة تحليلية للعناصر المعمارية.....174

الفصل الخامس مواد وتقنيات البناء والزخرفة.

1-مواد وتقنيات البناء.....177
1-1-مواد البناء.....177
1-1-1 الحجارة.....177
1-1-2 الآجر.....178
1-1-3 الملاط.....179
1-2-1 تقنية البناء.....180
1-2-2-1 تقنية بناء الأساس.....180
1-2-2-1 تقنية الدبش.....181
1-2-2-2 تقنية المداميك.....181
1-2-2-3 تقنية السنبلة.....182
1-2-2-4 تقنية بناء العقود.....182
1-2-2-4 تقنية التسقيف.....183
1-2-2-5-1 القباب.....183
1-2-2-5-2 العقود المتقاطعة.....183
1-2-2-5-3 العقود البرميلية.....184
1-2-2-6 الدعامات.....184
1-2-2-7 التبليط.....185
2-مواد وتقنيات الزخرفة.....186
2-1 البلاطات الخزفية.....186
2-1-1 تقنيات الصناعة.....186

2-2 الرخام.....197
1-2-2 تقنيات الصناعة.....197
3-2 الجص.....199
4-2 الآجر.....201
5-2 الخشب.....202
1-5-2 تقنية الصناعة.....203
2-5-2 تقنية الزخرفة.....204
6-2 المعادن.....205
1-6-2 تقنية الصناعة.....206
3-دراسة تحليلية لمواد وتقنيات البناء والزخرفة.....207

الفصل السادس العناصر الزخرفية

1-عناصر الزخرفة.....209
1-1 عناصر كتابية.....209
1-1-1 الخط المغربي.....210
2-1-1 خط النسخ.....212
3-1-1 خط الثلث.....215
2-1 عناصر نباتية.....220
1-2-1 زهرة اللاله (شقائق النعمان.).....220
2-2-1 زهرة القرنفل.....222
3-2-1 زهرة النسرين.....223
4-2-1 زهرة الرمان.....223

1-2-5 زهور المكونة من عدة بتلات.....224
1-2-6 المراوح النخيلية.....225
1-2-7 الأوراق.....225
1-2-8 السيقان والفروع النباتية.....226
1-2-9 ورقة الأكنتاس.....227
1-3 الأشجار.....228
1-3-1 شجرة السرو.....228
1-4 الفواكه والثمار.....229
1-4-1 الرمان.....229
1-5- عناصر هندسية.....230
1-5-1 الخطوط المستقيمة.....230
1-5-2 الخطوط الحلزونية.....231
1-5-3 الدوائر.....231
1-5-4 المعينات.....231
1-5-5 المثلثات والمربعات والمستطيلات.....231
1-5-6 النقطة.....232
1-5-7 الأطباق النجمية.....232
1-5-8 النجوم.....233
1-5-9 الجامات.....233
1-6 الزخرفة المعمارية 234
1-7 زخرفة الكائنات الحية 235
1-7-1 الأسماك.....235
1-7-2 الطيور.....236

1-7-3 الأسد.....236

1-8 الزخرفة الرمزية.....238

1-8-1 النجوم.....238

1-8-2 الهلال.....240

1-8-3 راحة اليد (الخامسة).....241

1-8-4 المحارة أو الصدفة.....242

2- دراسة تحليلية للعناصر الزخرفية.....243

- الخاتمة.....245
- الملاحق 253
- فهرس الوثائق.....401
- فهرس الخرائط والمخططات.....403
- فهرس الاشكال والصور.....406
- فهرس البطاقات التقنية 417
- قائمة المصادروالمراجع.....419
- الفهرس العام 437